قوله ان علم موقعه ام علم بحدث قبل الصلاة او في اثنائها
او بعد فيرغمه اما فيها دون عمدا او جهلا او نسيانا فبطلت
قبل الصلاة و فيه وجدوه لا تبطل و علم بعد ها اما قبله
او فيه فيه بطلت فيهما ان علماه ⁖ فهم

قوله الظاهر ⁖ وشمل كلامه ايضا حشيشا بين الارض و قد
يتصل جيه ايضا في الماجل طعام كدود ونمل
وسوس في الحبة و الكل لا يلزم من طهارته اكله بغير
ذكاة بل يفتقر لها بما يموت فيه اخرج بعد ام قبيلة ذكاته
و ان كل الطعام وحده وحده ان لم يتميز عنه كان قدره اقل
من او اكثر فان لم يتميز الكل ان كان الطعام اكثر منه
فان كان هو اكثر لم يؤكل كان تساويا ففي عندا ابن يونس
وهو المعتمد خلاف قول التلقين يؤكل فعلم ان اقسام
موته بطعام ستة ⁖ تمييزه وعدمه وفي كل اما تساويا و يعما
او الطعام اكثر منه او هو و ما ان لم يمت فيه فيؤكل
معه في الاقسام الستة ان نوى ذكاته و الا فلا فان
شك فيه هل موته به فالظاهر اكله لقاعدة
ان الطعام لا يطرح بالشك ويحتمل عدمه قياسا
ما فيه ⁖

[illegible]

[illegible]

مسئلة البصاق وطاهر لكنه مستقذر وكذا التشنيع كبير
من البعض من مخارقة الأحوال من على تلطيخ أوراق المصحف
به وكذا كتاب فيه بسملة فبئسما فاعلاه فالله يعلم عاقبة
الفعل المذموم للكلية قال ابن الحاج في المدخل لا يجوز
مسح لوح القرآن أو بعضه بالبصاق ويتعين على المعلم
للصبيان منعهم من ذلك من جواهر الدرر للتتائي.

قوله ودم وهو من غير ما لا يفتقر لذكاة كسمك
ما انفصل منه وفيما يفتقر لها ما انفصل عنه حيا أو ميتا
أو قبلها بجرح ونحوه وأما المتصل بعدها من العروق
فطاهر ولا يسمى غير مسفوح وأولى من بقي حيا ولو كما
من شمع. قوله وينجس كثير طعام مائع وبينه وبين الماء
فإن الماء له قوة الدفع عن نفسه بخلاف الطعام وهذا هو المشهور
من المذهب وحكى المازري عن بعضهم أنه إذا لم يتغير الطعام
لم ينجس وهو غاية الشذوذ وما ذكرناه من نجاسة الطـ
الطعام الكثير بالنجس القليل هو المذهب ووقع في العتبية
في أول كتاب الوضوء ما يقتضي عدم نجاسة الطعام الكثير
المائع بقليل النجاسة لأنه قال مالك في الماء الكثير تقع فيه
القطرة من البول والخمر أن ذلك لا ينجس الطعام والودك كذلك
إلا أن يكون يسيرا فضعفه الباجي وغيره على خلاف المشهور و
حكى ابن الحاجب القولين وأول ابن رشد الرواية المذكورة على أن
المعنى أن القطرة من الطعام والودك لا تؤثر في الماء الكثير فيه
قال ابن رشد وتأويل الكلام المتقدم وقد سئل سحنون عن الدود في
تدرير الترمس فيبول فيه تخفيفه للضرورة كما يعفى عن بول
الفرس من الغازي بأرض العدو. الحطاب

[illegible] [illegible]

وطئ نكاح او شبه نكاح او قبلة
او وطئ ملك او وطئ شبه ملك او قبلة

[illegible] [illegible]

وطئ نكاح او شبه نكاح او قبلة او
وطئ ملك او وطئ شبه ملك او قبلة

[illegible] [illegible]

وطئ نكاح او وطئ شبه نكاح او قبلة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

[illegible]

وطء نكاح او وطء غصب او قبلة او
ملك او شبهة

[illegible]

وطء زنا او وطء غصب او قبلة
او ملك او شبهة

[illegible]

وطء زنا او وطء غصب او قبلة
او ملك او شبهة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قوله وزيادة اناء يتوضأ به ويصلي والمراد انه يتوضأ بالعدد
المذكور ثم يصلي بأثر كل وضوء صلاة وكلامه يعم ما اذا جمع
الاوضية ثم صلى بعد ذلك جميعا وليس بمراد وكان ينبغي
الاحتراز عنه بان يقول مثلا عقب ما قد ذكر صلاة بوضوء
قاله ح ولا ثم يجب غسل اعضائه لعدم تحقق نجاستها قاله
ح والاحسن ان يقال لان الحمل ضرورة اذ تحقق نجاستها
مفهوم في بعض اوقيته وكذا لا يجب غسل ما اصاب
ثوبه وفي مع ظاهره خلافه ولم يتيمم لان معه ماء طهورا
قطعا وهو قادر على استعماله وقيد المصنف بثلاثة
قيود ان يتسع الوقت الذي هو فيه وان لا تكثر الاواني
جدا وان لا تحرروا حدا وتتوضأ به ان امكنه التحري وان
اتسع الوقت له وان لا تيمم كما لو بقيت كلها
او بقي منها دون عدد النجس وزيادة اناء في القيد
القيد الثالث ان لا يجد طهورا محققا غير هذه
الاواني وان لا تنزحها وتتوضأ. وقوله بعدد ال
النجس ولو حكما كما اذا كان عدد الانية وفي
تحقق نجاسة خمسة وطهارة اثنين وشك في
ثلاثة فيصلي بعدد النجس تحقيقا او شكا و
زيادة اناء احتياطا واشعر قوله بعدد انه يعلم
عدده فان لم يعلمه صلى بعدد الانية كلها اذا لم يعلم
عدد الطهور منها فان علم النوعين وجهل عدد كل واختلف
العدد صلى بعدد الاكثر وزيادة اناء احتياطا ط م

من الا ان تكثر الاوقات ايضا كما مر ومفهوم قوله يقتضيها او تحيز
انه اذا اشتبه طهور بطاهر هي لم يكن الحكم كذلك و
الحكم انه ان اتحد عددهما فانه يتوضا لكل منهما ويصلي
صلاة واحدة وان تعدد عددهما وعلم عدد الطهور
من غيره فيتوضى بعدد الطاهر وزيادة اناء ويصلي
صلاة واحدة وما شك في كونه من الطاهر او الطهور
فهو من جملة الطاهر وان لم يعلم عدد واحد منهما توضا
بالجميع وصلى صلاة واحدة وان علم عدد احد النوعين
خمسة واما الذي عدده خمسة وعدد الاخر اربعة فانه
يتوضا بعدد اكثرها وزيادة اناء ويصلي صلاة واحدة

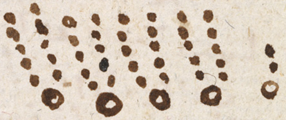

قوله وان توهمه تحقيقا او
ظنا او وهما او شكا او تحقق
عدمه كان مشقة ام لا افل
من المبلي او مبلي من كيا او
واجلا

[illegible]

بثلاثة انواعه اعلى وادنى ومتوسط القسم الثاني العمل لله
ليوسع عليه في الدنيا فيندم اخلاص عند الفقيه لانه لم تخلو
ببرز عند الغني الى الثالث العمل لله ليوسع عليه في الدنيا لكن لا بل
تحققا عن الناس والعزة عمل طاعة الله فيندم لله ليس بريا
عند الغني الى واولى عند الفقيه اجي :. من كتاب البا في

قوله مسجد المدينة او غيره من المساجد امانة
اهل المدينة اوما قبا وان كان اهل المدينة ...
ينشئه في بيته ولم تحصل المسجد بجلس في بيته
وان لم ينشئه في بيته وتحصل المسجد فانه باتيه
المسجد :. الا قبا وفي مسجد المدينة ينشئه في
بيته ان لا تحصل المسجد ام لا باتيه الى المسجد
المسجد المدينة :.

قوله ومقارنة في احرام ... ان يفعل المأموم كلا منهما بعد فراغ الامام الا بطلت
ان سبق الامام ولو سهوا او ساواه في البدء كما يكره المصلي سواء ختم
معه او قبله او بعده فيندب ستة فان سبقه الامام سهوا بطلت على المأموم
ايضا على المعتمد ان ختم قبل امامه وان ختم معه او بعده صحت فتبطل في سبعة
وتصح في اثنين من الاقسام التسعة جارية في كل من الاحرام والسلام عمدا او
جهلا مطلقا وفي الساهي فيما يتعلق بالاحرام فيلغي احرامه قبله سهوا
او معه سهوا واما السلام قبله سهوا فيسلم بعده
ويحمل الامام سهوه عنه فان لم يسلم بعده الا مع الطول
بطلت لقوله ... وكره ... والمصلي
قبل امامه او معه سهوا لم تنسب عليه حكم المأموم
بخلاف المسلم :.

قوله وان شك في الادراك الفاهـ .:. اي الركعة في الصور الثلاث سواء
جزم قبل احرامه بالادراك او بعده او ظن الادراك او عدمه او
تردد فيه فيبدا خمس صور مضروبة في الثلاثة المتقدمة و
في منطوقه خمس عشرة صورة ولا تبطل في وجه منه ولعلها مدا
او فيها هنا او تحقق عدم الادراك بعد انحنائه ان كان فذا انتهى
متيقن الادراك او ظانه او شاكا بل ظاهر ابن عبد السلام
انه المطلوب في وجه منه في هذه الصور الثلاث ووافقه
المواق في اوسط فقه اما ان كان حين انحنائه تيقن او
ظن عدم الادراك فتبطل ان رفع عمدا او جهلا بل رفعه فيما
يظهر لانه من زيادة فعل كسجدة صح ع

ظن شك وهم جزم تحقيق

عمدا او جهلا او سهوا

5

قوله وبكا الكلام: يعني وبين سهوه وعمده، وكثيره وقليله وأما
البكا، فبلا صوت وهو المقصود فلا شيء، سواء كان غلبة
أو اختيارا فإن كثر اختيارا أضر كما تقدم في الانصات
قال المختصر فأقسامه ثمانية لأنه إما بصوت وإما
بغيره وفي كل إما اختيارا أو غلبة وفي كل إما لتخشع
أو مصيبة فما لا صوت فيه لا يبطل اختيارا أو غلبة لم
تخشعا أم لا ينبغي إلا إن يكثر الاختيار وأما بصوت فيه
فيبطل إن كان لتخشع أو مصيبة إن كان اختيارا فإن كان غلبة
لم يبطل إن كان لتخشع أو مصيبة كما قال المحشي وظاهره
ولو كثر وإن كان لغيره بطل والتنحنح لغلبة مغتفر ولغير
هما عمدا أو جهلا مبطل وسهوا سجد غير المأموم وتذكر
الآخرة جار مجرى البكا لخوف الله والدار الآخرة قاله البرزلي
ولو حرك شدقيه وشفتيه من غير كلام أو تنفس أو انف
عند البكا أو نفخ من الأنف عند امتخاطه لم يبطل ولو نفخ
أو نفخ من غير حركة لسانه وشفتيه بطلت قاله في الطراز
ولما قدم أنه يجوز للمصلي رد السلام إشارة على من سلم عليه
شبه بجواز لغير المصلي السلام عليه في ابتدائه. فقال رحمه الله

ك. [illegible]
[illegible]

قوله [illegible]
[illegible]

قوله ويقتدي المأموم بأربعة قيود الأول أن ضحك عمدا والثاني تكبير جمعة
والثالث أن انفسح الوقت والرابع أن لم يضحك بقية المأموم
فمع قطع صلاتهما ذي قوله وإن قام إمام لخامسة فمتبع إلا أن تيقن
انتفاء موجبها أو تيقن موجبها ولم يظن انتفاء موجبها
أو يظن موجبها أو شك بطل ما أمره أم لا جلوسه من اتباعهم
عمدا وجهلا أو تأويلا أو سهوا فإن الإمام قمت لموجب أم
٧٢

قوله وإن لم تعطل المساجد من
صلاتها فيها جماعة ويحتمل
على صلاتها فيها جملة قاله تت
وإن سقط فيها ابن عبد السلام الثاني واقتصر عليه شيخه تت السنهوري
ويشترط في جوازه أن لا يكون واقفا بالمدينة وإن ينشط لفعلها
ببيته ثم إذا صلاها ببيته فعل وحده أو مع أهله ببيته قولان
ولعلها في فضيلته وإنما ندب الانفراد بها في بيته لخبر
عليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خير الصلاة صلاة المرء في بيته إلا
المكتوبة ولخوف الرياء وهو حرام كالتسميع وهو إخبار الناس
بالعمل بعد فعله على وجه الإخلاص لغرض من الأغراض
عن الثلاثة وهو جلب التعظيم ودفع الشر من الأغراض الرياء
له وفي الخبر من سمع سمع الله به يوم القيامة ودفع الشر ومن تعظيم الناس
عن عمله أراد به غيره ومن الأخبار ليقتدي به غيره أو ليتحدث بنعمة الله فيها ذي عذر فلا
بنعمة الله تعالى وفقه له فليس من التسميع أو تحدث
واعلم أن أقسام العمل ثلاثة أخلاصه بثلاثة أنواع التسميع المحرم
—

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي الكريم

مسلة الحلاق وهلك الغنم وومن حلق راسه
والسهم مسموم او سهم في الشهر الحجة
فيحلقه يوم عشر فيكتب تبارك الذي بيده
الملك الى اخره مرة ويغسل راسه وفي المحرم
فيحلقه يوم عشر منه فيكتب والمرسلات
الى اخره مرة ويغسل راسه وفي صفر
فيحلقه يوم ثلثين منه فيكتب والنزعت
غرقا الى اخره مرة ويغسل راسه واما ربيع
الاول فما لا يحلقوا فيه وفي ربيع الاخر فيحلقه
يوم عشر منه فيكتب ويل للمطففين الى سورة
ثلث مرة ويغسل راسه وفي جماد الاول فيه
يوم عشر فيكتب والتين الى سورة والثلث
ويغسل راسه وجماد الاخر فيحلقه يوم
ثلثين منه فيكتب انا انزلنه الى سوره سبع
مرة ويغسل راسه واما رجب فما لا يحلقوا
فيه وفي شعبان فيحلقه يوم عشر فيكتب
والعصر الى سورة سبع مرة ويغسل راسه
وفي رمضان فيحلقه يوم عشرين فيكتب
قل هو الله

قرهو الله الرسورة سبع وفي شوال عتعلقه
يوم ثلثين عنه بتكتب والموعظ بين الر
سوره هما ثلثين مرة يفسر الله عـ
واما اذا النفع فمه لا يعلقه فيه ومن جعل
هاكذا حفظ الله زمانه كله وينزل
الله الملئكة يحفظونك كرمر ضربك
يموت باذن الله ومن اخذ راسك يموت
سريعا واذا اخذ فلنسونك يموت
سريعا يوم غ لك وان كان شجرة ييبس
سريعا يموت ولغن ومن رعب قلبك
يموت ساعة ومن شك فهو كافر
اتوالله يا برادم بهذا العمر لا تغفل
الا سلاطين اخر ساعة هذا السهم
مسموم تمت وافوض امري الى الله
ان الله بصير بالعباد وبالله التوفيق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قوله ولا سهو على مؤتم المسبوق اما ان يطرا سلام الامام يعمل قبل
الامام او بعده اما يعمل كله او بعضه :: ان عمل قبل سلام الامام لا
يعتد به عمل كله او بعضه :: واما ان عمل بعد سلام الامام كله او بعضه
يعتد به :: واما ان عمل بعضه قبل سلام امامه وبعضه بعد سلام امامه
لا يعتد به ويكبر بسجد بعد السلام :: قوله ويدرك قبلي
عن ثلاث سنن اما قول كثلاث تكبيرات وقول وجهر
كتكبير تبر مع سمع الله لمن حمده او فعل كجلوس وسطي او
وفعل كسورة وقيام لها :: ومكل اما عمدا بطل مطلقا طال
او لم يطل او سهوا بطل ولم يطل فلا يبطل

قوله ويكيفه ومن ...ما اراد اما ... يدركه
في فرض او نفل ... في فرض ... في نفل او ... في نفل
في فرض او ... نفلا في نفل اما شيء
طول او ركوع وسجود ولم يبطل ولم يركع

قوله والتشهد في الصلاة
مختص عمدا او جهلا ... بطلت صلاته ::

سهوا او بذكر الاقتصار ...

قوله وحد جسده :: ...
يشتغله او لا يشتغله اما يكثر او يقل
اما يشتغله او لا يشتغله واما ان كثر
يشتغله او لا فلا يضره وما قل
يشتغله جاز وان كثر يشتغله وهو
مكروه مطلقا فلا وكثر
يشتغله ...

قوله وبسجود المسبوق عمدا وجهلا او سهوا .. ادرك ركعة ام لا
قبليا ام بعديا تشبيها مع الامام او قبله او بعده فان كان عمدا
بطل مطلقا ان كان جهلا خلاف وان كان سهوا يسجد ثم قوله
وبسجود المسبوق مع الامام القبلي لابن القاسم والتاخير لا
لاشهب ان ما تقدم يسجد او تاخيره ان كان تقدمه فيها عمدا او جهلا
بطل لابن القاسم وسهوا يسجد لابن القاسم وان كان تاخيره عمدا
او جهلا وان كان سهوا يسجد عند اشهب مطلقا ..

قوله او بكلام وان بكره كثير الكلام اقل او الكلام
بكره او الكلام وجب الا الكلام لاصلاح ما يبطل
بكثيره .. تكلم بحرف واحد او بحرفين او نحو او نسي
او نسخ الوقت ام لا

قوله ان لم يقاتل
بلد الاسلام او بلد
الكفار اما يقاتل
او لم يقاتل فقتل غافلا
او نائما فقتله مسلم
او كافر لا يغسل ..

قوله لا يشتغل بالفجر عند اقل من
ميلين ان كان راكبا او راجلا وان اشتغل
بالفعل وهو على اقل من ميلين لم
يلزمه طلبه ان كان راكبا او راجلا كمن
معه ميلين سواء كان راكبا او راجلا
لانهما مظنة المشقة .. ح

قوله بخمس الشيء ... آدمي وبهيمة صغيرا وكبيرا ... قوله
وعدم صحة منه ... إذا أراد أحدهما عسل والآخر خمر أو شاتان
أحدهما حية والأخرى ميتة ... أو سلعة مع خنزير أو عبدين
أحدهما حر أو دار بأحدهما وقفا أما يعلما كلاهما أو علم
أحدهما أو لم يعلما كلاهما أما إن علما كلاهما حرم أما كثيرا أو قل

قوله وسقوط سن
أما متقدم أو متأخر غيرهما
غالبا أو وحشيا سقط
واحد أو اثنان وإن كانت
غالبة يرد مطلقا وإن
كانت وحشيا يرد
إن كان اثنين وإن كان
واحدا لا يرد ... تم

قوله وجاز بدلته ...

وشيب بها غالبة أو وحشية أما
قليلا أو كثيرا وإن كان غالبة يرد
مطلقا قل أو كثر وإن كانت وحشية
يرد إن كثر وإن قل لا يرد ... تم

قوله والسمن بمثله جائز والسمن وبطبخ لحم
جائز والسمن ومع السمن بلحم جائز والسمن وبعض
مع السمن وبلحم جائزة قوله والعظم [illegible]
والعظم مختلطا بلحم أو غير مختلط
بشيء من الأكل أو لا شيء من الأكل بمثله أو
بلحم جائز وبشيء من الأكل أو لا شيء من
الأكل بمثله أو بلحم جائزة ولا شيء من

[illegible]

قوله ورد البيض لفساده اما فساد يمنع الاكل
او فساد لا يمنع الاكل اما شيء قد ليبس او لا ينولس
اما يكسر او لا يكسر اما شكلشر داخي مر او زمانه
شيكو اما فساد يمنع الاكل ... قد مسر ام لا كسر
ام لا يرده مطلقا واما ان طال الزمان لا يرده

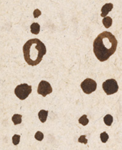

قوله واربا عه لا جنبر مطلقا
او له ال للبايعه رداه قبل البيع او
بعده بمثل التمر او ر قل او كثر
اما لا يرده او يرده

و ما غنير كطس
كوثبر ستر كيبا
دكو سو
بركو تو
ما ينتسا نيا

قوله تيمم ذو مرض :. التيمم في اللغة القصد :. وفي الشرع طهارة ترابية
اما تيمما خصوصي ثم الأدنا؛ غير مجبر هلا جناز غنيمان
ثلاثة غير حيث سائر المطلب: قبور التوبة :. غسل الثوب النجس
الاحتياط بالتيمم: غسل الجنابة :. قوله او يطلبه تلطها مال
المليشي.

إما شيئ تحقيق: او ظنا :. او شكا

تيمم وصلى

العمل الا خشي من الماء او استوى او دونه

قوله وهل ان فات الوقته باستعماله خلاف :. اما بعد سلام
كذلك بتيمم وصلى
اوفي اثنا الصلاة :. او بعد الاحرام قبل عقد الركعة :.

:. قوله وهل ان فات فواته باستعماله خلاف :. اما
بعد تيمم :. او في اثنائها :. قبل التيمم :. اما بقاء الوقت
تبيين او عدم بيانه ومن تبيين شيئ :. قوله كعود الامام
اما ان يخرج الامام بشيء مبطل او غير مبطل :. استخلف الامام
الغير او الماموم او استخلف الغير نحو شكري
او لا :. قوله وطلبه لكل صلاة اما تحقيقا او ظنا او شكا
او وهما او يتحقق بعدم الماء :. ولا ينقض غيره رجلا او
امرأة :. اما في غسل او
وضوء :. اما بخيط قليل
او كثير ام لا يشتد بنفسه
او لا يشتد ام لا :.

افراد مبلغ او مبيعين
اما بمشقة ام لا راكبا
او راجلا :.

قوله وان عجز قبل جلسه ولم يقض او يقض اوقل ولم يقض عمل
ما مضى او لم يعمل او تنجا ونحوه

ه ه ه

قوله وتسقط الصلاة مع عدم
ما... اما يسلم من الحدث او
يحدث عمدا او غلبة يتم الصلاة
في غلبة

قوله وان اتم مسافر نوى
اتماما... اما عمدا او
جهلا او سهوا تخفيفا
او ظنا او شكا

قوله وان اتم مسافر اما
بجعل نية القصر و
الاتمام ولا نوى شيئا

قوله وان رعف فبلغها قبل الصلاة او في
اتمامها... ناسيا او فاسدا او ساهيا

قوله وان لم يبطل ولم يتم... اما عليها او
وسطها اقل من درهم فيخلى او مساو او
اكثر... قوله او خشي تلوث مسجد اما
مطلقا انفسح الوقت ام لا وان كان المسجد
فيه رمل فهو ان فسح الوقت وان اتم الصلاة

قوله وهل يعيد الناس ابدا خلاف في
نسي حكم القبلة او جهلها و
دليلها او لا يعلم دليلها او
يجهل بين

قوله وان رعف :: اما ان يرعف قبل الصلاة او بعده اما فيها فهي
او دائم الشم او سائل و قطر وامه اخي للاخير لا اقتديا ربث
قوله وان لم يظن دوام شم فتله بانامل يسرى عليا او
وسطى اما بكون دون درهم فالبخل او بيسا وبي او اكثر ان
كان عليا اتم الصلاة مطلقا :: الا كان وسطى فلم يكمل الصلاة
الا كان دون درهم فالبخل او بيسا وبي واما الا كان اكثر قطع ::

قوله وان اتم مسافر :: اما ان يدخل بنية الاتمام اما بنيتم عمدا او
جهلا او تاويلا يعيد في الوقت اما لتعليقا سجد عليه السلام
عمدا او سهوا

قوله ومن ترك جهرا :: اذكر وقد ر او لم يقدر
ولم يذكر وقدر ولم يذكر وذكر ولم يقدر
تخفيفا او ظنا او شكا :: مخسولا او منسوخا او
عمدا او لمحة

قوله كان قصر عمدا بطلت ::
والساهي كالحكم السهو عمدا او جهلا او تاويلا ::

قوله وان ظنهم سفرا :: اما وجدهم مقيمين او
مسافرين اما تبين مسافرا او مقيما او لا تبين شيء
اما تخسر
نظم لا تجد من تنبيه
فتح فتنة خلاف

قوله وبيدا شم طالبه الا دركه اي بعضها او
اما بجم التحري وبه و
قبل الا سعار
صفرا او ثانيه ::

قوله و واقع على ما يرى او في السر او نا بهم ذكرا او انثى ورفع سوال

على ترتيب لا فصحة

[illegible]

[illegible]

دار مسلم، و دا كافر دار مشكوك :: و حاضر مع لجنازة

قوله ندب للامام إذا تشاءم كبّر حرما دانيا كو كبر حرما
بانيا انيا كو انيا بانا كبر حرما او عدمه او شك او ظن

قوله ولا تبطل ان رجعوا :: اما رجعوا ان وسلم قبل حصول
الحذر قبل الاستقلال او رجعوا بعد الاستقلال قبل رفع بالا
المستقل رجعوا وان لم يرجعوا نصح في الاول و في الثاني

قوله وهل تبطل بترك سنة اولا والامام او فذا وماموما
والماموم داخل الصلاة او موكدة او واحدة اولا قلال
في سنيته عمدا او جهلا هل تبطل الصلاة بسببهما ام لا
تبطل خلاف في امام وفذ واما الماموم فالامام يحمله وان
كانت خارجة او خفيفة لا تبطل وان كانت سنتين او اختلاف
في سنيته وفي تبيينه تبطل :: صح

وقوله وبترك ركن
وطال :: عمدا او سهوا وطال او
لم يبطل طالا ولم يبطل تداركه
ام لا تداركه كركوع و
سجود اولا تداركه كالنية
والاحرام واركان عمدا يبطل
مطلقا طالا ولم يبطل ام
[illegible] كالا تداركه يبطل :: صح
[illegible]

موصول. سابق. هاد. مهدي. مقدم
عزيز. فاضل. مفضل. فاتح. مفتاح. مفتاح الرحمة.
مفتاح الجنة. علم الإيمان. علم اليقين. دليل
الخيرات. مصحح الحسنات. مقيل العثرات.
صفوح عن الزلات. صاحب الشفاعة. صاحب ا
لمقام. صاحب القدم. مخصوص بالعز. مخصوص
بالمجد. مخصوص بالشرف. صاحب الوسيلة
صاحب السيف. صاحب الفضيلة. صاحب الإزار
صاحب الحجة. صاحب السلطان. صاحب الرداء.
صاحب الدرجة الرفيعة. صاحب التاج. صاحب
المغفر صاحب اللواء. صاحب المعراج. صاحب
القضيب. صاحب البراق صاحب الخاتم. صاحب
العلامة صاحب البرهان صاحب البيان. فصيح اللسا
ن. مطهر الجنان. رؤوف. رحيم. أذن خير. صحيح
الإسلام. سيد الكونين. عين النعيم. عين
الغر. سعد الله. سعد الخلق. خطيب الأمم. علم
الهدى. كاشف الكرب. رافع الرتب. عز العر
ب. صاحب الفرج. رفيع الدرجات. كريم المخرج. صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وخطاب الجمع والمراد بالتثنية :. وخطاب التثنية والمراد با[لـ...]

وخطاب الجمع بعد المفرد :. وخطاب المفرد بعد الجمع :. وخطا[ب]

التثنية بعد المفرد :. وخطاب المفرد بعد التثنية :. وخطاب ال[...]

والمراد بالعين :. وخطاب العين والمراد بالعين :. وخطاب العـ[...]

لا يراد به احد :. وخطاب العين وعد الى غيره :. وخطاب التلوين

وخطاب الجمادات :. وخطاب التهييج :. وخطاب التحنن :. وخطـ[اب]

التحبيب :. وخطاب التعجيز :. وخطاب التشريف :. وخطاب ال[...]

الحمد لله رب العالمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
نبي بعده يا امير المسلمين عبد الله ابن داب
جاء هذه الوثيقة في محمد مختار ابن زينب
من ارض طفر ارسلت اليك بالتحية عليك
بالتحية عليك بالتحية عليك مع جماعتك
فرنشا عمر

حمدت ربي الواحد المنان يرزقنا الاشياء لونا لونا
امرنا بالصوم والصلاة من بعد توحيد وحج وزكوة
من بعد فرض سنن مع كذا ومستحبات كذاك عددا
نحمده حمدا ونستغيثه في كل ما نريد به الثوبه
احمد ربي هو المعبود ليس له في ملكه معاند
وصلواته على محمد صلى عليه ربنا الصمد
واله وصحبه والتابعين والتابع لهم وكل المومنين
اما بعد فرنشا من

وبعدها

وبعد هذا المقصود من نظام مدحة عبد الله الكار بجير الاكرم
من ذا الذي عبد الله بن داب من قد ذكر هو الذي بين الادب
ير حمك الله واما واهدا وكن من دعا لك القرابة
هو الحبيب الله والرسول زادك الله على الايمان
ثبتك الله على تقوات والامن والايمان والبركات
يحكم بالقرقان والحديث ينولك الا له يوم البعث
والعسر والعمر والبنان [ابنا] بحرمة النبي والقرءان
وحكمه اقوم من الحديث لكنه موافق بالحديث
ونسئل الله يطول عمركا في الصبر والشكور على الايمان
لانني ارجوك سرا وجهر فذ يبدى اميرنا يوم الحشر
وكل ما جاء اليه صادق انفرح به لكنه مصدق
وكل من جاء اليه كذبا رايته كل الكلب او كذيب
وكل ما جاء اليه ظالم يحكمه بما فعل من ظلم

تمت الحمد لله رب العلمين
الصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله وسلم الحمد لله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واطلب ولا تضجر من مطلب   فآفة الطالب ان يضجرا
اما ترى الحبل بتكراره   في الصخرة الصماء قد اثرا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فصل خاتم المثلث لزحل اذا اردت تعمل به تكتبه يوم السبت عند طلوع الشمس
للدخول على الملوك والتيسير الناس وقضاء الحوائج عند الملوك وهو مجرب
صحيح . فصل خاتم المربع للمشتري الخميس تكتبه لطالب الرزق والبيع
والشراء والتجارة وقضاء الحوائج والخوف من الهموم ومن جميع الآفات
والعاهات وهو مجرب فصل خاتم المخمس للمريخ يوم الثلاثاء وهو نحيس
ويتصرف في انواع الفساد كلها والضرر وانواع الهلاك تمت فصل
خاتم المسدس للشمس تكتبه يوم الاحد عند طلوع الشمس بمسك
وزعفران وماء الورد لطالب الجاه والهيبة والقبول والعظمة وطلب الرياسة
والدخول على الملوك والسلاطين وقضاء الحوائج وزيادة في المال فجيبه
تمت خاتم المسبع للزهرة تكتبه يوم الجمعة في الساعة الزهرة للا
محبة والقبول والعطف وتليين القلب القاسية وهو مجرب ان شاء
الله تمت فصل في شكل المثمن لعطارد تكتب يوم الاربع عند طلوع
الشمس وتجعله في جيبك وتقصد به حاجتك تقض حاجتك ان شاء
الله واذا فتشه في صور المواد فانه يثبت عندك ولا يفته واذا رسمت
هذا الشكل في خرقة حرير صفراء وتبخره بالعود وتقول نحو هذا ال
الشكل ارفا مسا ركنه وطار مع بالنجد بعد صيام يوم مع فاو
فهم قصب فصل خاتم المتسع للقمر تكتبه يوم الاثنين
بمسك وزعفران وتجعله في قبوبة فضة وتجعله في جيبك فانه
غاية في قضاء الحوائج وجلب الجاه والسعد وكثرة الا منتفال
ودفع الهم وزيادة ولا يصيبه مكروه بحول وقوته تمت صح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

16

مثلا

وفايدة هذا الخارج عند العجم ان تخرج تاريخ عام
الهجرة بغير الباطل مع سنة ١٨ ثم تجري فيها
ثم تطرح ازدلاف بعطل صح ١٧ وتقسيم
الباقي بساوي ... يصير دفايوس
الادوار ثم تخرج بحساب بضرب
بالادوار ستجيد مقصودك ان شاء الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم

وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمو
منين روف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه تو
كلت وهو رب العرش العظيم

لقد جاءكم رسول من انفسكم عز
يز عليه ما عنتم حريص عليكم با
لمومنين روف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه تو
كلت وهو رب العرش العظيم

إذا ما شئت أن تدعى إماما   فخذ في درس مختصر الخليل

تنال به السعادة والمعالي   وتصبح ماهرا بين الأنام

كتاب قد حوى من كل علم   كبستان سقي غيث الغمام

فدع عنك السآمة وادرسنه   وعن عينيك دع طيب المنام

وجد بدرسه تبغ المعالي   تفز بالخلد في أعلى المقام

كمل شعر الخليل

باب طلب الولد قول عبد الله ابن مسعود فكتب
في دال المغزول تاكل المرأة منه اخالنع

للاسلهملاععسلسا

للاسلههملععسلاسلاعكلاعه

مع مع مرحومش ارحويش او يداش

سلحكيوشر فالموت ☆ ااا اااا

18

مسكلة الخليل مائة الف ومسكلة في ابن الحاجب
خمسون الف ومسكلة في البرادعي ستة وثلاثون
الف ومسكلة في ابن الجلاب اثنا عشر الف وم
مسكلة في التلقين ثمانية الف ومسكلة في
في الرسالة اربعون الف :. مسكلة كلها قول
ملك رحمه الله بها الحكم وعليها العمل به
صح من الجزء ولم
الصغير

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى

واصحابه وذرياته و

يقول محمد الفقير ابن صلح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

19

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني اسلك بحرمة الملٰيكة

الله اربع جبريل وميكايل و اسرافيل و

عزرايل يارب العلمين جبريل اسمه

عبد الجبار بعنز الله بين محمد رسول

ميكاييل

الله يارب العلمين اللهم اني اسلك

بحرمة الكتب الله تعلى اربع التورية و

الانجيل و الزبور و الفرقان يارب العلمين

اللهم اني اسلك بحرمة الانبياء اربع

موسى و عيسى و سليمان ابن داوود عليه

السلام و محمد رسول الله صلى الله عليه و

سلم يارب العلمين اللهم اني اسلك

بحرمة الصحابة اربع ابو بكر الصديق

و عمر ابن الخطاب و عثمان ابن عفان و علي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابن ابي طالب رضي الله تعا
عنهم يارب العلمين اللهم
اني اسئلك بحرمة الفقهاء ار
بع سيد مالك وابو حنيفة
وشافعي واحمد ابن حنبل رضي
الله عنهم يارب العلمين اللهم
صلي علي محمد وعلي اله وصحبه و
اولاده وازوجه وذرياته وا
هل بيته وانصاره واشياعه
ومحبيه وامته وعلينا معهم
اجمعين اجيبا زصفتقيدين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يحيلى لم ثوب وكم من عمامة   على جسد من لا فيه علم ولا عقل

وكم لحية طالت على ذقن جاهل   فازرى به من بعد ما طالت الجهل

لعمرك ما زين الرجال بجاههم   الا انما الزين النهى والعقل

وكم راكب بغلا له عقل بغلة   فاما ترى بغلا على ظهر بغلة

تمت

ابرمود ياڠ سلطان ڤرق
سلطان البلاد ڤوترا احمد المعتبر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قوله وتهيئة طعام لاهله ∴
قال سألت محمد بن سحنون عن طعام الجنائز
ما حكمه قال اذا اوصى به الميت فهو حلال
وكذلك اذا دفعه رجل من غير الورثة
من ماله تطوعا منه ورفقا من اهل الميت
فهو حلال وان كان من مال الورثة وفيهم
ايتام وارامل فهو حرام والمكروه اذا
دفعه غير الورثة واولياء الميت وقصد
بذلك دفع المرض من القادمين عليهم
للتعزية لاسيما اذا كانت هناك
نوائح قيل وهذا الوجه مكروه وقيل
حرام لان فيه اعانة على معصية الله
هو النوائح والصراخ وحلق الشعر
وشق الجيوب وخمش الوجوه ولبس
امتلاء ليس وقد حرم النبي عليه السلام
ذلك في قوله ليس منا من حلق ولا من سلق
ولا من خرق وصح ابن سحنون

رشتا او يدل الا ... من بعض ... الد

... الا ستعبد ام نحى ...

يدل النعل من بعل

كم يعل البنا بستعل به

... يا وابى ...

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قوله لا التفاضل فلكل مصل في جماعة
ثمان وعشرون صلاة كما للشافعي في احدى
الرسالة واحدة اصلية والباقي لفضل
الجماعة قال السيد في التحقيق والسر
في كونها بسبع وعشرين ولم يكن باكثر
ولا باقل كعشرين مثلا لما في دليل الاية
ان الجماعة التي يحصل بها للمفيد ثلاثة
والحسنة بعشر امثالها فيكون لكل واحد
عشرة وبالجملة ثلاثون لكل واحد راس
ماله واحدة يبقى تسعة مضروبة في ثلاثة
تبلغ بسبع وعشرين والله تعالى يجعل كل
واحد ما للجماعة
واركان الجماعة اثـ
اقتبر فالله سبحانه يعاملهما معاملة
الثلاثة تكرما منه ؛ ع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فائدة لطلوع وجلب الحبيب والازواج ان تكتب هذه
المثلث في ليلة الاثنين او الخميس او الجمعة
وتجعل من خالد اسم مرادك ثم تضع فوقه
شعرة من [illegible] مقبرة و[illegible] قبو القمر وقطع
مصرية والشمع قليلا ثم تجعله في جيبك و
تطلع من [illegible] بعد صلاة العشاء او السحور با
لمشرق والتصرف [illegible] ثم تستغفر الله خمسمائة
ثم تصلي على النبي خمسمائة ثم تقرا يا وهاب ١٠٠٠
ثم [illegible] وجهك في المشرق
وتدعو بالدعوة الحبيب ثم
الحبيب نحو الشمال ثم الحبيب نحو
المغرب ثم الحبيب نحو اليمين
وعند تمام كل ذلك تدعو بالدعوة و

[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]

هي بسم الله الذي احتجب عن الابصار امرتك يا هطيايل
بحق الاسم الاعظم الذي بين الطاء والنون ان
تعتيني [illegible] لا تاكل ولا تشرب
حتى تقضي حاجتي في جميع ما امرتك به يا الذي
خلقني وخلقك [illegible] بحق لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعظمة
[illegible] والعلو [illegible] اجب يا هطيايل [illegible]
السلام

ومن سر وهاب أيضا أن تنقش هذه المثلث بعمل
أرض فيها مسجون فيقرأ فيخرج من ليلته الجمعة أو يومها
وتجعل مداد من الشمال وتنسج فيه وهاب لالالالالا
وبعد كل مرتبة تقول اللهم أنت أنت الوهاب وهب
لي نفعا كثيرا أو دخلني في تعليمي أفعا منك ومن
رزقك يا وهاب هب لي رزقا واجلب إلي جلبا
حتى ينبع ويتابعه ويصير على رزقا وتكثر لي رزقي
في كل موضع ومكان وبلاد الغرب كنت فيه أنك أنت
الوهاب أجب لي يا هكريا بل عليك السلام ::
ومن سره الكبير أيضا أنّا قد أرض فهوم التعليم
من داله وتبسمه وتنقش عليه يا أجواب أوجد
لي رزقا واسعا ثم تجمعه وتغسل عليه مكتوبا
وهب لي يا وهاب علما وحكمة ولي فيه ويا رزاق وكل
كل مسيلة عشر مرات مع عسل فيبل وتحت ثم
الأرض ثم فيبسكه من صباح زحل وتنقش الـ
المثلث عليه يا وهاب علو فنا عدته المعلومة
وبعد تتميم ييبوته قد كويد بعوثته ثم تنزو من
غسلا مغسولا عليه وهب لي يا وهاب ألثم عثر
مرات الوال تتم ثلاث مرات يا فنيك بجميع مال
الدنيا إن شاء الله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وسلم

وقد تبين من هذا ان كل واحد من الاقسام الثلاثة

تختص عليه الاحوال الاربعة فيتحصل منها الى

اثني عشر صورة وتظهر بتعصيب ما اجمل فيالد

لتمثيل المثال الاول ام واربع اخوات لام وستة

اخوة لاب تصح من اثني عشر الثاني جدة وثمانية

اخوة لام وستة اخوة لاب تصح من اربعة وعشرين

الثالث ام وثمانية اخوة لام ~~وستة اخوة لاب~~

وثمانية عشر ابن عم تصح من اثنين وسبعين

الرابع ام وستة اخوات اشقاء واربعة اخوة لام تصح

هذا مثال التماثل

من اثنين واربعين الخامس جدتان وزوجتان واخوان

لاب تصح من اربعة وعشرين

مثال التداخل

السادس ام وجدتان

وبنت واربعة اخوة لاب تصح من اثنين واربعين

مثال التوافق

السابع تسع بنات وستة اخوة لاب لا تصح

من اربعة وخمسين

مثال التباين

الثامن ثلاث زوجات و

شقيقا تصح من اربعة وعشرين

مثال التماثل

ام وست بنات وثلاث ... تصح من ثمانية عشر

مثال التداخل

التاسع ... ابن تصح

لاب تصح من ستة عشر العاشر اربع زوجات وستة اخوة

مثال التوافق

وستة بني ابن تصح من ... الحادي عشر ...

جدة مثال التباين ... ثلاثة وثمانية

الثاني عشر اربع بنات واربع ...

وبقت ابن تنصم من ثمانية عشرة صح من العواو

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله الملك المنان
القادر المقتدر الغني عن الاعوان خالق السموات
والارض ابداعا في تجمع الزمان عالم الغيب والشهادة
الرحيم الرحمان جاعل الليل والنهار اية تبين
لاهل الايمان الذي اصطفى محمدا واخرجه
من عدنان وارسله الى الثقلين الانس والجان
وجعله نذيرا وبشيرا لاهل الاديان وجلا
بظهوره شموس الاشراك والكفران و
وسماه خاتم النبيين ورسله اخر الزمان
وعلى اله السلام
عليه افضل الصلاة تترى الى الايمان

ايها الناس اوصيكم ونفسي وصية الحكيم لقمان
وازهدكم عن الدنيا اذ ليس لها امان
واحذركم عن اللذة فناؤها قد بان
فرحها وسرورها لا يدومان

الراحة والآفات فيهما مفقودتان
عزها وملكها مسلوبان عيبا فيها
وقصورها مهدومان أفراحهما وص
همومهما متصلان مصيبتهما و
نقيبهما دايمان بعد حرمتهما وذلتهما م
ممتزجان ولا يشغلكم عن الله الغرور الفتان
و من اشتغل بغروره فخسرانه قد بان
الليل والنهار للعمر ينقصان فليس بعد الخروج
من الدنيا إلا منزلتان متسع وضيق في ال
القبور ينتظران ويل للذين عصوا والا
وفيها النيران والذين امنوا ورفضوا الدنيا
وتوكلوا على الرحمان فبيت لهم في جنته
التي زينها بالأنوار الغر جنان واتقوا يوما
ترجعون فيه إلى الله يوم لا ينفع مال ولا بنون
يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى
يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله ونسأل الله العظيم أن ينفعنا ولكم وقد
سبقنا بالإيمان الحمد لله رب العالمين

قوله وحيث تقع في اصغر دينار مثاله لكل عشرة
دنانير ولكبيره مائة دراهم ∴ واما الدينار العشرة
فيها صاحبة مقابلة ثمانية دراهم وصاحبة
مقابلة عشرة دراهم ∴ ومقابلة اثني عشر
درهما واذا وجد المعيبة الواحدة في الدراهم
الثمانية اخرجت سبعة جيدة ومعها وتجمع
ثمانية هي مقابلة اصغر دينار ∴ واذا وجد
اثنان معيبة اخرجت بالستة جيدة ومع اثنين
معيبة واذا وجد ثلاثة معيبة ومعها ثلا
ثة معيبة واذا وجد الاربعة المعيبة اخر
جت الاربعة الجيدة مع الاربعة المعيبة ∴
واذا وجد الخمسة المعيبة خرجت ثلاثة
جيدة ومعها الخمسة المعيبة واذا
وجد الستة المعيبة اخرجت الاثنان
الجيدة مع ستة معيبة ∴ واذا وجد
سبعة معيبة اخرجت واحدة جيدة مع
سبعة معيبة ∴ هذه ثمانية هي مقابلة

اصفر دينار ويخرج هو صاحب الدنانير الوا
الواحدة من عشرة دينار فوجد نقص
فيهما بين تسعة دنانير واثنان وتسعين
درهما الا ان يتفق اوله الا ان يتفق التعيين الا
صفر مثال تفقد الاول اذا وجد تسعة فضة
اخرجت واحدة مميزة مع تسعة الملبية
هي من عشرة وامر صاحب الدنانير بنقص
واحدة منهم اي من الدنانير وتصارفا
فوجد نقص فيهما حينئذ بين تسعة دنا
نير وتسعين درهم ومثال تفقد الثاني
كما اذا وجد احدى عشر ملبية فاخرج
واحدة مميزة مع المعيبين فوقفوها
وامر صاحب الدنانير بنقص واحدة مقابلة
اثني عشر فوجد نقص فيهما تسعة دنا
نير وتسعين غير اثني درهما :. ومثال تفقد

الثالث

الثالث واذا وجد ثلاثة عشرة معيبة
من الدراهم فاخذ ثلاثة جيدة ومع
المعيبين ثلاثة عشر فوضعوها وهي
ستة عشرة ثمانية ثمانية الثان
وامر صاحب الدنانير بنقص دينارين مقا
بلة ثمان وثمانون فوجد ان ثمن فيهما
بين ثمانية دنانير واربعة وثمانين درهما؛
هذا مثال الاصغرين ومثال تقع دون السبع
كما اذا وجد سبعة عشر معيبة
واخذ ثلاثة جيدة مع المعيبين فو
ضعوها؛ وامر صاحب الدنانير بنقص دينارين
مقابلة عشرة عشرة؛ فوجد ان ثمن فيهما
بين ثمانية دنانير وثمانين درهما؛ هذا
مثال الاكبرين ومثال تقع الخمس كما
اذا وجد احدى وعشرون معيبة فاخذ
ثلاثة جيدة مع المعيبين فوضعوها

وامر صاحب الدنانير ينقص دينار دينار مثقا

بلغة اثني عشر واثني عشر فوجدنا

تصرفهم حينئذ بين ثمانية دنانير

وستة وسبعين هذا مثال الاكبر بين

الى ما لا نهاية له مع مرقوم المعلم

الشيخ عبد الشيخ مبارك نفعنا

في الدنيا والاخرة واما هذه المثال

متعدد طلبناه ولم نجده في الشروح

ونقلناه كذلك لصحة نفعه

لمعلمه وصحة نفع معلمه

لمعلمه ؞

جلد

باب خروج العدو في البلد تكتب على الخبا وتعلقها
على الشجر طويل فيخرج في ساعته وهي قالوا طايركم
معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده
فضايل اية القرءان في الابر معظم ومن كتبها
وعلقها عليه يكون مرزوقا يكون محبوبا عند
الرجال والنساء ويكون مكرما في الدنيا والاخرة
من خيف من السلطان وخذها بيده ويقراها
نصره الله بغير رفق ان هذه الفيف في الدار لا يضره
باذن الله ومن فضايلها ايضا ومن داوم على شربها
يكون عالما ويكون حافظا القرءان اذا شربها
المريض يبرا واذا حضر تعلقها صاحب الجيش
يكون شجاعا ويكون عالما في حفظ الغير
ويصح ويكسل فشيء من مصيبة الدنيا ومن داوم
على قراءتها قبل الصبح الله والبصيرة ويكون
وليا ومن قراها بعد صلاة الصبح يحفظه الله
الى غروب الشمس ومن قراها بعد المغرب يحفظ
الله الى طلوع الفجر من خاف الفقر والخسران
ويكتب في قرطاس ويعلقه على باب بيته في
وسط داره جعل الله البركة ان شاء الله
في هذه الدار من الفقر من كانت له حاجة من خير
او شر يطهر في ليلة الجمعة في نصف الليل
من غسل ووضوء ويصلي اربع ركعات بام القر
ءان ومع هذه الاية كذلك في ثمانية في ثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده باب لطلب
الثوب يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا وريشا
يواري سواتكم وريشا وتطلبه الابزار وتشتريها
وتذكره مصر ولها نوع من الثوب وتحرو الثيابا بالنار
وتذو مستعلى دفانا بها وتجعله وتصيبه في جسد
في يوم الاحد الى الاحد . تم باب الغزو وتكتب يوم الست
وتدفن في القبر لا جبرا خبرا من الانبيا وهي قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت ووال وووا
ووووا و ووا ووو ووا لا لا لا لا لا كلا
واوا فسيكفيكهم لا شكو تمت تمت تمت
باب قتل العدو يقرا كنوا خذ تراب رجليه وهو
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان
وما هو بميت ومن ورايه عذاب غليظ وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
فاستبقوا الصراط فانى يبصرون خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه انه كان لا يومن بالله واليوم الاخر
العظيم وخذ تراب رجليه وتقسم الى قسم
تسعة وعند عقد الاول قتل الانسان ما اكفره وعند
الثانية من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره كلا لما يقض ما امره تمت تمت تمت

أو للمعروف فيشتري بعضها ككل
الحائط وبيعه الأصل وجاز لك شراء
أصل في حائطك بخرصه إن قصدت المعروف
فقط وبطلت إن مات قبل الحوز وهل
هو حوز الأصول أو أن يطلع ثمرها تأويلان
وزكاتها وسقيها على المعري وكملت بخلاف
الواهب وتوضع جائحة الثمار كالموز في الوجود
والمقاثي وإن بيعت على الجذ ومن عريته لا مهر
إن بلغت ثلث المكيلة ولو من كصيحاني
وبرني وبقيت لينتهي طيبها وأفردت
أو ألحق أصلها لا عكسه أو معه ونظر ما أصيب

من

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

في البطيخ الاصفرار او التهيؤ للتبطخ ا
قولان وللمشتري بطون كياسمين و
ومقثاة ولا يجوز بكشهر ووجب ضرب
الاجل ان استمر كالموز ومضي بيع حب افرك
قبل يبسه بقبضه ورخص لمعر وقائم
مقامه وان باشتراء الثمرة فقط اشتراء
ثمرة تيبس كلوز لا كموز ان لفظ بالعرية حبة
وبدا صلاحها وكان بخرصها ونوعها يوفى
عند الجذاذ في الذمة وخمسة اوسق فاقل
ولا يجوز اخذ زائد عليه معه بعين على الاصح
الا لمن اعرى عرايا في حوائط وكل خمسة ان كان
بالفاظ لا بلفظ على الارجح لدفع الضرر او

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على من لا نبي بعده
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم باب للمحبة تكتب يوم الخميس وتغسل
يوم الجمعة وجهه ويمشي الى بيت المراة يحبك حبا شديدا اولو
فتقرا بوها افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا امين مع هذه
ا لحو تم ه ه ه

30

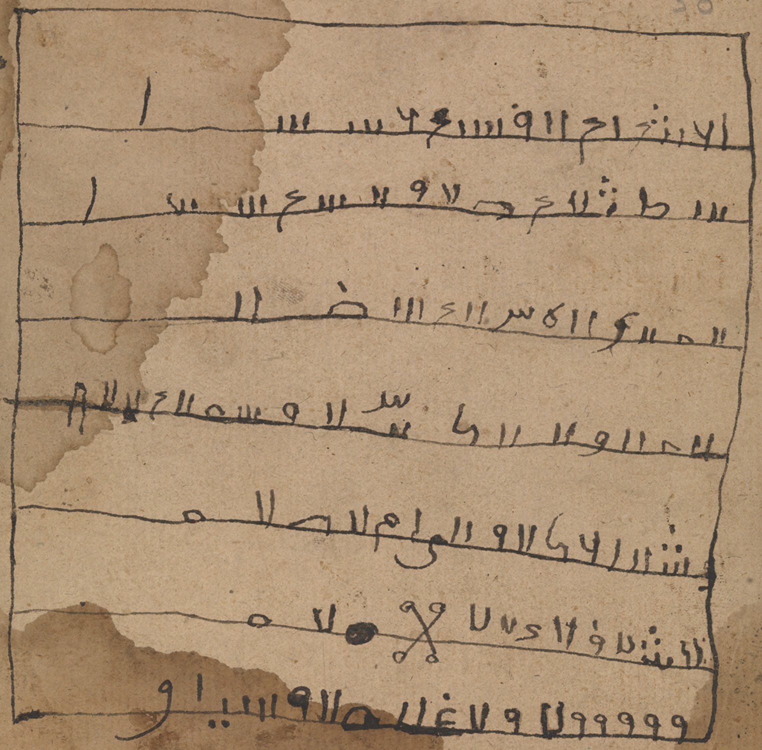

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

فايدة خطاب القرءان اربعة وثلاثون ومن لم يعرفها

فلا ينبغي ان يتكلم من تفسير القرءان ومنها خطاب من

العموم والمراد به العموم ومنها خطاب الخصوص

والمراد بالخصوص وخطاب الخصوص والمراد بالعموم

وخطاب العموم والمراد بالخصوص وخطاب الجنس

وخطاب النوع وخطاب العين وخطاب المدح وخطاب

الذم وخطاب التكرم وخطاب الاهانة وخطاب التهكم

وخطاب المفرد والمراد بالجمع وخطاب الجمع والمراد بالـ

وخطاب التثنية والمراد بالمفرد وخطاب المفرد والمراد بالتـ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يلزم ان يكون جزءا قاطعا كما يلزم الرد وجواز البسملة

ولا هم ينظرون ؞ والحكم اله واحد ؞ على القوم الكافرين

لسورة آل عمران الحاكمين تفلحون ؞ سورة النساء شاكرا عليما ؞

لا يحب الله الجهر والله لا يهدي القوم الفاسقين ؞ يوم يجمع الله

۴ او هم قائلون ؞ فما كان دعويهم ولا يسجدون ؞

سورة الانفال الا يجدوا ما ينفقون ؞ انما السبيل احكم

الحاكمين ؞ الجزء التاسع قال يا نوح انه يعلم الكتاب ؞

الجزء العاشر الرحيم الجزء الواحد عشر شيئا نكرا ؞

الجزء الثاني عشر فانتم له منكرون ؞ الجزء الثالث عشر

تواب حكيم ؞ الجزء الرابع عشر العليم ؞ هل انبئكم الجزء الخا

مس عشر تصنعون وما تجد لو الجزء السادس عشر

غفورا رحيما ؞ الجزء السا[بع عشر]

يوم يبعثون ؞ الجزء الثامن عشر فسوف يعلمون ؞

اذا لا عقل الجزء التاسع عشر هو العزيز الحكيم ؞

الجزء العشرين ما خلفكم وادبار النجوم ؞ الجزء الوا

حد والعشرين تفلحون سورة الصف الجزء الثاني وا

لعشرين غفور رحيم ؞ المدثر او المزمل الجزء الثا

لث والعشرين من الجنة والناس كمل بغفران

العظيم اللهم صل على محمد وسلم وبه التوفيق

13

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(نسبة اسمه محمد بن محمد بن محمد)

تسميتها الحمد لله رب العالمين قال المصنف في شرح ام البراهين والبرهان
مأخوذ من البره وهو القطع تقول برهت العود اذا قطعته فيسمى البرهان
هنا لانه يفيد القطع وقيل مأخوذ من البرهنة وهي البينة فيسمى برهانا
برهانا لانه بينة على المدعي وقيل مأخوذ من البره وهو البياض ومنه امرأة برهاء
اي بيضاء فيسمى برهانا لانه حجة واضحة على المدعي كظهور البياض
وهو لغة ضوء الشمس الذي على وجهها والحجة ع واما بحكم التوصل
بتصحيح النظر فيه الى العلم بالمطلوب وعرفه بعضهم بانه ما تركب
من مقدمتين يقينيتين لانتاج يقيني في تلك المقدمة مثال ما ماضي وبيان
في انفسهما او نظريتين يتوصل بالاستدلال بهما الى علوم ضرورية =
مثال المقدمتين الضروريتين الواحد نصف الاثنين صغرى وكل ما كان
نصف الاثنين فهو ربع الاربعة كبرى دليل الصغرى والكبرى الضرورة
ينتج لنا الواحد ربع الاربعة مثال النظريتين قولك العالم حادث
صغرى وكل حادث لابد له من محدث كبرى دليل الصغرى قول الشيخ
ودليل حدوث العالم الخ ينتج لنا العالم لابد له من محدث واختلف العلماء
في البرهان والدليل هل هما مترادفان او متباينان فقال بعضهم

(حواشي: الشهود — اي شاهدة — اي يقول — اي متعلق من الحجة — اي البرهان — واحد — اي ذاتهما — اي مكتسبة — موضوع الصغرى)

والمتباينان هما ... معناه كالانسان والفرس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يكون من جميع تلك الالفاظ ، ونظم الاستثنائي يكون
من خمسة الفاظ الملزوم واللازم وبيان الملازمة واداة
استثنائية وبيانها واللازم اما ان يكون مساويا للملز
وم ام لا فان كان مساويا فتنتج الضروب الاربعة غير كل وا
حد ينتج عين الاخر ونقيض كل واحد ينتج نقيض
الاخر وان كان اعم فتنتج الضروب من شيئين عين الملزوم
ينتج عين اللازم ونقيض اللازم ينتج نقيض الملزوم وعد
عين اللازم ونقيض الملزوم لا ينتجان شيئا فعلى هذا اي على هذا القول
لو الة ان دخلت على اثباتين فتصيرهما بعد الاستثنا
منفيين فيقال فيه لو حرف امتناع لامتناع وان د
خلت على نفيين فتصيرهما بعد الاستثنائية
مثبتين فيقال فيه لو حرف وجوب لوجوب وان
دخلت على اثبات ونفي فتصيرهما بعد الاستثنا
ئية المثبت منفيا والمنفي مثبتا فيقال فيه لو
حرف امتناع لوجوب وان دخلت على نفي واثبات

فتصير

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واستثنائية فالشرطية هي الملزوم وسميت بذلك لدخول حرف
الشرط عليها وهو لو ويدخل على الملزوم دائما والاستثنائية
هي اللازم وسميت بذلك لدخول الاستثنائية عليها وهي
لكن تدخل على اللازم دائما وحقيقة الملزوم ما لزم دخول
لو عليه وحقيقة اللازم ما لزم دخول لكن عليه والقياس الا
ستثنائي عكس الاقتراني لأن الكبرى فيه هي الأولى وهي الملزوم
والصغرى هي الثانية وهي اللازم فيلزم من ثبوت الملزوم ثبوت لاز
مه لاستحالة وجوده بدونه ويلزم من نفي اللازم نفي ملزومه
ومن نفي الملزوم نفي لازمه ومن ثبوت اللازم ثبوت ملزومه
وهذا إذا ساوى اللازم الملزوم وأما إن كان أعم منه فيلزم من
ثبوت الملزوم ثبوته ومن نفي اللازم نفي الملزوم ولا يلزم من
نفي الملزوم نفي اللازم ولا من ثبوت اللازم ثبوت الملزوم بخلاف
القياس الاقتراني فإن الصغرى فيه هي الأولى والكبرى فيه الثانية
فنظم الاقتراني يكون من ستة ألفاظ موضوع الصغرى ومحمو
لها وموضوع الكبرى ومحمولها ودليل كل واحدة والانتاج

تذكر مثال الأول نحو لو كان إنسانا لكان حيوانا ومثال الثاني لو قام زيد قام عمرو

مثال ذلك العالم متغير فقولك العالم موضوع الصغرى وقولك متغير محمولها ودليلها المشاهدة تغيرها

بالحد الاكبر سواء تقدمت او تاخرت ولكل من المقدمتين

موضوع ومحمول فالموضوع هو المحكوم عليه تقدم في

اللفظ او تاخر والمحمول هو المحكوم به تقدم في اللفظ او

تاخر وعند الانتاج يلغى محمول الصغرى وموضوع الكبرى

فيكون الانتاج من موضوع الصغرى ومحمول الكبرى مثال

ذلك العالم حادث وكل حادث لابد له من محدث فقولك العا

لم حادث صغرى لاشتمالها على موضوع النتيجة الذي هو العالم

وقولك وكل حادث لابد له من محدث كبرى لاشتمالها على محمول

النتيجة الذي هو لابد له من محدث فالعالم موضوع الصغرى

اذ هو محكوم عليه وحادث محمولها اذ هو محكوم به وكل

حادث موضوع الكبرى اذ هو محكوم عليه لابد له من محدث

محمولها اذ هو محكوم به والانتاج يكون من موضوع الصغرى

ومحمول الكبرى اذ النتيجة العالم لابد من محدث فالصغرى

اي مثبتة والكبرى كلية والصغرى مندرجة في حكم

الكبرى والاستثنائي ما تركب من مقدمتين شرطية واسـ

استثنا

اي وكل متغير لابد له من محدث

نحو نبيذ مسكر وكل مسكر حرام

فائدة

وكل من الاقتراني والاستثنائي اذا اردت ان تقلبه الى الاخر يمكن لك فان اردت ان تقلب الاستثنائي الى الاقتراني فاجعل نقيض اللازم صغرى ونقيض الملزوم كبرى واذا اردت العكس فاجعل نقيض الكبرى ملزوما ونقيض الصغرى لازما ومثال القلب في البرهان المذكور ان قلبه الى الاستثنائي هو اقتراني فاجعل نقيض صغراه التي هي العالم حادث لازما واجعل نقيض كبراه التي هي كل حادث لابد له من محدث ملزوما فتقول لو لم يكن للعالم المشاهد محدث لكان قديما فقولنا لو لم يكن للعالم المشاهد محدث ملزوم وهو نقيض الكبرى لكان قديما لازم وهو نقيض الصغرى فقس على هذا جميع البراهين

فهما مترادفان فالدليل هو البرهان والبرهان هو الدليل وهو صنيع المصنف

لانه يستعمل الدليل في مقام البرهان وقال بعضهم هما متباينان

وحقيقة الاعم هو الذي يوجد مع الاخص وبدونه فيدخل

واذا قلنا بالتباين فالدليل اعم والبرهان اخص فيتفقون في تركيبه

الكلية الموجبة على الاخص وان

والبعضية على الاعم

كل برهان دليل وليس كل دليل برهان فبعض الدليل برهان اذا كان

نحو دليل حدوث الاعراض مشا

مركبا وبعض الدليل ليس ببرهان اذا كان بسيطا. وتشترط في

هذه القولة تنبيهات البرهان كالمثال السابقين

البرهان على هذا ثلاثة شروط الاول ان يكون مركبا وتركيبه اما من

ملزوم ولازم واما من صغرى وكبرى والبسيط لا يكون برهانا الثاني

نحو هذا يدور في البلد بالسلاح وكل من يدور بالسلاح فهو لص نحو وهذا الابجا

ان يكون قطعيا والظني ليس ببرهان الثالث ان يكون عقليا والنقلي

ليس ببرهان واما الدليل فقد يكون مركبا وغير مركب وقد يكون

قطعيا وظنيا وعقليا ونقليا وعلم مما قررناه ان البرهان ينقسم

الى قسمين اقتراني واستثنائي والاقتراني هو المركب من صغرى وكبرى

ويسمى ايضا حمليا لانه مركب من حمليتين صغرى وكبرى والصغرى

هي المقدمة المشتملة على موضوع النتيجة المسمى عند

نحو كل متغير حادث العالم حادث

المناطقة بالحد الاصغر سواء تقدمت او تاخرت والكبرى هي

المقدمة المشتملة على محمول النتيجة المسمى بالحد

فتصير هما بعد الاستثنائية المنفي مثبتا والمثبت
منفيا فيقال في لو حرف وجوب لامتناع حروف النفي
ثلاثة وهي لم ولما ولا هذا والمصنف رضي الله عنه اختار
هنا في البراهين التي اشتهرها للصفات البراهين الاستثنا
ئية دون الاقترانية وذلك ان الدليل الاستثنائي يثبت
المطلوب بعد التعرض لابطال نقيضه فيكون مثبتا
للواجبات ونافيا للمستحيلات والدليل الاستثنائي
قائم لهما بخلاف الدليل الاقتراني فانه ليس فيه تعرض الا لا
ثبات المطلوب وهي الواجبات دون تعرض لبطلان نقائضها
وهذا هو الكامل للمصنف رضي الله عنه على ان تكون ا لا
ستثنائي دون الاقتراني وايضا البراهين الاستثنائية
ابلغ من جهة انها تدل على المطلوب بالفعل بخلاف الا
قتراني فانها تدل على المطلوب بقوة ∴ تمت بحمد الله

وحسن عونه لولا عون الله
ما كتبت حرفا لا حول
ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم قال عبد الوهاب الشعراني
في كتاب العهود والمواثيق أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن نبجل العلماء والصالحين والأكابر ولو لم يعملوا ونقوم [يعلموا]
بواجب حقهم وحقوقهم ونكل أمرهم إلى الله تعالى فمن أخل بواجب
حقوقهم من الإكرام والتبجيل فقد خان الله ورسوله فإن العلماء نواب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه وخدامه فمن استهان بهم
تعدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كفر وقد مال إلى ذلك
من كفر من قال عن عمامة عالم إنه عميمة العالم بالتصغير [وتأمل]
من استهان بغلام السلطان إذا أرسله إليه كيف يسمع السلطان
من رسوله فيه ويسلب نعمة ذلك الذي استهان ويطرده عن حضرته
بخلاف من بجله وعظمه وقام بواجب حقه فيقربه السلطان
ولو كان بعيدا ويكرمه ويجله ويحتاج من يريد العمل بهذا
العهد إلى شيخ يسلك به الطريق حتى يدخله حضرة الولاية الكبرى
ويشهد هناك من هو المقدم عند الله ومن هو المؤخر ويصير يقدم
من قدمه الله على الكشف والشهود كما يشاهد الإنسان ذلك
في حضرة ملوك الدنيا فإن لم تسلك يا أخي كما ذكرنا فلا يصح لك [يصح]
تقديم أحد على أحد إلا لعلة دنيوية وليس ذلك التقديم من هو الذي
أمرك الله به فعلم أن كل من أقام الميزان بغير حق على العلماء و
الأكابر حرم النفع بهم وعصى الله ورسوله والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وروى الطبراني مرفوعا تواضعوا لمن تعلمون
منه وفي رواية له أيضا مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق
ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم والإمام المقسط وروى الإمام
أحمد مرفوعا اللهم لا يدركني زمان ولا تدركني زمانا لا يتبع فيه العليم
ولا يستحى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الذئاب وألسنتهم
ألسنة العرب والله أعلم انتهى بحمد الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي
الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

من ابي بكر المتوكل على اهل تكادة تكيم الى سيده
ومالك امره جرج بنه ود نياه ع اكا امير
تكنو عبد الله المنصور بن ابراهيم المرحوم
تحية وسلام ورضى واكرام وبعد فالباعث
اعلام لك بانا تممنا ما جئنا لاجله من
ودع الخراج جوجه نا احدى واربعين
خمسين التعلم ذلك هو الله لنا عمرك
لننتفع بطول حياتك بجاه محمد مصطفاه
هذا والسلام وبعد فقد عزيناك بوفاة
الغلام المولود بشري وسمي باسمك
فقد اصطلح به الخادم جمار له اجلا والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على من لا نبي بعده صلاة دائمة
بدوام ملكه وعلى آله وصحبه وتابعيه الى يوم القيامة
وبعد فلما كان النظر في الزبر سلما يرقى به الى معرفة
من الانبيا
اسماء الاولين والصحابة والاولياء والصالحين وما جرى بينهم
وبين الصفات من الملاحم على تنفيذ شرائع الاسلام وكيفية
احوالهم بعد التمكين والاستعلاء للاقتداء بهم الى يوم
القيامة وما اجود المرء اشتغل به بحسن النية على استقرار
ما بان وظهر له في زمنه من ذلك رجوت ان اكتب اسم
سيدنا امير كنو عبد الله المرحوم ابن ابراهيم المر
[illegible]
حوم وبعض احواله المرضية من العدل والاحسان للكل
على الاختصار جدا لكي لا يصل الامر الى الافراط اعلم
ايها المريد في احوال هذا الامير انه نشا على
سيرة حسنة من الادب كيفما شئت من زمن الصبا
ال
الى ان بلغ سن التكاليف ولا يلعب مع الغوغاء والسفهاء
والسفساف بل يلزم الادباء والكبراء وخالف حاله
حال ابناء الملوك من التكبر وحب الجاه وحب المال
للافتخار وحب الزينة كالنساء وذلك حاله
قبل البلوغ والمعلوم في شبابه العفة عن
فضول الكلام وغيره والصمت والوفاء والصبر عن
اذاية الناس وحب الفقراء والمساكين والذب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن الضعفا. ونصر الحق على الباطل والسماحة وبشا
شة الوجه مع كونه وزير شقيقه المرحوم عثمان
بن ابراهيم ايضا وكفاه المهمات وكان ذا ذكا. وحذاقة
وفطنة وامرة وعبرة وورع وتدبير الى ما لا يحصى
عن دامر الخصال واشتهر بذلك قبل الامارة ولما
بلغ سن الكهولة جعله الله اماما اميرا وانقاد
اليه الناس للحال قبل المقال فصار يباحث في كتب
الشيخ المجدد مصباح الزمان عثمان ابن فودي لتحقيق
الحق وابطال الباطل واقامة العدل بين الرعية راعيا
قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله
يوم القيمة على منابر من نور على يمين العرش هم
الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم ايضا عدل ساعة
~~اشد اعظم من معاصي ستين سنة~~ خير من عبادة
ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وقوله
جور ساعة اشد واعظم من معاصي ستين سنة
ومما يقول في الردع عن المنكر قول امير المو
منين عمر بن عبد العزيز ان الناس في حكم الله
ورسوله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ورسوله سواء فلا تخرج من ذلك عالما ولا عابدا ولا
شريفا ولا اميرا فمن حق الله على جميع عباد الله
بالتقوى لا بالهوى **وبالجملة** ان الشريعة تجرى
بين يديه على عموم الناس ولو على اخوانه وابنائه
وسلاطينه واحبابه وخواصه وعلمائه لا تأخذه
في الله لومة لائم ولو كان يوثر احدا على ذلك لـ
اثر الفقير والحقير والمسكين لشفقته عليهم وحنا
نته بل ينفذ الحكم على الكل مطلقا كما هو مشا
هد لانه حكم بعقر الدار وهدم البيوت للردع على
بعض اخوانه واخذ ما ملكه قبل من البلاد والبسا
تين لاجل ظلمه احد الفقراء وخافه جميع الاخوان
بذلك وكما فعل ذلك كثيرا على ابنائه وابناء اخوانه
ردعا رهيبا فصار بحمد الله تعالى عادلا **فوجب** علينا
الشكر للرحمان المنان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله تعالى في ارضه فان احسنوا فلهم
الاجر وعليكم الشكر ولذلك كتبت هذه الرسالة
شكرا للمنعم وتنبيها للغافل وتنشيطا للرا
غب وتأسيسا للمقتدي ومن نور الله بصيرته
فلينظرها بالظاهر لا بالباطن لان حكم الباطن

وشيعته

أمر كان بين الله وبين عباده على ما في قلبه في
الآخرة لأنه غيب لا يكلف الله نفسا إلا وسعها
وعليه جرت الأحكام الإسلامية شرعا وغرضنا
أن نكتب هذه المسائل كما هي ونرد ذلك
باسم [illegible] صاحبها بخط عجيب لين وروية
للناظرين احتسابا بالله تعالى شعر

عش سيدي نير سداك بنسجه علما وعملا في التقى خلمروم
بادر وأجل ثم شاور أمة بإنابة وإجابة لتقلب
أو منا في ذكر النبي وصلاته بترنم في ذا وذا ابن شهد
أكرم به من مطعم أو مكرم الضيفان والفقراء بغير الزاد
قد اقتديت بنور بين عهدنا عثمان في قمع المحال المبطل
لم يرض بالبدع التي هو أغبر دين الإله وقاتل للمبدع
قد بت هذا القطر في هذا الزمان بشجاعة بل مرشد المتقوله
شكر الجاعل أن يكون إماما ويكون دينا بيننا عقب الرشد
وأعانه ربي أدام به الرضى فنكون في نصر وكعبر بنذ و
لوحته جنب السطور السبعة للغار في سبع المثاني بالفلى
لو كنت ذا نغد بن فرك تبتها بهما معا بعجيب خط في العلى
يا رب صل على النبي محمد والآل والأصحاب طرا مع حبي

بمحمد الله

خفف للوزن [illegible] بالأشعار

[illegible]

الى الامير كنوا عبد الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و آله وسلم

الحمد لله العلي الباري ومنشئ الخلق بالاختيار

وصلواته على الزكي المصطفى ذي الخلق الرضي

وآله وصحبه المجاهدين على الهدى حتى أتاهم اليقين

وبعد فلما أنني رأيت أهل زماني وأنا قصرت

عن علم ما به يصح الدين وسبل النجاة تستبين

وذاك علم الذات والصفات لله وهي طرق الخيرات

ولم نجد مختصرا يحوز وما به كفاية يجوز

والطول قد أدى إلى التغليق فقد أجل الناس في التدريج

ولم أزل محضرا ذاك مستخيرا بالله حتى قد شرعت مستخيرا

فيسر الله تمام هذا المختصر وفيه ما يبغي اللبيب نظم

إذ غصت في البحر لغاة الدرر فجئت فيه بالمقال الغرر

يغنيك عن مصنفات عدة تجده في ذا المقام عدة

الذي يستبين بعظمة طرق النجاة

ومعرفتهما هي الطرق الموصلة الى الخيرات ... الى القربات لنعيم المقيم صح

مستطر

مشطرا جمعته في الرجز نظمته ملتجئا بالعجز

مفوضا الى الاله امري يجعل لي يسرا بزيل عسري

ورحم الله شيوخي الكرام وزادهم في جنة الخلد نعام

ثم وسمته دليل القائد لكشف اسرار صفات الواحد

والله يعصم لساني ابدا من خطا يكون منه غدا

تنبيه

وامر قلد في ذات الواهب شرب ماكدر رائق المشرب

وغره الشيطان من الانس او غره تكبير في النفس

وليس يطمع فيه الا العلم من الذي تروى به القوم

اذ الكتاب امر بالنظر ونقلوه هكذا في الاثر

فاخرج ثم بين غطا الجهل واشرب من الزلال عذب السلسل

مقدمة

عقد حكم جا بالاقسام على ثلاثة من الاقسام

ضرورة كالتحيز للجرم او نظر كوجوب القدم له تعالى

فواجب لا يدرك العقل سوى ثبوته فاشرح في الأجوبه

ومستحيل ضده والجائز بغير ذا وذا وانت الفائز

فواجب بالشرع أن تعرفه مطلق في حقه سبحانه

ورسل الله مصابيح الظلام عليهم الصلاة تترى والسلام

فصل في المعرفة

معرفة الله إذن قسمان جزئية كلية فالثاني

إن الكمالات اعتقد ها كلها واجبة لله واعكس ضدها

والأول العشرون بالتفصيل واجبة عليك يا خليل

أي غير هذه العشرين في جميع الكمالات

لأنها الدليل قاما وغيرها أبى العقل عنها تاما

فصل في صفات الوجود

إن الوجود صفة على الأصح نفسية هذا هو الذي رجح

يجب في حق الوجود خمس صفات سلب لا عراك لبس

إلا الغني عن المحل فهو لا يجب للصفات فافهم تعقلا

ويستحيل

ويستحيل ضدها في حقها * فهي بذي الخبير إذ أحصلتها

فصل في صفات السلوب

خمس صفات جاءت السلبية * منزهات ذاته العلية

فالقدم البقاء والمخالفه * للحادثات والقيام فاعرفه

بنفسه وواحد الجلال * في الذات والصفات والأفعال

وانسب أزلية الصفات * وانف استمرارها بالأوقات

ثم استحال ضدها إليها * تجر ثمار الفهم إذ أعلوها

وهي صفات عن معنى ولا * توصف الابالثبوت يا ملا

باب في صفات المعاني ومتعلقاتها

واعلم بأن صفة المعنى أتت * سبع صفات بالفهم ثبتت

فقدرة إرادة تعلقا * بممكن وهو لأربع ارتقى

ماضيه آتيه كذا الحال * وما على العدم لا يزال

خمس السلوب والوجود لهما * واجبة والضد في إليهما

معنى التعلق هنا التأثير * وهو لقدرة الحي يا بصير

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أثر في الإيجاد والإعدام فيه أثر بالتخصيص فافهم يا نبيه

فقدرة تعلقان فاسمع فقدم الصلاحي شائع فتبع

حدوث تنجيز لها فقد وقع وليس فيها في الصفات مطردا

بمظهر تعلقه في الأزل تعلق الصلاحي لو ينجلي

أما التعلق مع الوجود فذاك حادث بلا جحود

إذ هو فعل الله والفعل ثبت حدوثه فاجزم على ذا الثبت

وللإرادة من التعلقات ثلاثة يعرفها أولو الثبات

فقديم تنجيزي مع الصلاحي وحادث التنجيزي خذ يا صاح

فأول تنجيزه في الأزل إرادة الإيجاد والضد جلي

الثاني تعلق الإرادة بما يقابل الذي أراده

وثالث تنجيز إيقاع المراد في حالة التخصيص من غير زياد

وأجريا في الممكنات الأربع تسمع في ذهنك ما لم تسمع

وبهما ثبت كسبنا يا مهتدي لمذهب الحق تنجو ابن عج

فصل في العلم

والعلم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والعلم ذو تعلق بالواجب — ومستحيل جائز يا صاحب

معنى تعلقه الانكشاف — لا انه يثبت الاتصاف

اوجب لها السنة لتبع ضبطها — ثم ثلاثة تعلقاتها

الى صلاحي ولا التنجيزي — وحادث التنجيزي التنجيز

فاول الثاني ازل وقدرا — في الازل الحادث كان مظهرا

والثان علم بوجوب الواجب — وضده وجواز ما رب

في ازل وبوجود الحادث — وبالوجود من الصفات

وعلمه ثم بما سيوجد — وضده وفي مكان يوجد

وثالث تعلق العلم به — بعد الوجود فاستعد وانتبه

تغير في الازلي بالحادث — ساغ بحقه شرطه لا انتفه

وارجع الفكر لانه عن خطا — عن يسير هذا المحتور تكشف الغطا

تنبيه

وقولهم تعلق القدره — متبع تعلق الاراده

ان كان في الحادث فلا ازلي — فظاهر وغيره هذا باطل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وفي الارادة التعلق تلى تعلق العلم فيا التعقل

إذ يستحيل أن ترى تابع للأزلي في العقل وهو واضح

فاقطع بنفي الشبهات المعتزل ودعه في ضلاله وعنه مل

فصل في الحياة

حياته شرط لها بلا تعلق أوجب لها سائر صفات الاول

ويستحيل ضدها اليس لها تعلق سوى فيما مضى بها

فصل في السمع والبصر

والسمع والبصر قد تعلقا بكل موجود كهيئة بالوفا

معناه الانكشاف للذات وقد أوجبت تلك الستة والكف انتفى

ثلاث من تعلقات لهما فأول التنجيز واحد سما

ثم صلوحي الأزلي وحادث يوجد تنجيز أو انه الباحث

فأول تعلق في الذات وبصفاته الوجوديات

والثان وهو الثاني في الأزل لو وقع المفكر ما عنه اعتزل

وثالث في الوجود الكشف وفسر بها في المعطلات نصف

فصل في الكلام

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كلامه جل له التعلق بحكم عقلي بقول يصدق

معنى التعلق هنا الدلاله والشيء اوجبها بلا محاله

ويستحيل الضد بالتحقيق فابتد على مذاهب التوفيق

له تعلق الصلاح في القدم تنجيزه الحادث من بعد عدم

فاول دلالة في الازل قبل وجود مخبر ما مثل

اما الدلالة مع الوجود فذا هو الثاني بلا جحود

واعمل بما في المعينات يظهر لك الوفا بانتم لا حجر

وما نسب للتعلق لها فبالمجاز فالتحقق

في ايه بها الحقائق النظم تحرره فمن سار هذا العلم

تتمة

وها انا اجمع شيئا شرد عن اهل هذا الفن مما قد ورد

ان كلام الله والقرءانا فهو اطلقا يا اخا الامانا

للشيء الاشياء وهي الصفة وما عليه دل التنبه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أي هو النور الذي يجعله الله في قلب العبد فقط مع الدرس غالبا

أدلة تكن إذ خرجن نقرا تسمع تحفظ وفيه الخبرا

المعبر عنها بالعبارات المختلفة العبارات بجنس الحروف والأصوات

فالصفة القديمة الحقيقه قايمة بالذات حزت الأمنيه

وكل شيء موهم حدوثها أولها إن فهمت ما حررتها

مثل النزول في قوله تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك فليس المراد هنا الألفاظ الدالة على المعاني

مثل النزول بعد الروح الأمين وقولهم لا يعجز اما الامين

مع قولهم أمر ونهي والى سور واحزاب واو فا عقلا

وقولهم مبلغ بعضا وكتب فبعضها إن فهمت ذا الأرب

فائدة

ومنه ما هو قديم
ومنه ما هو حادث

أقسام ليعلم من كلام الله قديمة وضدها يا ساه

أي بكلام الله ينقسم الى قديم وحادث

أعني المعاني وهي المدلوله لصفة لا الصفة المعقوله

أي لأنه أي القرآن وكلام الله قسمان أي قسم يأتي على أنه أدلة وقسم يأتي على أنه مدلولات

لأنه قسمان بالثباة بأنه أدلة ومدلولاة

وقسم الثاني من قسم القرآن وكلام الله

والثان قسمان قديم الموروث للأربع الأدلة المحدوث

منها ما يرجع لذاته تعالى وصفاته

فأول قسمان بالثباتِ لمفردات ولمستنزاتِ

أما التي مرجعها الذاته قديمة كذا التي صفاته

وما

وما لحادث له الرجوع فحادث هذا هو الموضوع

فالمستحيلات فسمها مرضيه وهي حكايات وانشائيه

فمن لو انشا قديم فرضا كالامر والنهي لمرجع القضا

ثم الحكايات اتت فستقل حكاية الكلام للرحمان

ثم حكاية كلام الغير فاول قابهم بغير ضير

كقوله اذ قال الملائكة كل قديم والجواز مسلكه

والثان ياذ قلتم ياموسى فحادث المحكي وكن مانوسا

وقف وقيد في الكلام عهد والحمد لله ولي الحمد حقيقة

باب في صفات المعنوية

ومعنوية تلازم التي قد سبقت من قايمات الصفة

ككونه حيا وعز قادرا كذا مريدا عالما بلا امترا

حيا سميعا وكذا بصيرا ومتكلما وكن خبيرا

لها الوجود باعتبار الاكثر او فيه وحمسن الشيء فانظر عنه

أي ضدها هذه الصفات محسوبة في المستحيلات فهذا مذهب أهل التحقيق

وضدها في المستحيل يحسب إن أريد التحقيق هذا المذهب

بقاربه واجبة الثابتة لله

ثم الوجوب والثبوت واجبان لهذه العشرين فزن بالأمان

وتابثة له وجميع الصفات العشرين تسمى سالبة

باب المستحيلات

ويستحيل ضد ما قد سبقا في حقه لأنه قد حققا

من عدم ومن حدوث وفنا وجل ربنا عن مماثلتنا

والافتقار والتعدد نفي ذاتا وأوصافا وفعلا فاعرف

عجز وإكراه وجهل ما في معنا هما كل للجميع نافي

ثبوته أولى

والموت والصمم والعمى والبكم وكونه إلخ وكن بها العشرين تم

باب الجائزات

واعلم بأن الممكنات كلها جائزة في حق شيء بعضها

معرفة كلية إجمالا بغير تفصيل فخذ المقالا

لا توجب الفعل ولا الترك ولا حكما ولا يمتنع مما قد نقلا

أبطل بذا أقوال موجب الصلاح واسلك سبيل الحق ترك الفلاح

باب الدليل على الوجود والصفات

دليلنا

دليلنا على وجود العالم إذ كنت عالما حدوث العالم

لو انتفى قدمه لكانا له الحدوث واستوى مركانا

أو لم يجب له البقاء المستمر لوجب الحدوث من هذا فبر

سبحانه لو لم يكن مخالفا لماثل المحدث لا كرد انتفا

أو لم يقم بالنفس لاحتاج لذات أو المخصص وفيه للمماثل

أو لم يكن في الملك واحد الكار تعلق ... لإفساد الزمان

أو عدمت صفات تأثيره لعدم العالم فاضبط حكمه

ولو عدم عن صفة الكمال لوجب النقص لكل حال

لو وجب الفعل أو استحالا لنقلب المحال فرن تعالا

باب ما يجب في حق الرسل ويستحيل ويجوز ودليل ذلك

لهم الكمال البشري فاقطع وجوبها في الرسل والفرض

والصدق واجب لهم والرسل أمانة تبليغهم واستحيل

أضدادها ولا غلو بواضح استحقه بالضم ببرهان

أي من جهة المستحيل بصفة الامانة

لا رفع السهو والنسيان لا ينتفي من ذاك بالأمال

ثم أجز في حقهم من عرض البشرية التي كالمرض

أي وليس العرض المجوز

وليس ما يوجب نقصا كالعمى والدود فار من ذي زمن البوسا

ومعجزاتهم دليل واضح لصدقهم فاعلم وأنه الناصح

لانقلبت حقيقة لو خانوا أو كتموا وينتفي الأمان

أي الامانة مع وجوب الخيانة

دليل ما جاز هو التواتر إذ أثبت الحق فهو ظاهر

يلزم عليه الكفر من وجهين أحدهما تكذيب القرآن العظيم قوله عز وجل

باب لا إله إلا الله محمد رسول الله وما ينجر بذلك

إنه بلا معبود حق غيره وغيره آمن قال أنه كغيره

وأنه الحكم لمن أثبته بالقلب واعمل بالذي علقته

وليس الاستثناء كما في النحو إذ اعتقاده لكفر يأوي

أي الله تعالى

شهادة التوحيد في ضمنها تجمع كل ما له فافهمنها

إذ فيه نفي والافتقار والغنى فأدرج الكل لتبرئ كل الفنا

أي فالغنى في القاموس الغناء ضد الفقر وإذا فتح مد انتهى

يلزم من غناه مولانا وجوده سبحانه سبحانه

تم العقائد

أضداد ها سبعا بحكم الجائز فعلها لما فات بغير حاجز

تجمعها سبعة عشر فهمها لما تبين وبزيادة حصلتها

تجب بلزوم من افتقار كل العالم خمس لوحدانية كالقدم

نفي التعدد بالاتصال ونفيه أيضا بالانفصال

في الذات والصفات وانف الاختراع عن غيره سبحانه ولن تراع

ووحدة الوجود والمعاني ولازم والضد بالبيان

ذي أربعون وهي كلما نال من جمع سبعة وخمسين بمال

أوضحت معنى الإسلام إذ ارتشا بدليل عن قليل من ذاك القشا

أما محمد رسول الله منه رجا النبي بلا تناه

في صدقه وحق الأخبار الكرام من رسل الرحمن سادة الأنام

وواجب في حقهم ومستحيل وجائز وما يليه بالدليل

من سائر الكتب والملائكة ويومنا الآخر حق الكل

ومآله تعلق باليوم والجمع في ابتدائه باقوم

من الجهل بالله تعلق ...

من جميع القبائح السفيهة التي يجب على المكلف اعتقاده

يوم الآخر

صفات المعاني — صفات اللازمة ايضا — وجود كل واجبة من صفات المعاني والمعنوية

ثم المعاني كلها واللازم ثم وجود الكل امر لازم

وضح كل بعد خمسين تمال عقائد والأمر ذاك اسبال

وفهم من ذاته والوجود مع المعاني فزت بالوجود

وازلية لسلبي وضع ترا هناك مائة بجمع العدد

كذا بقاء الذات والنفسية وصفة المعنى ومعنوية

ومنه الاستمرار للسلبية مع اربعين اثنان بالصحبة

كذا المخالفة ذاته علا حوادث كذا الوجود كملا

مع المعاني لازم والضد مع ثلاثين اثنان تسعة و

ثم الغنى عن المحل والغنى عن المخصص لذات ربنا

وللوجود اثنان الثاني وللازم وصفة المعاني

وضع ذا كذا ذا كمائة لمائة مع ثمان تثبت

الى عقائد ايمانا به وتسعة هي على الثبات

لا يجب الفعل ولا الترك ولا حكم وهذه الثلاثة اجعلا

أي يجني أو وقيتك بالذي وعرفته لك مما سبق في قوله فجعلت في قولي فيه بالعالي الغزالي قوله بعده. صح

أي فصدت في ذلك من الثواب الجزيل الذي لا ينقطع بعد الموت. صح منه

وبالذي عممته وقيته   والله يوفي بالذي أردته

أي أولاني وأسداه في هذه الورقات من خيره من النعم التي لا تحصى سبحانه وتعالى

وهو الذي أرجوا لجبر عثرتي   وهو الذي أولى ولي النعمة

أي يتمم على   أي في قوله ادعوني استجب لكم. صح

وتا الصالح جعله لوجهه   ينجز لي من فضله بوعده

أي اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

والحمد لله على التمام   ثم صلاته على التهام

أي مع أصحابه الأشجاع   أي مع جماعته

محمد وصحبه الأبطال   وحزبه أهل التقى والخلال

الحمد لله رب العلمين كمل
الكتاب بحمد الله وحسن
عونه وبصلاة وسلام
على خير الأنام وبلاحول
ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم غفر
الله لنا ولكم
آمين يا رب
العالمين
تم آمين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كتاب تنبيه الغافل على التوسل بأعظم
الوسائل تأليف عبد الله الفقير الى الله
محمد بل بن الشيخ عثمان بن محمد بن
عثمان فودي غفر الله للجميع
بجاه المشفع الشفيع
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وءاله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله على جزيل
نواله والشكر له على كثرة افضاله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد نبي الرحمة وعلى ءاله وصحابته
اما بعد فهذا كتاب تنبيه الغافل على التوسل
باعظم الوسائل صلى الله عليه وسلم فاقول وبالله
التوفيق مقدمة واعلم ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم هو حبيب الله الارفع وخليل الله
الاسطع والغوث الاسرع والشافع المشفع
والعروة الوثقى والوسيلة العظمى والواسطة
بيننا وبين ربنا تبارك وتعالى والدليل لنا عليه والمعرف
لنا به والتعلق بالواسطة مقدم على التعلق
بالمتوسط اليه فان الواسطة هو السبب في الدخول
على الملك العظيم ووسيلة الى منازل القرب منه فهو
صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الخلق وبين ربهم
ومدد جميع الخلق من الانبياء والاولياء منه صلى الله
عليه وسلم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليه وسلم وجميع المخلوقات مستمدة منه صلى الله عليه
وسلم قبل ظهوره وبعد ظهوره الى يوم القيامة هؤلاء
الملئكة استمدوا منه آداب الحضرة الالهية قبل
وجوده فهو المؤدب العظيم والمربي الكبير لجميع
أهل الحضرة الربانية من الملائكة والرسل فمن دونهم
فمن تمسك به نجا ومن توسل به إلى الله تعلى نال المنى
ومن استغاث به أغيث ونصر ومن استقال به أقيل مما
كان فيه عثر ومن توجه به نال فوق ما يتمناه ومن
استشفع به نال من الشفاعة غاية رضاه قال في
نعت الأخبار روي مكتوب على ساق العرش من اشتاق
الى رحمتي رحمته ومن سألني أعطيته ومن لم يسألني
لم ايئسه ومن تقرب إلي بقدر محمد صلى الله عليه
وسلم غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
فهذا الحديث العظيم فيه التقرب الى الله بقدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتوسل بالسيد
الرسول يبلغ عند الله المأمول وهذا مقطوع به

به في الأخبار متواتر وفي الآثار عام وفي البقاع والأمصار ذائع في جميع الدهور والأعصار ولله در الشيخ البكري حيث يقول

ما أرسل الرحمن أو يرسل ... من رحمة تصعد أو تنزل
في ملكوت الله أو ملكه ... من كل ما يختص أو يشمل
إلا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها ... يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي ... فهو شفيع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تختشي ... فإنه المأمن والمعقل
وحط أحمال الرجا عنده ... فإنه المرجع والموئل
وناده إن أزمة أنشبت ... أظفارها واستحكم المعضل
يا أكرم الخلق على ربه ... وخير من فيهم به يسأل
قد مسني الكرب وكم مرة ... فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى أعجز مني فما ... لشدة أقوى ولا أحمل
فبالذي خصك بين الورى ... برتبة عنها العلا ينزل
عجل بإذهاب الذي أشتكي ... وإن توقفت فمن ذا أسأل
فحيلتي ضاعت وصبري انقضى ... ولست أدري ما الذي أفعل
وأنت باب الله أي امرئ ... وافاه من غيرك لا يدخل

صلى عليه

صلى عليك الله ما ما فتقت زهر الربى نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى وفاح منه الند والمندل
والآل والأصحاب ما غردت ساجعة أملودها مخضل

وله در اخر

ألا يا محب المصطفى زد صبابة وضمخ لسان الذكر دأبا بطيبه
ولا تعبأن بالمبطلين فإنما علامة حب الله حب حبيبه

وله در اخر

تشبث بأذيال النبي ولذ به تجد نفحات الله أذكى من الند
ألا إن حرمات النبي محمد ترقي الفتى أعلى المنازل في الخلد

والتوسل به صلى الله عليه وسلم والاستغاثة والتشفع والتوجه واقع في كل حال قبل خلقه ومدة حياته في الدنيا وبعد نقلته إلى الله في مدة البرزخ وبعد البعث وفي عرصات القيامة وفي الجنة قال العقيبي في شرح البردة واعلم أن أقوى الأسباب التي يرجى بها النجاة من المهالك وينال بها الفوز في الدارين التوسل إلى الله جل جلاله برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإنه الوسيلة التي لا ترد في الدنيا والآخرة فإنه صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين وباب الله أرحم الراحمين الذي لا يغلق بابه عن الطالبين جعله واسطة بينه وبين خلقه والكريم لا يصد عن بابه أحدا فكل من قصده صلى الله عليه وسلم متمسكا بأذياله وجره

نسقه نسقه وسقه لعل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وقد جرب ذلك بالحس والعيان في كل زمان ومكان دنيا وأخرى فمن
اجترأ على الله مولاه وعصاه ثم تاب وتوسل إليه في الغفران
بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ومصطفاه تاب الله عليه
واجتباه وهداه ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما ولا تظن أن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم حال
حياته بل هو باق ومستمر بعد موته صلى الله عليه وسلم
وحديث الأعرابي المذكور في كتاب الشفاء للقاضي عياض
دليل على هذا ومهما حفظ رأس المال رجي جبر الخسران في
الربح ورأس المال أن لا ينفصم عهدك من أمل دينه صلى الله
عليه وسلم وأن لا ينصرم حبلك من أمور طاعته ولا تحتقرن
من التزام بذمته والاعتصام بحرمته ولو بأدنى شيء
من سببيته ولو بالتسمي ولله در القائل

إذا شئت أن تقضى إليك المآرب ... وتأتيك من رب العباد مواهب
عليك بخير الخلق أحمد فالتمس ... به نعمات الله فالرب واهب
وإن دهمتك المعضلات فلذ به ... فأنواره تنجاب عنها الغياهب
ألا فاقتبس أنوار جاه محمد ... تجرها إذا انسدت عليك المذاهب

والمقصود الإشارة إلى أمثلة ما ذكر في الأحوال إذ لا سبيل إلى
إحصائه ولا مرقاة إلى استقصائه وقد سبقني إلى إفراد ذلك
الشيخ

الشيخ ابو عبد الله بن النعمان فجمع كتابا اشار فيه الى ذلك
سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام وصاحب
كتاب تحقيق النصرة ولم اقف عليهما اعاد الله علينا من
بركات مؤلفيهما فصل في الاستغاثة به قبل خروجه
فاعلم ان ذلك اكثر من ان يحصى او يبرد باستقصاء لكن نذكر
طرفا من ذلك للاستشهاد فمن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اقترف ءادم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت
لي فقال الله تعالى يا ءادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه
قال لانك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله فعلمت لم تضف الى اسمك الا احب الخلق
اليك فقال الله تعالى صدقت يا ءادم انه لاحب الخلق الي
قال سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
وقال تفرد به عبد الرحمن ورواه الحاكم وصححه وذكره
الطبراني وزاد فيه وهو ءاخر الانبياء من ذريتك وفي
حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابرهيم

فقال ان ربك

خليلا وقد اتخذتك حبيبا وما خلقت أكرم علي منك ولقد خلقت
الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك
ما خلقت الدنيا ولله در سيدي علي بن محمد الوفائي حيث قال في قصيدته التي أولها

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد ... هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ... جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش في أمان الله تحت لوائه ... لا خوف فيه هذا الجناب ولا نكد
لا تخش من فقر وعندك بيت من ... كل المنى لك من أياديه مدد
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن ... هو في المحاسن كلها فرد صمد
قطب النهى غوث العوالم كلها ... أعلا علي صار أحمد من حمد
روح الوجود حياة من هو واجد ... لولاه ما تم الوجود لمن وجد
عيسى وآدم والصدور جميعهم ... هم أعين هو نورها لما ورد
لو أبصر الشيطان طلعة نوره ... في وجه آدم كان أول من سجد
أو لو رأى النمروذ نور جماله ... عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى ... إلا بتخصيص من الله الصمد
فابشر بمن سكن الجوانح منك يا ... نور الهدى روح النبي جسم الرشد
عين الوفا معنى الصفا سر الندا ... أنا قد ملكت من المنا عينا ويد
هو للصلاة من السلام المرتضى ... الجامع المخصوص ما دام الأبد

وقد روي أن مالكا سأله أبو جعفر المنصور العباسي يا

ابا عبد الله

ابا عبد الله استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو فقال له
مالك ولم تولي وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم
عليه الصلاة والسلام الى الله عز وجل يوم القيامة انتهى وقد روي
كما في المواهب اللدنية انه لما اخرج ادم من الجنة راى مكتوبا
على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه
وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم
هذا الوالد فنودي يا ادم لو تشفعت الينا بمحمد في اهل السموات
والارض لشفعناك فصل فيما وقع من الاستشفاع به بعد بروزه
في دار الدنيا صلى الله عليه وسلم وهو ايضا اكثر من ان يحصى فمن
ذلك قصة حليمة بنت ابي ذويب فكانت تحدث كما في الاكتفاء
انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة
من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء قالت وفي سنة شهباء
لم تبق لنا شيئا قالت فخرجت على اتان لي قمراء ومعنا شارف
لنا والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا اجمع وصبينا الذي معنا
من بكائه من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه
ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ازمت
بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس
الرضعاء فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انما نرجو المعروف

قمراء

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من اب الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا
نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري
فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع
من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم
فلاخذنه فقال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة
قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد
غيره فلما اخذته رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل
عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه
حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى
شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى
انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا
تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت والله
اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي
فوالله لقطعت بالركب ما يقدر على شيء من حمرهم حتى ان
صواحبي ليقلن لي يا بنت ابي ذويب ويحك اربعي علينا اليست
هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها
لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بني
سعد وما نعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب
انسان

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون
لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح
أغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا
فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان
غلاما جفرا ومن ذلك ما روي أن أهل مكة تتابعت عليهم سنو
جدب فاستسقى عبد المطلب فقام فاعتضد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيفع
ثم قال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم
ومسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك
يشكون إليك سنتهم فاسقنا اللهم وأمطر علينا غيثا
سريعا مغدقا فما قاموا حتى انفجرت السماء بمائها وغص
الوادي بثجيجه ومن ذلك ما أخرج ابن عساكر عن جلهمة
ابن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا
أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال فهلم فاستسق
فخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه
سحابة وحوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره
بالكعبة ولاذ الغلام وما في السماء قزعة فأقبل السحاب
من هاهنا وهاهنا وأغدق واغدودق وانفجر له الوادي

واخصب النادي، وفي ذلك يقول ابو طالب وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ومن ذلك ما ذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا
من المال وكانت له قطعة من الابل تكون بعرنة فيبدو اليها
فيكون فيها ويوتى بلبنها اذا كان حاضرا بمكة فكان
عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا اكل
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو
طالب اذا اراد ان يعشيهم او يغذيهم يقول كما انتم حتى
ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل
معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يناول العيال القعب فيشربون
منه فيروون من عند اخرهم من القعب الواحد وان كان
احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك
ومن ذلك ما روى ابو عبد الله ابن النعمان عن عمرو بن شعيب
ان ابا طالب قال كنت مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بذي المجاز فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي
عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى عنده شيئا الا الجزع
فثنى وركه ثم نزل وقال يا عم اعطشت فقلت نعم واهوى
بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت
وكذا رواه ابن سعد وابن عساكر ومن ذلك ما اخرج
البخاري

البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان قال حدثنا منصور والأعمش
عن أبي الضحى عن مسروق أتيت ابن مسعود فقال إن قريشا أبطؤوا
عن الإسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتهم
سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام فجاءه أبو سفيان
يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك هلكوا فادع الله
فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ثم عادوا إلى كفرهم
فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر وزاد أسباط
عن منصور فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث
فأطبقت عليهم سبعا وشكى الناس كثرة المطر قال اللهم
حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس
حولهم ومن ذلك ما روي في الصحيح أن أبا بكر لما رأى القافة
اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن قتلت
فإنما أنا رجل واحد وإن قتلت أنت هلكت الأمة فعندها قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا يعني بالمعونة
والنصر فأنزل الله سكينته وهي أمنة تسكن عندها القلوب على
أبي بكر لأنه كان منزعجا وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم
بجنود لم تروها يعني الملائكة ليحرسوه في الغار وليصرفوا
وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته ومن ذلك ما جاء في
الصحيحين من حديث البراء بن عازب أن أبا بكر رضي الله عنه

قال فإنا خرجنا مهاجرين والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد غير
سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب قد
لحقنا يا رسول الله وبكيت قال لا تحزن إن الله معنا قال فلما دنا
وكان بيننا وبينه قدر رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول الله
قد بلغنا وبكيت قال ما يبكيك فقلت أما والله ما على نفسي
أبكي ولكني أبكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه في الأرض إلى بطنها
فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن
ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب
وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر على إبلي وغنمي
بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي في إبلك ودعا له فانطلق راجعا إلى
أصحابه ومن ذلك ما أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس قال
لما أسلم سلمان وشغله الرق حتى فاته مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدر وأحد قال له رسول الله صلى الله عليه و
سلم كاتب يا سلمان قال فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة
نخلة أحييها له بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين
ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشرين والرجل بقدر
ما عنده

ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت فأتني
أكن أنا أضعها بيدي ففقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت
جئته فأخبرته فخرج معي إليها فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه
رسول الله بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت
منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من
ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له
فقال خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان قلت وأين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فإن الله سيؤدي بها
عنك فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده
أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد ومن ذلك ما ذكر
ابن عقبة في غزاة بدر قاتل عكاشة بن محصن الأسدي حليف
بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جريدة من حطب فقال قاتل
بهذا يا عكاشة فلما أخذه هزه فعاد في يده سيفا طويل
القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل بها حتى فتح الله
على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده

الودي

يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
في قتال أهل الردة ومن ذلك ما ذكر في سيرة الحلبي أن معاذ بن
عمرو بن الجموح لما ضرب أبا جهل وأطن قدمه ضربه ابنه
عكرمة على عاتقه فطرح يده فتعلقت بجلدة من جسمه
وقاتل عامة يومه وهو يسحبها خلفه ثم جاء بها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها أي وألصقها فلصقت
ولذلك يشير الإمام السبكي في تائيته لكن قال ابن عفراء
ولا منافاة لجواز أن يكون معاذ بن عمرو بن الجموح بن عفراء بقوله
وبانت بها كوع ابن عفراء فاشتفى، اليد فعادت بعد أحسن عودة ٠
ومن ذلك ما ذكر في سيرة الحلبي في غزوة أحد وأصيبت يوم أحد
عين أبي قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فأرادوا قطعها
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعاه فردها
صلى الله عليه وسلم أي أخذها بيده الشريفة وردها إلى
موضعها أي براحته الشريفة فقال اللهم اكسه جمالا
فكانت أحسن عينيه وأحدهما وكانت لا ترمد إذا رمدت
الأخرى ومن ذلك ما ذكره القاضي عياض في إبراء المرضى
وذوي العاهات أنه صلى الله عليه وسلم بصق على أثر سهم
في وجه أبي قتادة يومئذ فرد فما ضرب ولا قاح وروى
النسائي عن عثمان بن حنيف أن أعمى قال يا رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يكشف لي عن بصري، قال فانطلق
فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك
ان يكشف عن بصري، اللهم شفعه في، فرجع وقد
كشف الله عن بصره وروي ان ابن ملاعب الاسنة
اصابه استسقاء، فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاها رسوله
فاخذها متعجبا يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو على
شفا فشربها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن حبيب
ابن فديك ويقال فويك ان اباه ابيضت عيناه فكان لا يبصر
بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين
ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل على شجة عبد الله بن
انيس فلم تمد وتفل في عيني علي يوم خيبر وكان رمدا، فاصبح
بارئا ونفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر
فبرات ونفث في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف الى

الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرأت وعلى ساق على بن الحكم
يوم الخندق واذا انكسرت فبرأ مكانه وما نزل على فرسه
واشتكى على بن ابي طالب فجعل يدعو فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله
فما اشتكى ذلك الوجع بعد وخبيب بن يساف اصيب يوم
بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه
حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفث عليه حتى صح واتته امراة من خثعم معها صبي
به بلاء لا يتكلم فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه
ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه فبرأ الغلام
وعقل عقلا يفضل به عقول الناس وعن ابن عباس جاءت
امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج
من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعا له
وتفل فيه فبرأ لحينه وكانت في كف شرحبيل الجعفي
سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى
رفعها

يسار

وسقيه

روقها ولم يبق لها أثر وسألته جارية طعاما وهو يأكل
قديدا فناولها مما بين يديه وكانت قليلة الحياء فقالت إنما أريد
من الذي في فيك فناولها ما فيه ولم يكن يسأل شيئا
فيمنعه فلما استقر في جوفها ألقي عليها من الحياء ما
لم تكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها ومن ذلك ما
رواه يعلى الموصلي بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوم الجمعة ليسند ظهره إلى جذع منصوب
في المسجد فخطب الناس فجاءه رومي فقال ألا أصنع لك
شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع منبرا له درجتان
ويقعد على الثالثة فلما قعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر خار الجذع كخوار الثور وارتج المسجد
لخواره حزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالتزمه
وهو يخور فلما التزمه سكت ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال
هكذا حتى تقوم الساعة حزنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن ورواه الترمذي وقال صحيح غريب وفي رواية

بريدة عن الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئت
اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك
ويجدد لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فياكل
اولياء الله من ثمرتك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم
ليستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكلوا من
اولياء الله واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار
دار البقاء على دار الفناء ومن ذلك حديث الغزالة روى
حديثها البيهقي من طرق وضعفه جماعة من الايمة
لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض
في الشفاء ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل
عن حبيب بن محصن عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف
يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما
حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين
قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها
فذهبت

فذهبت ورجعت فأوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه
الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
الأرض وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
وكذا رواه الطبراني بنحوه وساق الحافظ المنذري حديثه
في الترغيب والترهيب من باب الزكاة ومن ذلك حديث الجمل
كما في رواية يعلى ابن مرة الثقفي بينا نحن نسير مع النبي صلى
الله عليه وسلم إذ مررنا ببعير يسنى عليه فلما رآه البعير
جرجر فوضع جرانه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه
لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال
أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكى كثرة العمل وقلة
العلف فأحسنوا إليه رواه البغوي في شرح السنة وفي
رواية عبد الله بن جعفر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح ذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل لمن
هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله

فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها
فإنه شكى إلي أنك تجيعه وتدئبه قال في المصباح وهو
حديث صحيح ومن ذلك شكوى بعض الطيور له صلى الله
عليه وسلم بسبب أخذ بيضه وأفراخه فقد جاء
أن حمرة جاءت فوق رأسه فقال صلى الله عليه وسلم
أيكم فجع هذه فقال رجل من القوم أنا أخذت بيضها فقال
ردّه ردّه رحمة لها وفي لفظ من فجع هذه بفرخيها فقلنا
نحن فقال صلى الله عليه وسلم ردوهما ردوهما إلى
موضعهما ولا مانع من وجود البيض مع الفراخ ومن ذلك
ما ذكره القاضي عياض في نبع الماء من بين أصابعه في
تكثيره ببركته عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس
الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله بوضوء فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر
الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من أصابعه
صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤوا من
عند آخرهم ورواه أيضا عن أنس قتادة وقال بإناء
فيه ماء يغطي أصابعه أو لا يكاد يغمر قال كم
كنتم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كنتم قال زهاء ثلاث مائة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند
السوق ورواه أيضا حميد وثابت والحسن عن أنس وفي رواية حميد
قلت كم كانوا قال ثمانين ونحوه عن ثابت وعنه أيضا وهم
نحو من سبعين رجلا وأما ابن مسعود ففي الصحيح عنه من
رواية علقمة بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
من معه فضل ماء فأتى بماء فصبه في إناء ووضع كفه فيه
فجعل الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عطش الناس يوم
الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون وفيه فقلت كم
كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة
وروى مثله عن أنس عن جابر وفيه أنه كان بالحديبية وفي
رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم
الطويل في ذكر غزوة بواط قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يجد الا قطرة في عزلاء شجب فأتي به النبي صلى الله
عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال نادِ
بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق
اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر
الناس بالاستسقاء فاستسقوا حتى رووا فقلت هل
بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره باداوة ماء وقيل ما معنا يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء غيرها فسكبها في
ركوة ووضع اصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل
الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون قال الترمذي وفي
الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه المواطن الحفيلة
والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة الى المحدث به لانهم
كانوا اسرع شيء الى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من
ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهؤلاء قد رووا
هذا واشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم ينكر
احد من

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أحد من الناس عليهم ما أخذ ثوابه عنهم أنهم فقدوه وشاهدوه
فصار كتصديق جميعهم لهم ومن ذلك ما ذكر القاضي
عياض في تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته
مما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك
وأنهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا
من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه وأعاده فيها فجرت
بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن إسحاق فانخرق
من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ
إن طالت بك حياة أن ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا وفي حديث
البراء وسلمة بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية
وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروي خمسين شاة
فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جباها قال البراء وأتي بدلو منها ودعا
وقال سلمة فإما دعا وإما بصق فيها فجاشت فارووا
أنفسهم وركابهم وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة
من رواية ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته

فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا
بعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا بالميضأة
فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله أعلم نفث فيها
أم لا فشرب الناس حتى رووا وملؤوا كل إناء معهم فخيل
إلي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين رجلا
وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة
على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه و
سلم خرج بهم ممدا لأهل مؤتة عندما بلغه قتل
الأمراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي
صلى الله عليه وسلم وفيه إعلامهم أنهم يفقدون
الماء في غد وذكر حديث الميضأة قال والقوم زهاء ثلاث
مائة وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة احفظ علي
ميضأتك فإنه سيكون لها نبأ وذكر نحوه ومن ذلك
حديث ابن حصين حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه عطش في بعض أسفاره فوجه رجلين من أصحابه
وأعلمهما أنهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير
عليه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء
الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليهما
وامر الناس فملؤوا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤوه
قال عمران بن الحصين ويخيل الي انهما لم يزدادا الا امتلاء ثم
امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملا ثوبها وقال اذهبي فانا لم
ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله
وعن سلمة بن الاكوع قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
هل من وضوء فجاء رجل باداوة فيها نطفة ماء فافرغها
في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه دغفقة اربع عشرة مائة
وفي حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما
اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر
فرثه فيشربه فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم في الدعاء فرفع يده حتى قالت السماء
فانسكبت فملؤوا ما معهم من انية ولم تجاوز العسكر
والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء
وما جانسه ومن ذلك ما وقع في حديث عائشة عن

ابن داوود وابن حبان قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبره فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب
الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم
شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمانه
عنكم وقد امركم الله تعالى ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين الذي لا اله الا هو يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله
الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت
لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه وهو رافع
يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله
سحابا فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده
حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت
نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله
ورسوله ومن ذلك ما روي عن انس كما في الصحيحين ان رجلا
دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء

ورسول الله

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قائما ثم قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله
يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم
قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس ولا والله ما نرى
في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من
بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما
توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال فلا والله ما رأينا
الشمس سبتا قال ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبله قائما
فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع
الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على
الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال
فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك فسألت
أنس بن مالك أهو الرجل الأول قال لا أدري رواه مسلم وفي

روايةٍ له قال فما يشير بيده الى ناحية الا تفرجت حتى
رأينا المدينة في مثل الجوبة وسال وادٍ قناة شهرا
ولم يجئ أحد من ناحية الا اخبر بجود وقوله يغيثنا
بفتح اوله يقال غاثه الله البلاد يغيثها اذا ارسل
عليها المطر وقوله من باب كان نحو دار القضاء هي دار
عمر بن الخطاب وسميت بذلك لانها بيعت في قضاء دينه
ومن ذلك ما روى البيهقي في الدلائل من طريق يزيد بن عبيد
السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا
فيهم خارجة ابن حصن والحر بن قيس وهو اصغرهم
فنزلوا في دار رملة بنت الحارث من الانصار وقدموا على
ابل عجاف وهم مسنتون فأتوا مقرين بالاسلام
فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم
فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدب جنابنا
وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك ان يغيثنا
وتشفع لنا الى ربك ويشفع ربك اليك فقال صلى الله
عليه وسلم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليه وسلم سبحان الله ويلك انا شفعت الى ربي فمن ذا الذي
يشفع ربنا اليه لا اله الا الله هو العظيم وسع كرسيه
السموات والارض وهو يئط من عظمته وجلاله كما يئط
الرحل الجديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليضحك من شفقكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي او يضحك
ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول
الله من رب يضحك خيرا فضحك صلى الله عليه وسلم من
قوله فقام صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر وتكلم بكلامه
فرفع يديه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء
من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رءي بياض
ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك
وبهيمتك وانشر رحمتك واحي بلادك الميتة اللهم
اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا واسعا عاجلا غير
ءاجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب
ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا وانصرنا على
الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله
ان التمر في المرابد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا

فقال ابو لبابة التمر في المرابد ثلاث مرات فقال عليه
الصلاة والسلام اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة
عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره قال فلا والله ما
في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد وسلع
من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل
الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون
ثم امطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام ابو
لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج
التمر منه فقال الرجل يا رسول الله يعني الذي سأله ان
يستسقي لهم هلكت الأموال وانقطعت السبل
فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه
مدا حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا
علينا على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت
الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانجياب الثوب
ومن ذلك ما روي عن انس بن مالك جاء اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك
وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لأن
البعير لا بد ان يئط وانشد

اتيناك

أتيناك والعذراء يدمى لبانها ، وقد شغلت أم الصبي عن الطفل ،
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة ، من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلي ،
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ، سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل ،
وليس لنا إلا إليك فرارنا ، وأين فرار الناس إلا إلى الرسل ،

فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه
إلى السماء ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا غدقا طبقا
نافعا غير ضار عاجلا غير رائث تملأ به الضرع وتنبت به
الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها قال فما رد صلى الله عليه
وسلم يده إلى نحره حتى التقت السماء بأبراقها وجاء أهل
البطانة يضجون الغرق الغرق فقال عليه الصلاة والسلام
حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى أحدق
بها كالإكليل وضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا
قوله فقال علي يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل

فقال أجل رواه البيهقي ومن ذلك استسقاؤه صلى الله

عليه وسلم في بعض غزواته لما سبقه المشركون الى الماء
فأصاب المسلمين العطش فشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لاستسقى
لقومه كما استسقى موسى لقومه فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اوقد قالوا عسى ربكم ان
يسقيكم ثم بسط يديه ودعا فما رد يديه حتى اظلم
السحاب وامطر الى ان سال الوادي فشرب الناس فارتووا
ومن ذلك ما روى ابو الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا
شديدا فشكوا الى عائشة فقالت انظروا قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون
بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام
الفتق ومن ذلك ما رواه عبد الرزاق ان عمر بن الخطاب
استسقى بالعباس بالمصلى عام الرمادة بفتح الراء
وتخفيف الميم وسمي به لما حصل من شدة الجدب فاغبرت
الارض جدا من عدم المطر وذكر ابن عساكر في كتاب
الاستسقاء ان العباس لما استسقى ذلك اليوم قال
اللهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

اللهم إن عندك سحابا وإن عندك ماء فانشر السحاب ثم
أنزل منه الماء ثم أنزل علينا واشدد به الأصل واطل به الفرع
وأدر به الضرع اللهم شفعنا إليك عمن لا منطق له بهائمنا
وأنعامنا اللهم اسقنا سقيا وادقة بالغة طبقا اللهم
لا نرغب إلا إليك وحدك لا شريك لك اللهم نشكو إليك
سغب كل ساغب وعدم كل عادم وجوع كل جائع وعري كل
عار وخوف كل خائف وفي رواية الزبير بن بكار أن العباس لما
استسقى به عمر قال اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ولم
يكشف إلا بتوبة وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيك
وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا إليك بالتوبة فاسقنا
الغيث فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش
وعنه أيضا قحط الناس فقال عمر إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا
أيها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه
العباس واتخذوه وسيلة إلى الله فما برحوا حتى سقوا
وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب

بعمي سقى الله الحجاز وأهله ۝ عشية يستسقي بشيبته عمر ۝

توجه بالعباس في الجدب راغبا، إليه فما إن رام حتى أتى المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه، فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر
ومن ذلك ما روي عن جابر في غزوة الخندق قال انكفأت إلى
امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا
شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة
داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة
ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فشاورته فقلت يا رسول صاعا
الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت
ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل
الخندق إن جابرا صنع سورا فحيهلا بكم فقال صلى الله
عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى
أجيء برجال فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم
عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز
معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم
بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط
كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم
ومن ذلك ما روي عن أنس قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد
سمعت

سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف
فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا
من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته
تحت يدي ولاثتني ببعضه اه دارت بعض الخمار على راسي مرتين
كالعمائم ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد ومعه الناس فسلمت عليهم فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال الطعام
قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا
فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله و
رسوله اعلم فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم يا ام سليم
ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة فادمته ثم

ولاثتني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ثم
قال ايذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ايذن لعشرة ثم لعشرة فأكل القوم كلهم و
شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا رواه البخاري ومسلم
والمراد بالمسجد هنا الموضع الذي أعده النبي صلى الله
عليه وسلم للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة
في غزوة الخندق وفي رواية لمسلم أنه قال ايذن لعشرة
فدخلوا فقال كلوا وسموا الله فأكلوا حتى فعل ذلك
بثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل
البيت وتركوا سؤرا أي بقية وهو بالهمز وفي رواية البخاري
قال أدخل علي عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبي صلى الله عليه
وسلم فجعلت أنظر هل نقص منها شيء ومن ذلك ما روي
عن أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة
فقال يا رسول الله ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله
لهم عليها بالبركة فقال نعم فدعا بنطع فبسط ثم
دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء
الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع شيء يسير فدعا
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم
فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه
قال فاكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله بهما عبد غير
شاك فيحجب عن الجنة رواه مسلم ومن ذلك ما روي عن
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب
فصنعت امي حيسا فقالت اذهب بهذا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك
السلام فقال عليه الصلاة والسلام ضعه ثم قال اذهب
فادع لي فلانا وفلانا رجالا سماهم وادع من لقيته
فدعوت من سمى ومن لقيت فرجعت فاذا البيت غاص
باهله قيل لانس كم عددكم كانوا قال زهاء ثلاث
مائة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على
تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو
عشرة عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم
الله وليأكل كل رجل مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا

فجمع جنبه طائفة حتى أكلوا كلهم قال لي يا أنس ارفع
فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت
رواه البخاري ومسلم ومن ذلك ما روي عن جابر أن رجلا
أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه
شطر وسق من شعير فما زال يأكل منه وامرأته و
ضيفه حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فقال لو لم تكله لأكلتم منه ولقام بكم رواه مسلم
ومن ذلك ما روي عن أبي العلاء سمرة بن جندب قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نتداول من قصعة من
غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة قلنا فما كانت
تمد قال من أي شيء تعجب ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار
بيده إلى السماء رواه الترمذي والدارمي وعنه أتي النبي صلى
الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة
حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون فقال رجل لسمرة
هل كانت تمد قال ما كانت تمد إلا من هاهنا وأشار إلى بيده
رواه الدارمي وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي
وصححه وأبو نعيم وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر كنا
مع النبي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر في الحديث
أنه عجن صاع وصنعت شاة فشوي سواد بطنها قال وايم
الله ما من الثلاثين ومائة إلا وقد حز له حزة من سواد بطنها
ثم جعل منها قصعتين فأكلنا أجمعون وفضل في القصعتين
فحملته على البعير رواه البخاري ومن ذلك ما روي عن أبي
هريرة قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادعوا
أهل الصفة فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا
صحفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت
إلا أن فيها أثر الأصابع رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو
نعيم ومن ذلك ما روي عن علي بن أبي طالب جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين
منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرق فصنع
لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو
ثم دعا بعس فشربوا حتى رووا وبقي كأنه لم يشرب [illegible]
منه رواه في الشفاء ومن ذلك ما حدث به بلال رضي
الله عنه قال أذنت في غداة باردة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ير في المسجد أحدا فقال أين الناس

فقلت حبسهم البرد فقال اللهم اذهب عنهم البرد قال
فلقد رايتهم يتروحون في الصلاة ومن ذلك دعاؤه صلى الله
عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه في الخندق ليلة انهزام
الاحزاب بان الله يذهب عنه البرد فكان كانه يمشي في حمام
ومن ذلك ما روى ابن اسحاق عن جابر بن عبد الله خرجت
في غزوة ذات الرقاع على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قلت يا
رسول الله ابطا بي جملي قال انخه فانخته واناخ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطني هذه العصا من يدك
او اقطع لي عصا من شجرة ففعلت فاخذها صلى الله
عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت
والذي بعثه بالحق انه ليواهق ناقته مواهقة وتحدثت
معه ومن ذلك ما في سيرة الحلبي ان عتبة بن فرقد
السلمي كان يشم منه رائحة الطيب ولا يمس طيبا
لكونه صلى الله عليه وسلم نفث في يده الشريفة و
مر بها على جسده قال بعض نساء عتبة كنا اربع
نسوة ما منا امراة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون
احسن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أحسن من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وإذا خرج إلى
الناس قالوا ما شممنا رائحة أطيب من ريح عتبة فقلت له
يوما إنا لنجهد في الطيب ولأنت أطيب ريحا منا فمم ذلك
قال أخذني شرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ف
فشكوت إليه ذلك فأمرني أن أتجرد فتجردت وقعدت
بين يديه صلى الله عليه وسلم وألقيت ثوبي على فرجي
فنفث صلى الله عليه وسلم في يده الشريفة ودلك بها
الأخرى ثم مسح ظهري وبطني فهو هذا الطيب من
يديه يومئذ وإلى ذلك أشار صاحب الأصل بقوله رحمه
الله وعتبة لما مسه راح عاطرا يضوع الشذا منه بأعطر — ما يحوي
ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم في تمر حائط
جابر رضي الله عنه بالبركة فأوفى منه ما عليه
وهو ثلاثون وسقا بسبب دين استدانه والده
من يهودي وفضل بعد ذلك ثلاثة عشر وسقا وفي
رواية سبعة عشر وسقا مع قلة ما كان فيه
من التمر حتى قال جابر رضي الله عنه كنت أود أن يؤدي
الله دين والدي ولا أرجع إلى إخواني بتمرة وأجره

فإن النخل في ذلك العام لم يحمل إلا القليل فمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في أن يصبر إلى عام
قابل وهو يقول يا أبا القاسم لا أنظره فلما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطاف في النخل ثم قال يا
جابر جُدَّ له اقطع واقض فأخذت في الجداد فوفيته
ثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وسقا فجئته صلى
الله عليه وسلم فأخبرته فضحك وقال أخبر بذلك عمر
ابن الخطاب فذهبت فأخبرته فقال لقد علمت حين مشى
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها
وفي لفظ آخر عن جابر توفي أبي وعليه دين فعرضت على
غرمائه أن يأخذوا النخل بما عليه فأبوا ولم يروا أن
فيه وفاء فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
له ذلك فقال إذا جددته فوضعته في المربد فأعلمني
فجددته فلما وضعته في المربد آذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء وجاء معه أبو بكر وعمر فجلس
ودعا بالبركة وهذا أصح رواية ودعا صلى الله عليه
وسلم في تمر جابر بحرق حائط وقد يقال يجوز أن يكون

بعمرو

صلى الله

صلى الله عليه وسلم طاف في النخل أولا ودعا ثم لما قطع الثمر
ووضع في المربد جاء وجلس عليه ودعا فلا أمتغا لقبة ثم قال
صلى الله عليه وسلم ادع غرماءك فأوفهم فما تركت
أحدا له دين إلا قضيته وفضل مثله فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول
الله ومن ذلك ما أخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصرنا بأعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله
عليه وسلم وجاء رجل آخر كأنه حرسي فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأعرابي سرق
البعير فرغا البعير ساعة وحن فأنصت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فسمع رغاءه وحنينه
فلما هدأ البعير أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على
الرجل وقال له انصرف عنه فإن البعير شهد عليك
أنك كاذب فانصرف فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

على الأعرابي فقال صلى الله عليه وسلم أي شيء قلت حين جئت
قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا تبقى
بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا تبقى سلام وارحم
محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إني أراه والبعير ينطق بعذرك وأن الملائكة
قد سدوا الأفق وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما في التحفة عن
ابن عباس رضي الله عنهما جاء أعرابي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته على باب المسجد
ثم دخل ووقف بإزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة مسروقة التي
بها الأعرابي فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي
رضي الله عنه وقال قم يا علي وخذ منه حق الله تعالى ثم
قال للأعرابي قم معه والا قادك بحجتك فاطرق الأعرابي
ونكس رأسه وجعل يضرب بسبابته الأرض فانطق الله
الناقة من وراء الباب فقالت يا رسول الله والذي بعثك
بالحق

بالحق ما سرني هذا الرجل وانما سرني غيره وانما اشترى
بماله وانه لبريء غير آثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بالذي انطقها ببراءتك ماذا قلت حين اطرقت ونكست
راسك وضربت الارض بسبابتك قال نعم يا رسول الله قلت
اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك شريك ومليك
ولا اعانك احد على خلقك وانت ربنا كما تقول وفوق ما
يقول القائل اسالك يا رب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد
وان تبرئني ببراءتي مما انا فيه فقال النبي صلى الله عليه
والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا على
افواه السكك يكتبون مقالتك فمن اصابه مثل ما
اصابك فليقل مثل مقالتك ومن ذلك ما حدث به
واثلة بن الاسقع قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة ابن الاسقع
فصمنا فكنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجلا من اهل
الصفة فاخذه فانطلق به فعشاه فاتت علينا ليلة
فلم ياتنا احد فاصبحنا صياما ثم اتت علينا القابلة
فلم ياتنا احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرناه بالذي كان من امرنا فارسل الى كل امرأة
من نسائه يسالها هل عندها شيء فما بقيت امرأة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الا ارسلت تقسم ما امسى في بيتنا ما ياكل ذو كبد فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسألك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك لا يملكهما احد غيرك
فلم يكن الا مستاذن يستاذن فاذا بشاة مصلية ورطب
فامر بها فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا ومن
ذلك ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه كما في سيرة
الحلبي انه اشتد به الجوع يوما قال فمر علي ابو بكر رضي الله
عنه فقمت اليه وسالته عن اية من كتاب الله ليستتبعني
فمر ولم يفعل ثم مر علي عمر ففعلت معه وفعل مع ذلك
ثم مر صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما
في نفسي ثم قال يا ابا هريرة وفي لفظ يا ابا هر قلت لبيك
يا رسول الله قال الحق فتبعته صلى الله عليه وسلم الى
ان دخل بيته واذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال
صلى الله عليه وسلم لاهل بيته من اين هذا اللبن فقيل
اهدي لك فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ادع لي اهل الصفة فساءني
ذلك فقلت هذا اللبن في اهل الصفة وما اظن ان ينالني من
هذا اللبن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

هذا اللبن شيء لانهم كانوا اربعمائة على ما تقدم فدعوتهم
واقبلوا واخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت
اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ولم يبق الا انا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي اقعد فاشرب فشربت فما زال
يقول لي اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد
له مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل وسمى و
شرب الفضلة انتهى ومن ذلك ما حدث به بعض الصحابة
قال كنا زهاء اربعمائة رجل فنزلنا في موضع ليس فيه ماء
فشق ذلك على اصحابه صلى الله عليه وسلم فجاء شويهة
لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال لي
صلى الله عليه وسلم املكها الليلة وما اراك تملكها
فاخذتها فوتدت لها وتدا ثم ربطتها بحبل ثم قمت في
بعض الليل فلم ار الشاة ورايت الحبل مطروحا فجئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي ذهب بها الذي جاء
بها ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وسلم بفرس جعيل
الاشجعي كما في سيرة الحلبي فعنه رضي الله عنه قال خرجت

ذهب

مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس
عجفاء ضعيفة فكنت في آخر الناس فلحقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اسر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله
عجفاء ضعيفة فرفع مخفقة كانت معه فضربها وقال
اللهم بارك له فيها لقد رايتني ما املك راسها قدام القوم
ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا ومن ذلك انقلاب الماء
المالح عذبا ببركة ريقه الشريف كما في سيرة الحلبي
فقد جاء أن قوما شكوا اليه صلى الله عليه وسلم ملوحة
في ماء بيرهم فجاء صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
حتى وقف على ذلك البير فتفل فيه فتفجر بالماء العذب المعين
ومن ذلك زوال القرع بمرور يده الشريفة صلى الله عليه
وسلم كما في سيرة الحلبي فقد جاء ان امراة أتته بصبي لها
أقرع فمسح صلى الله عليه وسلم راسه فاستوى شعره
وذهب داؤه ومنها ابراء وجع الضرس كما في سيرة
الحلبي فقد جاء أن بعض الصحابة شكى اليه صلى الله عليه
وسلم وجع ضرسه [redacted] فقال
له صلى الله عليه وسلم ادن مني والذي بعثني بالحق لادعون
لك بدعوة لا يدعو بها مومن مكروب الا كشف الله عنه
كربه

كربه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي
فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعوة
نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى
قبل ان يبرح والحمد لله وحده ومن ذلك ما في سيرة الحلبي عن
فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا
غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يسو
قونه فوقف صلى الله عليه وسلم في مضيق والناس يمرون
فيه فنفخ في الظهر وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك
تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فزال
ما بها من الاعيا وما دخلنا الا وهي تنازعنا فصل ومن
الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله من
دار الدنيا وذلك اكثر من ان يحصى ما وقع للشيخ الرباني
محمد البكري الصديقي رضي الله عنه حين اشتد عليه امر
العمى فدعا الله تعالى بمنفرجة ففرج الله عنه فهذه منفر
جته المباركة بك لذنا يا رسول الله من كرما نخشى فعجل بالفرج

ادرك ادرك اننا في حرج ... ورجوناك لاذهاب الحرج
برد القلب بتحقيق المنى ... فهو من فرط عناه في وهج
يا رسول الله يا خير الورى ... جهم الخطب فعجل بالفرج

سُبُلنا مهمى سلكنا كلها ... نحو أبوابك ما فيها عوج

يا رسول الله لا تشبك عن ... تلكم الأبواب أو تفني المهج

فضلك الوافر بحر زاخر ... ولقد جزنا به فوق الثبج

كيف أخشى بعد نيران العدا ... أطفئت والله والقلب ابتهج

زادك الله ارتقاء في العلى ... دون أدناه رفيعات الدرج

وصلاة وسلام كلما ... أرج الأتراح نفاح الفرج

وسبب نظمها هو أنه كان بمصر رجل من الأولياء الكبار يقال له عبد الرءوف وكان جالسا فاجتاز به صاحب القصيدة فرءى عورته فقال استر عورتك يا شيخ فقال له إني مستور وإنك لم تبصر شيئا وكما قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه في قصيدته

وأحوال الرجال كمثل بحر ۰ عميق ليس يدركه قرار ۰

وحال أهل الباطن عجيب وأنه لما قال له وإنك لم تبصر شيئا أشار بيده عليه عند قوله لم تبصر شيئا فكان من أمر الله أن كف بصره لحينه فسقط بين يديه بنوم وكان عبد الرءوف رضي الله عنه من كبار الأولياء في زمانه فبلغ الأمر المقدر أبى أن يعفو عنه فذهب إلى مكانه وأرسل له مع بعض بنيه فأبى فقال البكري رضي الله عنه ما لي إليه من سبيل أبدا أنا من صاحب الجود و صداقته صلى الله عليه وسلم فنظم القصيدة والقصيدة الاتية

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الاثنية ودخل الى بيت منفرد مظلم واستقبل القبلة وبكا
وتضرع الى الله واستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما فلما كان الليل نام عبد الرؤوف رضي الله عنه فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا عبد الرؤوف ما
هذا الفعل اما تعلم ان ابا بكر اقرب اصحابي واعزهم علي خليفتي
في مماتي ووزيري في حياتي وان هذا الرجل من ذريته فاذهب اليه
ومر يدك على بصره وقل يا محمداه واعلم اني مورد الغرقا الغرقى
ومنقذ الوجلاء ولولا انا لم يخلق الله دنيا ولا اخرى فانا رحيم الانبيا وانا رحيم
الاخرة وانا الشفيع المشفع ولا فخر ولولا انا ما كنت
انت ولا ابوك ادم يا عبد الرؤوف فافاق عبد الرؤوف من نومه
يرتعد كالورقة في ريح عاصف وخرج من منزله مسرعا في
تلك الليلة واتى دار الصديقي وقرع الباب فقيل من بالباب
قال العبد الذليل عبد الرؤوف يطلب صاحب المنزل فقيل انه
مشتغل بنفسه فيما اصابه قال سألتكم بابي بكر
الصديق رضي الله عنه الذي ينسب اليه الا ما اخبرتموه
بقدومي فاني مضطر فقبل ان يسخط علي فالواجب وكرامة
ثم انهم اخبروه بذلك فقال الحمد لله الذي قبل تضرعي
واجاب دعاءي ثم انه خرج اليه وفتح الباب فقال له

عبد الرؤوف السلام عليك أيها الصديق ورحمة الله أقرب
من عافاك الله ثم مسح بيده على بصره وقال لا تشكر
إلا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولولا هو ما كنت
تبصر شيئا فرد الله بصره لحينه وقيل إن هذه القصيدة
ما قالها مبتلى إلا عافاه الله عز وجل ولا مريض إلا شفي
ولا صاحب آفة في بصره إلا زالت آفته وفرج الله كربته وهي هذه :.

يا رسول الله غوثا ومدد ... يا رسول الله أنت المعتمد
يا رسول الله في جاهك ما ... يبلغ القاصد آمالا فقد
يا رسول الله هل تسمعني ... إذ وربي تسمع القول وقد
يا رسول الله قوم أودي ... فلكم قومت في الدين أود
يا رسول الله كن لي شافعا ... أنت والله شفيع لا ترد
يا رسول الله هل من نظرة ... تصلح القلب سريعا والجسد
يا رسول الله هل من عطفة ... تعطف العبد إلى طرق الرشد
يا رسول الله هل من نفحة ... منك تأتي ومن الفرد الصمد
يا رسول الله هل من جذبة ... تجذب العبد إلى نهج الجدد
أنا بالله وبالوجه الذي ... قال ذو العرش له اسجد فسجد
سيد الرسل ختام الأنبيا ... صاحب المعجزة والقول الأسد
أصل مبدا الكون بل غايته ... حجة الله على كل أحد
كرما

كرما الانبيا من شرف ثم فيه قبل ان كان بده
ولقد زاد عليهم شرفا باختصاصات بمعناها انفرد
منقذ الخلق بسجداته له من هموم وغموم ونكد
يا مجلي الكرب والسوء اغث ما راد الكرب الا وشرد
يا رسول الله فرج كربتي يا حبيب الواحد الفرد الاحد
يا وجيه الوجه في الدارين يا شافع الخلق اليك المستند
من جنى نحوك قد اهديتها فاشفعن منك بنصر ومدد
واسئل الرحمن لي من فضله العفو والغفران والعيش الرغد
رب جنبني بجاه المصطفى كل كرب وبلاء ونكد
واقض حاجاتي واصلح عملي واختم العمر بخير ان نفد
وكذلك الاهل والاصحاب ومن قد دنا منهم الينا وابتعد وكذا
وصلاة الله مع تسليمه لرسول الله من غير امد
ببقاء الله تبقى دائما وعلى آله اهل الرشد

ومن ذلك قصة ام هانئ رحمة الله عليها ومن قصتها انها
كانت من اهل المدينة وتضرر بصرها فعميت مدة اثني
عشرة سنة فجعلت بيتا من هذه القصيدة ولم تحفظ
غيره وكانت تكرره كثيرا التوسل بالنبي صلى الله عليه
وسلم وهو

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ما للمساكين مثلي مكثر الزلل   إلا شفاعة خير الخلق والرسل

وهو بيت القصيدة قرأت ليلة في المنام سيد الأنام محمدا
صلى الله عليه وسلم فقال لها يا أم هانئ تلك القصيدة
فقالت أي القصايد يا رسول الله قال التي أولها ما للمساكين
مثلي فانشدتها بين يديه صلى الله عليه وسلم قالت
فاستيقظت وأنا أحفظها وقد رد الله علي بصري وهي
مجربة تقال عند الشدايد والكروب والأهوال والمصايب
وقد جربها غير واحد ولم أقف على رواية لغير أم هانئ رضي الله
عنها وهي

ما للمساكين مثلي مكثر الزلل   إلا شفاعة خير الخلق والرسل
يا مذنبين قفوا ببابه وسلوا   به المفاز تنالوا غاية الأمل
وقفت حول حماه أستجير به   منكس الراس من ذنبي ومن خجل
عسى عنايته لطف الله تلحقني   بالسابقين وقد عوقت من كسل
بمجد قدرك عند الله خذ بيدي   يا سيد السادة الآخرين والأول
يا من له الموكب الأعلى بمحشرنا   والناس في خشية الجبار من وجل
أنت الغياث إذا ضج الأنام غدا   وهم من الكرب والأهوال في شغل
عند الصراط أغثنا يا شفيع لكي   نمر كالبرق أو كالريح من عجل
والشفع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واشفع لنا في ورود الحوض منه على   أحلى مذاقاً من الحلواء والعسل
فنسأل الله قرباً من جوارك في   جنات عدن ذوات الحور والحلل
يا رحمة الله يا نور الوجود أغث   من لا استفاق من الشهوات والملل
يا رب إني ضعيف خائف وجل   مستمسك برسول الله يشفع لي
ما إن ذكرتك إلا فرجت كربي   ولا قصدتك إلا واشتفت عللي
ومن مواهبك استغنيت من عدم   لديك كل غنى يا كنز كل ولي
عليك أزكى صلاة الله ما طلعت   شمس وما سار سار في من السبل

انتهى ما تلاها مهموم إلا أزال الله همه ولا مكروب إلا فرج الله كربه والله [redacted] تعالى الموفق لا رب غيره ومن ذلك قصة الشيخ الكبير محمد بن سعيد البوصيري وكان من أمره ما حدث به في سبب إنشائه قصيدته البردة المباركة فقال إنه أصابني خلط فالج أبطل نصفي ولم أنتفع بنفسي ففكرت أن أعمل قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأستشفع بها إلى الله عز وجل فأنشأت هذه القصيدة ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح بيده المباركة علي فعوفيت من وقتي

وخرجت من اول النهار فلقيني بعض الفقراء فقال لي يا
سيدي اريد ان اسمع القصيدة التي مدحت بها سيدي
محمدا صلى الله عليه ولم اكن اعلمت بها احدا فقلت
وقد حصل عندي منه شيء واي قصيدة تريد فاني مدحته
صلى الله عليه وسلم بقصائد كثيرة فقال لي التي اولها
امن تذكر جيران بذي سلم والله لقد سمعتها البارحة
تنشد بين يدي من وصفت فيه ورايته صلى الله عليه وسلم
يتمايل كما يتمايل الغصن قال فاعطيته القصيدة
فذهب وذكر ما جرى بيني وبينه للناس فبلغت الصاحب
بهاء الدين وزير الملك الظاهر فاستنسخ القصيدة
ونذر ان لا يسمعها الا حافيا واقفا مكشوف الراس
وكان يحب سماعها كثيرا ويتبرك بها هو واهل
بيته وراوا من بركاتها امورا عظيمة في دينهم
ودنياهم ولقد اصاب سعد الدين الفارقي موقع الا
جب هذا رمد عظيم اشرف منه على العمى فراى في
منامه قايلا اما النبي صلى الله عليه وسلم واما
غيره

اعلمت

غيره فقال له امض لبهاء الدين وخذ منه البردة واجعلها
على عينيك تبرأ فنهض من ساعته وجاء إلى الصاحب فقال
له منامه فقال ما عندي البردة وإنما عندي مدح النبي صلى
الله عليه وسلم إنشاء البوصيري فنحن نستشفي بها
وأخرجها ووضعها البار في على عينيه فبرئت وهو
جالس فعوفي من الرمد لوقته وبركة القصيدة كثيرة
فلتقرأ عند طلب الحاجة ونزول المهمات فإنها
عظيمة البركات نفعنا الله بها وبمن قيلت فيه صلى
الله عليه وسلم ورضي عن آله وأصحابه في الدنيا والآخرة
إنه سميع الدعاء واقتدى الناظم في استشفائه برسول
الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء الذي لا يرجى برؤه بطب
الصحابي رضي الله عنه الذي كان أعمى وسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله في رد بصره عليه فأمر
صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ ويصلي ويدعو بالدعاء الذي
علمه وفيه التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى
في أن يرد بصره عليه فقبل الله سبحانه وتعالى توسله

اللهم إني أتوجه إليك بنبيك

به صلى الله عليه وسلم ورد عليه بصره ذكره القاضي أبو
الفضل عياض في كتابه الشفاء، ومن ذلك ما ذكره ٥٠
الشيخ أحمد بن القسطلاني قال حصل لي داء أعيا دواؤه
الأطباء، وأقمت به سنين فاستغثت به صلى الله
عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الأولى
سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة بمكة زادها الله
شرفا ومنّ علي بالعود إليها في عافية بلا محنة فبينا
أنا نائم إذ رجل معه قرطاس يكتب فيه هذا دواء لداء
أحمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الإذن
الشريف النبوي ثم استيقظت فلم أجد بي والله
مما كنت أجده وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم ووقع لي أيضا في سنة خمس وثمانين وثمانمائة
في طريق مكة بعد رجوعي من الزيارة الشريفة
لقصد مصر أن صرعت خادمتنا غزال الحبشية واستمر
بها أياما فاستشفعت به صلى الله عليه وسلم في
ذلك فأتاني آت في منامي ومعه الجني الصارع لها
فقال

81

فقال قد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فقاربته وحلفته
ان لا يعود اليها ثم استيقظت وليس بها قلبة كانما
نشطت من عقال ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها
بمكة في سنة اربع وتسعين وثمان مائة والحمد لله
رب العلمين فصل واما التوسل به صلى الله عليه
وسلم في عرصات القيامة فقد قام عليه الاجماع وتواترت
الاخبار في حديث الشفاعة فعليك ايها الطالب ادراك
السعادة والمؤمل لحسن الحال في حضرة الغيب والشهادة
بالتعلق باذيال عطفه وكرمه والتطفل على موائد نعمه
والتوسل بجاهه الشريف والتشفع بقدره المنيف فهو
الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والفزع يوم
الجزع والهلع لكافة الرسل الكرام واجعله امامك
فيما نزل بك من النوازل وامامك فيما تجلو من القرب
والمنازل فانك تظفر من المراد باقصاه وتدرك رضاه
من احاط بكل شيء علما واحصاه واجتهد ما دمت
بطريقه الطيبة حسب طاقتك في تحصيل انواع القربات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ولازم قرع أبواب السعادات بالظا في الطلبات وارق في
مدرج العبادات ولج في سرادق المرادات فصل في
كيفية التوسل به وقد تقدم من ذلك ما ذكره القاضي
عياض عن عثمان بن حنيف وتقدم من ذلك أيضا حديث
الأعرابي كما في رواية ابن عباس وتقدم من ذلك أيضا
حديث البراء ووجع الضرس وتقدم من ذلك أيضا أول الكتاب
قصيدة البكري ومنفرجته وقصيدته الأخرى وتقدم
أيضا من ذلك قصيدة أم هاني ومن ذلك ما روي عن
مقاتل ابن سليمان رحمه الله أنه قال من دهمه أمر
فليسبغ الوضوء في الليل وليدخل أقصى بيت في منزله
وليصل ركعتين يتم ركوعهما وسجودهما ثم
يخر ساجدا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يقول اللهم إنك مليك مقتدر وما تشاء من
الأمور يكون وأنك على كل شيء قدير اللهم إن كانت
ذنوبي سلفت وأخلقت وجهي وعظم جرمي وكثرت
خطاياي وحالت بيني وبين قضاء حوائجي فإني أسألك
بجلال

بجلال وجهك وعظيم عفوك وأتوجه إليك بنبيك محمد
صلى الله عليه وسلم أن تغفر لي وترحمني وتفرج عني
ثم تنادي بأعلى صوتك يا سيدي محمد يا سيدي أحمد
يا سيدي أبا القاسم إني أتوسل اليك وأتوجه بك
إلى الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمني ويقضي لي حوائجي
ويفرج عني قبل حضرة البكاء فهي علامة الإجابة
وإلا فعاوده في الليلة الثانية والثالثة فإنه
مجرب صحيح وبالله التوفيق ولنا قصيدة في
التوسل به صلى الله عليه وسلم تقرأ ليلا في
بيت خال اثنى عشر مرة وهي

أيا طيبا من طيب طاب مبداه ... ويا طاهرا من طاهر طاب منشاه
ويا أول الأنبياء خلقا وآخرا ... لهم مبعثا يا عاقبا جل معناه
وإنك أول شافع ومشفع ... وأول من تنشق عنه بأخراه
وأنك أول مومن قبل مومن ... وأنت الأبر الأبطحي طاب بطحاه
وأنك أتقى الناس أجود بالجدى ... وأحرى أجير وأصدق سجاياه
وأحسن خلق الله خلقا وإنه ... لأحسنهم خلقا وأعظم بسيماه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وءاصدق صدقاته وأخشى لربه لأحمد في الإنجيل سماه مولاه

وأرحم خلق الله عطفا وأرحم جميع الورى في كل ما يتعاطاه

هو الأزهر الأعلى الأعز وإنه لأطيبهم ريحا إذا هب رياه

وأصدق في قول وأشجع في اللقا وأعلمهم بالله والله أعلاه

إمام الجميع الأكرم الآمر الذي هو الأمن للوجل الطريد ومثواه

نبي أمين الله أمي الأنبيا ونعمة مولانا الكريم ورحماه

هو الباهر البرهان بشرى ابن مريم وبارقليط البر قد طاب أسماه

هو البالغ البشر البشير وإنه بصير بليغ ذو بيان بفحواه

وبينة تتلو وتذكرة تقى وتنزيل رب العالمين وبشراه

تهامي ثاني اثنين جبار للعدى هو الجد من يسعد به فاز مسعاه

جواد حكيم جامع خاتم رضى وحزب الإله حاشر طاب محياه

هو الحافظ الهادي هو الحاكم الوفي هو الحامد المحمود فرع علياه

رسول لواء الحمد في حر كفه يقود بنا للخلد والخلد مثواه

يجير بنا في الحشر من كل شدة إذا ما دعا مولاه في الأمر لباه

فكل كمال للورى من كماله وكل سنا للخلق من نور أضواه

فمن ضيمه الغراء وهو طويه فكالبحر ما أحلاه ضيما وأبهاه

به نزلت

به نزلت جند السماوات نصرة — له يوم بدر حين لاقى لمغزاه
وحسبك في قدر له ضوء نوره — وما ناله فوق السماء بمسراه
وحسبك في مدح له ذكر وصفه — وما قال في تنزيله ربنا الله
أيا طاهر الأوصاف يا طيب الحلى — ويا غوث ملهوف طريد وملجاه
ويا باب عفو الله غوث عباده — وجاها عظيما وهو جاه هو الجاه
فهذا عبيد جاء للباب تائبا — أسير ذنوب قيدته خطاياه
براحتهم في الفلاة وعتقهم — وإسقاط غرم عنهم طال بلواه
فجودوا بعطف عناية ورعاية — إليه لكي يعطى الذي يتمناه
فيحظى بغفران الذنوب وتوبة — وتقوى الإله الحق مع حسن عقباه
ويحيى بستر دائم متمدد — ويشفى من الأضنا ومن كل أدواه
ويكفى من الأعداء ضرا بنصرة — عليهم ويكفى الدهر من كل شكواه
ويعطى من الدارين ما كان يرتجو — ويوقى من الدارين ما يتوقاه
فإن رجاء العبد إذ حل ضيفنا — بساحته رحمى من الله تغشاه
رجونا مكارمه فجئنا لبابه — وها هو قد عم الجميع بحسناه
فحاشاه أن يرجو مكارمه فتى — فيرجع محروما وحاشاه حاشاه
وصلى عليه الله ما ذكر اسمه — وآله والصحب ما فاه أفواه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ولنا توسل آخر يقرأ بعد صلاة العصر في موضع قال اللهم
إني قد رحلت إلى قبر حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم الشفيع
واستجرت بجنابه الأعز الأحمى يا رسول الله إني أتيت إلى
بابك الرحب بقلبي مستجيرا بك من عظيم ذنبي ومستشفعا
بعظيم جاهك إلى ربك ومستغفرا لجرمي وحوبي وقد حططت
رحلي ببابك ضيفا لأوليائك وأصحابك ضيفنا لجنابك راجيا
من إحسانك الفرج بمطالبي وإسعافي بنيل حوائجي ومآربي
وها أنا أشهد الله تعالى وملائكته وأنبياءه ومن حضر
من الروحانيين وكل رطب ويابس أني أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله وأن ما جئت به
حق وصدق وعلى ذلك ألقى الله إن شاء الله فوجه عنايتك إلي
واستغفر لي مما اكتسبت علي واشفع في قضاء حوائجي
فقد ضاقت إلا إليك مناهجي فأنت الغياث للهفار والغوث
للولهان والرحمة المهداة للعالمين وأنت والله رؤوف
رحيم بالمؤمنين وأنت الشافع المشفع والناصر الأسرع
ولما اكتسبنا ثقل ذنب على ثقل كانا لأسر الذنب في القبر والقبر
قدرنا

فررنا إلى كنف الحبيب محمد ... عليه صلاة الله والفتح والأمل

فيا رحمة للعالمين بأسرهم ... رؤوفا رحيما أنت أجود بالفضل

فكن لنا واشفع لنا عند ربنا ... فأنت الوسيلة والمشفع في الكل

وليس لنا إلا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

ولنا توسل آخر

على باب عفو الله حلت ركائبي ... وقد ضاقت الأسباب من كل جانب

وضاقت علي الأرض واشتد كربتي ... ولا حيلة تجدي وأعيت مذاهبي

حططت به رحلي وأمسيت ضيفنا ... بساحته أرجو القرى بمآرب

فيا رحمة للعالمين بأسرهم ... رؤوفا رحيما مسعفا بالمطالب

غياثا وعطف عناية ورعاية ... إلي فاحظني بالمنى والرغائب

فاحظني بغفران الذنوب بأسرها ... وبعد عن كل جرم ولازب

واحظني بتقوى الله من بعد توبة ... نصوح نصوح ثم حسن العواقب

وانجني من الأعدا ومن كل شدة ... ومن كل بلوى أقبلت بنوائب

واشفني من الأمراض كلا ومرضنا [?] ... ومن كل كرب في فؤادي غالب

واعطني من الدارين ما كنت أرتجي ... واحفظ في الدارين من كل ناصب

فصل في فوائد مجربة مفيدة لرؤيته صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ الهاروشي المغربي في شرح كنوز الأسرار ومما
استغربته وقيدته من خط شيخنا العياشي الفاسي حفظه
الله ما نصه خرج ابن وداعة وجبير بن محمد وابن منديل
أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ألف
مرة بقول اللهم صل على محمد النبي الأمي فإنه يرى من
ليلته في المنام ربه أو نبيه أو منزلته في الجنة فإن لم
يره ففي الجمعتين أو ثلاث أو خمس قلت ثم إن الباري
جل جلاله ألهمني في بعض الأحيان لذكرها فكنت أذكرها
في كل يوم جمعة وأعد الجمع ثم إني لم أر شيئا والتبس
علي عدد الجمع فألهمني المولى جل جلاله في بعض الأيام
فرجعت إلى نفسي وقلت في نفسي لم لا أصلي هذه الصلاة
محبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعت النظر
إلى التطلع إلى الرؤيا المذكورة في الوعد الصادق فرأيت
في تلك الجمعة ما يرى النائم كأني مع نفر من الناس نحو
ستة رجال وكان دفعت لنا من المولى جل جلاله صحيفة
بتقويم الحماء على الباء من الذهب عرضها قريب من شبر
وهي

وهي مستديرة كالحلقة وكان كل واحد من اولئك النفر ممسك
منها بيديه الاثنين وتمسكت انا بها مثلهم فنظرت اليها
فاذا مكتوب عليها كلها رب عفو رب عفو رب عفو وذلك
مثل كتابة نقش الحديد في الغلظ والصناعة يعلو تلك
الكتابة نور ثم حصل لي علم ضروري بانها من المولى سبحنه
وكان قد عافانا بفضله ورحمته ثم مشينا قليلا انا
والنفر ونحن متمسكون بها فوصلنا الى موضع فيه ضوء
ازهر وليس بضوء شمس ولا قمر فانشرح صدري لذلك
الموضع ثم ان النفر المتمسكين بالصحيفة قال بعضهم
لبعض ما تقولون فاذا انهم يقولون الحمد لله والشكر له ما
خاب عبد قصد مولاه فوقع الله في قلبي علما ضروريا
بان هذه هي الجنة ثم فكرت فقلت لا اله الا الله هذا
امر هين اين المحشر واين الخلائق واين الصحف واين الميزان
واين الصراط وغيرها من امور القيمة ثم قال قائل من
اولئك النفر هلموا حتى نزور ضريح المصطفى صلى الله
عليه وسلم فالتفت عن يميني فاذا انا بالروضة
المشرفة المعلومة فجعلت افكر في نفسي ما اطلب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من النبي صلى الله عليه وسلم فانتبهت ثم قال بعد كلام
من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ويسئله
عن مسائل الخير وما يقود نفعه عليه فليغتسل اول
ليلة الجمعة في اي شهر ويصلي العشاء الاخرة ويقوم
فيصلي ثنتي عشر ركعة يقرا سورة المزمل في كل
ركعة مع الفاتحة ثم يسلم ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم الف مرة وينام فانه يراه ويجيبه اذا
سأله هذا اذا كان قصده صالحا ونيته جميلة وكذلك
سورة الكوثر من قرأها بعد صلاة العشاء ليلة الجمعة
الف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة
ويسئل الله ان يريه النبي صلى الله عليه وسلم في نومه
اراه اياه ثم قال بعد كلام في الكلام على الصلاة الثالثة
والثلاثين قال الامام القسطلاني في مسالك الحنفاء روى
عن الشيخ شمس الدين العبدوسي انه قال من صلى هذه
الصلاة بعد دخول موضعه بعد صلاة العشاء وقرا قل
هو الله احد والمعوذتين ثلاثا ولم يتكلم بعد ذلك فانه
يرى النبي صلى الله عليه وسلم وعند غيره يكررها
سبع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

سبع مرات لهذا الغرض انتهى وأخرج ابن عساكر في تاريخه
من طريق محمد بن معاوية بن حماد الكرماني الزهري قال من
اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله
أحد ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونقل أن من قرأ
هذه القصيدة ليلة الجمعة اثني عشر مرة فإنه يراه صلى
الله عليه وسلم في نومه ويسأله ما شاء ومن رآه في
النوم فسيراه في اليقظة إن شاء الله وهي هذه

هذا النبي الذي في طيبة وقبا　　　له النبوة تاج والقرآن قبا
لولاه ما خلق الأفلاك مانعها　　　ولا أنار بها نجما ولا ثقبا
إن سال نسبته من ليس يعرفه　　　إلى بني آدم أو طينه نسبا
فذاك منسوب عنصر كان جوهره　　　من قبل أن يخلق الله النبي أبا
ونسبة النور والتوحيد ما تركت　　　للماء والطين في تكوينه نسبا
لو ذاب من نوره مثقال خردلة　　　في جنح غاسق هذا الليل ما وقبا
أكرم به من نبي في المعاد له　　　فوق السموات والعرش المجيد نبا
أتاه في يوم بدر ما يسر به　　　ونال في ليلة المعراج ما طلبا
أسرى به فدنا من ربه وجنا　　　من سدرة المنتهى في ليلة رطبا
ولم يقل بعد مسراه ورجعته　　　لقيت في سفري تعبا ولا نصبا

إذا دنى قاب قوسي ما رميت رما   على الشياطين من نبل السما شهبا
إذا انتضى سيف المعجزات غزا   غزو العرب بغير فانقاد واله رهبا
ونجم كل نبي بعد ما طلعت   شمس النبوة من آفاقه غربا
نسخ القديم وختم المرسلين به   من بعد ما خصه الباري وما وهبا
ونعته الصادق الماحي وآيته   من قال إني نبي بعده كذبا
ما خط حرفا ولا مس الكتاب وقد   محى به علم إدريس ولا عجبا
مبشر بشرت أيامه وطوت   منشور نوح ومن في فلكه ركبا
وناسخ نسخت صحف الخليل به   وكلما قدمته الأنبيا حقبا
إمام مدرسة التنزيل عالمها   وما قرا كتبا منها ولا كتبا
أمي علمه الباري وأدبه   فعلم العالمين العلم والأدبا
وبعد ما شهد النص المبين له   بأنه ناسخ الشرع الذي ذهبا
خرت لقرآنه التورية ساجدة   ومن تنزيله الإنجيل فانقلبا
آثار حكمهم من بعده تركت   حكم النصارى وأحكام اليهود هبا
صلى على العرش من محراب صانعه   فقالت الصلوات الخمس والخطبا
رسوم أصنام قيس يوم مولده   سجود إيوان كسرى بعده وجبا
ونار فارس ما خلا لموقدها   نور النبوة لا نارا ولا حطبا
والفيل قد عن البطحاء ما وجدت   أبطال أبرهة من طيره هربا

الاثرى

ألا ترى أنه من بعد قصّته … جاء الحجاز وقد لاقى به تعبا
سرت إلى فارس والروم سطوته … وغيّرت غير عمران وسير سبا
إنسان مملكة الكونين وارثها … وما تصرّف في ملك ولا رغبا
وعفّ عن زهرة الدنيا وزخرفها … وما خبا فضة منها ولا ذهبا
وراودته الجبال الشمّ من ذهب … عن نفسه فنبا عن قولها وأبا
فهذه معجزات ليس ينكرها … من البرية إلا من طغى وكبا
ما غادرت من له ذنب ولا تركت … لداعي الكفر لا رأسا ولا ذنبا
لما نفى شرّها الكفار قرّرها … بالسيف والدين والدنيا لمن غلبا
محمد خير من قاد الورى وذرى … بذر الولاية في أولاده النجبا
أجلّ من وطئ الغبرا أخمصه … من الأنام وأعلاهم بها رتبا
نور من العرب العرباء أظهره … قد فضّل الله من تفضيله العربا
فنالها بيت تشريف ومن لها … من الشيوخ ومن سمر القناة ظبا
توارثت هي نيجار البحار به … وطولت راس عدنان به عذبا
من ذا يزمّله أو من يدثّره … أو من يلفّ على البحر العميم عبا
مطهّر طهّر البيت العتيق به … من كفر أكثر من صلّى به جنبا
وزيّنت مكة للطائفين به … وطيّبت طيبة من طيبه طربا

وناخت اللات والعزى وعابدها   وموت الجبت والطاغوت وانتحبا
صلى عليه الذي قد رام الصلاة له   وآله الأكرمين السادة النجبا
وصحبه الأنجم الزهر الذين غزوا   كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
ما رجع البرق نجديا بسارية   وحركت عذبات الأيك ريح صبا

وفي لواقح الأنوار لعبد الوهاب الشعراوي عند ترجمة أبي المواهب التونسي وكان رضي الله عنه كثير الرؤيا له صلى الله عليه وسلم وكان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن الرحيم خمسا ثم قل اللهم بحق محمد أرني وجه محمد حالا ومآلا فإذا قلتها عند النوم فإني آتيك من كل بد لا أتخلف منك أصلا ثم قال ما أحسنها من ورقة وما أحسنها من معنى لمن أمر به هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من ذكره ليلا ونهارا مع محبته في السادة الأولياء وإلا فباب الرؤية عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولنا توسل بالسادة

بالسادة الأولياء إليه صلى الله عليه وسلم

يا أولياء الله في زمانه   يا قطب الوقت الرفيع الشان
يا شيخنا عثمان ذا الجنان   يا شيخ عبد القادر الجيلاني
قصدتكم وسائلي في شاني   يا ساداتي وسادة الأعيان
فبلغوا أمر الفقير الفاني   لسيد الحضرة والأكوان
محمد الرحمة والبرهان   وسيلة الكل إلى الرحمان
غوث غياث شافع للهجان   مشفع في كل عبد جان
يرضيه راحة الجنان   من كل ما فيه من الأشجان

قال الهاروشي ونقل الشنطنوفي عن الشيخ التمرملي أحد
الأولياء المشهورين والأربعين المعروفين أنه كان كثير الرؤيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ونوما فرآه صلى
الله عليه وسلم في ليلة سبع عشرة مرة فقال له في آخرهن
يا خليفة لا تضجر مني فإن كثيرا من الأولياء ماتوا بحسرة رؤيتي يا
خليفة ألا أعلمك استغفارا تدعو به قال بلى يا رسول الله قال
قل اللهم إن حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد بما
أنعمت على ما قضيت وامح ذلك بذلك تجليت أن تطاع إلا
بإذنك أو تعصى إلا بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك
استخفافا بحقك ولا استهانة بعذابك ولكن بسابقة
سبقت في علمك فالتوبة إليك والمعذرة إليك قال وأنا

اعلم هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين خاتمة
في زيارة قبره الشريف ومسجده المنيف اعلم ان زيارة
قبره الشريف من اعظم القربات وقد اطلق بعضهم انها
واجبة وبالجملة فمن تمكن من زيارته ولم يزره فقد جفاه
وليس من حقه علينا ذلك وعن حاطب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي
ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين رواه البيهقي عن
رجل من ال حاطب لم يسمه عن حاطب وعن عمر رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا رواه
البيهقي وغيره عن رجل من ال عمر لم يسمه عن عمر وعن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة
رواه البيهقي ايضا قال العلامة زين العابدين بن الحسين
العراقي وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله
عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله تعالى
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول الاية لان تعظيمه صلى الله عليه
وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول لهم
لهم انما

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لهم انما هو في حال حياته وليست الزيارة كذلك لما
أجاب به بعض الأيمة المحققين ان الآية دلت على توقف وجدان
الله توابا رحيما بثلاثة أمور المجيء واستغفارهم
واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار الرسول
لجميع المومنين لأنه صلى الله عليه وسلم قد استغفر
للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات فإذا وجد مجيئهم واستغفارهم
تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبته تعالى
ورحمته إنتهى وقال بعض الفضلاء إن من لم يتيسر
له زيارته بالمدينة وأراد زيارته وهو في مكانه
فليجلس في موضع خال غير كثير الرحمتين ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم مائة ثم يغمض بصره ويخيل
كأنه أمام القبر الشريف ثم يقول اللهم رب الحل
والحرام ورب المشعر الحرام ورب البيت الحرام ورب الركن
والمقام أبلغ لسيدنا ومولانا محمد منى السلام
ثلاثا ثم يقول اللهم صل على روح محمد في الأرواح

الحرام

بين المحقق
القبر

وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور ثلاثا ثم يقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا من
أرسله الله رحمة للعالمين السلام عليك يا من هو رءوف رحيم
بالمؤمنين السلام عليك وعلى صاحبيك أبي بكر وعمر السلام
عليك وعلى آلك وأصحابك أجمعين يا رسول الله إني أتيت إليك
بخيالي مستشفعا بك إلى ربي ومستغفرا لذنبي فاستغفر
لي والله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا رسول الله إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي
اللهم فشفعه في ثم يدعو بما شاء وينصرف وقد
حصل الغرض إن شاء الله وقد كان والدي يلازم هذه الزيارة
في وقت الضحى فاتفق أن شغله عنها في بعض الأيام شاغل
حتى اشتدت الظهيرة فخرج إليها في ذلك الوقت وقد
اشتد الحر فصلى وجلس للزيارة ولما كان وقت المغرب جاءه
المجذوب المكاشف محمد كبراغ وقال له إني رأيتك اليوم
تجاه

تجاه القبر الشريف وانت في شدة الحر وتهمهم بكلام لا افهمه
وسمعت صاحب القبر عليه الصلاة والسلام يقول قد قضيت حاجتك
يا عثمان قال الشيخ ابو المواهب رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال لي عن نفسه لست بميت وانما موتي عبارة عن تستري
عمن لا يفقه عن الله واما من يفقه عن الله فها انا اراه ويراني

فالمصطفى حي يجود بيمينه | لا تعتقد منه من الاموات
ان الشهيد فمن فضائل احمد | حي كما قد جاء في الآيات
فمحمد اولى بذلك رتبة | والقدر منه فوق كل صفات
يعطي ويولي كلما استجديته | بحر العطايا فاتح الجنات
فامدد يديك الى مكارم فضله | فترى عطايا الجود مجريات
واقصد حماه ان اهمك حادث | يكفيك ما تخشى من الآفات
لا تلتفت يوما لغير نواله | يوليك فضلا اسبغ النعمات
فاملأ فؤادك بالمحبة صادقا | واجعل وداده امرو الحالات
فبذكر المعصوم سلطان الورى | ياتيك لطف اقرب الساعات
فامسك جناب محمد تنجو به | وادم كثير الذكر من صلوات

مجربات

قال الشيخ ابو المواهب من الاولياء من ينفع مريده الصادق وبعد
موته اكثر مما ينفعه حال حياته ومن العباد من تولى الله تعالى تربيته
بنفسه من غير واسطة ومنهم من تولاه بواسطة بعض اوليائه
ولو ميتا في قبره فيرى مريده وهو في قبره ويسمع مريده موته

من الفقر ولله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه من غير واسطة بكثرة صلاتهم عليه صلى الله عليه
وسلم ولله در القائل

فبالجاه أعلى المرسلين ولا تخف ... فحماه كامل من جميع جهات
إني وحق المصطفى وكماله ... أرشدتك السعداء والمشكات
ومنحتك النصح القويم مودة ... وأريتك المنقاع والبركات

وفي هذا القدر كفاية الحمد لله أولا
وآخرا والصلاة والسلام على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

تمت النبذة المباركة بحمد الله
وحسن عونه تأليف عبد الله الفقير
إلى الله أمير المومنين محمد بن
عثمان جعلها الله مقبولـ
ـة عند ربه وذخرا
وتوسلا إلى رسول
الله صلى الله عليه
امين

كتاب سبيل النجاة
لعبد الله بن فودي
غفر الله
له ورضي
عنه آ
مين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما يقول العبد الفقير المضطر
الى رحمة ربه عبد الله بن محمد بن عثمان البلالي نسبا
المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا غفر الله له امين
الحمد لله الذي اخرج خلقه من العدم الى الوجود واخرج
اولياءه من الظلم الى النور ونور قلوبهم بنور الحكم
وبعث من لا نبي بعده بجوامع الكلم صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما وبعد
فقد استخرت الله تعالى في وضع هذا الكتاب وقصدت فيه
جمع بعض ما في الكتب الايمة لانتفع به ولمن شاء الله له
من المسلمين وسميته سبيل النجاة والله ارجو ان يسهل
جمعه بفضله وكرمه واعوذ به من ما وقع فيه من خطا
او زلل وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل باب
في التوبة واعلم رحمك الله ان الله تعالى جعل التوبة سترا
لعورة العمل وطهارة لجناية الزلل وهدما لما مضى
واصلاحا لما ياتي وهي الحياة بعد الموت اعني موت القلوب
واعلم ان ترك الظلم والتسوف بها بعد والتمسك بها
فرض والمبادرة اليها فرض قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعني سارعوا
بالتوبة

باب التوبة

بالتوبة عن عصيانه واعرفوا احسانه تستوجبوا جنته
ورضوانه وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون
لعلكم تفلحون وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فاول المقامات هي التوبة ولا يقبل ما بعدها
الا بها مثال العبد اذا عمل المعصية كالقدر الجديدة ثم وقد
النار تحتها ساعة فتسود فان بادرت الى غسلها اغتسلت
من ذلك السواد وان تركتها او طبخت فيها مرة بعد مرة ثبت
السواد فيها ولا يفيد غسلها بعد ذلك شيئا والتوبة
هي التي تغسل سواد القلب فتبين الاعمال وعليها دوران
الخير فان ظفرت بالتوبة فقد احبك الله تعالى لقوله
ان الله يحب التوابين وان لم تتب فانت من الظالمين قال الله
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ومن تاب ظفر
ومن لم يتب خسر واذا وقع من العبد ذنب وقع معه ظلمة
فمثال المعصية كالنار والظلمة دخانها فمن اوقد
نارا في بيته سبعين سنة الا ترى انه يسود كذلك القلب
يسود بالمعصية فلا يتطهر الا بالتوبة الى الله تعالى
فصار الذل والظلمة والحجاب مقارنا للمعصية فاذا
تبت الى الله تعالى زالت اثار الذنوب عنك ولا يدخل عليك
الاهمال الا باهمالك متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يحصل لك الرفعة عند الله تعالى الا بمتابعة النبي

صلى الله عليه وسلم ولا يحصل لك الرفعة عند الله تعالى
الا بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم والمتابعة على قسمين
جلية وخفية فالجلية كقواعد الاسلام والخفية ان تعتقد
الجمع في صلاتك والتدبر في قراءتك فاذا فعلت الطاعة
كالصلاة والقراءة ولم تجد فيها جمعا ولا تدبرا فاعلم
انك مريض مرضا باطنا من كبر او عجب او غير ذلك قال
تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
قال الشاعر قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم
طعم الماء من سقم واكثر ما يخاف عليك محتقرات الذنوب
لان الكبائر ربما استعظمتها فتبت منها واستحقرت
الصغائر فلم تتب منها قال الله تعالى وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم والكبيرة صغيرة في جنب كرم الله تعالى
والصغيرة كبيرة في جنب عدله واذا اصررت على صغيرة
صارت كبيرة لان السم يقتل مع صغره والصغيرة كالشرارة
من النار والشرارة قد تحرق بلدة اكثر ما يخاف عليك من
سوء الخاتمة بسبب اطفاء جمرة الايمان بسواد العصيان
بسبب الاصرار على الذنب حتى يسود القلب من غير توبة
وللتوبة شروط منع القلب على العودة والندم على الفعل
وترك الاصرار في المستقبل ورد المظالم ورفض التسويف
بالعمل وكثرة الاستغفار من الزلل ولها دعاء مشار عليهما

بقية

بنيته وبهما كملت وهما معرفة المنة والشكر لله
تعالى على التوبة لانها نعمة مهداة لك وفائدة نزلت بك
وقد حرم منها غيرك فاذا كملت شروط التوبة قبلت وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما
تفعلون باب في حفظ الاعضاء الخمسة ومن اراد ان يتقي
الله فليرع اعضاه فانها الاصول وهي العين والاذن واللسان
والقلب والبطن فيحترز عليها بالصيانة لها مما يخاف منه
ضررا في امر الدين من معصية وحرام وفضول واسراف من حلال
فاذا حصل صيانة هذه الاعضاء فهو جدير ان يكفي سائر
اعضايه ثم عليك بحفظ العين لاعتبار ثلاثة امور قوله
عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
الاية وقوله صلى الله عليه وسلم النظرة الى محاسن المراة
سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها اذاقه الله طعم
عبادة تسره وكون العين خلقت للنظر الى ايات الله عز وجل
فاياك ان تنظر ببصرك الى ما حرم عليك واحفظ من خطاب
سيدك ما عهد به اليك ولا تجعل محاسن النساء منظر عينيك
فيخرج عظمة الله جل وعز من قلبك فاحذرهن فانهن كحل
جهنم لاعينكم وقسوة تميت قلوبكم ومرض يشين
ايمانكم وداء يبعدكم عن مليككم وقال ابن عبيد الله
محاسن النساء بحر من سم وغض البصر سفينته فمن ركب

السفينة نجا ومن تخلف غرق وقال ابن عبد المجيد غضوا
ابصاركم فان غض البصر يزيد الايمان كمالا ويزيد المومن
جمالا ويزيد الشيطان نكالا ويجد لذة الطاعة في قلوبكم
ويبدي معالم الايمان في صدوركم واغتنموا الخير من الحافظ
العارفين وان تكونوا الشر في رقاب الغافلين واعلم رحمك الله
ان البصر يشبه المراة المصقولة ومحاسن النساء تتجلى
فيها والقلب ناظرة لما يتجلى في المراة ان ارتاح اليها فمن
كانت هذه صفته كانت ناصيته بيد الشيطان قال الله تعلى
ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين
فهذه صفة القلب الاعمى على الحقيقة فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثم عليك بحفظ الاذن عن الغنا
والفضول لامرين الاول مشاركة القايل في الذنب والثاني
تهييج الخواطر والوسواس في القلب واعلم رحمك الله ان كل
لفظ يجب العقاب عليه فقد حرم الله عليك الاستماع اليه
فان القايل والمستمع شريكان في شر القول وخيره وشر الرجال
من يصغي الى الفاظ الخنا باذنيه وقال عبد المجيد اذا رايتم
قوما اجتمعوا لصوت الغناء فلعبوا ولهوا فاجتنبوهم
فانهم عن سبيل الحق قد ضلوا وعموا وقال ابن عبيد الله نزهوا
اسماعكم عن صوت الغناء والشتم فانه يقسي القلوب
ويصم الهمم ويخرج عظمة الله عز وجل من قلب سامعه

وبقية

وينبت قسوة النفاق في قلب فاعله ولا تصغوا لفحش الكلام
من كل ما سمعتم فإنه شر لكم ووبال عليكم فإن الشر إذا ثبت
في القلب صعب على القلب معالجته كما له ثم عليك بحفظ اللسان
فإنه أشد جماحا والاعتبار خمسة أمور الأول اعوجاج الأعضاء
باعوجاجه والثاني ضياع وقتك إن أرسلته والثالث ذهاب
حسناتك إن أرسلته إلى الغيبة إلى الذي أوقعت الغيبة عليه
الرابع عدم السلامة من آفات الدنيا إن أرسلته الخامس
استحقاق عذاب الله إن كلمت قولا محظورا فاحفظه أيضا
من المباح لأربعة أمور الأول شغل الكرام الكاتبين بما لا خير
فيه والثاني إرسال الكتاب إلى الله عز وجل من الهذيان واللغو
والثالث قراءته بين يدي الملك الباري الجبار يوم القيامة
والرابع اللوم والتعيير واعلم رحمك الله أن القلب ملك واللسان
ترجمانه فلحفظ اللسان ينحصر في ثلاثة فصول الفصل
الأول ذكر الله تعالى وتلاوة كتاب الله وسنة نبيه وحكمة
أوليائه وما ضارع ذلك من الفضائل والرغائب وفي ذكر الله على
ثلاثة أوجه الأول ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب
وزينته الخمول وهو ذكر العوام من أبناء الآخرة والوجه
الثاني ذكر الله تعالى عند مجانبة المحارم وزينته الخوف
ومعارفة المعالم وهو ذكر المريدين والوجه الثالث

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ذكر الله تعالى في القلب على كل حال وزينته الهيبة والتعظيم
والاجلال وهو ذكر الصديقين **الفصل الثاني** لفظ المباح
فيكفيك منه ما تبلغك حاجتك ويوصلك بغيتك ولا تتوسع
فيه منطقا ولا تحكي حكاية ولا تكثر قالا ولا افحاصا عن تفاصيل
البلاد واسعارها الا ان تريد الانتقال الى بلد فتسئل من ذلك
بلا حرج وفي فضول الكلام توجد الندامة وفي ملازمة الصمت
توجد السلامة ولذلك قال قائلهم انزر ما اضطررت اليه
من الكلام مصيبة وما كفيته منه غنيمة فالصمت ماوى
العارفين بالله جل وعز وفضول الكلام تفكه للغافلين فمن
رجح عقله كثر صمته وقل كلامه ومن خف عقله كثر لغطه
وتسلط لسانه وقال ابراهيم بن ادهم لرجل يوصيه لا تنظر الا في
الله ولا تتكلم الا في الله وارض فيما ياتي من الله واعلم
ان فضول الكلام تقسي القلب عن ذكر الله وتقضي ساعة العمر
في غير ذات الله ويجب الشغل عنه غدا بين يدي الله وذلك
كله مجانب لاحوال العارفين **الفصل الثالث** لفظ الخنا
وهو لفظ تجب العقوبة على العبد من اجله ولا منجا من العقاب
الا بوجود العفو لقائله واكثر عاهات اللسان في هذا الفصل
الغيبة وهي قصدنا الاشهر اليوم مصيبة عظيمة فلا تمزق
عرض احد ولا تبد له عيبا فانك لست عليه بوكيل ولست له
ربا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ربانا فحص بنور العقل عن مساوئ نفسك وزلات عملك تجد
هنالك عيوبا جمة تشغلك عن عيوب غيرك واعلم انك لا تغتاب
احدا الا في جهتين فقط اما في نقص يتبين لك في جسمه واما
في عيب يتبين لك في فعله فان اغتبته في جسمه فان العبد على
غيبتك اياه يوم القيمة يطالبك والرب سبحانه على عيبك لصنعه
غدا يحاسبك فمن اعظم جرما ممن مصنوع يعيب على الصانع
ما صنع فان اغتبته في فعله فان الله تعلى يكره من اسبل على
خلقه ستر اسبل الله به عيوبهم وانت بشومك كلف بقفو تبدي
عيوبهم وتهتك لحومهم فلا الناس سلموا منك ولا دينك
سلم لك هذه مصيبة عظيمة عمت على اهل زماننا اليوم
الا من عصمه الله عز وجل قال تعلى ولا يغتب بعضكم بعضا
الاية نسال الله السلامة بمنه وكرمه ثم عليك بحفظ القلب
واصلاحه فانه اعظم الاعضاء خطرا واوفرها امرا
واشغلها اصلاحا الاعتبار خمسة امور الاول قوله يعلم
ما في انفسكم فاحذروه ونحو هذا والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما
ينظر الى قلوبكم والثالث انه ملك والاعضاء تبع له
اذا صلح صلحت واذا فسد فسدت والرابع ان القلب
خزانة كل جوهر كالعلم والعقل ونحو لمثل هذه

الحزن انه ان تصور عن الاحساس والخامس ان تاملته
تجد له خمسة احوال ليست لغيره الاول يقصد الشيطان
والملك الا اليه والثاني ان الشغل له اكثر وهو معترك
العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده وهو
ابدا بين تجاذبهما والثالث ان الخواطر له كالسهام
لا تزال تقع فيه ليلا ونهارا لا تقدر على منعها والرابع
ان علاجه عسير لانه غائب عنك والخامس انه اسرع
انقلابا من القدر في غليانها واعلم ان القلب اذا نظر الى
الدنيا وتلذذ بها واعمته سارعت الجوارح بفعل القبيح
فيفعله وان نظر في الملكوت واتقان صنع الله
البديع سكنت الجوارح وهدأت تحت ظل الخشوع فان
نسبة الجوارح الى القلب كنسبة الظل الى الجسد
ان تحرك جارحة من الجسد تحرك الظل وان سكن الجسد
سكن الظل بسكونه فكذلك القلب مع الجوارح
ويستدل على الاشياء بظلالها واعتبر ذلك بعد طلوع
الشمس من يومك فانك ترى ظلا يسيرا بسيرك وهو
ظل جسدك وانت ظل القدرة والقدرة دالة على الله
عز وجل وانما تتحقق ذلك بنظر القلب بعد رفع

العوائق

العوايق والله المستعان ثم عليك بحفظ البطن عن الحرام
والشبهة اولا ثم عن الفضول ثانيا ان كانت لك همة في
عبادة الله انما يلزمك بحث الحرام والشبهة لثلاثة
امور اولها حذرا من نار جهنم والثاني اكله مطرود ولا
يوفق للعبادة والثالث اكله عمله مردود غير مقبول
واما فضول الحلال فله عشرة افات قسوة القلب وفتنة
الاعضاء وقلة العلم وقلة العبادة وفقد حلاوة العبادة
وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وشغل القلب والبدن
وشدة سكرات الموت ونقصان الثواب في العقبى والحبس
في الحساب فهذه عشرة وفي احداها كفاية بالغ
والله الموفق للصواب خاتمة في كلمات لو كتبت
في ظفيرة لوسعها فيها خير الدنيا والاخرة وهي
اتبع لا تبتدع اتضع لا ترتفع تورع لا تتسع انتهى

تمت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلا
ة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لنا ولوالدينا
ولجميع
المسلمين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم فايدة وتاخذ
سبعة احجار بعدد الحروف كل حجر بحرف فاذا رميت الى
المفتوحة تغلق الابواب وتمسك المجزومة لوقتها وهي

ف فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون

ج جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

خ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

ش تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

ز الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

ث لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم

ظ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم ومما جرب
وصح ان يقرا المسافر حين خروجه من الغربة الجاتحة اربعين
مرة وسورة الامر لايلاف قريش اربعين مرة وسورة
الاخلاص اربعين مرة واية الكرسي ثلاث مرات والمعوذ
تين مرة مرة والصلاة على النبي مائة مرة ثم يهدي ثواب
ذلك كله للشيخ عبد القادر الكيلاني ويتوجه الى القبلة و
يقول يا مولاي عبد القادر الكيلاني انا في ذمة الله وذمة
رسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم وذمتك في جوار
الله ورسوله وكفالتك ثلاث مرات فانه يحفظ بحول الله
ويرجع سالما ولا يرى مكروها في سفره ويرجع مسرورا
ان شاء الله تعلى انتهى بحمده

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

به نستعين هذا
مصباح الزمان اعطيتكه
يا حبيبي ابراهيم الملقب
بدابه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان المعروف
بابن فودي تغمده الله برحمته، آمين الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة
الإيمان والإسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى
أفضل الصلاة وأزكى السلام أما بعد فهذا تأليف العبد الفقير
عثمان وهو مصباح لأهل هذا الزمان من أهل بلاد السودان ومن
شاء الله من أهل البلدان وهو كتاب ذو إنصاف لا يميل إلى التفريط ولا إلى
الإفراط والتزمت فيه أن لا أذكر قولا إلا نسبته لقائله أو أذكر
الكتاب الذي نقلته منه لأن ذلك أقرب إلى طمأنينة النفوس ورتبته
في مقدمة وعشرة فصول وخاتمة الفصل الأول في ترغيب الناس
على اتباع السنة واجتناب البدعة الفصل الثاني في بيان أن مسوغ
الإنكار على الناس يسير بل متعذر الفصل الثالث في حكم تحلية
آلات الحرب بالذهب والفضة في الجهاد الفصل الرابع في حكم
تمويه آلات الحرب بالذهب والفضة في الجهاد الفصل الخامس
في حكم اتخاذ أواني الذهب والفضة من غير استعمال وحكم
استعمال المغشى والمموه والمضبب وذي الحلقة وآنية الجوا
هر الفصل السادس في حكم لبس ما اتخذ من الكبار من أجناس الذ
هب والفضة إظهارا للنعمة من غير السنة امة الفصل السابع
في حكم لبس الحرير في الجهاد وغيره الفصل الثامن في حكم ضرب
آلات اللهو ونفخ ما ينفخ منها في الجهاد وغيره وحكم
الغناء الفصل التاسع في حكم تعليق الأجراس في أعناق الدواب
الفصل العاشر في وجوب نصب الإمام على المسلمين وطاعتهم
له ونوابه مقدمة فأقول وبالله التوفيق فاعلموا يا إخواني أن
مقصودي في تأليف هذا الكتاب تحذير الناس من الميل إلى سبيل الـ
تفريط الذي هو التساهل في الطعام والبدع ومن الميل
إلى

الى سبيل الاجر انتهى. هو انكار ما فيه خلاف انكار الحرام ومن كان
مقصوده ما ذكر فالله المسؤول في اعانته ومن كان مقصوده ضد
ذلك فالله حسيبه وسائله وفي سورة الفرقان في مدح عباد الرحمن لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي الكواكب الدرية للشيخ
المناوي قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفقيه كل الفقيه من لم
يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في المعاصي ولم يؤمنهم
عذابه انتهى واشتغلوا يا اخواني بتقوى الله العظيم وباتباع
سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبحسن الظن بعباد الله
ولا تدخلوا في امر الا بالله ولله واجعلوا اهواءكم تبعا للشرع
لقوله عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به وان لم يفعل واحد فالله حسيبهم وانتم
كما في تغليظ الاخوان ولا تتبعوا عورات المسلمين لان من
يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف
بيته والمؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع العيوب
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه كما قال احمد
زروق في عمدة المريد الصادق وفي الموطا لا تنظروا في ذ
نوب الناس كانكم ارباب وانظروا في ذنوبكم كانكم عبيد
انتهت المقدمة وقد ان شروعنا في بيان فصول الكتاب

الفصل الاول في ترغيب الناس على اتباع السنة واجتناب
البدعة فاقول وبالله التوفيق فاعلموا يا اخواني ان الصحا
بة والتابعين وتابعيهم قد بلغوا الغاية في اتباع
السنة واجتناب البدعة فاتبعوا آثارهم تفوزوا بخير الدارين قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعمل به الا عملته اني اخشى ان تركت شيئا من
امره ان ازيغ ومر عمر رضي الله عنه في الحليفة ركعتين فقال

اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ولما اذنت قريش
لعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه
وسلم في الحديبية ابى وقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه لم اكن لادع سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس وقال ابن عباس رضي الله
عنه النظر الى رجل من اهل السنة يدعو الى السنة وينهى عن البدعة
وترك بدعة افضل من عبادة سنة وراى عبد الله بن عمر رضي الله عنه
يدير ناقته في مكان فسئل فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعله ففعلته وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وقال اويس القرني
رحمه الله في وصيته لهرم بن حيان رحمه الله اياك ان تفارق
الجماعة يعني جماعة اهل السنة في عقائد التوحيد والاعمال
الفقهي ومنه في الفقه فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل
النار يوم القيامة في اول من دخل وقال عمر ابن عبد العزيز
رحمه الله سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر
بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستعمال
لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا
تبديلها ولا النظر في راي من خالفها من اقتدى بها
مهتد ومن انتصر بها منصور ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت
مصيرا وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر رحمه
الله يحكي قلة وكثرة لصوصه هل ياخذهم بالظنة
او يحملهم على البينة وما جرت به السنة فكتب اليه
عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم
يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله ووقال مالك عند زمزم
فنادى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فنادى فقال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا مالك بن انس انما الذي يركن من حج هذا البيت وهو على بدعة
فلا يغرن نفسه بالملا ومما كان ينسخ مالك رحمه الله وخير
امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدائع
وقال الشافعي رحمه الله ليس في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اتباعها وقال ابو حنيفة رحمه الله عليك بالا
ثر وطريقة السلف وحكى الامام احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة
تجردوا ودخلوا الماء فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فر
ايت تلك الليلة قائلا يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر
لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من
انت قال جبريل انتهى قلت وعلى هذا السبيل اعني المبالغة
في اتباع السنة واجتناب البدعة كان جميع الصحابة والتا
بعين وتابع التابعين رضوان الله على جميعهم وهم الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضيلة بقو
له خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم انتهى
اوصيكم يا اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام وباتباع
سنة نبيه محمد سيد العظام واياكم ثم اياكم واستـ
دراك النظر في المسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار
الحرام الفصل الثاني في بيان مسوغ الانكار على الناس
عسيرين متعذر ما اقول وبالله التوفيق ان العلماء رضي الله تعالى
عنهم قالوا ان مسوغ الانكار على المسلمين عسير بل متعذر
اذ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهو من المحققين
الانكار متعلق بما اجمع على ايجابه او تحريمه فمن
ترك ما اختلف في وجوبه او فعل ما اختلف في تحريمه فان
قلد بعض العلماء في ذلك فلا انكار عليه الا ان يقلد في مسئلة

فاستعملت الحديث من كان يومن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر

ينقض حكمه في مثلها فإن كان جاهلا لم ينكر عليه ولا بأس
بإرشاده إلى الأصلح وإنما لم ينكر عليه لأنه لم يرتكب محرما
فإنه لا يلزمه تقليد من قال بالتحريم ولا بالإيجاب انتهى وفي
تكميل الأخوان ولا بأس بإرشاد العامي إلى ما هو الأحوط في دينه
ولا بمناظرة المجتهد ليرجع إلى الدليل الراجح واختلاف العلماء
رحمة وعلى هذا فلا يجوز الإنكار إلا لمن علم أن الفعل الذي ينهى عنه
مجمع على تحريمه وأن الفعل الذي يأمر به مجمع على إيجابه ونفي
بالنفي عن الإنكار إنكار العوام ولو أنكره إنكار الإرشاد وأمر
به أمر النصح والإرشاد فذلك نصح وإحسان انتهى وقال ابن
الهندي رحمه الله لا اعتراض لكل من حكم في مسألة من مسائل
الفروع إلا إذا علمت أن حكمه مخالف للقرآن أو السنة وإن لم
تعلم ذلك فلا اعتراض لحكمه وإن علمت أن حكمه مخالف للمدو
نة وغيرها وفي التنبيه من اتبع مذهبا فله أن يختار قول من
شاء من أصحابه لأنه إنما قلد مذهبا وقال الإشبيلي في شرح
الأربعين النووية وإنما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به
وينهى عنه فإن كان من الأمور الظاهرة مثل الصلاة والصوم
والزنا وشرب الخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها
وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال ومما يتعلق بالاجتهاد
لم يكن للعوام فيه مدخل ولا لهم إنكاره وذلك للعلماء و
العلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه أما المختلف فيه فلا إنكار
فيه ثم قال بعد كلام لاكن إن ندبه على جهة النصيحة إلى الخروج
من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب إلى فعله برفق فإن العلماء
متفقون على الحث على الخروج من الخلاف انتهى وفي الدرر فيمن
شهد شهد الله عليه فمراد الله تعالى في هذه الأمة أن يقع
الاختلاف فيحصل التيسير ولذلك أنزل إليهم كتابا
عربيا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عربيا ولغة العرب متسعة محتملة للمعاني المختلفة وفي
تعليم الاخوان فعفوا يا اخواني هداكم الله البدعة
وفرقوا بين القبيحة فنفوها وبين الحسنة فلا تنكرو
ها ولا تسلموا عند ربكم بملابسة منع فالنهي عن منكر فان
من نفى ما لا يجب انكاره كفاعل المنهي الذي نهاه اوا طبر
ولذلك نقلتكم في هذا الكتاب الاختلاف فلا لتجتنبوا
انكار ما فيه خلاف وانكاره منفي لا يجوز وانما نبهتكم
على هذا لانكم تزعمون انكم تنهون عن البدع والمناكير
فاربعوا اعينكم بما اعلمكم وجه التغيير انتهى واوصيكم
يا اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام وباتباع سنة
نبيه محمد سيد الفخام وايا كم ثم اياكم واسلة النهس
بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار الحرام العمل
الثالث في حكم تحلية الآلات الحرب بالذهب والفضة في الجهاد
فاقول وبالله التوفيق ان تحلية الآلات الحرب غير السيف با
لذهب والفضة محرمة في مشهور المذهب ونوع الجهاد
وفي المختصر وحرم استعمال ذكر محلى ولو منطقة والة
حرب قال الخراشي في هذا المحل اي حرم تحلية المنطقة والة
الحرب على المشهور سواء كان ما يتقى به كالترس او يضار
ب به كالرمح والسكين او يركب به كالسرج والركاب او
يستعان به على الفرس كالجام وقال عبق قوله الا ال
مصحف والسيف اي يجوز استعمال السيف المحلى
بالذهب والفضة سواء اتصلت الحلية كقبضته
او انفصلت كغمده لورود السنة بالجواز لالانه
اعظم الآلات الحرب وفي الجامع شرح المختصر في هذا
المحل يجوز ان يحلى السيف بالذهب والفضة ان

هابا للكفار وقال ابن جزي في القوانين في بيان ما يجوز من الحلي اما
للنساء فيجوز مطلقا واما للرجال فتحلية السيف بالفضة جائز
اتفاقا وفي تحليته بالذهب قولان وفي الحلى وسائر الات
الحرب بالسيف قولان وفي صحيح البخاري في باب حلية السيوف
عن ابن امامة لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم
الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي والانك و
الحديد قال القسطلاني في الارشاد في هذا الحمل ولا يلزم من
كون حلية سيوفهم ما ذكر عدم جواز غيره فيجوز للرجل
تحلية السيف وغيره من الات الحرب بالفضة كالرمح واطراف
السهام والدرع والمنطقة والرانين بالراء المهملة والنون
شيء يلبس للساق ويلبس له قدم بل يكون مما يلي الركبة
والكعبين وكذا الخف لانه يغيظ الكفار ولا يجوز تحلية شيء
مما ذكر بالذهب انتهى قلت قد تقدم ان السيف يحلى بالذهب
في مشهور مذهبنا وفي الحلى وسائر الات الحرب قولان با
لمنع والجواز والمشهور المنع انتهى وفي المعيار ولما را
ابن وهب وابو حنيفة وبعض الشافعية استواء الات الحرب
كلها في هذا المعنى اذ الارهاب في السيف ليس بمجرد وضع
الحلية فيه على ما لا يخفى بل لان ذلك اشعار اهل النجدة و
الشجاعة وعلامتهم فينظر كون ذلك المحلى كذلك
وهذا امر لا يختص بتحلية السيف بل كما تشعر تحلية السيف
بذلك فيشعر به ايضا تحلية غيره اذ الحلية في الة الحرب من
او غيره انما يتخذها غالبا المبرزون في النجدة والشجاعة
المرهوب منهم صاروا الى التسوية بين السيف وسا
من الات الحرب في مشروعية الحلية لاشتراك الجميع فيما
هو العلة انتهى قلت قد تقدم ان مشهور مذهبنا منع

والرانيس

التسوية

التسوية وفي المعيار ايضا في محل اخر والقول بالتحجير يسهل
المأخذ ويقوى اباحة اتخاذ المحلى من الركاب والمهاميز
في حالة الجهاد وفي مواطن الارهاب الصادقة من جنس ان المبا
هات والسرف الممنوعين اذ المباهاة الممنوعة مباهاة
المسلم لمثله في ذلك من اغاظته واحتقاره ومباهاة الكفار
غيظا لهم واحتقارا لهم واعزاز للدين وكل ذلك مشروع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي دجانة حين راه يمشي
متبخترا بين الصفين انها لمشية يبغضها الله الا في هذا
الموطن فاخرج هذه الحالة من حالة الخيلاء الممنوعة
واقره صلى الله عليه وسلم على الاختيال المفضي من اغاظتهم
واحتقارهم وعدم الاكتراث بهم وموضع ما ذكر لتحصيل
هذا الغرض المقصود شرعا ابين من السرف الممنوع
في شيء فينبغي رجحان اتخاذه في الاعداد المامور به لقصد الارهاب
بقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الى قوله ترهبون
به عدو الله وعدوكم وادنى مراتب الامر الاباحة فيشرع
اباحته انتهى قلت قد تقدم ان تحلية آلات الحرب بالذهب
والفضة محرمة في مشهور المذهب ولو في الجهاد فاوصيكم
يا اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام وباتباع سنة محمد
سيد العظام واياكم ثم اياكم واساءة الظن بالمسلمين
وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار الحرام الفصل الرابع في
حكم تمويه آلات الحرب بالذهب والفضة في الجهاد فا
قول وبالله التوفيق ان تمويه آلات الحرب بالذهب والفضة
في الجهاد اخف من تحليتها بهما وفي المعيار قال الشيخ الامام
ابو موسى عيسى ابن محمد بن عبد الله بن الامام الحميدي ره
التلمساني بعد ان ذكر خلاف العلماء في جواز تحلية الآلة

العرب بالذهب والفضة واذا قلنا بالتحلية فبتمويه او
خيط او ورقة وشبه ذلك مما يعرفه اهل الصنعة ويز
عونه ولو لا عمل المتاخرين من السلف الصالح على جواز
تحلية السيف منهما لكان الواجب على مقتضى ما قدمناه
وقررناه الاقتصار على التمويه بالذهب او الفضة لحصول
الارهاب به وما يفرق بين التمويه بهما والصياغة منهما
الا بالقرب وتحقيق النظر وذلك بمعزل عن العدو وقد
حكى بعض ائمة التاريخ عن قتيبة بن مسلم زمن ولايته خرا
سان ان امراة اتته بثوب ثمنه سبعمائة درهم وكان
شانها فعرض ذلك مع امراء خراسان فرده عليهم ولم
ياخذه فحملته الى اخيه عبد الله بن مسلم فاخذه با
لثمن المذكور فبلغه ذلك فامهله حتى اخذت و
جوه العرب وامراء الاجناد مجالسهم فجا اليها و
عليه ثوب قد اشتراه باربعين درهما فقال للحاضرين
وعبد الله في جملتهم اي الثوبين افضل ثوبي هذا
او ثوب عبد الله فقالوا فاذن لنا ان نقرب حتى نميز بينهما
فاذن لهم فقالوا ثوب عبد الله افضل فالتفت اليه
وقال ليت شعري اي شيء دعاك الى الشراء ثوب بسبعما
ئة درهم لا يفرق بينه وبين ثوب اشتري باربعين الا
بعد القيام اليه والقرب وتحقيق النظر فيه فتعجب الحا
ضرون من قتيبة وحاله فكان الواجب على هذا ان لا يباح
من ذلك الا القدر المبيح لكن مضى العمل على ذلك والعلم
ان ذلك ربما انكشف عن قريب فيحتاج الى اعادة
التمويه وفي ذلك اتلاف للمال انتهى او فيحكم بالخوان
بتعوى

بتقوى الله العظيم في الانام وباتباع سنة نبيه محمد سيد
العظام وايانا ثم اياكم واساءة النظر بالمسلمين
وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار الحرام الفصل الخامس
في حكم اتخاذ اواني الذهب والفضة من غير استعمال
وحكم استعمال المغشي والمموه والمضبب وذي الحلقة
الحلقة وفي انية الجواهر فاقول وبالله التوفيق اختلف
العلماء في جواز اتخاذ اواني الذهب والفضة من غير
استعمال وفي اواني الذهب والفضة اذا غشيت برصاص
او غيره وفي الاواني الجامدة اذا موهت بالذهب والفضة
او ضببت بهما وفي الاناء ذي الحلقة منهما وفي الياقوت
واللولو وفي المعيار واختلف في اقتناء الاواني المتخذة من الذ
هب والفضة من غير استعمال وفيه ايضا اما التصرف بالذهب
والفضة على غير وجه التحلي بالمتخذ من الذهب والفضة كا
ستعمال الاواني المتخذة منهما في الاكل والشرب والتطيب
والادهان ونحوه فممنوع وشذ بعض من لم تبلغه السنة
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فاجازه وصح عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال الذي ياكل ويشرب في انية الذهب والفضة
انما يجرجر في بطنه نار جهنم واختلف في علة منع استعمال
اواني الذهب والفضة هل هي اعيانهما او كونهما رؤوس
الاثمان وقيم المتلفات او السرف والتشبه بالاعاجم ويلحق
بالاكل والشرب فيها سائر انواع استعمالهما لاشتراك فيهما
التصرفات فيها باستعمالها في المعنى الموجب للمنع
والكلام على ما هو العلة ومبنى على الخلاف في العلة حكم
الاواني المتخذة من الاحجار النفيسة كالزمرد ونحوه
ومما يبنى على ذلك حكم المغشي من الذهب بنحاس او

غيره وما موه من النحاس ونحوه بذهب او فضة واختلف في
المضبب والمشعب باحدهما وفي الحلقة منه وللعلماء في ذلك
اقوال ظاهرة المأخذ وفي المختصر في بيان جميع ما ذكر
وانه نقد وافتراه وان للامراة وفي المغشى والمموه والمضبب
وذي الحلقة وانا الجوهر قولان وفي المعيار وما حكاه ابو عمر
بن الحاجب من القولين في المغشى من الذهب بالرصاص يجب القول
بمنعه انتهى اوصيكم يا اخواني بتقوى الله العظيم رب
الانام وباتباع سنة نبيه محمد سيد العظام واياكم
ثم اياكم واساءة الظن بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف
عليهم انكار الحرام الفصل السادس في حكم لبس ما اتخذ من
الكفار من لباس الذهب والفضة اظهار النعمة من غير استدا
مة فاقول وبالله التوفيق ان ذلك اللبس على تلك الحالة
المذكورة جائز وفي المعيار وما روي من ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لسراقة بن مالك بن جعشم كيف بك اذا لبست
سواري كسرى فلما اتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى وتا
جه ومنطقته دعا بسراقة بن مالك والبسه اياهما وقال له
ارفع يديك وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز
والبسهما سراقة بن مالك اعرابيا من بني مدلج فيدل و
الله اعلم على اللبس والنزع من غير استدامة والممنوع
استدامة اللبس التي تحصل الغرض المقصود من لبس الحلي
غالبا وهو التجمل لبعد دعوى الخصوص في سراقة لمخالفته
الاصل انتهى قلت فاعلموا يا اخواني ان اللبس المحلى باحد
النقدين على وجه التجمل حرام باجماع العلماء وانما الجائز
ما ذكر فان قلت قد قال المبرد لا باس ان يلبس المحلى باحد
النقدين على وجه الشكر واظهار النعمة والسنة على ذلك
بقوله قد اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة كسرى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فاشتراها ولبسها ثم كساها اسامة فقال الواقدي فكسو
اسامة جبة كسرى فقال الحمد لله الذي سلبها كسرى و
البسها اسامة قلت فالجواب ان المبرد نفسه اجاب بذ
لك حيث قال وكانه عليه الصلاة والسلام اراد فالباسها
اسامة اظهار النعمة التي انعم الله بها على اهل الاسلام ح
يث نصر جنود كسرى اليهم واذلالا اذ لم يكن يلبس امثا
لها الا الملوك فاز لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسا
ها اسامة مولاه انتهى من المستطرف من كل فن مستظرف
قلت ينبغي ان يحمل هذا ايضا على اللبس والنزع من غير استدامة
اذ الممنوع استدامة اللبس الى ان يحصل الغرض المقصود من لبس
الحرير غالبا وهو التجمل كما مر في حديث سراقة اوصيكم يا
اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام وباتباع سنة نبيه
محمد سيد العظام واياكم ثم اياكم واساءة النظر بالمسلمين
وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار الحرام الفصل السابع
في حكم لبس الحرير في الجهاد وغيره فـ قول وبالله التوفيق
ان لبس الحرير للرجال حرام على الاجماع ولا يعتد بقول خالف
ذلك بل كبيرة كما قال الهيتمي في كتاب الزواجر هذا في
غير الجهاد واما لبسه في الجهاد فحرام ايضا على
المشهور قال عبد الباقي في شرح المختصر عند قول المصنف
وعصى وفسد ان لبس حريرا بحرم لبس الحرير لحكة
او في جهاد على المشهور لانه قول ابن القاسم وروايته
عن مالك خلافا لابن حبيب في الاول ولابن الماجشون في الثاني
معللا له بان فيه المباهاة والارهاب في الحرب وبانه يقي
عند القتال من النبل وغيره عند عدم السلاح واجازه
فيه جماعة من الصحابة والتابعين انتهى وفي سفر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابو عبد الله بن ماجة في باب لبس الحرير والديباج في الحرب عن
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اخرجت جبة مزررة
بالديباج فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس هذه
اذا لقي العدو وقال ابن العربي في الاحكام وفي الحرير تسعة
اقوال الاول محرم على الرجال بكل حال الثاني محرم الا في الحرب الثالث
محرم الا في السفر الرابع محرم الا في المرض كالحكة الخامس محرم
الا في الغزو والسادس مباح بكل حال السابع محرم الا كالعلم
الثامن محرم على الرجال والنساء التاسع محرم لبسه دون افترا
شه انتهى قلت قد تقدم ان لبس الحرير حرام ولو في الجهاد على
المشهور وفي الزهرات الوردية والسلف والعلماء خلاف في
الحرير فقيل حرام على الرجال والنساء وقيل مكروه لهما وقيل
مباح لهما والصحيح مذهب مالك وجمهور الفقهاء انه حلال
للنساء وحرام للرجال انتهى واوصيكم يا اخواني بتقوى الله العظيم
رب الانام وباتباع سنة نبيه محمد سيد الانام واياكم ثم
اياكم واساءة الظن بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم
انكار الحرام الفصل الثامن في حكم ضرب الات اللهو ونفخ ما
ينفخ منها في الجهاد وغيره وحكم الغناء فاقول وبالله التو
فيق الات اللهو على ثلاثة اقسام حرام ومكروه و
مباح قال ابن حجر الهيتمي في الزواجر وفي الفتاوي الملاهي اما حرام
كعود وطنبور ومزمار وما الذي يصوت صوتا مطربا منفردا و
مكروه وهو ما زاد الغناء طربا ولم يطرب منفردا كا
لصنج والقصب فيكره مع الغناء لا وحده ومباح وهو ما خرج
عن الات الطرب الى انه اركالبوق وطبل الحرب او لجمعة واعلان
كالدف في النكاح انتهى قلت البوقات من الالات التي ينفخ منها
ما يفزع ومنها ما يسر كما في الجامع لشرح المختصر وفي
هذا

هذا القسم الثالث قول ابن العربي في الاحكام طبل الحرب لا باس به
لانه يقيم النفوس ويرهب العدو وطبل النكاح كالدف يجوز
اظهاره بما يحسن من الكلام وسلم من الرفث وانشاد النساء للرجال
انتهى قلت المعازف في قوله عليه الصلاة والسلام ليكونن في امتي
اقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف من القسم الاول وهي
كما قال ابن حجر الهيتمي في الزواجر جمع معزفة وهي كل مطرب كا
طنبور وعود ومزمار عراقي وغيرها وقيل المعازف اصوات
الغناء اذا كانت مع العود والالات يقال لها ذلك وقيل كل ذي
وتر لانها الات الشر يجتمعوا اليه قال الماوردي كان بعض
اصحابنا يخص العود بالاباحة من بين الاوتار ولا يحرمه لانه
موضوع على حركات تبعث الهم وتقوي الهمة وتزيد في النشاط
لاكن هو قول شاذ مناف للدليل وفي المدخل وروى جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثت بكسر المزامير وفي رواية عن ابن عباس بعثت بهدم
المزامير انتهى وفي هذا القسم الاول ايضا قول جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي في تعريف الفئة باجوبة الاسئلة الما
ئة ان المشهور في المذاهب الاربعة تحريم الات اللهو
واجازها طائفة منهم اهل الظاهر والمختار في هذه الم
المسئلة ما ذهب اليه الجمهور ومنهم الشيخ عز الدين
بن عبد السلام اباحة ذلك للصوفية خاصة وتحريمه
على غيرهم ثم انشد في ذلك وقال ولا تبيح لشخص الة
سمعت سوى في الحال سادات الجمهور قال ابو العباس
القرافي في تنقيح المباني عند قول المصنف وسماع شيء من
الملاهي كالعود والمزمار وحكى عن مالك اجازة السماع
ثم قال وقال ح وحظ الفقيه والعالم مما ابيح مطلقا

وكذا المتصوف الا الوجه والقدم او حال غالبة انتهى وفي هذا القسم
الاول ايضا قول عز الدين بن عبد السلام في قواعد الاحكام
من الصوفية من تحضره المعارف والاحوال عند سماع المطر
بات المختلفة في تلحينها كسماع الدف والشبابات فهذا
ان اعتقد تحريم ذلك فهو مسي بسماعه محسن بما
حصل له من المعارف والاحوال وان اعتقد باباحتها تقليدا
لمن قال بها من العلماء فهو تارك للورع باستماعها
محسن بما حضره من المعارف واحوالها الناشئة عنها
ومنهم من تحضره هذه المعارف عند سماع المحرمات المحر
مات عند جمهور العلماء كسماع الاوتار والمزامير
فهذا امرتكب لمحرم ملتذ للنفس لسبب محرم فان حضره
معرفة وحال يناسب تلك المعرفة كان مازجا للخير
بالشر والنفع بالضر هذا فيمن يعتقد تحريمه فان
قلد من يبيح ذلك فلا باس انتهى قلت والات اللهو هذه
مما ينهاه الوالي في رعيته وفي المعيار ومما ينهاه الوا
لي في رعيته الات اللهو ثم قال بعد هذا الكلام بقليل وقد كتب
عمر بن عبد العزيز الى البلدان ان يقطع اللهو كله الا الدف
وحده في العرس قال يحيى وبهذا اخذ انتهى قلت انما
فعل ذلك عمر بن عبد العزيز وقال يحيى وبهذا اخذ
لان القول المختار عند المحققين تحريم هذه الالات
ولو لم تقترن بشيء من خارج عنها في غير باب النكاح وهو
مشهور مذهبنا قال ابو الحسن المالكي في تحقيق المبا
ني عند قول المصنف ولا تحضر من ذلك ما فيه نوح نائحة
او لهو من زمار او عود وشبهه من الملاهي الملهية الا

الدف

نقص منه او لم يعمل بما قرره الشارع فقد اختل نظام المصلحة
المقصودة للشارع ثم قال وفي البخاري عن محمد بن كعب القرظي
التابعي الجليل انه كان يقول ان اعظم المسلمين في المسلمين
جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم على المسلمين من اجل
مسألته وكان صلى الله عليه وسلم يخاف على امته من كثرة
تنزل الاحكام لئلا يعجزوا عنها وسمعنا سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول ما من عالم يامر الناس بفعل شيء لم
يصرح الشارع بالامر به الا تمنى يوم القيامة انه لم يكن رجح
شيئا ثم ان المرجحين بما هو اسهل فهي ما رجح الشارع عن جلال
الواضح يغلب جانب الحرمة والثاني يغلب وجه الحرج
عن هذه الامة رجوعا الى الاصل فهذا عند الله اقرب منزلة
من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة امر طارئ عن الاصل ورفع
الحرج دائر مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتبوءون
في الجنة حيث شاءوا ومال اقبل اهل الاهواء وان كانوا مومنين
عن هذه المسألة وسيندمون اذا انكشف الحجاب فجاءك
يا اخي وهو سر الطبيعة فان الغيب فيه ممكور بمن حيث لا
يشعر الامر الثاني الذي هو تمييز المقاصد الشرعية من
غير الشرعية ومثال ذلك اقامة صور الايمة والقضاة
وولاة الامور على خلاف ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم
وفي شرح المنهج المنتخب لاحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجور
اما المندوب من البدع فهو ما تناولته قواعد الندب وادلته
من الشرع كاقامة صور الايمة والقضاة وولاة الامور
على خلاف ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم بسبب ان
المقاصد والمصالح الشرعية لا تحصل الا بعظمة الولاة
في نفوس الناس وكان الناس في زمن الصحابة رضوان الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليهم معظم تعظيمهم انما هو بالدين حتى اختل النظام وذ
هب ذلك القرن وحدث قرن اخر لا يعظمون الا بالصور فيتعين
تعظيم الصور كي تحصل المصالح ثم قال بعد كلام ولذلك
لما قدم الشام عمر وجد معاوية بن ابي سفيان قد اتخذ
الحجاب وقد اتخذ المراكب النفيسة والثياب الهائلة العلية
وسلك ما سلكه الملوك فسأله عن ذلك فقال انا بارض
نحن فيها محتاجون لهذا فقال له لا آمرك ولا انهاك ومعناه
انت اعلم بحالك هل انت محتاج الى هذا فيكون حسنا او غير
محتاج اليه فلا يكون حسنا فدل ذلك من عمر وغيره على ان
احوال الائمة وولاة الامور تختلف باختلاف الامصار والا
عصار والقرون والاحوال فلذلك يحتاجون الى تجديد زخارف
وسياسات لم تكن قديما وربما وجبت في بعض الاحوال
وفي الكواكب الدرية لعبد الرؤوف قال علي الخواص انما تجمل
الشاذلية بالثياب اظهارا للغنا عن الخلق ورضى بما
اعطاهم الحق في سائرهم حين لبس غيرهم المرقعات
اظهارا للفاقة واما السلف فما لبسوا الرث واكلوا
الخشن الا لما وجدوا اهل الغفلة على الدنيا وزينتها
فخالفوهم باظهار حقارتها الامر الثالث الذي هو
لزوم الورع فقد قال الغزالي في الاحياء فقد حكي ان يحيى بن
يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس رحمه الله بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والاخرين
من يحيى بن يزيد بن عبد الملك الى مالك بن انس اما بعد
فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الدقاق وتجلس على
الوطاء وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس
العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك

اماما

اما ما و رضوا بقولك فاتق الله يا ملك وعليك بالتواضع
كتبت اليك بالنصيحة من كتاب ما اطلع عليه الا الله
عز وجل والسلام فكتب اليه ملك بسم الله الرحمن الرحيم
من ملك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام الله عليك اما بعد فقد
وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة في الشفقة والادب
متعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت لي اني
اكل الرقاق والبس الرقاق واحتجب واجلس على الوطا
فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله وقد قال الله عز وجل قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم
ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا
ندعك من كتابنا والسلام ثم قال الغزالي فانظر الى انصاف
مالك اذ اعترف بان ترك ذلك خير من الدخول فيه وافتى بانه
مباح وقد صدق فيهما جميعا انتهى فافتخروا يا اخواني
على ما تدعوا اليه الحاجة في ماكلكم ومشاربكم وملا
بسكم وينبغي ان تكون ملابسكم ~~وينبغي ان تكون~~ الثياب
البيض من غير معاداة لسائر الالوان قال احمد الزروق
في شرح الوغليسية ينبغي للعالم والمتعلم التجمل بالثياب
ولا سيما البيض منها من غير معاداة لسائر الالوان
فانه صلى الله عليه وسلم قد لبس الاحمر والاسود والاصفر
والاخضر انتهى واعتبروا ان تلبسوا الثياب الحسنة
عند ملاقاة الوفود وفي الاعياد للعظام وكان صلى
الله عليه وسلم يامر اكابر الصحابة ان يلبسوا الثياب
الحسنة لملاقاة الوفود ويحثهم على ذلك انتهى
واحذروا ان تلبسوا المحلى بالذهب النقي فان هو

حرام اجماعا والخلاف انما هو في ثياب الخز وهو ما سداه
حرير ولحمته وبرا وكتانا او غير ذلك واحذروا ايضا
ان تلبسوا ما خالطه من الحرير فانه حرام ايضا بالاجماع وا
جتنبوا جميع الالات اللهو لانها مما ينهاه الوالي في
عينته وقد كتب عمر بن عبد العزيز الى البلدان ان يقطع اللهو
كله الا الدف وحده في العرس كما في المعيار لما قدمنا
وا قتصروا في تلك الالات على طبل الجمعة وطبل الحرب
وطبل النكاح الذي هو الدف وطبل العيد وطبل قدوم الكبير
ونحوها مما لا يحظر اذا دعتكم اليها مصلحة شرعية
والا فهي ممنوعة ولو لم تقترن بمحرم خارج عنها ولا
تلتبسوا الفرق بين قاعدة ملك وقاعدة الشافعي
رضي الله عنهما وهو ان كل ما له مستند من الشرع
ولم يرد عن السلف فعله سنة عند الشافعي رضي
الله عنه وبدعة مكروهة عند ملك رضي الله عنه وان كل
ما لم يرد له من السنة معارض ولا مثبت بدعة مكروهة
عند ملك وسنة عند الشافعي فاعتبروا هاتين القا
عدتين في هذه المسئلة وفي غيرها من كل ما له مستند
من الشارع ولم يرد عن السلف فعله ومن كل ما لم يرد
له من السنة معارض ولا مثبت قال احمد الزروق في
عمدة المريد الصادق وعليكم بالرفق بجميع الامة
وفي الحديث من ولي شيئا من امر امتي فاشق عليهم اللهم
اشقق عليه ومن ولي شيئا من امر امتي فرفق بهم اللهم
ارفق به وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وعليكم بالموا
صلة

اهل السنة ومتى اطلقت الامامة انصرفت للخلافة وهي رياسة
عامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عند قوله بالشرع يعني ان وجوب نصب الامام على الامة
طريقته الشرع عند اهل السنة لوجوه عمدتها اجماع
الصحابة رضي الله عنهم حتى جعلوه اهم الواجبات واش
تغلوا به عن دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا عقب موت
كل امام الى وقتنا هذا واختلافهم في تعيين من يصلح خليفة
غير قادح في اتفاقهم على وجوب نصبه ولذا لم يقل احد منهم
لا حاجة الى الامام وفي السبكي يجب على الناس نصب امام
يقوم بمصالحهم لاجماع الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى جعلوه اهم الواجبات ولم
يزل الناس في كل عصر على ذلك ولو كان من نصب مفضولا
جاز نصبه بحكم في الحق وخرج عن عهدة النصب واما وجوب طا
عته وطاعة نوابه فقد قال عبد السلام بن ابراهيم اللقاني
في اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد عند قول الناظم
ولا تزغ عن امره المبين اي الواضح البيان على قوانين الشريعة
ولا عن امر خلفائه ونوابه لان طاعتهم واجبة على جميع
الرعايا في الظاهر والباطن لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الر
سول واولي الامر منكم ولقوله عليه الصلاة والسلام من اطاع اميري
فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني انتهى وفي الحديث اوصيكم
بتقوى الله العظيم والسمع والطاعة ولو لعبد حبشي رواه ابو داود
وقال احمد الزروق ورتبة الولاة في ولايتهم اربعة امور السمع و
الطاعة وترك الخلاف عليهم وان كانوا عصاة مذنبين والاعراض
عن مساويهم وان كانت ظاهرة والوقوف على امرهم وان اضر ذلك
انتهى وقال عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت قال ابن العربي

في الفتوحات المكية في باب اسرار الصلاة يجب على العبد اذا وعظ
ولي الامر بما لم يعمل به ان ينقاد لامره ويعمل ولا يقول لا اعمل
بذلك حتى تعمل انت به اذ لا يشترط في الداعي ان يكون عاملا بكل
ما يدعو اليه فقد يدعو بما ليس هو عليه في حاله وهو من ثمرات ال خير
الدعاء على كل حال فالصبر يا اخواني على ما يسوءكم من امرائكم في
هذه الازمنة فانكم مستغفرون بذلك من جهة اعمالكم ومن الطوا
لب الحرية لعبد الرءوف قال علي الخواص لو ولي القطب او الغوث شيئا
من ولاية هذا الزمان ما امكنه ان يفعل بالناس الا ما يستحقو
نه انما هي اعمالكم ترد عليكم انتهى واياكم ثم اياكم والطعن
في امير المؤمنين وولاته ومن اليواقيت لعبد الوهاب الشعراني
قال ابن العربي في علوم الباب الرابع والستين وثلاثمائة من
الفتوحات من طعن في الولاة فقد نسب من نصبهم الى السفه
وقصور النظر وهو باب خطر جدا قال وبهذا نهى الحق تعالى عن
الطعن في الملوك والخلفاء واخبر ان قلوبهم بيده ان شاء قبضها
عنا وان شاء عطفها علينا وامرنا ان ندعو لهم لان
وقوع المصلحة بهم في العامة اعظم من جورهم مع انهم باب الحوائج
الله تعالى في قضاء الحوائج في اهل الارض سواء كانوا فاسقين
او صالحين عادلين او جائرين فلا ينبغي جهلهم ذلك عن الطاعة واسم
النيابة عليهم انتهى واما نهي النبي عن الخروج عنه فقد قال تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال عليه الصلاة و
السلام كما في صحيح مسلم عن ابن عمر من خلع يدا من طاعة لقي الله
يوم القيامة لا حجة له ومن مات ليس في عنقه بيعة مات ميتة جا
هلية وقال السبكي لا يجوز البغي والخروج عن السلطان وهذا متفق
عليه في العادل والمشهور في الجائر الا في مذهب المعتزلة
وقال احمد الزروق في قواعده حفظ النظام واجب ومرا
عاة

عاة المصلحة العامة واجبة للامة فلذا اجمعوا على تحريم الخروج
على الامام بقول او فعل حتى نقل اجماعهم على الصلاة خلف
كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم انتهى وقال ولي الله ابن ابي جمرة
في بهجة النفوس شرح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بحفظ البيعة وقال وان كان ذا بيتين منقوص الخيشوم فا
سمع واطع وان ضرب الظهر واخذ المال فقيل يا رسول الله
ارايت ان ولي علينا امراء يطلبون حقوقهم ولا يعطوننا حقو
قنا فقال عليه السلام اعطوهم حقوقهم واطلبوا حقو
قكم من الله فان الله سائلهم عما استرعاهم وذلك لما
يترتب عليه من عز الاسلام واظهار الاحكام وقمع الاعداء
والتشتيت يوجب ضد ذلك ولا يجوز ايضا عزله الا بكفر وفي
رابعة الجنة شرح اضاءة الدجنة لا يجوز لنا من الامام عن
امامته وخلعه بسبب ما خلا الكفر من جميع المظالم اذا ان
تنبها من غير استحلال الاسر او الاجهار وفي الغصية الجزائر
ية ولا يكون بقاد الفسق منعزلا الا بكفر في الابد من بعد وفي
اضاءة الدجنة ولا يجوز عزله ان طرأ عليه فسق او بغي واجتنا
ولا الخروج عنه الا ان كفر وحاصل البغي هو فيما حكى الشيخ
او صيكم يا اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام وباتباع
سنة نبيه محمد سيد الانام واياكم ثم اياكم واساءة
الظن بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار
الحرام خاتمة نسال الله حسنها عليكم يا اخواني بالاذعان
والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم
الاعتراض على شيء منه وميزوا المقاصد الشرعية من غير
ها فلا يقع انكاركم على المسلمين في باب المباحات المتفق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليها والزموا الورع لانه الاحفظ وفيه الخير كله اما الاول فقد
قال عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت في المبحث السابع و
الثلاثين في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله
عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شيء منه اعلم انه
يجب على كل مومن ان ينشرح لكل ما شرعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعلى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و
يسلموا تسليما وقد ذكر الشيخ محي الدين اواخر الجيم من
الفتوحات ما نصه اياك ان تترك الامور التي اباحها الشارع صلى
الله عليه وسلم فتحرم ذلك وتقول لولا الحكم فيها لحجرتها
وحرمتها على الناس فتظهر في نظرك في ذلك على نظر الشارع
وتجعل نفسك ارجح ميزانا منه وتنخرط في سلك الجاهلين
قال وهذا وقع كثير من بعض الناس الذين لم يبالوا بسوء الادب
مع الشارع صلى الله عليه وسلم فيقولون على الناس اذا اجمعوا
المباحات التي اباحها الشارع ويقول اذا عجز على كف الناس
عنها ومن يقدر يتكلم فتراه يصبر على حنق وكره في نفسه
على استعمال الناس شرع ربهم هذا من اعظم ما يكون من
سوء الادب وصاحبه ممن اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك
من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم فقد اجتمع الناس ويقولون
لو ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه ونحن
نعلم ان الشارع هو الله تعلى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت
اباحة ذلك الامر خاصة بقوم دون اخرين لبينها تعلى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله
احكامه فيما اراد الله تعلى لا ينطق عن هوى نفسه ولا
ينسى شيئا مما امره بتبليغه ان هو الا وحي يوحى وما كان ربك
نسيا وما قدر تعلى من الشارع الا ما تعم به المصلحة في
العالم فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ومهما زيد فيه او
ينقص

الواسع يغشى بالجلد الواسع ويبقى الصغير انتهى ولم يتعرض للمز
هر وقال عنه قوله ابن كنانة وتجوز الزمارة والبوق قال ابن كنا
نة وهو من كبار اصحاب مالك يقال له عمر مالك يجوز الزمارة و
البوق والزمارة ما يعمل من القصب والبوق هو الذي ينفخ ولا
كن البوقات مختلفة منها ما يجزع ومنها ما ليس وأما حكم
الغناء فهو انه محرم عند جمهور السلف وفي المعيار ولا يجوز الغناء على كل
حال في عرس او غيره انتهى وفي المختصر قال الشافعي في كتاب ادب القضاء
ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال انتهى قلت والدليل
على منع الغناء قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال
مجاهد هو الغناء والمزامير وقال تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله قال عبد الله بن مسعود هو الغناء والاس
تماع اليه لا كثر قال ابو الحسن المالكي في تحقيق المباني عند قول المصنف
وسماع شيء من الملاهي والغناء قال ك لا اعلم في كتاب الله اية صريحة
ولا في سنة حديثا صحيحا صريحا في تحريم ما ذكر المصنف وانما
هي ظواهر وعمومات يتانس بها لا ادلة قطعية كما قال لا سيما
بنا ظواهر يعتقد لون بها على التحريم فلغيرنا ايضا ظواهر يعتقد
لون بها على الاباحة وقد سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان
وممن قال باباحته من السلف مالك بن انس رحمه الله واهل الحجاز
كلهم يبيحون الغناء واما الحداء فاجماع منهم على اجازته
وقد وردت الاخبار واستفاضة الاثار في ذلك واتى الغزالي في ذلك
بالبحر الزخار واورد كل ما استدل به من قال بالتحريم واجاب
عنه باجوبة لا يشك سامعها في انها اجوبة صحيحة انتهى
وفي بغية السالك للساحلي هذا مذهب جمهور السلف وذ
هب القليل من العلماء الى اباحة ذلك وقال قبل هذا الكلام
بقليل وما نقل من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع

الشعر لا يدل على اباحة الغناء فان الشعر كلام موزون حسنه حسن و
قبيحه قبيح انما الغناء بالالحان وتقطيع الاوزان بالنغمات انتهى
وفي بغية السالك ايضا فيه هذا الكلام بقليل لا يجاوز مقدار ما
بينهما او رقيق وهو على ثلاثة اقسام قسم ممنوع باتفاق وقسم
جائز باتفاق وقسم فيه خلاف فاما الممنوع باتفاق فهو ما اقتضى
اليه الملاهي كالمزامير ونحوها واما القسم المختلف فيه من
الغناء فهو ما عري عن الالات الملهية غير التصفيق بالاكف ونحو
عري
ها فهل يجري ذلك مجرى المزامير فحمله محمل القسم الممنوع ومن
راى ذلك منحطا عن درجة ذلك اذ المشبه لا يقوى قوة المشبه
به تردد فيه فقيل بالجواز وقيل بالكراهة وقيل بالاباحة واما
القسم المتفق على جوازه من الغناء فهو ما كان من ايراد الاشعار
ذوات المعاني الشرعية من غير الة يطرب بها لا كف ولا غيره ولا
تاتون نغمات انتهى وفي سنن ابي عبد الله بن ماجة في باب الغناء و
الدف عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
ببعض المدينة فاذا هو بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي صلى
الله عليه وسلم الله يعلم اني لاحبكن وفيه ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انكحت عائشة ذات قرابة لها من الا
نصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة
قالت نعم قال ارسلتم معها من يغني قالت لا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل
فلو بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا
وحياكم انتهى وفي المدخل قال العلماء بتحريم الغناء
وهو الغناء المعتاد عند المشتهرين به الذي يحرك
النفوس ويبعثها على الهوى فهذا النوع اذا كان في شعر

يشبب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يتشبه فيه بزي النساء، ومما اشتهر وذكر الخمور والمحرمات
لا يختلف في تحريمه لانه اللهو والغناء المذموم بالاتفاق و
واما ما سلم من ذلك فيجوز القليل منه في اوقات الفرح كالعرس
والعيد وعند التنشيط على الاعمال الشاقة كما كان في حفر الخندق
انتهى قلت انما قال يجوز القليل من الغناء في اوقات الفرح كا
لعرس والعيد لان اللعب مباح في العرس كضرب الدف ومندوب في يوم
العيد وفي اليواقيت لعبد الوهاب الشعراني قال ابن العربي في
الكلام على صلاة العيدين من الباب الثامن والستين انما ندب
اللعب والفرح والزينة في يوم العيد تذكيرا بسرور اهل الجنة
ونعيمهم انتهى وقال قبل هذا الكلام بقليل لما كان يوم العيد
يوم فرح وسرور وزينة واستيلاء النفوس على حظوظها من
الشهوات ابقى لها الشارع في ذلك تحريم الصوم فيه وشرع
للناس فيه اباحة اللعب والزينة واقر الحبشة على لعبهم
في المسجد يوم العيد ووقف صلى الله عليه وسلم هو وعائشة
ينظران الى لعبهم وعائشة خلفه وفي هذا اليوم ايضا دخلت
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان فتغنينا في بيته
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
ولما اراد ابو بكر ان يمنعهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عيد واطال الشيخ في
ذلك انتهى قلت ولكون يوم العيد ايضا يوم فرح وسرور
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب له الطبل في ذلك
اليوم وفي سنن ابي عبد الله بن ماجة في باب ما جاء في القلس
عن عامر قال شهد عياض الاشعري عيدا بالانبار فقال ما لي
لا اراكم تقلسون كما كان يقلس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه ايضا عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال

ما كان شيء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد رأيته
الا شيء واحد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغلس به
يوم الفطر ثم قال قال ابو عبد الله الناس يقولون ان الغلس
الفطر انتهى اوصيكم يا اخواني بتقوى الله العظيم رب الانام
وباتباع سنة نبيه محمد سيد العظام واياكم ثم اياكم
واساءة الظن بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم
انكار الحرام الفصل التاسع في حكم تعليق الاجراس في اعناق
الدواب فاقول وبالله التوفيق اعلم ان تعليق الاجراس والا
وتار في اعناق الدواب مكروه وفي الجامع لخليل بن اسحق وغيره تعليق
الاجراس والاوتار في اعناق الدواب قال ابن جزي في القوانين لا يجوز
شد الاوتار على الدواب ولا تعليق الاجراس عليها للنهي عن
ذلك في الحديث وهي الجلاجل الكبار وغلاف الصغار وكلما عظم
الجرس كان اشد لتشبهه بالناقوس وقيل لانه يعلم العدو
بنا فيقصد ان كان طالبا او يبعد ان كان هاربا انتهى قال القسطلاني
في الارشاد في باب ما قيل في الجرس ونحوه في صحيح البخاري والنهي
للتنزيه انتهى اوصيكم يا عباد الله بتقوى الله العظيم رب الانام
وباتباع سنة نبيه محمد سيد العظام واياكم ثم اياكم واساءة
الظن بالمسلمين وانكار ما فيه خلاف عليهم انكار الحرام
الفصل العاشر في وجوب نصب الامام على المسلمين وطاعتهم
له ولنوابه فاقول وبالله التوفيق فاعلم ان نصب الامام واجب
على المسلمين شرعا اجماعا قال عبد السلام بن ابراهيم اللقاني
في اتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد عند قول الناظم وواجب
نصب امام عدل بالشرع فاعلم لا بحكم عقلي اه اقامته وتو
ليته فيخاطب بذلك جميع الامة من ابتداء موته عليه السلام
الى قيام الساعة فاذا قام به اهل الحل والعقد سقط عن غير
هم لا فرق في ذلك بين زمن الفتنة وغيره وهذا مذهب

اهل

الدف في النكاح واختلف هل يجوز في غير النكاح كالاعياد والختان و
قدوم الغائب ام لا فالمشهور لا وهو ظاهر كلام المصنف انتهى
وهو ظاهر كما مر في كلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في تعريف
الفئة باجوبة الاسئلة المائة والتفصيل الذي يشبع الغليل في
الالات اللهو من طبل الحرب وطبل الجمعة وطبل النكاح الذي هو
الدف من المباحات كما مر في كلام الهيتمي في الزواجر حاكيا للكلام
الحاوي وان القصب ونحوها كالمنجم من المحرم وهات ان كانت مع
الغناء وحدها كما مر ايضا في كلام الهيتمي في الزواجر حاكيا كلام
الحاوي ايضا وان الشبابة من المطربات المختلف في تحليلها كما
مر في كلام عز الدين بن عبد السلام في قواعد الاحكام والتفصيل
في ذلك ان بعضهم ذهب الى التحريم وبعضهم الى الكراهة وبعضهم
الى الجواز والقول بالجواز ضعيف وفي بغية السالك في اشرف المسا
لك للساحلي روي ان عبد الله بن عمر قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم امشي خلفه اذ سمع شبابة راع فسد النبي صلى الله عليه
وسلم اذنيه ثم جعل يقول لي اتسمع شيئا وانا اقول له نعم حتى
قلت له لا اسمع شيئا فاطلق اصبعيه من اذنيه وقد ترخص قوم
بما تاولوه على عبد الله بن عمر من ان النبي صلى الله عليه وسلم
سامحه في سماع تلك الشبابة وقالوا لو كانت حراما لامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد اذنيه عن سماع تلك الشبا
بة كما فعل هو صلى الله عليه وسلم قالوا ولعل ذلك من خواص
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تاويل واه ضعيف ثم قال بعد
كلام وان كان الامر في سماع الشبابة لا ينتهي الى التحريم فلا
ينحط عن الكراهة انتهى وقال ابو الحسن المالكي في تحقيق
المباني ك روي عن ابن عمر رضي الله عنهما فيما اظن انه لما
سمع ذلك من صفار الرعاء سد اذنيه ومشى وكان معه انسان
فيقول له اتسمع حتى بعد عن الصوت ثم قال فعلها هو هذا

والله اعلم عدم التحريم اذ لو كان حراما لامر من معه ان يفعل كفعله
من سد اذنيه انتهى وفي المدخل قد اختلف العلماء رحمة الله
عليهم في ضرب الطار على حدته هل يجوز ام لا وكذلك
اختلفوا في الشبابة على حدتها انتهى واما المزامير
والاوتار ونحوها من الات شرب الخمر فقد حكى بعضهم
عدم الخلاف في تحريمها وكانه لم يعتد بقول خالف ذلك
وبعضهم من حكى اتفاق الفقهاء على كسرها وفسادها
وبعضهم من ذكر ان الجمهور هم الذين ذهبوا الى تحريمها
وغير الجمهور ذهب الى تحليلها اذا لم تقترن بمحرم خا
رج عنها وقد حكى الشيخان انه لا خلاف في تحريم المزمار
العراقي وما يضرب به الاوتار وقال الامام ابو العباس
القرطبي اما المزامير والاوتار والكوبة فلا يختلف في
تحريم استماعها ولم اسمع عن احد ممن يعتبر قو
له من السلف وائمة الخلف من يبيح ذلك وفي بغية السا
ئل في الشرف المسالك للساحلي ان الفقهاء مجمعون على كسرها
وفسادها انتهى قلت وبالجملة ان سائر الملاهي المحرمة بالا
جماع او بقول الجمهور فلا شك ان مستمعها فاسق فضلا
عن ضاربها وقال الامام ابو العباس القرطبي وما كان كذلك لم
يشك في تفسيق فاعله وتاثيمه وفي بغية السائل ايضا لا يخفى
ان جميع ما يلهي ويشغل عن الله وعن ذكره ويدعو الى
الغفلة والسهو ويجر الى الشهوات ممنوع غير جائز انتهى
فان قلت هل يجوز جميع الات اللهو في الاعراس لانها كما قال
عياض احد افراح المسلمين واعيادهم قلت فالجواب ان في
ذلك تفصيلا وفي المختصر في باب النكاح وكره نثر اللوز
والسكر لا الغربال ولو لرجل وفي الكبر والمزهر ثالثها

يجوز

يجوز في الكبر ابن كنانة وتجوز الزمارة والبوق وفي الخرشي
عند قول المصنف لا الغربال عطفه على فاعل كره والغربال والدف
مترادفان لان كلا منهما هو المدور ويجلد من وجه واحد والمعنى
ان الضرب بما ذكر للنساء لا يكره بلا خلاف ولا للرجال على المشهور
خلافا لابن اصبغ بقوله ولو لرجل خلافا لاصبغ القائل بالمنع واما
الضرب بالكبر بفتح الكاف والباء وهو الطبل الكبير المدور
المجلد من وجهين والمزهر وهو عود مجعل بعضه في بعض
مركب ويغشى من الجهتين ففيهما ثلاثة اقوال بالجواز كالغربال
وهو لابن حبيب وبالكراهة فيهما والجواز بالكبر دون
المزهر ففيه لانه الهى عن ذكر الله وقال ابن كنانة تجوز
الزمارة والبوق وهو النفير وقيل معناه البوقات والزمارات
الصغيرة التي لا تلهي كل الالهاء انتهى وفي عبد الباقي عند قول
المصنف لا الغربال الطار وهو المغشى بجلد من جهة واحدة فلا
يكره وقال عند قوله ولو لرجل هذا ظاهر المصنف والنص والحق
يث بح لا رعلى نعبه في الوليمة وقال عند قوله وفي الكبر قال
الشارح كانه الطبل الكبير المدور المجلد من وجهين وقال
عند قوله والمزهر كمنبر كما في القاموس ثم قال الاصح وفي
في اللغة انه العود ولم يذكروا اختلافه وكتب الفقهاء بخلافه
انتهى ثم قال اي انه عود مجمر بعضه من بعض مركب ويغشى
من الجهتين وقال عند قوله وتجوز الزمارة والبوق وجواز
مستوي الطرفين على المشهور وقيل من الجائز الذي تركه
خير من فعله فهو مكروه وهو قول مالك في المدونة اكره الد
فاف والمعازف في العرس وغيره ثم قال تتمة قال في الشامل في
الشهادات وترد شهادة المعزفة والمغنية والنائحة
وسماع العود على الاصح لا في عرس او صنيع او لذة او قتال
ليس فيه شراب مسكر فانه يكره بقدر انتهى نصه ثم

قال وغير العود من بقية الآلات التي بها اوتار مثله انتهى وفي
الشبرخيتي عند قول المصنف لا الغربال وهو الدف المدور
المغشى من جهة واحدة فلا كراهة في الضرب به في العرس
اتفاقا بل هو مستحب فيه وقال عند قوله ولو لرجل على الم
المشهور وقال عند قوله وفي الكبر بفتح الكاف والباء
وقال عند قوله والمزهر بكسر الميم قال الفاكهاني لا ادري
ما المراد بالكبر والذي يغلب على ظني انه الطبل ابن حبيب
هو الطبل الكبير والمزهر هو المغشى من الجهتين انتهى
يوسف ابن عمر الطبل طبلة من فخار وعود لها فمان ضيق
وواسع فالواسع مغشى بالجلد والآخر غير مغشى والمزهر
عود مجمر مضلع بعضه يركب ويغشى من الجهتين انتهى
وقال عند قوله ثالثها يجوز في الكبر ويكره في المزهر وليس
في الاقوال الثلاثة قال بالحرمة فالمراد بالجواز في كلامه
مقابل الحرمة انظر الحاشية وقال عند قوله ابن كنانة
وتجوز الزمارة والبوق اذا كانا لا يلهيان كل اللهو وبعل
المصنف الدرك في اسقاط هذا القيد قال وقوله ويجوز
الخ مفيعا انظر الحاشية انتهى وفي الجامع شرح المختصر
عند قول المصنف لا الغربال وهو الدف وهو مغشى من
جهة دون جهة لقوله عليه الصلاة والسلام اعلنوا النكاح
واضربوا الغربال عليه وقال عند قوله ولو لرجل وبوطلن
هذا الله مالرجل خلافا لمن قال انما يكون للنساء دون الر
جال المشهور لا فرق بين الرجل والمرأة وقال عند
قوله وفي الكبر والمزهر ثالثها يجوز في الكبر الفا
كهاني لا ادري ما الكبر والذي يغلب على ظني انه الطبل الانباس
الطبل ما يعمل من فخار او عود له فمان واسع وضيق فا
الواسع

صلة والتراحم فيما بينكم كما وصف الله اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم رضي الله تعلى عنهم اجمعين بقوله
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم واتبعوا اثارهم تفوزوا بخير الدارين وهنا
انتهى كتاب مصباح اهل الزمان وقت العصر يوم
الاحد يوم عيد الفطر سنة شركج من هجرته صلى
الله عليه وسلم وقد التزمت كما ذكرته اول هذا
الكتاب ان لا اذكر قولا الا نسبته لقائله او اذكر
الكتاب الذي نقلت منه لان ذلك افي بالحكمة نسبة ان
النقول وقد بذلت جهدي في ذلك ووفيته بحمد الله
وحسن عونه ومن تامل مقدمة هذا الكتاب وجمع
له العشرة وخاتمته عرف ما يشتكل على كثير من
اهل هذا الزمان الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي انعم
علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا
ومولانا محمد عليه من الله تعلى افضل الصلاة
وازكى السلام اللهم
ارحم
امة
محمد
رحمة
عامة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

النقباء ثلاثمائة وهم في المغرب اسم النقبا مدائن

والنجباء سبعون وهم في مصر

والابدال اربعون وهم في الشام

والاخيار سبعة وهم يطوفون حول الارض

والعمداء اربعة وهم الاوتاد

والغوث واحد هو في الطبعة افضل من اربعة

اح الالحم كن امين الحمد لله قال بعض
العلماء ينبغي الخايض في هذا العلم ان يكتب
هذه الاحرف في ظهر كتابه الذي يطالعه لان الله
سبحانه جعل خواصه التي لا يُعلم من كل شيء
ومن خواص هذه الاحرف ان يكتبه طالب العلم في
ظهر كتابه الذي يقرأه فيجعل الله له ذهنا
وقادا يعلم كل شيء ان شاء الله
امين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قصة
اصحاب الكهف رحمهم الله آمين قال حدثنا الحسن البصري عن عبد الله بن عباس قال اتى يوم
الناس مجتمعون ولهم ناس كثيرة ولهم يتطاولون الاعناق ويشخصون الابصار قال فجا
فاقتحمت الناس واذا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وهو يحدث الناس باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ودلايله وطيب بدو نبواته
قال فقعدت الناس وقالوا له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن ذي القرنين وعن
اصحاب الكهف والرقيم الذين جعلهم الله آية للاولين والاخرين قال ابن عباس رضي الله
عنهما انكم سالتم عن امر عظيم وحديثا لم يسمعه احد من الناس فاما سؤالكم عن ذي
القرنين فانه كان عبدا صالحا فحج وطاف وبلغ ووفد وبنا السد بين ساوي بين الصدفين
ومشا من مطلع الشمس الى مغربها وجاوز البحور السبعة ودخل الظلمات وانتهى الى عين
الحياة وبلغ الروض المليحة ونظر عجايبا كثيرة واما سؤالكم عن اصحاب الكهف والرقيم فانهم كانوا
في زمن بني اسرايل في الطايفة من بعد موسى ابن عمران عليه السلام وعند اجله وفي ذلك كان في ذلك
الزمان رجل اسمه فيوس وكان فقيرا فبينما هو يرعى غنمه اذ اشتدت عليه الشمس فاوى
الى شجرة كانت في تلك الارض وكان فيها بير فاوى اليه ليقيل تحت الشجرة ويسقي من ذلك البير
غنمه فادلى دلوه في البير فبينما هو كذلك اذ لاح في البير لوح عظيم من الذهب الاحمر وفيه
جمع اسطر مكتوبة بالعبرانية فعمد الاعمد اليه واخرجه من البير ونظر اليه وقال ان لهذه
الاسطر نبا عظيم وخبرا جسيما قال ثم انصرف بالغنم الى اربابها وانطلق الى مدينة
الكوفة وجعل يفتش من حبر الى حبر ويعرض عليهم اللوح فلم يجد احدا يخبره بمعاني اسطار
اللوح قال فجعل يجد في مسيره حتى انتهى الى بيت المقدس فجعل يعرض اللوح على جميع الاحبار
والرهبان فلم يجد احدا منهم يفهم تلك الاسطار ثم انتهى الى حبر من احبار بيت المقدس
وكان شيخا كبيرا قد هبطت حواجبه على عينيه من الكبر وكان له من العمر ماية وستون سنة
فالقدم اليه اللوح وقرا عليه القصة قال فعصب الشيخ عينيه بعصابة ورفع حواجبه ونظر
في اللوح وجعل يبكي وينظر في فيوس مرة وفي اللوح مرة ويبكي فقال له فيوس ما الذي
يبكيك ايها الشيخ فقال كيف لا ابكي وترى ايها الانسان في هذا اللوح كانك تصير الى حال
تدعى فيه الربوبية لتعبد من دون الله وانت نتنة الله يتحول اليك حال الشيطان مريد وجبار عنيد
وانك تصير سلطانا على بني اسرايل وانك ستنفق منهم عددا كثيرا وفي هذا السطر الثاني يدل
على كنز عظيم واموال كثيرة وهي من ذخاير الملوك الماضية من ولد حمير الاكبر وفيه السروج
والسيوف واواني الذهب والفضة ما لا يعلمه الا الله تعالى فقال فيوس ايها الشيخ دلني
على ذلك الكنز والفضة ان كنت عارفا به فقال له الشيخ والله اني عارف ولا اجد احدا اعلم
به مني فقال فيوس عجبني به وتنال خيرا كثيرا فقال له الشيخ حتى تعطيني عهد الله وميثاقه
الا تقتلني وتخون عهد الله وتجعلني من وزرايك ومن اصحاب سرك اذا انت وصلت الى ما ذكرت اليه فانا ادلك على
ذلك فقال فيوس لك ذلك ايها الشيخ حتى قال فاخذ عليه عهد الله وميثاقه وسار معه الى
الشيخ حتى اوقفه على موضع خراب فقال له الشيخ اضرب بالمعول هاهنا وكان تحت جبل

عظيم

جبل عظيم وكان خربة قديمة قال فلما ضرب دقيوس بالمعول لاح له باب مغارة تحت الارض فلما ادراج
مثل ادراج العلوم قال فعطف عليه الشيخ وقال له ادخل فدخل الشيخ ودخل دقيوس معه واذا
تحت الارض بقصر عظيم وفيه عشرة مجالس وعشرة غرف مملوءين بالذهب والفضة والسلاح
والدروع والسيوف والسروج والالجمة وهما من الذهب والفضة ونحو ذلك والاشياء لا يعلمها
الا الله تعالى وفي كل بيت عشرون الف ياقوتة معلقة وهي تضيء مثل الشمس قال ابن عباس رضي
الله عنهما فلما نظر دقيوس الى ذلك الى الشيخ قال له هذه الاموال لا تصلح الا لمثلك ثم ضرب
بالشيخ فقتله ونقض عهد الله وميثاقه فعند ذلك جعل دقيوس ينقل المال وجعل يشتري
الخيول والعبيد والخدام حتى اقام عسكرا عظيما فاجتمع اليه مائة الف فارس ثم خرج في طلب
موضع يتخذه منزلا يستقر فيه وجعل يتنقل من مكان الى مكان ومن بلد الى بلد وجعل يحمل ماله
على مائة الف بغل ومائة الف ناقة يحملون الذهب والفضة والياقوت والسلاح وانواع الجواهر
قال ثم انتهى الى مدينة من مداين بيت المقدس يقال لها ازمة قال فلما وصل الى تلك المدينة
خرجوا اليه بمائة الف مقاتل وبرزوا اليه فلم يزالوا يقاتلونه مدة من عشرة ايام حتى مات
منهم خلق كثير ثم عز منهم دقيوس وقتل رجالهم ودخل المدينة وكانت مبنية بالذهب
والفضة وكان ارتفاعها في الهواء لا يعين راءها وكان فيها صنم من الدر والياقوت والجوهر ولهو كرسي
لصنم من الذهب وله عينان من الياقوت وفي عنقه سلسلة من الفضة وعلى راسه القلنسوة بايديهم
مراوح محكمة مزينة بالذهب والفضة يروحون عليه ان لا يمسه الغبار ومن ايديهم الشمع مرصعة
بالدر والياقوت يزيلون منه الغبار ومناديل الحرير يمسحون منه الغبار وكانوا اهل تلك المدينة
يسجدون له من دون الله ويعظمونه ويتضرعون اليه ويطلبون منه حوائجهم من دون رب العالمين قال
فاخذ دقيوس كل ما كان في تلك الكنيسة من الاموال وكان جميع الصنم يحملون لهو اللهم الى تلك الكنيسة
قال ثم جمع عسكره وجمع جميع اهل المدينة وجميع حصونها وقراها وكلما انعم الله عليهم
فاخذه دقيوس قال ثم ارتحل عنها يطلب موضعا اخر يتخذه منزلا ومسكنا حتى انتهى الى موضع
كثير الاشجار والانهار فنصب على ارض بيضاء كافورية بعيدة عن الجبال كثيرة الماء والاثمار
مخصبة الضياع معتدلة الهواء فلما نظر دقيوس الى تلك الارض اعجبته واستحسنها
وامر بالنزول فيها وضرب له الاخبية الالوانية ثم امر بالنجارين والبنائين وقال لهم ابنوا لي
ها هنا مدينة لم ير مثلها في الاولين والاخرين احسن منها قال فامر الرجال ان يحفروا الاساس
حتى بلغوا الماء الى قامة قال وكان يخدم من فيها مائة الف رجل من البنائين ومائة الف نجار وامر
ان يصنعوا فيها سبعة ابواب في كل سور الف برج والمدينة عشرة الاف باب وجعل على كل باب
غلام من العبيد بايديهم سيوف وحراب قال ثم امر دقيوس ان يبنوا في وسط المدينة مجلسا
عظيما من الرخام الابيض والرخام الاحمر وجعلوا له ثلاثمائة وستين بابا على عدد ايام السنة
واقام في وسط المجلس قبة من الذهب الاحمر وسمكها من الفضة ورصع ذلك من انواع الدرر
والياقوت يضيء فيها نجوم السماء قال واتخذ لنفسه الف وصيفة واوقفهم على باب القبة
وعليهم ثياب حسان وبايديهم الحراب مصقولة ووضع له في وسط القبة كرسيا من الذهب
الاحمر والاكليل على جباههم والتيجان على روسهم وجعل بطريقا بين يديه وجعل في كل
ركن ياقوتة تضيء مثل الشمس وحيطان المجلس قد جعل عليها ستار الحرير والديباج وعن
يمينه وصيفة وعن شماله كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما واتخذ لنفسه سبعة وزراء

من ابناء الملوك ملاح الوجوه وعليهم الحلة والحلل وعلوز وبسطهم النيجار والاطاليل من الذهب والفضة و
جاء بنا هم من نفسه وجعلهم اصحاب سره ونصب لهم كراسي يقرب كرسيه فاذا ركب ركبوا معه
واذا جلس جلسوا معه وكانت الطراس منصوبة بالليل والنهار قال فبينما هو كذلك في الطعام والشراب
وقد دانت له البلاد كلها واتخذوه اماما من دون الله وكانوا يسجدون له من دون الله فبينما هو كذلك
اذ دخل عليه بطريق من بطارقته احد ازرايه كان له في مدينة على ساحل البحر في ارض الجزيرة فجزله سا اليه
في امر من دون الله فقال له دقيوس ما الذي دهاك ايها البطريق فقال له ايها السيد انه قد دهانا امر مقاتل
عظيم وذلك ان ملك العجم قد اتانا الينا بثلاثة الاف صليب تحت كل صليب اثنا عشر الف فارس وقد خرب
ارض الجزيرة وقتل رجالها واسر ديارها قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما سمع دقيوس ذلك وقع
مغشيا وخر على وجهه وسقط التاج من راسه وتغير لونه واصطكت ركبتاه فلما راه قومه فاموا اليه
قاموا اليه يتطيبونه بالطيب والمسك ويقولون له ايها الملك السيد لا يهولك ذلك ولكن كان
تحت يدك مائة الف مقاتل وجميع البلاد معك ونحن عبيدك بين يديك فقال لهم يا قوم مثل ذلك يهددني
عساكر الفرس وانا الملك الاعلى تعالى الله عن قوله علوا كبيرا قال ثم احتجب عن قومه ثلاثة ايام بلياليها
قال فلما كانت الليلة الرابعة اجتمعت الفتية السابعة عند املخا وكان الكبير هم سنا واحسنهم
ادبا وكان له مجلسا من الرخام الابيض حسن البنيان وبسطه ريحان من الورد والياسمين قال فصنع لهم
املخا طعاما واكلوا وشربوا فلما جن الليل ناموا فلما غلب عليهم النوم خرج املخا الى صحن الدار يقضي
حوائجه فنظر الى السماء وكان املخا اكبر وزراء دقيوس واحسنهم ادبا فلما نظر في السماء والتنبه
في اشتباك نجومها وحسن تدبيرها باستمهال يكره له قيانوس واظلم سره قال يا ليت شعري
هذه السماء من رفعها وهذه النجوم من شعشعها ويا ليت شعري من انزل الامطار وخلق الليل
والنهار وسخر الشمس والقمر وانبت الاشجار ويا ليت شعري من اجرى الانهار ويا ليت شعري
من ارسى الجبال وسخر البحار ويا ليت شعري ما للناس يموتون ولا يرجعون الى الدنيا والله لا يبدع
من الله هو قادر على كل شيء قدير ولا بد لهما من خالق خلقهما ومدبر يدبرها ولابد هذا امر عظيم
وسبب عظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم رقت نفسه ودمعت عيناه وبكا بكاء شديدا
فاعطاه الله الانابة والالهام السجود فسجد لخالقه العزيز الجبار المهيمن القهار الواحد القهار
خالق السموات والارض وجعل خده يمرغ في التراب ثم رفع راسه من السجود وقال الهي وسيدي ومولاي
وغياثي اغثني برحمتك واخرجني من ظلمات الجهل والكفر قال ثم رجع الى الصحبة فايقظهم من
نومهم وقاموا على انفسهم وتطوا الى اثر البطاء في وجهه فقالوا له يا حبيب فلو نبا واطرم
الناس البشام الذي دهاك وما الخايف وما الذي ابطاك قال لهم يا صحبي اني تفكرت هذا
الملك دقيوس طغى تغير حاله في امر البطريق الذي اخبره بخبر ملك الفرس وتغير لونه ودخله
الجزع والفزع ولو كان الها كما يزعم ما ناله ذلك ولا يستفهم منه فوالله ما هو الا مخلوق كما نحن
يا كل ويفتقر ويصنع كما نصنع والله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولو كان الها كما يزعم ما ناله في ذلك
ولا خرج عن صفة المخلوقين ولكن يا اخواني ما للناس يموتون ولا يرجعون الى الدنيا والليل والنهار يولج
بعضهما بعضا واني تفكرت في السموات من رفعها وفي النجوم من شعشعها وفي الارض من بسطها
وفي الجبال من ارساها وجعلها اوتادا للدنيا ومن سخر الشمس والقمر وانبت الحبوب والاشجار
وانزل المطر واجرى الانهار وان نعلم انه تفكرت وجوارحي تيقنت ان جميع ذلك له مدبر دبرها
وصانع صنعها وهو رب السموات والارض وهو حي لا يموت ابدا وخالق الاشياء بقدرته

الايعلم

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ان هذا الملك دقيوس لا يقدر على شيء من الليل والنهار والشمس
والقمر والكل يا اخواني ساعة ونحن على عبادة رب السموات والارض الذي على العرش استوى وهو رب الاخرة والاولى
قال ابن عباس رضي الله عنهما فقالوا له يا امليخا وكيف السبيل الى عبادة رب الجليل قال قولوا معي هذه ال
كلمة التي لا يخيب قائلها وهي كلمة الاخلاص لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله واشهدوا ان ما جاء به الرسل حق قال فشهدوا تائبين بذلك فاعطاهم الله الانابة اليه فلما
اصبح الله بخير الصباح وقلوبهم قد امتلأت من خوف الله تعالى فلما جن الليل اجتمعوا مع امليخا فلما
نامت العيون وهجعت النفوس ولم يبق في الدار الا الحي القيوم قال امليخا يا اخواني جردوا على انفسكم
ثياب الصوف واحتزموا بالحبال واخضعوا انفسكم للعزيز الجبار فقال فنزعوا على انفسهم ثياب
الحرير واحتزموا بالحبال ولبسوا الصوف وخضعوا الى الواحد القهار وقالوا الهنا وسيدنا ومولا
نا طال ما عصيناك اللهم اغفر ذنوبنا قال فقبلوا على الركوع والسجود حتى اصبح الله بخير الصباح
قال فصاروا يعبدون الله حق عبادته ويصومون بالنهار ويقومون بالليل قال فاذا طال النهار رجعوا الى كر
سيهم وقال بعضهم لبعض لا يطلع عليكم احد من اعدائنا قال ابن عباس رضي الله عنه فمكثوا في هذا قال
الحال زمانا يعبدون الله سرا حق عبادته حتى طلع عليهم رجل من خدام الملك دقيوس ثم رجع الى دقيوس
وقال ان هؤلاء الفتية قد اتخذوا الاها غيرك تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا واني قد خشيت ان يفسدوا
عليك دينك وملكك وقد نسبوا الى دينك النقصان فلما سمع دقيوس ذلك بعث اليهم ليقبلوا عليه
فقال لهم امليخا يا اخواني اثبتوا على دينكم قال فلبسوا ثياب الحرير وجعلوا الاكاليل على جباههم
والقلنجات على رؤوسهم وتطيبوا بانواع من الطيب وركبوا خيولهم ومشوا حتى وقفوا بين يدي الملك
دقيوس وسلموا عليه وخروا له ساجدين ونيتهم يعبدون في سجودهم الله الواحد القهار وجعلوا يد
يبكون ويتضرعون ودقيوس يظن ان ذلك كله له فطابت نفسه بذلك وحيا بهم واكرمهم وازدادوا
عنده درجة قال ثم عطف على الرجل الواشي الذي كشف سرهم والقاه على جذع النخلة وقال له تكذب
على الابرار قال فبينما هم كذلك يعبدون الله سرا حتى طلع عليهم الملك دقيوس بنفسه فجعلهم في ذلك
لكي لا يطلع عليهم احد من اهل المدينة قال وكان دقيوس له عيد وقد حضر العيد في تلك الايام
وكان يخرج لذلك العيد في العام مرتين فيمكث في عيده اربعين يوما يتقرب بالقربان وينحر الابل
والبقر ويامر الناس بالسجود الى الاصنام من دون الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما فخرج الملك
دقيوس وجمع الوزراء والعبيد وقال لهم اياكم ان يتخلف واحد فيخرج من المدينة حتى نرجع من
العيد وفي ضميره انه ان رجع من العيد يقتل امليخا والصحابة وقد خبأ لهم القتل في ضميره ثم خرج
وجميع اهل مملكته وكان موضع عيده نهر في ارض مستوية ليس فيها شيء من نبع وقد غرس من الثمار
فيها وحولها ثلاثون نهرا من الماء قال ابن عباس رضي الله عنهما فخرج دقيوس الى عيده وترك امليخا وا
صحابه امناء على المدينة وقد الهمهم الله فيما اراد من قتلهم فلما كان بعد ثلاثة ايام اذ نعس
امليخا فانتبه من منامه فزعا مرعوبا فقالوا له الصحابة يا حبيبنا قلوبنا ما الذي قد هالك وما الذي فقال
اكرمك عليك في منامك فقال لهم يا اخواني رايت في منامي كانما ابواب السماء مفتوحة والنور نازل
ورايت رجالا يهبطون من السماء بايديهم الحراب والسيوف ورايت رجلين راكبين على خيول شهب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وعليهم ثياب من النور وعمايمهم من السندس الاخضر وخيولهم لا تشبه خيول الدنيا وبايديهم صوالج
وكورة من الفضة وهم يلعبون بباب المدينة باحسن اللعب فاذا ضربها احد منهم سمعت لها دويا كدوي
عظيم فيسمعنا الواحد منهم يقول اضربها يا جبريل فيسقطون في الهوى وهم اتركها يضربونها بالصوالج
وسمعنا جبريل يقول اضربها يا ميكائيل حتى تخرج من المدينة بقدرة الله تعالى لا اله الا هو رب
السموات والارض الها واحدا قال فلما خرجوا من المدينة نزلوا عن خيولهم ولبسوا ثياب الصوف
واحتزموا بالحبال وخضعوا لله الواحد القهار ودلوا انفسهم في تمرك الله تعالى وعند ذلك
قال جبريل لميكائيل انطلق بنا الى رب العالمين ولكن يا اخواني قد الهمنا الله كيف نخرج منها
يعني المدينة جبار دقيوس ما يريد الا قتلنا ولكن نصنع مثل ما صنعوا ونخرج من المدينة
قالوا وكيف ذلك قال لهم الهمنا انا في ليلتكم هذه مثل ما رايت في منامي نحن جبريل وميكائيل
عليهما السلام قال فمثلهم لهم كيف راهم في منامه قالوا نعم ان كان هذا هو المثال فقد
الهمنا الله كيف نخرج منها قال ابن عباس رضي الله عنهما فجمعوا اثاثهم الكثيرة وفضة
وذهبا ثم انطلقوا الى الصانع وقالوا له اصنع لنا من هذه الدنانير صوالج وكورة قال لهم
الصانع والله ما صنعت هذه قط ولا نعرف الصوالج ولا الكورة قالوا نحن نمثلها لك كيف رايناها
قال فمثلوه له ثم دفعوا اليه الدنانير الذهب فقال لهم الصانع اذا جن الليل ترجعوا الي فان هذا
العمل لا يصلح الا في الليل خفي عن الناس قال فصاروا عنه وانطلق امليخا والصحبة الى منازلهم
وقال امليخا الحمد لله يا اخواني حيث يسر الله علينا والهمنا وقد كان امليخا قد باع كل له ثمانية
دراهم من دراهم دقيانوس وكانت الدراهم مثل حوافر البغل وكان الدرهم يوزن بعشرة اواق مما
من الذهب لكل درهم وعليها مكتوب بالعبرانية لا اله غيري دقيوس تعالى الله عن قوله علوا كبيرا
قال ابن عباس رضي الله عنهما قبل ما جن الليل جاء امليخا واصحابه وانطلقوا الى الصانع فدفع لهم
الصوالج والكورة قال فلما اصبح الله بخير الصباح لبسوا ثيابهم ووضعوا التيجان على رؤوسهم
وتطيبوا باحسن الطيب وركبوا خيولهم واخذوا الصوالج والكورة من الفضة والقضبان
من الذهب الاحمر وصاروا يلعبون بباب المدينة فاذا ضربوا الكورة سمعوا لها دويا عظيما
قال فخرج الناس ينظرون اليهم ويتعجبون من ذلك اللعب ويقولون لهم لو تلعبون بهذا
اللعب امام الملك دقيوس لنلتم المنزلة العظيمة والدرجة الشريفة قال فلم يبق
في المدينة كبير ولا صغير الا خرج الى ذلك اللعب والناس يتعجبون ويضحكون ويلعبون والعبيد
حولهم والبوابين قال فانساهم الله ما امرهم دقيوس ثم ضرب امليخا الكورة حتى خرجت
عن المدينة وقال للبوابين افتحوا لنا الباب قال ففتحوا الباب وخرجوا من المدينة فجا
دروا بالكورة يضربونها فغفلت ساعة ثم باعدوا اليها فطارت في الهوى ولم يدر اين اثرها
وقد اخفوا عن اعين الناس قال فاوحى الله الى جبريل ان اهبط اليهم جبريل عليه السلام و
حملها على جناحه فتباعد وامر المدينة فرد امليخا راسه الى المدينة فلم يرها وكان
بينهم وبينها خمسة وثلاثون ميلا فقال يا اخواني قد بعث الله عليكم ولكن اسمعوا
الي فاني اخبركم بعشا وانا قد بعث الله عليكم عن قبل الله فبلكم فاعظموا الله الجسكم

قال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فانه لا يقبل عمل الا من كان لله خالصا ولكن جردوا الحلي والحلل والبسوا ثياب الصوف واحتزموا بالحبال
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فقالوا له الصبية يا امليخا يا حبيب قلوبنا وكيف المشي حفاة ونحن من ابناء
الملوك وقد تربينا على النعمة والانفة وابي التقشف فقال لهم امليخا افعلوا ما امرتكم به فان الله
يسهل عليكم وينجيكم من عدوكم قال ففعلوا واحتزموا بالحبال ولبسوا ثياب الصوف وقرطوا خيولهم واخذوا
زادهم ومشوا حفاة فيا لهم من فتية هربوا الى اله السموات والارض قال فبينما هم سائرين اذا
هم براعي يرعى غنمه على ربوة جبل وله كلب مخضب اليدين فلما نظر اليهم الكلب نظرة باح اليهم وامد
عنقه لهم في الطريق ووضع خده الايمن على الطريق والخد الايسر على الارض وعيناه ناظرة الى السماء ومد اليهم
ذراعيه واخرج لسانه ويبصبص بذنبه وعيناه تذرف بالدموع قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما سمع
الراعي ذلك قال الله اكبر ما رايت هذا الكلب يخضع الا لهؤلاء الفتية وكان الكلب من اشد ما يكون الباس ما مر
به قط فارس الا وثب عليه ولا راجل الا واقعده فلما راى الراعي ذلك تعجب منهم ومن خضوع الكلب اليهم
وقال الراعي لا شك ان هذا العجب وان هؤلاء الفتية عظماء ولهم من الله خطيرة فترك الراعي غنمه وسار اليهم
ووقف لهم على قارعة الطريق فلما نظر اليه امليخا قال ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا له
السلام عليك ايها الراعي قال لهم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم ايها الفتية الى
اين تريدون ومن اين انتم ومن انتم واني اظنكم من بطارقة الملك هربتم من عنده بمال قليل وانا اتقرب الى
الملك بجابرة احسن منكم لعله يعطني شيئا ويحمل عني بعض حوائجي فقالوا والله ما نحن بطارقة الملك
وانما نحن مهاجرون بديننا الى الله الذي على العرش استوى قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما سمع الراعي
ذلك نظر الى السماء بطرفه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ما جاءت به
الرسل حق وقال لهم ايها الفتية لقد طال لي في هذا الجبل مائة سنة نرعى غنمي ما سمعت من يذكر الله
لا بشفة ولا بلسان الا انتم ولكن انا اكبر منكم سنا وانا اعرف الله قبلكم وليس في هذا المكان خندق ولا
جبل ولا شعبة الا وانا اعرف به ولكن انتم قوم غرباء فانتظروني في الطريق حتى اراد الغنم الى اربابها قال امليخا
لا سبيل الى ان ترجع معنا فقال لهم الراعي ولم ذلك يا اعزاء الخير فقالوا له نخاف ان ترد الى عدونا فيقتلنا
قال الراعي وكيف ذلك وانا عرفت قبلكم حق معرفته فان خفتم مني فانا اعطيتكم عهد الله وميثاقه ح الله
فقال له امليخا ايها الراعي انطلق واردد الغنم الى اربابها ولكن لا تبطئ علينا فنحن منتظرون اليك ولا
تنقض عهد الله وميثاقه وربنا الله اعلم ان قلوبنا وجلة قلقة خائفة منه قال فانطلق الراعي
وارد الغنم الى اربابها واخذ زاده ثم رجع اليهم وتقدم امامهم قال فبينما هم في الطريق
واذا بكلب الراعي يتبعهم فقال له امليخا يا راعي انصرف عنا بالناخيرة في صحبتك قال الراعي ولم ذلك
يا اعزاء الخير هل رايتم منه شيئا تكرهونه قال امليخا هذا الكلب يتبعنا باي حاجة لنا
في صحبتك فقال لهم الراعي يا قوم اتتركوه يمشي معنا فانه اعلم منا واشهر لكم منه ثلاث خصال فقالوا له
وما هي قال لهم اولها لا يمر لكم عدو الا وقام اليه ولا ينام عنه ما تنامون انتم بل يحرسكم من فتنة اللص يحرسكم
قط الادمي ومن سباعها والثالثة لا يمر احد بكم من اللصوص ولا من اراد بكم شرا ما دام في جسده
شعرة تتحرك في الله ما مر به فارس الا وثبه ولا راجل الا واقعده وما خضع لاحد قط الا اليكم
فانتم عند الله في منزلة شريفة فاتركوه يمشي معنا فقالوا لا سبيل لذلك فقال لهم الراعي لقد كان
في صحبتي مائة سنة ما ملئت الا ومليء ولا عوت الا والقيه فما ظهر في جميعها ما منعنا في طاعة الله
فاتركوه يمشي معنا فقالوا لا سبيل لذلك قال ثم اخذ الراعي باذن الكلب وقال يا قطمير ان القوم
كرهوك فدمعت عيناه بالدموع فقال لهم الراعي اذا لا سبيل له في صحبتنا فارموه بالحجارة

قال فلما رموه بالحجارة ونزلت عليه امتد الى الارض وشخص بعينيه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وما جاءت
به الرسل حق وما قالته الانبياء ثم قال يا اصحابي بالله ما لكم تطردونني وتمنعونني عن المشي معكم وانا قد عرفت الله
قبلكم وانا على توحيده مدة مائة سنة ما عرفت لنفسي سوى الله ولكن اتركوني نمشي معكم فان الله قد رزقك
قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما سمعوا كلام الكلب تعجبوا منه واخذوه بايديهم وهو الشبا وحملوه
على اعناقهم وكانوا يتداولون على حمله وينفضون منه الغبار ويقولون مرحبا بمن جعله الله صاحبا لنا
في الدنيا والاخرة وفي ذلك قوله عز وجل انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى اي زدناهم ايمانا
بكلام الكلب قال فبينما هم سائرين اذ لاح لهم نهر من الماء وشجرات عليه وظهر في اعلى الجبل فقال
لهم املخا قد اشتد بنا الجوع والعطش فانزلوا نشرب من هذا الماء الذي اخرجه الله لنا ونستظل
في هذا الكهف واذا ابردت الشمس نرتحل من هذا الكهف قال ابن عباس رضي الله عنهما فنزلوا واكلوا و
شربوا من ذلك الماء وصاروا الى الكهف فناموا فقبض الله ارواحهم وبطلت ذاتهم وعلق الله ارواحهم
في قناديل الذهب تحت العرش وتركت اعينهم مفتوحة ووكل الله بهم ملائكة تقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال فلما رجع دقيوس من عيده ودخل المدينة واعلم
واستوى بقصره قالوا له ايها الملك ان املخا واصحابه ضيعوا العيد ظرفا على اعيننا وخرجوا من الم
دينة ولم يدر اين هم الا الله السموات والارض فعند ذلك غضب دقيوس غضبا شديدا وارسل الى البوابين
والعبيد والذين اعتنقهم وقال لاهل المدينة ان اطلبوا واركبوا الخيول السوابق وخرج في مائة الف فارس
ولو امامهم والطبا على فرس ... في العهد الملك ويلبس في القوم من يقول لا اله الا الله حتى صاروا
الى باب الكهف فقال لهم دقيوس هاهنا دخلوا في الاقدام من ها هنا صعدوا الى السماء ثم امر اعوانه
بالدخول في الكهف واعينهم يقظانة والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال والكلب باسط
ذراعيه بالوصيد قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما نظروا اليهم دهشت عقولهم وجزعوا جزعا شديدا
وخفقت قلوبهم رعبا قال فنزل دقيوس من فرسه ودخل الكهف ونظر اليهم فولى هاربا وخرج
عنهم وقد امتلا قلبه رعبا وقال الله يا اهل المدينة ان املخا واصحابه قد غضب عليهم الاله الذي هربوا اليه
بالشمس الحارة وقد رقدوا على التراب بعد الحرير والديباج ولهم جبابة حجارة عراة قال ابنوا الكهف بالحجارة
فبنا ولو العبيد الحجارة وبنوا عليهم الكهف وقال لهم دقيوس اطلبوا الى الذي زعمتم انه ياويكم
ثم رجع الى المدينة وادعى بالربوبية لنفسه من دون رب العالمين ثم قال لقومه اني اريد ان امشي الى الاله
الشريك الذي في السماء اقاتله قال فعند ذلك جمع عسكرا عظيما وخرج الى جبل من تلك الجبال الذي
حوله قال فبينما هم سائرين يطلبون موضعا يصعدون فيه الى السماء فاوحى الله الى جبريل عليه
السلام ان يخرج الفرس الذي خلق الله لهلاك دقيوس قبل ان يخلق السموات والارض بالفي سنة قال فاخرج
جبريل الفرس معه حاملها فلما نظر دقيوس الى ذلك الفرس قال لقومه انظروا الى هذا الفرس الذي
ارسل به الى الشريك الذي في السماء تعالى الله عن قوله علوا كبيرا قال وطار الفرس يلعب بين يديه يعرض
دقيوس واستوى على ظهره وركبه وصعد الى الجبل واتبعه قومه وجميع عساكره فعند ذلك
صاح بهم جبريل عليه السلام وخسف بهم الارض وماتوا اجمعين وعجل الله بارواحهم الى النار وبئس
القرار وطهر الله الارض من نجاستهم وقبح اعمالهم وبعث الله الى المدينة من يقوم بها بالحق سبحانه
وتعالى فامنوا بالله كلهم ودخلهم الايمان والاسلام وصاروا مسلمين يدينون لله موحدين
حتى بعث الله لهم عيسى بن مريم عليه السلام بمحو الله اسم دقيوس من سكان المدينة وكتب
عليه لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى روح الله وكلمته وصار في تلك المدينة امير يحكم

بالحق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بالحق قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما اراد الله انقضاء حكمه وانجاز وعده وابلاغه الذي اراد ان يظهر فيه اهل
الكهف اوحى الى اسرافيل عليه السلام ان يخرج نبوه على اجسادهم فاستيقظهم الله تعالى قال ابن عباس رضي الله
عنهما فاول من ايقظ املخا وجعل ينفض التراب على راسه وقد اخذه العطش ثم ترك اصحابه وسار الى باب
الكهف واذا بالبنيان قد تهدم مما جاوزت عليه من السنين والدهور ثم عمد الى العين ليشرب منه فوجد
العين قد غرقت والثمار قد يبست فقال سبحان الله ما فعل بالعين الجاري التي كانت هاهنا بالامس ونظر الى
الكرم وقد زالت رسومه وظن انه نايم ثم رجع الى اصحابه فايقظهم باسمائهم وقاموا بقدرة الله تعالى
ثم قال لهم ومن بنا هذا البنيان الذي قد تهدم وكذلك الكرم المطعم الذي كان هاهنا فلما سمعوا الفتية
بذلك قالوا الله اعلم لقائل ذلك قال لهم املخا كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ثم اخذ املخا اربعة
دراهم من دراهم دقيوس ودفعها الى الراعي قال انطلق الى المدينة واشتر لنا خبزا او زبيبا وزيتونا
وارجع الينا مستعجلا ان شاء الله تعالى واخفي نفسك لئلا تعرف في المدينة فقال يا املخا انت تربيت
في المدينة ومشيت الاسواق وانت تعرفها وانا لا اعرف البيع ولا الشراء ولكن خذ عباتي هذه وعصاتي
ولا تظهر نفسك وانطلق الى المدينة فانت اعلم بها مني فقال له املخا صدقت يا راعي فلما اخذ املخا العباة
وانطلق الى المدينة والدراهم بيده وتوادع اصحابه فقالوا الله يا املخا ارجع الينا مستعجلا سريعا
ولا تبطئ علينا قال فبينما هو سائر اذ اشتبهت عليه الطريق ولا يدري اين يتوجه فلما اتى الطريق
اختلف عليه وعلما اقبل الى ناحية تتغير وظن انه نايم قال ابن عباس رضي الله عنه فنظر الى السماء
بطرفه وبكى بكاء شديدا وقال يا غياث المستغيثين ويا ارحم الراحمين يا اكشف ... ودل حيرتي
يا دليل الحائرين يا رب العالمين قال فبينما هو كذلك اذ نظر الى راع يرعى غنمه على قارعة الطريق
وهو مغبر الحسن لا نبات في عارضه وهو واقف على قارعة الطريق فقال املخا في نفسه هذا الراعي
مالو فيه ها هنا الا دقيوس قال ثم سار اليه وقال له السلام عليك فقال له وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته قال املخا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما سلم على احد مثل ما سلم علي هذا
الغلام ثم قال له املخا يا من تعبد هل رجع دقيوس من عيده امه قال فعطف عليه الراعي وقال اراك
حسن الوجه ليس بك اثر الجنون والله اني خلقت في هذا الجبل مائة سنة ولا سمعت من يذكر دقيوس
بفتنة ولا بالعصيان ولا اظن هذه الاسم الا من اسماء الشياطين فاعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن
هذا الاسم القبيح قال له املخا من تعبد قال نعبد اله السموات والارض الهنا واحد لا اله الا هو فتعجب
املخا وقال يا ليت شعري ما الذي اصابني ويا ليت شعري ايقظان انا ام نايم ثم عطف على الراعي وقال له دلني
على المدينة فدله على المدينة واذا هو مكتوب على بابها لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى روح
الله وكلمته فقال املخا يا ليت شعري من كتب هذه الاسماء وبالامس كانت لا اله غير دقيوس
قال فبينما هو متفكر واذا برجل دخل المدينة فقال له املخا قف علي يا فتى فتوقف فقال له يا فتى
بمن تعبد هل رجع دقيوس من عيده امه فقال له الرجل يا هذا ان هذه المدينة ... وفيها من بيت
وما سمعت احدا يذكر دقيوس الا الان وقد قرأت التوراة والانجيل وانا اعبد الله الذي لا اله غيره قال
املخا الحقني ماء فاجابه لذلك على سوق الخبازين قال فمشى معه ليدله وامليخا يقول في نفسه يا ليت
شعري ايقظان انا ام نايم قال فمشينا واذا بسوق الخبازين وانه كاحين من الرخام الابيض والاحمر

وحوانيت مبنية باحسن البنيان قال ابن عباس رضي الله عنهما فوقف امليخا بازاء حانوت وفيه شاب
عليه قميص حسن وعلى راسه عمامة بيضاء وبيده مروحة وجميع الحوانيت كذلك وقد نصبوا النوارج
الجوز فوقف امليخا بازاء خباز منهم وكان اجملهم وجها واحسنهم قدا فلما ابتدا في كلامه
وقال السلام عليك يا فتى فقال له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال له امليخا لا اله الا الله فقال
له الخباز نعم لا اله الا الله وحده لا شريك له وان عيسى روح الله وكلمته ورسوله فقال امليخا يا ليت
شعري انا نايم ام يقظان ثم عطف على الخباز وقال له سالتك بالله العظيم الذي لا اله الا هو الا ما
تنظر الي وجهي وتنظر الي وتخبرني هل انا نايم او يقظان فقال له الخباز هل اصابك الهوس
وكيف تكلمني وتحسب انك نايم ما رايت اعجب منك ولا اقل منك عقلا فقال امليخا ان كان كما تقول فما
تقول في هذه الذي بيدي فاعطاه اربعة دراهم من دراهم دقيوس فقال له الخباز هذه اربعة
دراهم فقال له امليخا صدقت الان تيقنت انني يقظان خذ درهمين واعطني الذي نتزود من خبزك ما
نتزود به باقي ليلتنا وجعل يوضع الدرهمين بين يدي الخباز فلما نظر الخباز الى تلك الدراهم
واذا فيها نقش لا اله غير دقيوس فانكرها عليه وقال له يا فتى ان كنت وجدت كنزا فانطلق
الى الملك واعطه منه الخمس ولك البركة في الباقي فان الصدق امانة والكذب خيانة فقال له امليخا
والله ما وجدت كنزا والله ما طعمت منذ اصبحت ولا [illegible] وان هذه الدراهم من ثمن طعام
بعته بالامس في هذه المدينة فقال له الخباز الان عرفت ما زال [illegible] فلم يزل بينهم الكلام
واجتمع الناس وقد وصل الخبر الى الملك ثم صاروا به اليه وكان الملك اشبه الناس بدقيوس فقال
امليخا يا ليت شعري من هو هذا الكافر وكان ممسكا بيده خوفا منه فلما وصلوا وقف بين يدي
الملك ووضع الدراهم بين يديه فتعجب منها فقال له الملك يا فتى الصدق امانة والكذب خيانة
فان كنت وجدت كنزا فاعطنا منه الخمس ولك البركة في الباقي ولا تحرم الكثير بالقليل فان متاع
الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى فان الله السموات والارض لا تخفى عليه خافية واياك والرغبة
فيما لا يحل لك فاعطنا منه الخمس فهو الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال امليخا يا عم والله
يا كافر كنت بالامس تامر بالسجود الى الاصنام من دون الله وتكذب على الله [illegible] تكذب على
فوالله ما وجدت كنزا ولا هذه الدراهم الا من ثمن طعام بعته بالامس في هذه المدينة وخرجت
انا والعشر هاربين بديننا الى الله السموات والارض وتركتك يا عم والله في عيد [illegible] اليس انا
وزير امليخا والذي دقيوس الكافر فقال له الملك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا فتى فقد
علمنا في مجلسنا هذا ولكن الذي في حال [illegible] فوالله ما السجود [illegible] ولا انا الا مسلم
مومن بمحمد وبما جاءت به الرسل وبما جاء به عيسى بن مريم ولولا [illegible] وغربتك لاخذته منك
الحق ولكن ما حملك الا هذه الدراهم وانك لا بد قد وجدت الكنز ثم قال يا فتى لا تحلف بالله كاذبا
فان الايمان الكاذبة تورث النار فقال امليخا والله ما وجدت كنزا ولا هذه الدراهم الا من ثمن طعام
بعته بالامس في هذه المدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما فتعجبوا من ذلك وشاع خبره في
المدينة كلها ثم قال الملك يا فتى خرجت من هذه المدينة بالامس قال بلى قال هل تركت فيها
اهلا او مالا او ولدا او زوجة قال نعم لي فيها دار واخوان وفي داري علامة لا تحول ولا تزول
ولا تخفى ابدا فقال له وما تلك العلامة ان كنت صادقا فقال امليخا في داري مجلس من الرخام الابيض

وطنفسة

وكنت بقية لا لاصحابه يا ظلون فيه ويشربون وفي باب المجلس سارية من الرخام الابيض وتحت ذلك
فسقية مملوءة من هذه الدراهم فقال له الملك ان كان ما تقول حقا فنجد ذلك جميعا فقال له املیخا نعم سيروا معي
انتم ومن معكم فقال جلساء الملك والكبراء وسائر اهل المدينة كافة فقال جلساء املیخا امام القوم والناس
يتناظرون من كل جانب ومكان كالجراد المنتشر وكلما اتى موضعا انكره واختلطت عليه فتحير
وبكى بكاء شديدا ثم رفع راسه الى السماء وقال يا غياث المستغيثين ويا دليل الحائرين دلني على خير
يا من لا يجور ولا يزول فجعل امام القوم يمشي ويبكي وبين عوالي المليحة يبكون لبكائه ويقولون
امين على دعائه قال فعند ذلك اوحى الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى عبده املیخا ويدله على داره
قال ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه جبريل على صفة شيخ من جيرانه كان يعرفه في قبل انفاقه فلما
نظر اليه عرفه وقال الله اكبر هذا جاري فلان ثم استقبل عليه وسلم وكان خايفا وجلا فقال له
جبريل عليه السلام ما لك خايفا فقال له يا اخي خرجت بالامس من هذه المدينة وتركت اهل
المدينة كافرين ووجدتهم الان مسلمين امنوا بالله ورسله واليوم الاخر وهذا السلطان
يسالني عن داري وقد اختلطت علي باي موضع كانت فقال له جبريل عليه السلام لا تخف فان معك
الله المشاور والمغار فقال يا اخي لك علم داري فقال نعم انا اجمع بينك وبين دارك فتقدم
جبريل عليه السلام امامه والقوم خلفه رجل من الادميين واملیخا يتبعه حتى اوقفه على باب
داره قال فلما نظر اليه قال الله اكبر هذه داري فحمد الله وشكره فقرع الباب فخرج اليه شيخ كبير
وعليه ثياب من الصوف فلما نظر اليه املیخا قال له السلام عليك ايها الشيخ فقال له وعليك السلام
يا فتى وما الذي تريد قال له املیخا ما الذي ادخلك داري وكشفت عن اهلي فقال له الشيخ والله الدار الا داري و
الاهل الا اهلي وما اشتريتها الا ورثتها من ابائي واجدادي فقال له املیخا كذبت يا شيخ فقال له الشيخ
وما علامتك في الدار قال فيه مجلس من الرخام الابيض وفي بابه سارية من الرخام الابيض وتحت ذلك
فسقية من الرخام الابيض مملوءة من هذه الدراهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما سمع الشيخ
الامارة قال لاهله ناولوني الكتب التي في التابوت قال فاخرج فيه كتابا مكتوبا بالذهب وفيه
صفة اهل الكهف وقصتهم فلم يزل الشيخ يقرا وينظر في وجه املیخا وعيناه تذرفان دموعا حتى
بلغت دموعه الى الارض فقال له املیخا ما الذي يبكيك ايها الشيخ فقال له وكيف لا ابكي وقد اتيت بدليل
هذه الدار وكرسالتك بالله العظيم ما اسمك قال انا املیخا قال فلما سمع الشيخ ذلك انكب على
قدميه وجعل يقبلهما وقال الشيخ لاهل المدينة هذا اول جد كان في الاسلام وهو من الفتية المومنين
الذين هربوا بدينهم في زمن دقيوس ثم قال له كيف تركت اصحابك فقال تركتهم بالكهف فما
يعرف الشيخ فبادر الشيخ وعانقه وقبله بين عينيه وقال الشيخ للملك هذا من الفتية المومنين
الذين هربوا بدينهم في زمن دقيوس ثم قبض الله ارواحهم وعلقها في قناديل الذهب والنور تحت
العرش وهذا الذي انطق الله لهم الكلب بالحق فلما سمع الملك ذلك الكلام نزل عن فرسه وضمه الى
صدره وقبله بين عينيه ويديه ورجليه قال ابن عباس رضي الله عنهما فلم يزل اهل المدينة في اشد
بكاء في ذلك اليوم ثم نزل عليه الملك وقال يا املیخا كم عشتم مذ خرجتم من هذه المدينة فقال له
املیخا يوما او بعض يوم فقال له بل والله لكم ثلاثمائة سنة وتسع سنين فتعجب املیخا

اصلحنا من ذلك ثم قالوا له اهل المدينة اجمع بيننا وبين الصحابة فقال لهم اتبعوني ثم قال لهم ادخلت الصبي
على طشتين جايعين قال فسار الناس الى منازلهم يحملون الزاد والطعام قال فخرج اهل البلد والملك يتبعه
وساير اهل البلد فلما قربوا من الكهف قال لهم اصلحنا يا قوم الصبر واحتى ندخل على الصحابة فنخبرهم
عن قصتكم مع اهل المدينة وطيب اهلك الله دقيوس واستخلف من بعده قوما اخرين مومنين
قال فدخل اصلحنا على الصحابة فقال لهم يا اصحابي لقد لبثتم ها هنا ثلاثمائة سنة وتسع سنين
وقد بعث الله عيسى بن مريم عليه السلام واهل المدينة قد اتوا اليكم واميرهم ودقيوس
اهلكه الله قوما ولكن ان انتم خرجتم اليهم وتظروكم وينظرون بانكم الاسوار وربما يدركنا
الاعجب فباي وجه نقف بين يدي الله تعالى الذي يعلم السر واخفى قال له فما تقول انت يا حبيب
فلو بنا قال لهم ندعو الله تعالى ان يميتنا من اطعمنا عبد ناه من قال فعند ذلك سجدوا وجعلوا
يدعون الله والمليخة يقولون امين له على لهم قال فقبل الله دعاءهم ورد عليهم وقبض ارواحهم
بقدرته طرا ملالاو لبابه قال فرجعوا ورقدوا مكانهم قال فلما ابطئوا دخل الملك عليهم ونظر
اليهم قال فبنا عليهم مسجدا وذلك قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما
يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي الله عنه فلا يعلم كم هي الا الله تعالى ولا يبرون الى
يوم القيامة وهذا ما اخرها بالغنا من الحديث

الحمد لله رب العالمين تمت الكتاب بيد العبد
لرحمة ربه الغني محمد بن الحاج محمد بن
بن عمر البخاري ناوي الا لنفسه
ولمن شاء الله بعده اللهم اني اعوذ
من الشيطان الرجيم ونفثه
ونفخه امين

[illegible]

[illegible]

نبذة جزء من المجدد للإمام العدل
والقدوة الفضل أمير المؤمنين
محمد بل بن الشيخ
عثمان نصره الله
هذا وعجل
نرا كتامين

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الكريم
قال الفقير لرحمة ربه الغني ذا الحمد محمد
بلو من الشيخ القطب عثمان رحمه الله
آمين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد
فقد اخرج احمد بن حنبل في مسنده وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث على راس كل مائة
عام من يصحح لهذه الامة امر دينها وقال احمد بن حنبل
فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز وقال
النووي في تهذيب الاسماء حمله العلماء في المائة الاولى
على عمر والى هذا اشار السيوطي في ارجوزته
فكان عند المائة الاولى عمر خليفة العدل باجماع وقر
وقال النووي في الكتاب المذكور وحمله العلماء في الثانية [illegible]
على الشافعي والثالثة على ابن سريج وقال الحافظ ابن عساكر
هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة على سهل
الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرايني
وفي الخامسة على الغزالي انتهى كلام النووي والى هذه الطبقة
اشار السيوطي في القصيدة بقوله
والشافعي كان عند الثانية لما له من العلوم السامية
وابن سريج ثالث الائمة والاشعري عده من امه

والبا

والباقلاني رابع او سهل او الاسفرايني خلف قد صححوا
وفاضل من جوهرنا الغزالي وعده ما فيه من جدال

وزاد على كلام النووي فقال

والسادس الفخر الامام الرازي والرابع مثله يوازي
والسابع الراقي الى الشراف ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني او حافظ الانام زين الدين

ثم قال

وهذه تتمة التسعة المشهرة اتت ولا يخلو ما الهادي وقد
وقد رجوت انه المجدد فيها بفضل الله ليس يجحد

ووافقه الكرماني في السادسة على الفخر حيث قال ولا يبعد
ان يكون في السادسة الامام الرازي وكيف لا ولولاه لامتلات
الدنيا من شبه الفلاسفة وهو الداعي الى الله تعالى في اثبات
القواعد الصفاتية وحجة الحق على الخلق في تصحيح العقا
العقايد الايمانية قال الكرماني بعد ايراد كلام النووي
هذا الامر ظني لا مطمع لليقين فيه وللحنفية ان يقولوا
هو الحسن بن زياد في الثانية والطحاوي في الثالثة
وامثالهما وللمالكية انه اشهب في الثانية وهلم جرا
وللحنبلية انه الخلال في الثالثة والزاغوني في الخامسة
الى غير ذلك وللمحدثين انه يحيى بن معين في الثانية

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والنسائي في الثالثة والطحاوي الامام انه المامون والمقتدر
والغزالي والكيا هراسي انه معروف الكرخي في الثانية والسـ
والشبلي في الثالثة ونحو لهما بان تصحيح الدين مثلا
ان الجميع انواعه على ان من يحتمل التعدد في الحكم انتهى
وقد اشار السيوطي الى ان الصحيح كونه فردا حيث
قال وكونه فردا هو المشهور قد نطق الحديث والجمهور
وقال الكرماني فقد كان قبيل كل مائة من يصحح ويقوم
بامر الدين وانما المراد من انقضت المائة وهو حي عالم
مشار اليه انتهى والى هذا المعنى اشار السيوطي
بقوله وان يكون الشرط في ذلك ان تمضي المائة وهو
على حياته مع العلم يشار بالعلم الى مقامه وينصر
السنة في كلامه وان يكون جامعا لكل فن وان يعم
علمه اهل الزمن انتهى وقال عبد الوهاب الـ
الشعراني في الوصايا لا يخلو كل زمان من احد منهم
يعني علماء الدين الكاملين يجدد من الشرع ما اخلقته
ابو الموجين ومن علا مقدار يظهر العلم على يدي مثال
فما يكاد علمه ان لا يلبس معلوما لرقة نظره
وخفايه مع انه لا يخرج علمه الا على حكم ما عليه
عامة المؤمنين من غير زيادة ولا تشبيه وان كان

صاحب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فان كان صاحب رتبة وتمّ سعى بلغ العلم لمن يستحقه
واختفى حتى لا يعرف ولا ينسب اليه شيء وعلى الله
حفظه ومن شد عزله انتفع به الخاصة والعامة اشتهر
فان قلت من حملوا عليه من كمال الالف والمائة الاولى
والثانية قلت لم اقف على من حملوا في المائة المكملة
للالف واما الثالثة للالف فقد ذكر الشيخ من تخص
احمد المجدد ونسبه انظر قصيدته العينية المسند
واما المائة الثانية بعد الالف فلا يبعد ان يكون
فيها شيخنا وقد ذكر ذلك لنفسه وكيف لا وقد
اجتمعت فيه الشروط المذكورة جمعنا الله واياه
في اعلى فراديس الجنان ودوام مواطر الرحمة والرضوان
فان قلت فمن يكون ختام المجددين قلت ذكر ان عيسى
عليه السلام هو ختامهم والى ذلك اشار السيوطي
بقوله وآخر المئين فيما ياتي ۞ عيسى نبي الله ذو الآيات
مقررا بشرعنا ويحكم ۞ بشرعنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ۞ ويرفع القرآن مثل ما بدي
ويكثر الاشرار والاضاعه ۞ من رفعه الى قيام الساعه
هذا ما تيسر جمعه بين الظهر والعصر سابع
عشر من رمضان من شهور سنة اثنين
وثلاثين ومائتين بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

[illegible]

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما قال العبد الفقير إلى
المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان
المعروف بابن فودي تغمده الله برحمته
آمين الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة
وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين ورضي الله عن السادة التابعين
والعلماء العاملين والأئمة الأربعة ال
المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين
أما بعد فهذا كتاب عمدة العلماء نافع
إن شاء الله لمن عول عليه وإنما سميناه
عمدة العلماء لأنا ما أوردنا فيه إلا آيات

الكتاب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الكتاب واحاديث السنة وهما معتمدهم
في اجتهادهم واستنباطهم ولذلك وفقوا
للصواب اذ كل من تمسك بهما لا يضل
في الموطإ قال صلى الله عليه وسلم تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما
كتاب الله وسنة رسوله واودعنا في هذا
التاليف المبارك سبعة ابواب الباب الاول
في بيان دين الاسلام واقسام علومه الباب الثاني
في بيان اصول الدين الباب الثالث في بيان احاديث اصول
الدين الباب الرابع في بيان فروع الدين الظاهرة
الباب الخامس في بيان احاديث فروع الدين
الظاهرة الباب السادس في بيان ايات فروع

الدين الباطنة الباب السابع في بيان احاديث فروع
الدين الباطنة وهذه جملة ابواب هذا الكتاب
وكل من فهم جميع ما يحتاج اليه في كل باب
من هذه الابواب في الايات والاحاديث وحفظه
فهو عالم واورد في هذا الكتاب ان شاء الله
تعلى ما يكفي ان يكون سلما لمن نور الله بصيرته
الى طلب كل ما يحتاج اليه في الدين في كل باب
من هذه الابواب في ايات القران والاحاديث
ان لم يجد ما يطلب في هذا الكتاب وبالله
التوفيق الباب الاول في بيان دين
الاسلام واقسام علومه واقواله وبالله
التوفيق اعلم وفقنا الله واياك ان الدين
الذاتي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الذي اتى به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
أصول وفروع فأما أصوله فهي الإيمان
والعلم المصحح للإيمان الذي هو علم أصول
الدين وأما فروعه فهي على قسمين
فروع ظاهرة وفروع باطنة فأما الفروع
الظاهرة فهي الإسلام والعلم المصحح
للإسلام الذي هو علم الشريعة وأما
الفروع الباطنة فهي الإحسان والعلم
المصحح للإحسان الذي هو علم الحقيقة
فالإيمان والإسلام والإحسان هي الدين
جميعه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

مخاطبا للاصحابه وانه جبريل اتاكم

ليعلمكم دينكم بعد ان ساله عن

صفتها وفسرها كما في حديث مسلم

وبعض رواية البخاري ان هذا جبريل جاء

ليعلم الناس دينهم وهذه العلوم ال

الثلاثة المصححة هي علوم الدين وهي

المراد لقوله عليه الصلاة والسلام

كما في حديث ابن ماجة طلب العلم فريضة

على كل مسلم وليس المراد بهذا العلم

كما قال العلماء رضي الله تعلى عنهم الا

علم المعاملة والمعاملة التي كلفنا

بها ثلاثة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بها ثلاثة اقسام اعتقاد و فعل و ترك
وفي تكفل بتعليم هذه العلوم الثلاثة
الاول بالاول والثاني بالثاني والثالث
بالثالث وبالله التوفيق الباب الثاني
في بيان ايان اصول الدين باقول وبالله التوفيق
اعلم ان الله تعالى اثبت جميع اصول الدين
في القرءان الهياتها ونبوياتها وسمعياتها
لانه تعالى اثبت الايمان على الاجمال بقوله
ءامنوا بالله ورسوله وبقوله انما
المومنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا الاية وبقوله قولوا ءامنا بالله

وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيئون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون
وبين ان ركانه بقوله ولاكن البر
من امن بالله واليوم الاخر والملايكة
والكتاب والنبيين واثبت ان كل من
اسلم لا يكفر ولا يساء الظن به ما لم
يظهر كفره بالقول او بالفعل بقوله
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مومنا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

مومنا واثبت حدوث العالم بقوله وهو

الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده واثبت كونه

واجب الوجود بقوله ذلك بان الله هو

الحق واثبت كونه قديما بقوله هو

الاول واثبت كونه باقيا بقوله وتوكل

على الحي الذي لا يموت واثبت كونه مخالفا

لخلقه بقوله ليس كمثله شيء واثبت

كونه غنيا بقوله والله الغني واثبت

كونه واحدا بقوله قل هو الله احد

واثبت كونه قادرا بقوله ان الله على

كل شيء قدير واثبت كونه مريدا بقوله

فعال لما يريد واثبت كونه عالما بقوله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ان الله بكل شيء عليم واثبت كونه حيا
بقوله هو الحي واثبت كونه سميعا
بصيرا بقوله اسمع وارى واثبت كونه
متكلما بقوله وكلم الله موسى
تكليما واثبت كونه مختارا في الفعل
والترك بقوله وربك يخلق ما يشاء
ويختار واثبت صدق الرسل بقوله
وصدق المرسلون واثبت امانتهم
بقوله في حكاية قولهم اني لكم
رسول امين واثبت تبليغهم الرسالة
بقوله الذين يبلغون رسالات الله
واثبت كونهم يتزوجون بقوله
وجعلنا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وجعلنا لهم ازواجا وذرية واثبت
كونهم ياكلون الطعام ويبيعون
ويشترون بقوله ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق واثبت الملائكة
بقوله الحمد لله فاطر السماوات
والارض جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة واثبت كون الموت بالاجل
بقوله اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون واثبت
تثبيت المومنين عند سؤال القبر
بقوله يثبت الله الذين امنوا بالقول

الثابت واثبت عذاب القبر بقوله
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات
الموت والملائكة باسطوا
ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم
تجزون عذاب الهون واثبت نعيمه
بقوله فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان وجنة نعيم واما
ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك من اصحاب اليمين واثبت البعث
بقوله وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور
واثبت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وأثبت الحشر بقوله وحشرناهم
فلم نغادر منهم أحدا وأثبت إيتاء
الكتاب بقوله فأما من أوتي كتابه
بيمينه في حق المؤمنين وأما من
أوتي كتابه بشماله في حق الكافرين
وأثبت وزن الأعمال بقوله والوزن
يومئذ الحق وأثبت الصراط بقوله
فاهدوهم إلى صراط الجحيم وأثبت
النار بقوله إنا أعتدنا للظالمين
نارا وأثبت الكوثر بقوله إنا أعطيناك
الكوثر وأثبت الجنة بقوله وجزاهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بها اصبروا جنة وحريرا واثبت

الشفاعة بقوله عسى ان يبعثك

ربك مقاما محمودا وبقوله ولسوف

يعطيك ربك فترضى وبقوله ولا

يشفعون الا لمن ارتضى واثبت رؤية

المومنين له تعالى في الاخرة بقوله

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة فهذه اصول الدين

الهياتها ونبوياتها وسمعياتها

قد اثبتها الله تعالى كلها في

القرءان العظيم وكل ما لم نذكر

منها

منها فهو مندرج فيها ويجب
على المكلف ان يعتقدها كما جاء
وبالله التوفيق الباب الثالث
في بيان اصول الدين فاقول وبالله
التوفيق واعلم ايضا ان النبي صلى
الله عليه وسلم اثبت اصول الدين
ايضا في سنته لانه عليه الصلاة
والسلام اثبت الايمان على الاجمال
بقوله كما في صحيح البخاري عن معاذ
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صدقا من قلبه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الا من حرمه الله على النار يعنونا في
الخلود و بقوله في رواية ابي هريرة
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما
جئت به وفصل اركانه بقوله كما
في حديث مسلم عن عمر بن الخطاب
ان تومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر
خيره وشره واثبت ان كل من اسلم
لا يكفر ولا يساء الظن به ما لم
يظهر كفره بالقول او بالفعل بقوله
كما في

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كما في صحيح البخاري عن ابن عمر أمرت
أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا
عصموا مني دماءهم وأموالهم
إلا بحق الإسلام وحسابهم على
الله يعني في أمر لسرائرهم وأثبت
حدوث العالم كما في صحيح البخاري
عن عمران بن حصين بقوله كان الله ولم
يكن شيء غيره وأثبت كونه واجب
الوجود بقوله الحق في عدة أسماء

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الله الحسنى كما رواه الترمذي وغيره
من حديث ابي هريرة واثبت كونه قديما
بقوله الاول واثبت كونه باقيا بقوله
الباقي وبقوله الاخر واثبت كونه
مخالفا للخلق بقوله القدوس
السلام واثبت كونه غنيا بقوله الغني
وبقوله القيوم واثبت كونه واحدا
بقوله الواحد الاحد الفرد واثبت
كونه قادرا بقوله القادر المقتدر
واثبت كونه مريدا بقوله المقدم
المؤخر واثبت كونه عالما بقوله
العليم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

العليم واثبت كونه حيا بقوله الحي
واثبت كونه سميعا بصيرا بقوله
السميع البصير هذا كله في رواية
الترمذي من حديث ابي هريرة قلت
فقد ورد وصفه عز وجل بالقديم في
حديث ابي هريرة ايضا لاكن من رواية
ابن ماجة وقد ورد بفعال لما يريد في
حديث الحاكم في مستدركه واثبت
ايضا عليه السلام كونه عز وجل
متكلما بقوله ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه
ترجمان ولا حجاب يحجبه كما في صحيح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

البخاري عن عدي بن حاتم واثبت ايضا
عليه الصلاة والسلام كونه عز وجل
مختارا بقوله المقدم المؤخر كما
مر ذالك في حديث الترمذي في عد
الاسماء الحسنى واثبت ايضا عليه
الصلاة والسلام صدقه في كل ما
اخبر به بقوله نعم فاني لا اقول الا
حقا جوابا لعبد الله بن عمرو لما قال
له يا رسول الله أأكتب ما اسمعه
منك في الغضب والرضى رواه ابو داود
واثبت اماتته عليه الصلاة والسلام
بقوله لذي الخويصرة ويلك من يعدل

ان لم اعدل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ان لم اعول الها فال له اعول كما في صحيح
البخاري عن ابي سعيد الخدري واثبت
تبليغه الرسالة بقوله لاصحابه الا
هل بلغت فقالوا نعم قال اللهم
اشهد فليبلغ الشاهد الغايب
كما في صحيح البخاري عن ابي بكرة
رضي الله عنه واثبت ايضا عليه
الصلاة والسلام جواز الاعراض
البشرية له بقوله والله اني
لاخشاكم لله واتقاكم له لاكني
اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني كما في صحيح البخاري قلت
واثباته عليه الصلاة والسلام
الصدق والامانة والتبليغ وجواز
الاعراض البشرية لنفسه غير اثباته
ثم الكل لجميع اخوانه من الرسل
لجامع النبوة واثبت ايضا عليه
الصلاة والسلام الملائكة بقوله
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار كما في صحيح
البخاري عن ابي هريرة واثبت كون
الموت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الموت بالاجل بقوله وكل الى اجل
مسمى كما في حديث اسامة بن
زيد في قصة موت ابن ابنته عليه
الصلاة والسلام رواه البخاري في
صحيحه واثبت سؤال القبر بقوله
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى
عنه اصحابه اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما تقول
في هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم
فاما المومن فيقول اشهد انه عبد
الله ورسوله واما الكافر او المنافق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فيقول لا ادري كما في صحيح البخاري
عن انس وفي رواية لابي داود فيقولان
له من ربك وما دينك وما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول المومن
ربي الله وديني الاسلام والرجل
المبعوث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول الكافر لا ادري وفي
رواية الترمذي يقال لاحدهما
المنكر وللاخر النكير واثبت
عذاب القبر ايضا ونعيمه وبعث
الاموات بقوله ان احدكم اذا مات

عرض

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن
كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال
هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم
القيامة كما في صحيح البخاري عن ابن عمر
وأثبت عذاب القبر أيضا بقوله عذاب
القبر حق كما في صحيح البخاري أيضا
عن عائشة وأثبت الميزان بقوله كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم كما في صحيح البخاري

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن ابي هريرة واثبت معه الملايكة

الكتبة بقوله يصاح برجل من

امتي على رءوس الخلايق فينشر عليه

تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل

مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا

شيئا اظلمك كتبتي الحافظون

فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر

فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا

حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم

فتخرج له بطاقة فيها اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

عبده

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عبده ورسوله فيقول احضر وزنك
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فيقال انك لا تظلم
فتوضع السجلات في كفة والبطاقة
في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله
شيء رواه الترمذي واثبت عليه
الصلاة والسلام الصراط بقوله
ويضرب جسر على جهنم فاكون
اول من يجيز كما في صحيح البخاري
عن ابي هريرة وبقوله كما في صحيح

مسلم جسر ممدود على ظهر جهنم

ادق من الشعر واحد من السيف

واثبت الكوثر بقوله حوض مسيرة

شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه

اطيب من المسك وكيزانه كنجوم

السماء من شرب منه فلا يظمأ

ابدا كما في صحيح البخاري عن عبد الله

بن عمرو واثبت الجنة والنار بقوله

ما من شيء كنت لم اره الا رايته في

مقامي هذا حتى الجنة والنار كما في

صحيح البخاري في باب صلاة الكسوف

من حديث

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

138

من حديث اسماء واثبت الشفاعة بقوله
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ومن
لم يكن من اهل الكبائر فماله للشفاعة
رواه الترمذي عن جابر واثبت رؤية
المومنين له تعالى بقوله انكم سترون
ربكم جل ثناؤه عيانا كما في صحيح
البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه واحاديث اصول الدين متواترة
وانما اقتصرنا على ايراد بعضها
اقتصارا وبالله التوفيق الباب
الرابع في بيان فروع الدين الظاهرة

الاستبراء قال الله تعالى في مدح
اهل قباء رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين الماء الطاهر
قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقال تعالى وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم
به الغسل قال الله تعالى وان
كنتم جنبا فاطهروا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل

حتى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

حَتَّى تَغْتَسِلُوا الوُضُوءُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ
التَّيَمُّمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ كُنْتُمْ
مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ
تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
مِنْهُ الحَيْضُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا

النساء في المحيض اوقات الصلاة

قال الله تعالى فسبحان الله حين

تمسون وحين تصبحون وله الحمد

في السماوات والارض وعشيا

وحين تظهرون وقال الله تعالى

اقم الصلاة لدلوك الشمس

الى غسق الليل وقران الفجر ان قران

الفجر كان مشهودا الاذان

قال الله تعالى واذا ناديتم الى

الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا

وقال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
لشروط الصلاة قال الله تعالى
في شأن الطهارة إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين وقال في شأن
استقبال القبلة فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره وقال في
شأن ستر العورة خذوا زينتكم
عند كل مسجد وقال في شأن ترك
الكلام وقوموا لله قانتين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الصلاة قال الله تعالى واقيموا
الصلاة ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا موقوتا قضاء
الفوائت قال الله تعالى واقم
الصلاة لذكري السهو قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وقال الله
تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون
صلاة المسافر قال الله تعالى
واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الصلاة الجمعة قال الله تعالى
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله صلاة الخوف
قال الله تعالى واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح ان
تقصروا من الصلاة ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين
كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم
طائفة منهم معك وليأخذوا ال
اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا

من ورايكم ولتات طايفة أخرى
لم يصلوا فليصلوا معكم وليا خذوا
حذرهم واسلحتهم الاية وقال
الله تعالى وان خفتم فرجالا او
ركبانا صلاة العيدين قال الله
تعالى فصل لربك وانحر وقال
تعالى قد افلح من تزكى وذكر
اسم ربه فصلى صلاة الجنائز
قال الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على
قبره انهم كفروا بالله ورسوله

وماتوا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وماتوا وهم فاسقون اي خارجون
عن الايمان ودلت الاية على ان غيرهم
يجب عليهم الزكاة قال الله تعالى
وءاتوا الزكاة وقال تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون زكاة الفطر
قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

السم ربه وصلى الصوم قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون الاعتكاف
قال الله تعالى ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد الحج قال
الله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا
الذكاة قال الله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به
والمنخنقة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما
ذكيتم وقال تعالى فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقال تعالى يسالونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا
مما امسكن عليكم واذكروا اسم
الله عليه واتقوا الله ان الله سريع
الحساب اليمين قال الله تعالى لا يواخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولاكن يواخذكم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم او كسوتهم
او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم
اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم
النذر قال الله تعالى وما انفقتم
من نفقة او نذرتم من نذر فان الله
يعلمه وقال تعالى يوفون بالنذر
وقال تعالى وليوفوا نذورهم
الجهاد قال الله تعالى ان الله

اشترى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل
والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به الى قوله وبشر المومنين
النكاح قال الله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ذالك ادنى الا تعولوا وءاتوا

النساء صدقاتهن نحلة الطلاق

قال الله تعالى يا ايها النبي

إذا طلقتم النساء فطلقوهن

لعدتهن وقال تعالى الطلاق مرتان

وقال تعالى فإن طلقها فلا تحل له

من بعد حتى تنكح زوجا غيره الخلع

قال الله تعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا

مما ءاتيتموهن شيئا الا ان يخافا

الا يقيما حدود الله فإن خفتم

الا يقيما حدود الله فلا جناح

عليهما

عليهما فيما افتدت به الرجعة

قال الله تعالى وبعولتهن احق

بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا

الايلاء قال الله تعالى للذين

يولون من نسائهم تربص اربعة

اشهر فان فاءوا فان الله غفور

رحيم وان عزموا الطلاق فان الله

سميع عليم الظهار قال الله

تعالى الذين يظهرون من نسائهم

ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة

من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ

يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ

مِن قَبْلِ اَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ

فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا اللعان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ

إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ

الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ

اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ

اربع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أربع شهادات بالله إنه لمن
الكاذبين والخامسة أن غضب الله
عليها إن كان من الصادقين العدة
قال الله تعالى والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء وقال
تعالى والاي يئسن من المحيض
من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن
ثلاثة أشهر والاي لم يحضن
وأولات الأحمال اجلهن ان
يضعن حملهن وقال تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا

يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر
وعشرا الرضاع قال الله تعالى
والوالدات يرضعن أولادهن
حولين كاملين وقال تعالى وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من
الرضاعة النفقة قال الله تعالى
لينفق ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما
ءاتاه الله وقال تعالى وإن كن
أولات حمل فأنفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن البيع قال
الله تعالى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الله تعالى واحل الله البيع وحرم
الربا وقال تعالى الا ان تكون تجارة
حاضرة تديرونها بينكم وقال
تعالى لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم احكام الدماء قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر
بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى الاية وقال تعالى وكتبنا
عليهم فيها ان النفس بالنفس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالانْفَ بِالانْفِ

وَالاذُنَ بِالاذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ

وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ الحدود وَقَالَ

اللَّهُ تَعَالَى في بَيَانِ حَدِّ الزِّنَا الزَّانِيَةُ

وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

مِائَةَ جَلْدَةٍ وَقَالَ تَعَالَى في بَيَانِ

حَدِّ القَذْفِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ال

المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَاتُوا بِارْبَعَةِ

شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ

جَلْدَةً وَقَالَ تَعَالَى في بَيَانِ حَدِّ

السَّرِقَةِ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ

فَاقْطَعُوا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فاقطعوا ايديهما الاية وقال تعالى

في بيان حد الحرابة انما جزاؤا الذين

يحاربون الله ورسوله ويسعون

في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا

او تقطع ايديهم وارجلهم من

خلاف او ينفوا من الارض الاية الاقضية

قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا

الامانات الى اهلها واذا حكمتم

بين الناس ان تحكموا بالعدل وقال

تعالى ياداوود انا جعلناك

خليفة في الارض فاحكم بين الناس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله الاية الشهادة قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا
وان تلووا او تعرضوا فان الله كان
بما تعملون خبيرا الميراث قال
الله تعالى للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه
او كثر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

او كثر نصيبا مفروضا وقال تعالى
يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين الى قوله والله
عليم حليم السلام قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها وقال تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها الاستيذان قال الله
تعالى واذا بلغ الاطفال منكم
الحلم فليستاذنوا كما استاذن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وبالله التوفيق الباب الخامس

في بيان احاديث فروع الاثر الظاهرة

الاستبراء وفي صحيح البخاري

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مر بقبرين فقال

انهما ليعذبان وما يعذبان في

كبير اما احدهما فكان لا يستتر

من البول واما الاخر فكان يمشي

بالنميمة الماء الطاهر قال

صلى الله عليه وسلم كما في

حديث ابن ماجة الماء لا ينجسه

شيء

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لشيء الا ما غلب على رايحته وطعمه
ولونه وفي رواية خلق الله الماء
طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير
لونه او طعمه او ريحه الغسل وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها
فقد وجب الغسل وزاد مسلم وان
لم ينزل وفي صحيح البخاري عن
عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من الجنابة بدا بغسل يديه ثم
يتوضا كما يتوضا للصلاة ثم
يدخل اصابعه في الماء فيخلل
بهما اصول شعره ثم يصب
الماء على راسه ثلاث غرفات بيديه
ثم يفيض الماء على جلده كله
الوضوء وفي صحيح البخاري
عن ابي هريرة لا يقبل الله صلاة
من احدث حتى يتوضا وفي
صحيح البخاري ايضا حدثنا موسى
حدثنا وهيب عن عمرو عن ابيه قال
لشهدت

شَهِدتُ عَمرو بن ابي حسن وسال
عَبدَ اللهِ بن زيدٍ عن وُضوءِ النبيِّ
صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم فتوضأ لهم
وُضوءَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم
فاكفا على يديهِ من التورِ فغسل
يديهِ ثلاثا ثم ادخل يده في التورِ
فمضمض واستنشق واستنثر
ثلاث غرفاتٍ ثم ادخل يده فغسل
وجهه ثلاثا ثم غسل يديهِ مرتينِ
الى المرفقينِ ثم ادخل يده فمسح
راسه فاقبل بهما وادبر مرةً واحدةً

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ثم غسل رجليه الى الكعبين التيمم

وفي صحيح البخاري في قصة عمار

وعمر قال عمار واتيت النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يكفيك

الوجه والكفان قال عمار فضرب

النبي صلى الله عليه وسلم بيده

الارض فمسح وجهه وكفيه

وفي صحيح البخاري ايضا عن عمران

بن حصين الخزاعي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم راى رجلا

معتزلا لم يصل في القوم فقال

يا فلان

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يا فلان ما يمنعك ان تصلي في القوم
فقال اصابتني جنابة ولا ماء قال
عليك بالصعيد فانه يكفيك
وفي صحيح البخاري ايضا ويذكر
ان عمرو بن العاص اجنب في ليلة
باردة فتيمم وتلا ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيما
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم ولم يعنفه الحديث وفي
صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري
قال قال عليه الصلاة والسلام

لما مر على النساء يوما في اضحى
او فطر ما رأيت من ناقصات عقل
ودين اذهب للب الرجل الحازم من
احداكن قلن وما نقصان عقلنا
وديننا يا رسول الله قال اليس
شهادة المرأة مثل نصف شهادة
الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان
عقلها قال اليس اذا حاضت لم
تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك
من نقصان دينها الاستحاضة
وفي صحيح البخاري عن عائشة
رضي الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

رضى الله عنها انها قالت قالت
فاطمة ابنت ابى حبيش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انى
لا اطهر افادع الصلاة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا انما ذالك عرق وليس بالحيضة
فاذا اقبلت الحيضة فاتركى
الصلاة فاذا ذهب قدرها
فاغسلى عنك الدم وصلى
اوقات الصلاة وفى صحيح
البخارى عن جابر بن عبد الله كان

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي

الظُّهرَ بِالهَاجِرَةِ وَالعَصرَ

وَالشَّمسُ نَقِيَّةٌ وَالمَغرِبَ إِذَا

وَجَبَت وَالعِشَاءَ أَحيَانًا وَأَحيَانًا

إِذَا رَآهُم اجتَمَعُوا عَجَّلَ وَإِذَا

رَآهُم أَبطَؤُوا أَخَّرَ الأَذَانَ وَفِي

صَحِيحِ البُخَارِي عَن أَنَسٍ قَالَ أُمِرَ

بِلَالٌ أَن يَشفَعَ الأَذَانَ وَيُوتِرَ

الإِقَامَةَ شُرُوطُ الصَّلَاةِ قَالَ

عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي شَأنِ

الطَّهَارَةِ لَا تُقبَلُ صَلَاةٌ بِغَيرِ

طهور

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

طهور رواه الترمذي عن ابن عمر
وقال عن استقبال القبلة لابي هريرة استقبل
القبلة وكبر اورده البخاري في صحيحه
عن ابي هريرة واما لستر العورة فقد
ورد في صحيح البخاري عن ابي هريرة انه
عليه الصلاة والسلام نهى عن اشتمال
الصماء وان يحتبي الرجل في ثوب واحد
ليس على فرجه منه شيء وفيه ايضا
ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الفجر فيشهد معه نساء من المومنات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

متلفعات بمروطهن ثم يرجعن الى
بيوتهن وما يعرفهن احد واما ترك
الكلام ففي قال زيد بن ارقم كنا
نتكلم في الصلاة حتى نزلت وقوموا
لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه البخاري ومسلم
الصلاة وفي صحيح البخاري عن عائشة
ام المومنين قالت فرض الله الصلاة
حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر
والسفر فاقرت صلاة السفر وزيد
في صلاة الحضر وزاد احمد في مسنده
الا المغرب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الا المغرب فانها كانت وفي حديث
ابي هريرة في قصة الاعرابي اذا قمت
الى الصلاة فكبر ثم اقرا ما تيسر
معك من القران ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قايما ثم
اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن
افعل ذلك في صلاتك كلها فضل
القوايت وفي صحيح البخاري في باب
السهو عن عبد الله بن بحينة انه

قضاء الصلوات عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من
نسي صلاة فليصل اذا ذكرها
لا كفارة لها الا ذالك واقم الصلاة
لذكري السهو وفي صحيح البخاري
في باب السهو عن عبد الله بن بحينة
انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات
ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه
فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه
كبر قبل التسليم فسجد سجدتين
وهو جالس

وهو جالس ثم سلم وفي صحيح البخاري
ايضا في رواية اخرى عن ابي هريرة قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر
ركعتين فقيل قد صليت ركعتين ثم
سلم ثم سجد سجدتين صلاة المسافر
وفي صحيح البخاري عن يحيى بن ابي اسحاق
قال سمعت انسا يقول خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا
الى المدينة وقال عليه الصلاة والسلام
لا تقصر الصلاة في اقل من مكة الى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عسفار وهو اربعة برد رواه الدارقطني
وصححه ابن خزيمة الجمعة وفي
صحيح البخاري عن ربيعة بن الحارث
انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول نحن الاولون السابقون
يوم القيامة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم
الذي فرض الله عليهم فاختلفوا
فيه فهدانا الله له فالناس لنا
فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد صلاة الخوف وفي صحيح
البخاري

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل نجد فوازينا
العدو فصاففنا لهم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا
فقامت طايفة معه تصلي واقبلت
طايفة على العدو وركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمن معه
وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان
الطايفة التي لم تصل فجاءوا فركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم

ركعة وسجد سجدتين وزاد ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وان
كانوا اكثر من ذلك فليصلوا قياما
وركبانا صلاة العيدين ومن صحيح
البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل ابو بكر وعندي جاريتان
من جوار الانصار تغنيان بما تقاولت
الانصار يوم بعاث قالت وليستا
بمغنيتين وقال ابو بكر امزامير
الشيطان في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال

رسول

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
ابا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا
وفي صحيح البخاري ايضا عن البراء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب فقال ان اول ما نبدا
من يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع
فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب
سنتنا صلاة الجنائز وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة نعى النبي
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
النجاشي ثم تقدم فصلوا خلفه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فِكَبَرَارِ بَعَا الزَكَاةُ وَفِ صحِيحِ

البُخَارِي عَرَابِ هُرَيرَةَ قَالَ رَسُولُ

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَنْ اتَاهُ

اللّٰهُ مَالًا فَلَم يُودِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ

يَومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا اقرع لَهُ زَبِيبَتَانِ

يُطَوَّقُهُ يَومَ القِيَامَةِ ثُمَّ يَاخُذُ

بِلهزمَتَيهِ يَعنِي بِشِدقِيهِ يَقُولُ

انَا مَالُكَ انَا كَنزُكَ ثُمَّ تَلَى لَا يَحسِبَنَّ

الَّذِينَ يَبخَلُونَ بِمَا اتَاهُمُ اللّٰهُ مِن

فَضلِهِ هُوَ خَيرًا لَّهُم بَل هُوَ شَرٌّ

لَّهُم سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَومَ

القِيَامَة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الغياقة زكاة الفطر وفي صحيح
البخاري عن ابن عمر قال فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم زكاة
الفطر صاعا من تمر او صاعا من
شعير على العبد والحر والذكر
والانثى والصغير والكبير من
المسلمين وامر بها ان تؤدى
قبل خروج الناس الى الصلاة الصوم
وفي صحيح البخاري عن محمد بن زياد
قال سمعت ابا هريرة يقول قال
صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته فان غم عليكم
فاكملوا عدة شعبان ثلاثين

الاعتكاف وفي صحيح البخاري
عن عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان حتى
توفاه الله ثم اعتكف ازواجه
بعده

الحج وفي صحيح البخاري
عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل

رديف

160

النسر والظفر واما الظفر فمدى
الحبشة واما النسر فعظم الحديث
الصيد وفي صحيح البخاري ايضا
عن ابن ثعلبة الخشني قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انا بارض اهل الكتاب
فنا كل في انيتهم وبارض صيد
اصيد بقوسي واصيد بكلبي المعلم
وبكلبي ليس بمعلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت
انكم بارض اهل الكتاب فلا تاكلوا

في انيتهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل
ينظر اليها وتنظر اليه وجعل
النبي يصرف وجه الفضل الى الشق
الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا
كبيرا لا يثبت على الراحلة افاحج عنه
قال نعم وذلك في حجة الوداع اخرجاه
وفي صحيح البخاري عن ابن رافع عن جده انه
قال يا رسول الله ليس لنا مدى فقال ما
انهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الاثنين ||||| ||||| و خمسين || يوم الثلاثاء |||||||| |||||||| |||||||

||||||| او اربعين يوم الاربعاء |||||||| |||||| ||||| || وستين

191

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

سبع ماة وستة ماة وخمسين

يوم الثلاثاء. |||||| |||||| وخمسين|||

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

في آنيتهم إلا أن لا تجدوا بدا فإن لم
تجدوا بدا فاغسلوها وكلوا وأما
ما ذكرت من أنكم بأرض صيد فما
صدته بقوسك فاذكر اسم الله
وكل وما صدت بكلبك المعلم
فاذكر اسم الله وكل وما صدت
بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت
ذكاته فكله اليمين وفي صحيح
البخاري عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وهو يسير في ركب
يحلف بابيه فقال الا ان الله ينهاكم
ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا
فليحلف بالله او ليصمت وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة لو قال ان شاء
الله لم يحنث يعني الحالف النذر
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من نذر ان يطيع الله فليطعه
ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه
الجهاد وفي صحيح البخاري عن

ابن عباس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا هجرة بعد الفتح ولاكن جهاد
ونية واذا استنفرتم فانفروا الـ
النكاح وفي صحيح البخاري عن عبد
الرحمان بن يزيد قال دخلت مع
علقمة والاسود على عبد الله فقال
عبد الله كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء الطلاق
وفي صحيح البخاري عن ابن عمر انه طلق
امرأته وهي حائض على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأل
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم مره فليراجعها ثم
ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض
ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد
وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك

العدة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

العدة التي أمر الله أن يطلق لها
النساء وفي صحيح البخاري أيضا
عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته
أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله إن رفاعة
طلقني فبت طلاقي وإني نكحت
بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي
وإنما معه مثل الهدبة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلك
تريدين أن ترجعي إلى رفاعة لا حتى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته
الخلع وفي صحيح البخاري عن ابن
عباس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس
بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ما انقم
على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف
الكفر بعد الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تردين
عليه حديقته فقالت نعم فردت
عليه وامره ففارقها الرجعة
وفي صحيح البخاري طلق عبد الله بن عمر
امرأته

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

امرأته فهي حايض فسأل عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فأمره أن
يراجعها الايلاء وفي صحيح البخاري
عن حميد الطويل انه سمع انس
بن مالك يقول آلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نسايه الحديث
الظهار وفي صحيح البخاري وقال لي
اسماعيل حدثني مالك انه سأل
ابن شهاب عن ظهار العبد فقال
نحو ظهار الحر قال مالك وصيام
العبد شهران قلت وتلك الاية

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

المتفق منه في شأن الظهار نزلت في
قصة خولة بنت ثعلبة زوجة أوس
بن الصامت على الأصح ما قيل في ذلك
اللعان وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
أن هلال بن أمية قذف امرأته فجاء
فشهد والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله يعلم أن أحدكما كاذب
وهل منكما تائب ثم قامت فشهدت
العدة وفي صحيح البخاري عن الحسن
أن معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل
فطلقها ثم خلا عنها حتى انقضت
عدتها

عدتها ثم خطبها الحديث وفي
صحيح البخاري ايضا ان ام حبيبة قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم
الاخر ان تحد فوق ثلاثة ايام الا على
زوجها اربعة اشهر وعشرا الرضاع
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها وعندها رجل فكانه
تغير وجهه كانه كره ذلك فقالت
له انه اخي فقال انظرن من اخوانكن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وانما الرضاعة من المجاعة وروى
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
النفقة وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى وابدا بمن تعول وقال
ايضا عليه الصلاة والسلام
افضل الدينار دينار ينفقه الرجل
على عياله رواه مسلم وقال ايضا

عليه الصلاة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء
اثما ان يضيع من يقوت رواه ابو داود
البيع والشراء والاقتضاء وفي
صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا
اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده
وكل بيع مبرور اخرجه الترمذي
من حديث رفاعة بن رافع رضي الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عنه وصححه الحاكم احكام الدماء

وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك

ان يهوديا رض راس جارية بين حجرين

فقيل لها من فعل بك هذا افلان

افلان حتى سمي اليهودي فاومأت

برأسها فجيء باليهودي فاعترف

فامر به رسول الله صلى الله عليه

وسلم فرض راسه بالحجارة وقد

قال همام بحجرين الحدود وفي

صحيح البخاري في بيان حد الزنا عن

زيد بن خالد الجهني قال سمعت

النبي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

النبي صلى الله عليه وسلم يامر فيمن
زنى ولم يحصن جلد مائة جلدة
وتغريب عام وفي صحيح البخاري ايضا
في بيان حد الزنا للمحصن عن جابر
بن عبد الله الانصاري ان رجلا من اسلم
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه انه قد زنى فشهد على نفسه
اربع شهادات فامر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجم وكان
قد احصن وفي صحيح البخاري في باب
القذف عن ابي هريرة قال سمعت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابا القاسم يقول من قذف مملوكه

وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة

الا ان يكون كما قال وفي صحيح البخاري

ايضا في بيان حد السارق عن عائشة

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال تقطع يد السارق في ربع دينار

وفي صحيح البخاري ايضا في بيان حد

المحاربة عن انس قدم على النبي صلى الله

عليه وسلم نفر من عكل فاسلموا

فاجتووا المدينة فامرهم ان ياتوا

ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها

والبانها

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والبانها فجعلوا فصحوا وارتدوا
وقتلوا رعاتها واستاقوا الابل
وبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع
ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم
ثم لم يحسمهم حتى ماتوا الاقضية
وفي صحيح البخاري باب اذا قضى الحاكم
بجور او خلاف اهل العلم فهو رد
حدثنا محمود قال انا عبد الرزاق
انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد الى بني جذيمة فلم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا
صبانا فجعل خالد يقتل ويأسر
ودفع الى كل رجل منا اسيره فامر
كل رجل منا ان يقتل اسيره فقلت
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من
اصحابي اسيره فذكرنا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اني ابرء اليك مما صنع خالد
من كبير الشهادة وفي صحيح
البخاري في باب ما قيل في شهادة
الزور عن عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم
باكبر الكبائر ثلاثا قالوا بلى يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وجلس وكان متكئا
فقال الا وقول الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت الميراث وفي
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحقوا الفرائض باهلها فما تركت
الفرائض فلاولى رجل ذكر السلام وفي

صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رجلا سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرا
السلام على من عرفت وعلى من لم
تعرف الاستيذان وفي صحيح البخاري
عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما جعل الاستيذان
لاجل البصر ومن الفروع الظاهرة
حفظ الاعضاء الظاهرة من المعاصي
ونبدا بذكر الايات الناهية عنها
ثم نتبع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ثم تتبع الاحاديث الناهية عنها قال
الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه
وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن حفظ الاذن من
استماع كل اللغو قال تعالى واذا سمعوا
اللغو اعرضوا عنه حفظ العينين من
النظر الى الحرام قال تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم حفظ اللسان
من الغيبة ومن كل ما لا يجوز قال تعالى
ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى واذا
قلتم فاعدلوا وقولوا قولا سديدا
حفظ اليدين من السرقة قال تعالى والسارق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً

بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ

فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

حِفْظُ البَطْنِ مِنْ أَكْلِ الحَرَامِ قَالَ تَعَالَى

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا

يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ

بِالْبَاطِلِ حِفْظُ العَوْرَةِ مِنَ الزِّنَا وَاللِّوَاطِ

قَالَ تَعَالَى وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً

وَقَالَ فِي ذَمِّ قَوْمِ لُوطٍ فِي إِتْيَانِ الرِّجَالِ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ

قَوْمٌ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قوم تجهلون حفظ الرجلين من مشي المختال

ومن المشي الى كل معصية قال تعالى في حكاية

قول لقمان واقصد في مشيك وقال تعالى ولا تمش

في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال

طولا والركبان والمشاة الى المعاصي خيل

ابليس ورجله قال تعالى لابليس امرا له

امر تهديد واهانة واجلب عليهم بخيلك

ورجلك الاحاديث الناهية عنها ايضا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد

اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما

ظهر منها وما بطن رواه البخاري ومسلم

والترمذي عن ابي هريرة حفظ الاذن من استماع

كل لغو ولهو وغناء وفي صحيح البخاري

ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله

عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه

وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث

فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل

على ابوبكر فانتهرني قال مزمار الشيطان

في بيت رسول الله فاقبل عليه صلى الله عليه

وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما

فخرجتا وكان يوم عيد وكان السودان يلعبون

بالدرق والحراب في المسجد فاما سألت او قال

تشتهين تنظرين قلت نعم فاقامني وراءه

خدي على خده يقول دونكم يا بني ارفدة حتى

اذا مللت

إذا امليت قال حسبك قلت نعم قال فاذهب
بلغني ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين
الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن اللهو
ومزامير الشيطان ادخلوا في رياض المسك
ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي واخبروهم
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حفظ العينين
من النظر الى الاجنبية واخرج مسلم وابو داود
والترمذي عن جابر قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم عن نظر الفجاءة فقال اصرف
نظرك واخرج ابو داود والترمذي عن بريدة
قال قال صلى الله عليه وسلم يا علي لا تتبع
النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الآخرة حفظ اللسان من اللغو والسب

والفحش أخرج الترمذي عن ابن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش

ولا بذي وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ

كف عليك هذا وهو آخذ بلسانه قال

معاذ قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما

نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب

الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم

إلا حصائد ألسنتهم حفظ اليدين من

السرقة أخرج البخاري ومسلم والنسائي

عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم

لعن الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

174

لعن الله السارق والحيث حفظ البطن من

الحرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر

يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه

حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي

بالحرام فأنى يستجاب له رواه البخاري

ومسلم حفظ العورة من الزنا وروى

مسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله ان تجعل

لله ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم

قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم

معك قلت ثم اي قال ان تزني حليلة جارك

وقال صلى الله عليه وسلم ايما امراة

ادخلت على قوم من ليس منهم فليست

من الله في شيء رواه ابو داود والنساءي

وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله

الله عنه حفظ الرجلين من مشي المختال

قال صلى الله عليه وسلم خرج رجل ممن

كان قبلكم في حلة له يختال فيها فامر

الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها

الى يوم القيامة اخرجه الترمذي وبالله

التوفيق الباب السادس في بيان ايات

الفروع الباطنة من صفات القلب

المهلكات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

المهلكات والمنجيات ومن تلك الفروع
الباطنة تطهير القلب من جميع المهلكات
الباطنة قال الله تعالى وذروا ظاهر الاثم
وباطنه وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ومن تلك المهلكات
العجب قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية وقال
تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
ومن تلك المهلكات الكبر قال تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال تعالى انه لا يحب المستكبرين

ومن تلك المهلكات الغضب بالباطل قال
تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية ومن تلك المهلكات ايضا
الحسد قال تعلى ام يحسدون الناس على
ما ءاتاهم الله من فضله ومن تلك المهلكات
ايضا البخل قال تعلى ومن يبخل فانما يبخل
عن نفسه وقال تعالى الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ومن تلك المهلكات ايضا
الرياء قال تعالى فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون
وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

احدا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أحدا ومن تلك المهلكات أيضا حب الجاه
قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الأرض ومن تلك المهلكات
أيضا حب المال للاستكثار قال تعالى وتحبون
المال حبا جما وقال تعالى وإنه لحب الخير
لشديد ومن تلك المهلكات أيضا الأمل
قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا و
يلههم الأمل فسوف يعلمون ومن تلك
المهلكات أيضا إساءة الظن بالمسلمين
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم انتهى
ما أردنا إيراده من آيات صفات القلب

المهلكات فهذه العشرة من المهلكات

من أصول هذه مومات الاخلاق فمن قلعها

من صدره فهم فروعها باذن الله تعالى

ونريد أيضا أن نورد ءايات صفات القلب

المنجيات أولها التوبة قال تعالى يا أيها

الذين ءامنوا توبوا الى الله توبة نصوحا

وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيه

المومنون لعلكم تفلحون ومن تلك المنجيات

أيضا الاخلاص قال تعالى فاعبد الله مخلصا

له الدين وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا

الله مخلصين له الدين ومن تلك المنجيات

الصبر قال تعالى واصبروا فان الله مع

الصابرين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الصابرين ومن تلك المنجيات ايضا الزهد
في الدنيا قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة
الدنيا ومن تلك المنجيات التوكل على الله
قال تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون
وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ومن تلك المنجيات ايضا تفويض الامر الى
الله تعالى قال تعالى في حكاية قول مومن ال
فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير
بالعباد ومن تلك المنجيات الرضى بقضاء الله
عز وجل قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله ومن يومن بالله يهد قلبه وقال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

تعلى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في
انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان
ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ومن تلك المنجيات الخوف قال تعالى
وخافون ان كنتم مؤمنين ومن تلك المنجيات
ايضا الرجاء قال تعالى لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فهذه العشرة من المنجيات من
اصول محمودات الاخلاق فمن اثبتها في قلبه
اثبت فروعها فيه باذن الله تعلى وبالله
التوفيق الباب السابع في بيان احاديث الفروع
الباطنة ايضا من صفات القلب المهلكات

والمنجيات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والمنجيات ونورد ايضا احاديثها في هذا
الباب كما اوردنا اياتها في الباب الذي قبله
ونرتبها ايضا كما رتبناها هنالك ان شاء
الله تعالى منها العجب اخرج البخاري ومسلم
حديث بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه
مرجلا ممتشطا راسه يختال في مشيه اذ
خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم
القيامة ومنها الكبر اخرج مسلم وابو
داود وابن ماجة ولفظ له يقول الله تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما القيته في جهنم ومنها الغضب
اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب

واخرج النسائي ليس الشديد الذي يغلب

الناس انما الشديد الذي يغلب نفسه عند

الغضب ومنها الحسد وفي صحيح مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا

تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا

الحديث بطوله واخرج ابو داود اياكم

والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل

النار الحطب ومنها البخل اخرج الترمذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله

عليه وسلم السخي قريب من الله وقريب من

الناس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

النَّاسِ وَقَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَعِيدٌ مِنَ النَّارِ
وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَبَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ وَبَعِيدٌ
مِنَ الْجَنَّةِ وَقَرِيبٌ مِنَ النَّارِ وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ
أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ وَمِنْهَا الرِّيَاءُ
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مَرْفُوعًا
إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُهُ عَلَى أُمَّتِي الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ
أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
وَلَا وَثَنًا وَلَكِنْ أَعْمَالًا لِغَيْرِ اللَّهِ وَشَهْوَةً
خَفِيَّةً وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَوَّذُوا
مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جُبُّ الْحَزَنِ
قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّذُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلَّ يَوْمٍ
مِائَةَ مَرَّةٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ قَالَ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

القراء الفقراء وريا اعمالهم رواه ابو داود

عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم

من طلب العلم ليجادل به العلماء وليماري

به السفهاء وليصرف به وجوه الناس

اليه ادخله الله النار ومنها حب الجاه

قال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان

ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء

على المال والشرف لدينه رواه الترمذي

عن كعب بن مالك ومنها حب المال للافتخار

قال صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم

ويشب فيه اثنتان الحرص على المال والحرص على

العمر رواه البخاري ومسلم والترمذي

عن انس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن انس وقال صلى الله عليه وسلم لو كان
لابن ادم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا
ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب
الله على من تاب رواه البخاري ومسلم
والترمذي ايضا عن انس ومنها الامل
روى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن
عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من
صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وعنها افشاء السلام بالمسلمين قال صلى

الله عليه وسلم كما في حديث رواه ابن

ماجة اذا اطعتم فلا تخففوا واذا جلستم

فلا تبغوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى

الله فتوكلوا واذا وزنتم فارجحوا انتهى

ما اردنا ايراده من احاديث صفات القلب

المهلكات ونورد ايضا احاديث صفات

القلب المنجيات ان شاء الله تعالى منها

التوبة من جميع الكبائر والصغائر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني

لاستغفر الله واتوب اليه في يوم اكثر

من سبعين مرة رواه البخاري في صحيحه

عن ابي هريرة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ومنها عن ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
الاخلاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
الدنيا يصيبها او الى امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري
ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومنها الصبر وفي صحيح البخاري عن ثابت
قال سمعت انسا يقول عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصبر عند الصدمة الاولى
والصبر ضياء كما قال ايضا عليه الصلاة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والسلام في حديث رواه مسلم عن ابي مالك

الحارث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه

ومنها الزهد روى ابن ماجة عن ابي العباس

سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته

احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في

الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس

يحبك الناس ومنها التوكل قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون

على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير

تغدو خماصا وتروح بطانا رواه الترمذي

والنسائي

والنسائي وابن ماجه والإمام احمد وابن
حبان في صحيحه والحاكم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ومنها التفويض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن
آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله
ومن شقاوته تركه استخارة الله وسخطه
بما قضى الله وفي الصحيحين عن البراء بن
عازب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الأيمن وقل اللهم إني أسلمت نفسي
إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا

منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت

وبنبيك الذي ارسلت واجعلهن اخرما

تقول فان مت مت على الفطرة وزاد في رواية

مسلم فان اصبحت اصبحت خيرا ومنها

الرضى بقضاء الله تعلى وقد تقدم انه عليه

الصلاة والسلام قال كما في حديث رواه

الترمذي من سعادة ابن ادم استخارته

الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوته

تركه استخارة الله وسخطه بما قضى

الله وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة

استعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء

فلا تقل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل
قدر الله ما شاء فان لو تفتح عمل الشيطان
ومنها التقوى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصيكم بتقوى الله عز وجل
والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد
رواه ابو داود والترمذي عن ابي نجيح
العرباض ابن سارية رضي الله عنه ومنها
الخوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان
سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة
وفي حديث رواه الترمذي عن انس انه عليه
الصلاة والسلام دخل على شاب وهو في

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله
يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال صلى
الله عليه وسلم ما اجتمعتا في قلب عبد
في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه
وأمنه مما يخاف ومنها الرجاء روى
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع في جنته ولو يعلم الكافر ما عند
الله من الرحمة ما قنط من جنته انتهى
ما أردنا إيراده من أحاديث صفات القلب
المنجيات والتخلي من جميع صفات

القلب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

القلب المهلكات والتحلي بجميع صفات
القلب المنجيات هما التصوف الذي
للتخلق فقد اوردنا اصله من الايات
والاحاديث ونريد ان نورد اهل التصوف
الذي للتحقق من الايات والاحاديث ايضا
واما اصله من الايات ففي قال الله تعالى
في قصة موسى وفتاه فوجدا عبدا من
عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما واما اصله من الاحاديث
فانه عليه الصلاة والسلام قد اثبت
المحدثين وبين ان عمر منهم كما في صحيح
البخاري عن ابي هريرة وهذا العلم هو

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أصل العلوم وهو علم الذي يخبر وال
والمفتر بين في الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام لم يتكلموا في هذا العلم إلا
بالرمز والإيماء على سبيل الإجمال
والتمثيل علما منهم بقصور أفهام
الخلق عن إدراكه والعلماء ورثة الأنبياء
فما لهم سبيل إلى العدول عن منهج
التأسي والاقتداء ومن كان فيه خصلتان
لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة أو
كبر وكل من كان محبا للدنيا أو مصرا على
هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بسائر
العلوم وأقل عقوبة من ينكره أن لا يرزق
منه شيئا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

منه شيئا ومن لم يجعل له نصيب من هذا
العلم يخاف عليه سوء الخاتمة وادنى
النصيب منه التصديق به وتسليمه
لاهله فائدة نسال الله حسنها
ليعلم الواقف على هذه التاليف ان
مقصودي فيه ان يعرف كل من وقف
عليه ان دين الله مبني على التبصر قال
تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني قال احمد
الزروق في عمدة المريد الصادق
بعد ايراد هذه الاية فتبين ان التبصر
في الدين اصل من اصوله وان من اخذ

الامور من رأيه من غوايته فليس
بمتبع للشارع وعن الثوري قال
الاستثناء سلاح المؤمن فإن لم يكن
معه سلاح فبأي شيء يقاتل وقال
ابن المبارك مثل الذي يطلب امر دينه
بلا استثناء كمثل الذي يرقى السطح
بلا سلم وقال ايضا الاستثناء من الدين
لولا الاستثناء لقال من شاء ما شاء
وهنا انتهى كتاب عمدة العلماء
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
واوصل

وافضل الصلاة واتم التسليم على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين ورضي الله تعالى عن السادة
التابعين والعلماء العاملين والايمة
الاربعة المجتهدين ومقلديهم الى
يوم الدين تم بحمد الله
وحسن عونه اللهم اغفر لنا
ولوالدينا ولشيوخنا
ولجميع المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات
الاحياء منهم
والاموات
امين

كاتبه محمد
بن محمود زهر
صاحب لشروح
بكر محمود ابن
السلطان بكر ابراهيم
بن محمود غفر الله
للجميع بجاه النبي
المشفع الشفيع
تم يوم الجمعة امين

هذا كتاب رسالة الكشف الغيوبي
للقطب سيدي احمد الشنتوبي
املاه منه لتلميذه العارف بالله
تعلى سيدي البلقيني نفعنا الله به
في الدنيا والاخرة امين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وءاله
وسلم تسليما وبه نستعين
الحمد لله الذي احل اولياءه المقامة وطرح احبابه حلل
الكرامة فقام فانهم الليال الطوال فلم يحجب مقامه
وصام صيامهم النهجير فصار له صيامه فهم الذين
يتجلى منهم على القلوب ويطلعهم على الغيوب ويجعل
لهم الكرامة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من خلص من شوايب الشرك اسلامه واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسو
له الذي بشرت به الملا الاعلى اعلامه وادار الى الابد ايا
مه صلى الله عليه وسلم وعلى ءاله واصحابه الى يوم القيامة
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله تعلى البلقيني انه لما
اراد الله سبحنه وتعلى ومن تفضل علي باخذ العهد
على القطب الغوث سيدي احمد بن عثمان الشرنوبي وسا
لته عن فروع الشريعة فافادنيها وقال واقيدك علم
الطريقة والحقيقة فافادنيها وقال لي واقيدك علم

الطريقة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الطريقة والحقيقة فافادنيها فقلت له ياسيدي اخبر
ني عن كرامات السادة الاربعة اصحاب الانشار وما
سبب فسمتهم الارض بينهم دون غيرهم قال يامريدي
اما كراماتهم لاتحصى ولاتعد ساذكرلك بعضا
منهم ثم قال والله ثم والله اطلعت على اللوح المحفوظ
فرايت فيه ان احمد الشي نوبر تابع لابراهيم الدسوقي
واخبرك يامريدي انه لما خلقت روح سيدي ابراهيم
اطلع على اللوح المحفوظ وفك طلاسمه جميعا فقلت
له ياسيدي ومن اخبرك بذلك فقال لما اراد الله سبحنه
وتعلى ومن على الفقير بالقطبانية واذن لي بالكلام
اجتمعت بسيدي ابراهيم الدسوقي فقال لي ياوزيري
اخبرك بذلك بكرامة سيدي احمد وسيدي عبد
القادر وسيدي احمد الرفاعي فاخبرني بذلك وكنا
على سطح الكعبة المشرفة فقال لي يا احمد اسمع
فلت حبا وكرامة فقال من كراماتنا قال لي ربي

تكلم ولا تخف يا ابراهيم ومن كى امامنا فقال الرب انت

من نور نبي يا ابراهيم ولك البشرى ومن كى امامتنا انم

لما وردت على النيران هي بت خوفا منى فصنتها برجلم

فصارت رمادا وصى حنة عليها فغلقت ابوابها السبعة

فقال الرب لك البشرى انت واتباعك ومنها انكرمة

ربي على اتباعي بدخولهم الجنة كرامة لي ومنها فتحت

ابواب الخير لاهل الطرو الاربع ومنها ان اعطيت سجا

دة من نور ليست تعطى لاحد غيري الى يوم القيامة —

ومنها ان سدت ابواب جهنم السبعة بقوطتي

وفتحها الاعداي وادخلتهم فيها ومنها ان

فتحت ابواب الجنة الثمانية بيدي وادخلت امة محمد

صلى الله عليه وسلم فيها ومنها ان سنح الميزان بيدي

اصبى حسنات مريدي اثقل من سيئاته ومسست —

عليها بيدي وصارت سيئات المنكرين على اثقل من حسنا

تمم

تلم ولو كانوا مطيعين ومنها انه اذا دعا مريده
اجابه ولو كان في خلف جبل قاف ومنها انه ادخل اتباعه
يوم الحشر دار النعيم ومنها ان الله جعل اتباعه يوم الحشر
اعلا مرتبة من اتباع غيره ومنها ان اول من نطق بكلمة
التوحيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ثم انا
ومنها ان الله سكن في قلبي التوحيد قبل ادم وحواء
وقبل العرش والكرسي واللوح والقلم وقبل السموات والارض
وقبل الماء والطين ومنها ان الله جعلني قطبا قبل بناء
البيت الحرام واعطاني علوما ليس يعلمها احد واجرى
على لساني طلاسم القران العظيم ومنها ان وهبني الله
علم الدنيا والاخرة وعلم الغيب وعلم النور وعلم سدرة
المنتهى وعلم الساعة وجعلني احفظ طلاسم الغيوب
وطلاسم اللوح المحفوظ ومنها معرفة من ينكر علي
الى يوم القيامة ومنها معرفة ما تحت الثرى
ومنها انه حفظه القدرة الابدية ومنها انه حفظه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

علم الموت الذي يقبض به عزرائيل الروح ومنها انه يعرف
جميع الاسماء المكتوبة على المنتهى ومنها ان
يحفظه العلم الذي يسقي به السحاب والاسم الذي ينزل به
الغيث والاسم الذي يصعدون به الملائكة الى السماء
وهو الاسم الاعظم ومنها انه يحفظه الاسم الذي ينز
لون به الى الارض والاسم الذي ياتي به الليل والاسم الذي ياتي
به النهار ومنها انه لا يبقى فرغ اجل مومن حتى اعطى
فرغ اجله ولا يموت احد في ليل او نهار حتى تاتيه
روحه ان شئت اردها اليه وان كان فرغ اجله اجعلها
في جسده فيموت ومنها انه اذن لي ربي ان اتكلم ومنها
انه اذا وفت الدنيا ميعادها ثم نفخ اسرافيل في
الصور ومنها انه صحبت ام وهي بنت عذرا ومنها
ان ليلة ولادتي وقفت الكاسات في الارض والسماء
كرامة لاجلي ومنها انه يجلس على راسي ليلة ولادتي
وقال لي غدا اول الشهر صم يا ابراهيم فصمت
وانا ابن ليلة واحدة وشاهدت الحبيب وانا ابن

يومين

يعرفني وسري بين الرجال وانا ابن ثلاثة ايام ونطقت
لام بلساني وانا ابن سبعة ايام وسرت مع الرجال
وانا ابن عشرة ايام وتكلمت لهم بما في اللوح المحفوظ
وانا ابن شهر وبحث عليهم بالسر وانا ابن نصف عام
واجتمعت بالقطب الفرد وانا ابن سنة وخدمني القطب
وانا ابن عامين وقرات القران وانا ابن ثلاث سنين واسـ
شتغلت بالعلم وانا ابن سبع سنين وقرات جميع ما في
اللوح المحفوظ وانا ابن خمس سنين وصارت الدنيا
جميعا في قبضة يدي وانا ابن ست سنين وجلست على
بساط الرضى وانا ابن سبع سنين وقربت الملايكة
وانا ابن ثمان سنين ومرت على البحر والبر وانا ابن تسع
سنين وتخلقت قلب المحبة وانا ابن عشر سنينا
واكتشفت على شجرة المنتهى وانا ابن احدى عشرة
سنة وجلست على الكرسي وانا ابن اثنى عشرة سنة
ونقلت اسم مريدي من الشقاوة الى السعادة ومن
النار الى الجنة وانا ابن ثلاث عشرة سنة وتقطبت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فطب الفردانية العظمى وانا ابن اربع عشرة سنة
وتقطبت قطب الغوث سبعين عاما ستة واربعون
حيا واربعة وعشرون وانا ميت فلما تقطبت عاما
بكحت طلاسم سورة البقرة وآل عمران التي
لم يقدر على فكها ميكائيل وفككت طلاسم سورة
النساء التي لم يقدر على فكها اسرافيل وفككت طلاسم
سورة المائدة التي لم يقدر على فكها الحسين جدي
وفككت طلاسم سورة الانعام التي لم يقدر على فكها
الشاذلي وفككت طلاسم سورة الاعراف التي لم يقدر
احد بفكها قبلي وذلك في اول عام تقطبي للغوثية وفي
العام الثالث فككت طلاسم الانفال التي لم يفكها موسى
بن عمران عليه السلام وفككت طلاسم سورة التو
بة التي لم يفكها آدم عليه السلام وفككت طلاسم
سورة يونس عليه السلام وفككت طلاسم سورة هود
التي لم يقدر يفكها هود عليه السلام وفككت طلاسم
سورة يوسف التي لم يفكها يوسف عليه السلام وذلك

من

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من فضل ربه عز وجل وفي العام الثالث فكتبت طه اسم
الرعد التي لم يكتبها الملائكة جميعا فقلت له يا سيدي ويا
شيخي انت تذكر انبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وتقول
لم يكتبوا تلك السورة وقد تنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
وسورة خاتم المرسلين فقال لي يا وزيري يا احمد اما تعلم ان
الله اخبر عن عيسى عليه السلام فقال ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد اما تعلم ان الله انزل ايات مبينات على
ابراهيم عليه السلام وقد انزلها على محمد صلى الله عليه
وسلم فهو عزة ربه ان ذلك الفضل ان يبلغه الله تعالى لحبيبه
وقبل ان يخلق ادم عليه السلام اما تعلم قوله تعالى وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك وقوله تعالى يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل عرفت يا احمد فقلت له صدقت يا سيدي وفي
العام الرابع فكتبت سورة ابراهيم والحجر والنحل والاسرا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وعرفت ما فيها من الاسرار باذن ربي عز وجل وفكيت سورة
الكهف التي لم يفكها موسى عليه السلام لتسلم للخضر
عليه السلام فيما فعله وفي العام الخامس فكيت سورة
مريم التي لم يفكها عيسى عليه السلام وفكيت سورة طه
عليه السلام التي لم تشرف بها جدي الحسين وقال لي وهبتها
لك يا ولدي ابراهيم فتشرفت بها على جميع الرجال وفكيت
سورة الانبيا عليهم السلام وفكيتها جميعا وفكيت
سورة الحج فعرفت بها من لبى سيدنا ابراهيم الخليل في
اذانه في الحج وفكيت سورة المومنين فعرفت من يومن
ومن يكفر وفكيت سورة النور وقال لي حبيبي صلى الله
عليه وسلم انت من نوري وفكيت الفرقان فعرفت من يعرف
من العلماء ومن يجمع وعرفت من يموت مسلما ومن يموت
كافرا وفكيت سورة الشعراء فعرفت من يفر من انبيا
ئهم وفكيت القصص فعرفت ان الله انزل الكتب على عبده
ويتلوه اهل الذكر وفكيت العنكبوت فعرفت البيت
الذي حمى سيد المرسلين وفكيت سورة الروم فعرفت
البيت الذي انتصر به المومنون على الكافرين وفكيت

سورة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

سورة لقمان وهي بحق بعكسها احيي واميت باذن الله تعالى
وبحقك سورة السجدة فلما فتحتها خضعت لم جميع
جميع الملائكة وبحقك سورة الاحزاب فهي مزقت بها
جيوش المشركين وبحقك سورة سبا فهي قلبت بها قلوب
المعاندين وبحقك سورة فاطر فظهر لهم ما خفي من الاسرار
على الكاملين وبحقك سورة يس فهي التي انها امان لسيد
المرسلين وبحقك والصافات فاخرجت يونس من بطن
الحوت وافتديت بفداء الذبيح وبحقك سورة ص فحكمت
بين الاخصام وكسرت الاصنام وبحقك سورة الزمر فسقت
بها الى الجنة المتقين والى النار الكافرين وبحقك سورة غافر
فعجبت من غفران ربهم وتوبته على المخالفين وبحقك
فصلت فعرفت انه من خيار عرب في نشره وجده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبحقك شورى فكانت لي الشورة
على الصالحين وبحقك الزخرف فعرفت ان الدنيا فانية
وجنة فيها من الزاهدين وبحقك سورة الدخان فهو عزة
من ليس يعكسها احد الا سيد المرسلين وهي حق مس
اين الدخان ومن اليها يذهب وبحقك سورة الجاثية

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فعرفت من يوتى كتابه بشماله يحيى فيه العارفون
وفتحت سورة الاحقاف فعرفت الذين انذروا بها وراب
ورايتهم من اهلها الكبير وفتحت سورة القتال فعرفت من يقتل
في سبيل الله من المومنين فوعزة ربي كنت مع المصطفى
صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين وفتحت سورة
الفتح فعرفت انه خاتم الانبياء والمرسلين وفتحت
سورة ق فرايت الدنيا تتمايل عن اليمين وعن الشمال وفتحت
الذاريات فرايت قدرة الله تعلى لا تحيط بها الخلائق وفتحت
الطور فخاطبني ربي فصرت اقرب من موسى الكليم
وفتحت والنجم فوهب لي ربي خلقة وخلقت على الرجال
الكاملين وعرفت الخلع التي خلعت على رسول رب العالمين
ليلة الاسراء وكانت عدتهم سبعة الاف خلقة
مطهرين وفتحت سورة القمر واخذت العهد على
الملئكة اجمعين وفتحت سورة الرحمن ووعيت صفات
الجنة فرايت صفاتها وادخلت اتباعي فيها باذن ربي
وفتحت سورة الواقعة فعرفت حدود الارض
وعدد رملها رملة رملة وفتحت سورة الحديد فلان

لي الحديد

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لي الحديد كلما امسكته بيده وفيها سورة المجادلة
فعرفنا من تلد انثى ومن تلد ذكرا الى يوم القيامة وفيها
سورة الحشر فعرفنا الشقي والسعيد وسوف دار الدنيا من
الابد الى الابد وفيها الممتحنة فعرفنا الذي ينكر على
اتباعهم من الناس اجمعين وفيها سورة الصف فعرفنا
الذين كانوا انا سى من لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها الجمعة فعرفنا من يصلي كل جمعة من
المسلمين وفيها سورة التغابن وسورة الطلاق
فعرفنا الذي يتزوج من النساء زوجا او ثلاثا او اربع
وفيها سورة التحريم فعرفنا الذي حرمه النبي
صلى الله عليه وسلم والذي احله وفيها سورة الملك
فنظرنا جميع ملوك رب العلمين وفيها سورة ن
فعرفنا من هو من اهل الشمال ومن هو من اهل
اليمين وفيها الحاقة فميزنا بين المومنين والكافرين
وقال لهم رب هذه اهل الجنة وهذه النار يا ابراهيم
وفيها سورة المعارج فنظرنا علم الساعة
ونظرنا اليوم الذي ياتي ومقداره خمسين الف سنة

وبكلت سورة نوح عليه السلام فادخلت قومه النار وقلت
هذا جزاء الكافرين فقالوا من انت فقلت لهم انا ابراهيم
وبكلت سورة الجن فاطاعني الجن جميعا واخذت العهد
على الصالحين فقالوا لم من انت فنطيعك فقلت لهم انا
ابراهيم فقالوا اهلا بك ومرحبا اطعناك يا ولي رب
العلمين وبكلت سورة المزمل فعرفت انه صلى الله عليه
الصلاة والسلام لربه وقام اناء الليل واطراف النهار
وعبده حتى اتاه اليقين وبكلت سورة المدثر عليه
السلام فصرت له من الناصرين وقال لا تخف ولا تحزن
يا ابراهيم وبكلت سورة القيامة فعرفت انه اول
من يشفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبكلت
سورة الانسان فعرفت العظيم منهم والسقيم وبكلت
سورة المرسلات فعرفت ان الله تعلى جعلني من عباده الصا
لحين وبكلت سورة النبا فقصدت برجل خلف جبل قاف
فاهتزت الدنيا الرقص فعرفت ان الجبال اوتاد الارض بقدرة
رب العلمين وبكلت سورة النازعات فعرفت من صار
في تلك العالم ينازع في الجحيم وبكلت سورة الاعمى

فعرفت

وعرفت ان الهدى من رب العلمين وفي كتب سورة التكوير
فعرفت ان الشمس دايرة على اليمين وفي كتب سورة الانفطار
فعرفت ان السموات بلا عماد فبهار العلمين وفي كتب
سورة المطففين ويل الله ويل للمطففين عن الفيضة
فقد صاروا الى الجحيم وفي كتب سورة الانشقاق فعرفت
ان السموات شقت لرب العلمين وفي كتب البروج فعرفت
ان من يصلى الى الجحيم في اليوم الموعود وفي كتب الطا
رق فعرفت ان الكل نفس ملائكة حافظين وفي كتب الا
على فعرفت ان لا يعلو على رب العلمين وفي كتب الغاشية
فعرفت ان ريح الغاشية اهلك الله به القوم العاصين
وفي كتب البلد فعرفت ان اهل المدينة من الناجين وفي كتب
الشمس فرايتها اكبر من الدنيا مائة وستين مرة وفي كتب
الليل وعلمت انه خلق قبل علم سوا الصالحين وفي كتب
الضحى فعرفت انه اعطى اجلال رسوله وفضله على
ساير الخلق اجمعين وفي كتب الم نشرح فعرفت ان الله
شرح صدره وطهر قلبه الشريف وفي كتب التين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فعرفت ان الانسان لحرمه رب العلمين وفي حكمة العلق
فعرفت انه لما كانت علقة نلت جميع الكرامات بحمد رب
العلمين وفي حكمة القدر فعرفت ان من يدخل اثنى عشى
كرامة في جنات النعيم وفي حكمة الزلزلة فعرفت ان الارض
حاملها ثور بقدرة رب العلمين وفي حكمة العاديات فويل
لمن اتت القارعة وهم غافلون وفي حكمة التكاثر فويل
لاهل هذه القصص من عذاب مهين وفي حكمة الهمزة فقلت
لعن الله اصحاب الفيل وادخلهم عذابا اليما واقسم برب
الشتاء والصيف ان من لعن الذين يكذبون بيوم الدين وفي حكمة
الكوثر فرايت بحر الكوثر ابيض من اللبن واحلى من الشهد
لا يظما من شرب منه ابدا وقد خص به نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم افضل به النبيين وفي حكمة الكافرون فرا
يتهم في جهنم فقلت لهم هذا جزاؤكم الى يوم الدين
وفي حكمة النصر فرايت النصر الى امة محمد صلى الله
عليه وسلم وفي حكمة تبت يدا فويل لمن كان له مال
ولا يعطي من حبه المسكين وفي حكمة الاخلاص فعرفت

ان الرب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ان ليس احد في ملكه وليس له جوف ولا يقدر احد يعرف له
جوف ولا يعرف له كيف ولا وصف وفي تلك الفلوات لم
يطأها الجنيد ولا احد وفي تلك الناس ولم يعلمها داود
عليه السلام وفي تلك الجنة التي لم يعلمها احد من
المخلوق غير الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ذلك فضل
من الله عز وجل فقال يا وزيري فقلت لكم يا سيدي ثم قال لي
ومن كراماتنا ملكت مدائن الهند واليمن والشام وسا
ير الاقطار ومنها ان الدنيا جميعها صارت اتباعي ومنها
ان لي اربعين جنة اتصرف كيف اشاء ولي اربعين مقاما كل
مقام فيه جنة وافضل المقامات الذي بدنسوا لانه ضم
اعضائي جميعا ومنها ان سيري يسبق السحاب اذا سار من بلا
ومنها ان سيري يطلع الى السماء السابعة ولا يشعر احد من
الرجال حتى يأتي اطلبه جهرا ومنها ان قلبي ليس يغفل عن ذكر
الجلالة ومنها ان اللسان تسجد في ارض الغم وينظر ونسا
المشي كون فيأتون الهدايا من سيري فعند ذلك لما يلحقوه
يقتل منهم خلقا كثيرا فيعرف انه ابراهيم ومنها انه صلى
فليعطي للمي كتب التي فيها جماعة المسلمين وصلت لهم

معينا ومنها انه سرت اقتل المشركين في جوف الليل فلا
تدري جماعتهم ما الذي قتلهم ومنها ان قلت للنبي
ابعد عني ولا ابعد عنك فبعد عني ومنها لما اتاني احمد
وعلي مغشيا وهم شكيا من النصارى وهم كلما طلع
المؤذن المنار ضربوا نواقيسهم عنده فقلت يا علي امض
اليهم واعطيته جريدة مكتوب عليها سورة الاخلا
ص واضرب الدير من ارباحه الاربع بهذه الجريدة وقال له
يا دير يقول لك ابراهيم سر الى البحر سريعا ففعل ذلك فسار
الى البحر ووقف فيه اسرع من رجة باذن الله تعالى ومنها انه
القيت خردلة من سري الى التمساح فاتى الى المقام وهو
يقول بلسان عربي يا ابراهيم وقال لي خذ هذا الطفل
وهو كرامتك يا ابراهيم ومنها انه سقيت رجالا مدا منا
قدر دهرهم فتقطب قبل ان يموت عاما ومنها اعطيت تفا
حة من عين واسطة فاكلت نصفها فسمعت النداء من
قبل الله تعالى امسك يا ابراهيم عن النصف الثاني فانه حرام
عليك بحرمتها فناداني ثانيا الو اكلتها كلها ما تقطب
بعدك احد الى يوم القيامة ولما تقطبت قطب الغوث
وكملت تسعة اعوام فنظرت الى ما في الدنيا جميعا

والى الدن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والى الذى وار السبعة اسوار ونظرت الى الذى تحت الثرى
واطلعت على الاسم الذى يحيى به الموتى ونظرت الى الاسم
الذى يخلو به رب الليل والاسم الذى يخلو به النهار والحيتان
فى الماء ونظرت الى الاسم الذى خلقت به النار والاسم الذى
خمدت به والاسم الذى خلقت به الجبال والى الاسم الذى خلق
به القمر والى الاسم الذى خلق به نبات الارض والى الاسم الذى
خلقت به الثمار والاشجار ومن كراماتنا جعل لى ربى
سبعة الاف كرم فى الدنيا ثم قال لى يا وزيرى انتظر لكرا
ماتنا واعلم انه فى الابطال فلا يتقدم عليه من الرجال
والحمد لله الذى جعلك من اتباع يا احمد فقلت الحمد لله
الذى جعلنى من اتباعك ثم قلت له اخبرنى يا سيدى عما
جرى لك مع والدتك لاحدث ذلك عنك فقال لى يا وزيرى
لما نزلت من بطنها الى دار الدنيا وصرت ابن عام اشتقت
الى كرم من الكرم الذى اعطانى ربى وكان ذلك الكرم خلف
جبل قاف فقلت يا والدتى امضى بنا نتفرج وكان ذلك
فى فصل الشتاء ليس فيه ثمر فقامت فحملتنى ولم تدر
بحملى بها الى ظهرى الى حيث دخلنا الكرم وكان بسفه

وسن مضى اربعة الاف عام فوضعتها فيه وقلت لها يا والد
تي كلي من سدرة الثمار واشربي من سدرة الانهار ولسونهي الحياة
من شرب منه مرة واحدة تقطب باذن الله تعلى ولا يصير الولي
وليا الا اذا شرب منه ولا يصير قطبا الا اذا شرب منه سبع مرات
ولا يعطى قطبانية الغوث الا اذا شرب منه الف مرة واذا شرب
منه العين صار القطب خادما له ومن شرب منه ثلاثة الاف
مرة صار من الجوهر المكنون ونال ما تمنى ومن نال ما تمنى
نال معنى الغيوب ومن نال معنى الغيوب جلس على كرسي الكمال
ومن جلس على كرسي الكمال شاهد الله عز وجل ومن شاهد
الله عز وجل خاطبه حقيقة ثم قلت يا والدتي كلي واشربي
لعل الله يتقبل دعاءك فقالت يا ولدي ما يكون لي الاكل
فقلت بدون فقالت يا ولدي ليس هذا بدون ولا انا
فيه عيبا ولا بافليمها فقلت يا والدتي كلي من هذا الثمر
فاكلت منه واحدة فشبعت منها مدة سبعة ايام قالت
لي يا ابراهيم امض بنا الى دارنا فقلت لها ما تطلبين يا والدتي
فقالت جعت يا ابراهيم فاتيت لها بخبز فقالت ما اطلب
الا دارنا وكان مدة ذلك سبعة ايام لم تعرف فيه ليل ولا

نهار

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

نهار من ضوء تلك الارض لما فيها من انوار الله عز وجل ونور محمد
صلى الله عليه وسلم فنظرت والدتي الظل سحاب مظلل على ضوء
الشمس فقلت لها كلي من ذلك الخبز فقالت لي ومن اين هذا الخبز
في هذا المكان فقلت يا والدتي كل ما تطلبين اتيتك به
فقالت اطلب دسوق التي كنت فيها فقلت لها يا والدتي
كلي من هذا التمر الذي كل واحدة منه قدر رطل بالمصري
فقالت ليس اريد ذلك وانما اريد مكاني ثم غبت عنها
قدر خمس درج اتيته فيها الى ارض مصر ثم رجعت اليها فقالت
يا ولدي غبت عني فقلت كنت بارض مصر وما غبت عنك الا
مقدار خمس درج فقالت يا ولدي خطى لك غيب ولا يبطي عني
اكثر من ذلك فبينما نحن نتفرج بين الاشجار اتانا السقاو الذي
يسقو الساقية على الكرم فقال لها انت من الانس ام من الجن
قالت بلى انا من الانس فقال لها من اتى بك في هذا الوادي فقا
لت له انا بارض دسوق فقال لها يا حرمه ما سمعت بدسوق
الا طشا ولكن بينك وبينها سبعة الاف عام وهذا
اخر جبل قاف فلما قال لها هذا الكلام بكت وقالت انت
ضحكت علي يا ابراهيم فقلت لها لا تخافي ولا تحزني وكلي

واشى بر فاكلت وشربت ثم قالت يا ابراهيم اريد ان تعرجني
من هذا المكان فاخذتها وعرجتها على جميع كرومي
وقلت لها ما تريدين فقالت اريد فوق الحنطة فاتيت
الى ارض مصر واجتمعت على ابي فقال الى اين كنت يا ابراهيم
فقلت كنت وامي خلف جبل قاف تاكل من الكروم التي
وهبهم الله لي فقال امض اليها عاجلا واتني بها فاخذت
الذي تطلبه ولكن بطاعتك عنها فدر عشي بدرجة فلما
اتيته اليها فقالت لي انت بطاعتك ممتني فقلت لها ما يطانع
الان اجتمعت على والدي فقالت اجتمعت على ابيك وانسا
ني فلست راضية عنك حتى تعرجني على حدود الدنيا جميعا
فقلت لها سمعا وطاعة ثم حملتها على ظهري وعر
جتها على حدودها جميعا ثم قلت لها يا والدتي انت
راضية على فقالت لا ارضى عنك الرضى الكامل حتى تعرجني
على نهر السواجر فقلت لها وما نهر السواجر فقلت انت
تعرفه يا ابراهيم وكان يا وزيري ذلك النهر بيقه وبين
كرمي مسيرة العمام وهو الذي يخرج منه الجوهر
الزالي ويخرج منه عجايب كثيرة ويغلبون منه ان
الملائكة اصحاب العزم وتجلى عليهم الله في كل جمعة

مرة

مرة ويجيه جبريل في كل يوم مائة مرة فيشي بت منه ياو
زيرة الف مرة والسفينة والدير منه وليس يشي بامنه الاثلا
ثة والعيفين ولام اولاد عم سيدي احمد البدوي وسيدي
عبد القادر وسيدي احمد الرفاعي ولما شي بمنه سيدي احمد
تقطب قطب الغوث في ذلك اليوم وشي ب منه سيدي احمد
الرفاعي فاطلع على جميع الامور وشي ب منه سيدي عبد
القادر الجيلاني فعمل بالكتاب والسنة فقلت لها يا والد
تي ارضي علي الذي لا اله الا هو فقالت يا ولدي انت تغيبت عني
اولا وثانيا الستة ارضي عنك حتى تاتيني تجيني طالع من
الطابونة فصدقت يدي الي الطابونة بمصر وكل ذلك
وانا ابن ستة وستة عشر يوما وكان بيني وبين مصر
مسيرة خمسة الاف عام واتيت لها تجيني بسخير فقلت
لها كلي واشربي وجعلته قدامها فقالت لي يا ولدي من
اين هذا فقلت لها كلي واشربي ولا تسالي من اين ذلك
وارضي عني فقالت يا ولدي لا ارضي عنك وانت تزور الي
ارض مصر وتدعني خلف جبل قاف فلما قالت هذا
الكلام نظرت اليها كننا انظل له فلم اره فغضب والد
تي فسمعت النداء من العلي الاعلي يقول لي هذا يغضب

والدتك يا ابراهيم قلت لها ان اذنبت ذنبا في حقك وانا صغير
لا اعرف ذلك وتبت الى الله تعالى فقالت يا ولدي لا ارضى عنك
الرضى الكامل حتى تريني كرومك جميعا وتاتيني
منهم بماء اكله فحملتها على ظهري الى الاول الذي خلف
جبل قاف وانتقلت الى اخر كرومهم ونوبها في البحر
المحيط الذي وراء السبعة الابحر المالحة التي لها سبعة
حدود ثم قلت لها يا والدتي ما قالك هذه السماوات
بعيدة عن ارض مصر بسبعة الاف عام واذا بالسماوات
اليها وقال لها مرحبا يا ام سيدي ابراهيم فقالت ومن اخبر
ك بانني ام سيدي ابراهيم فقالت لها السماوات اطلعت على اللوح
المحفوظ فرايت فيه ان ام ابراهيم تاتيك يا علي هذا في
هذا المكان الذي انت فيه فاتية فقلت لها اما قالك
السماوات فقالت قالت لي مرحبا بك واهلا يا ام سيدي ابرا
هيم واخبرتني انه ما اتى احد غيري في هذا المكان من
النساء فقلت لها ترضين علي وتنظري الى ملك الله تعالى
فقالت رضيت عنك ولا ارضى عنك الرضى الكامل حتى
تريني سقفه ما ينزلون منه الملايكة ويصعدون منه قلت
لها حبا وكرامة ثم حملتها على ظهري الى السماء

وارينها

واريتها الصور ثم قلت لها يا والدتي هذا المكان تريدينه —
وهولاء المدابر التي عليهم الملئكة فقالت يا ولدي اريد
ان ارى الملئكة قلت لها انظري الى هذا المكان واطلع منه
فلما اطلعت به ورات الملئكة غشي عليها وهي على ظهري
وكان ذلك المطلع مسيرة خمسمائة عام فقطعته في خمس
درج فلما راتنا الملئكة قاموا الينا وقالوا لها انزلي ولا تبقي
نارا فقالت يا ولدي نزلني الا تبقى نارا فقلت لها لا تخافي ولا تحزني
ني وولدك ابراهيم فنادوها ثانيا وثالثا فصرخت عليهم
صرخة واحدة وقلت لهم يا ملئكة رب العلمين نادوا هذه
امي وانا ولدها ابراهيم فقال بعضهم لبعض هذه ام ابراهيم
ثم اتيتهم جميعا فقلت لهم السلام عليكم يا ملئكة
رب العلمين فقالوا السلام عليك ومرحبا انت وامك فقلت لهم
يا ملئكة الله من قال منكم لامي انزلي من هذا المكان
ولا جعلت نارا فسكتوا جميعا ثم قال المقدم منهم ها
معنا يا ابراهيم فقلت لهم والذي خلقني وليا اليهم السلام
الا اذا عرفته فلما قلت ذلك قاموا الي وقالوا امامهم
فينا انها امك يا ولي الله ولك الحق علينا ان شئت فجنول

وارشدتنا سامحنا فقلت لهم اجلسوا فقد سامحتكم كرا
مة لربي عز وجل فلما سمعت والدتي ذلك الكلام قا
لت لي رضي الله عنك يا ابراهيم ثم قالت لي بالله عليك
يا ولدي تاتيني بابيك في هذا المكان فقلت لها يا والدتي
امض انت اليه فقالت والله لست ارضى عنك الرضى الكا
مل حتى تاتيني به في هذا المكان وكان ذلك الكلام في
نصف الليل فقلت لها يا والدتي انت امى تتر ان امضي اليه
فقالت نعم ولكن في هذا الوقت لاجل ما ينبغي في على ذلك
المكان فقال الملك الذي قال لها ارجعي يا والدة ولي
الله ما يكون والده فقالت يد منصور البحيرة قال لها ذلك
الملك انا اتيك به فالت يا ابراهيم انت تاخذ تاتيني به
في درجة فلت لها برضاك فقالت امرتك ان تاتيني به
والله يرضى عليك يا ابراهيم فلما قالت لي ذلك سرت اليه
وكان انما يحملته على الحالة التي هو عليها والفتيه
وقلت لها يا والدتي هذا ابي فلما رايته وجدته نائما
فايقظته وقالت له انظر الى سيدك الحضرة المباركة
فلما سمع كلامها انتبه وفتح عينيه فرعي النور

فقال

فقال النهار طلع فقالت ان كنت فرفع راسه فرءى الملئكة
صفوفا فالتفت الى يا ولدى بذه كرامة لك فقال الى الم
لئكة الملايك ومن صبايك يا والدى ولى الله ثم نزلنا من حضرة
الملئكة فقلت يا والدتى ارجع بنا الى فى بيتنا فقالت
تمنينا عليك ان تجعل نجا على الحاجز بين البحرين والملح
فلت سمعا وطاعة فصعدت رجلى وهما خلفى فوصلت
الى ذلك وكنا بعيدا منه مسيرة العام فقال لى والدى
شهدت لك بالكرامة يا ابراهيم فقالت لى والدتى تمنيت
عليك سمكا فمددت يدى الى ارض مصر واخذت منه
واتيت لهما بالسمك فلما اكل والدى ووالدتى ذلك السمك
قالا رضينا عنك يا ابراهيم والله رضى عنك ولكن بقى عليك
شىء اخر ان ترجعنا الى مكاننا الذى كنا فيه فتوجهنا
اقل من درجة واذا انحرفت منهور البحيرة وكل ذلك
يا وزيرى وانا طفل صغير ذلك كله كرامة لى باذن ربى
عز وجل ثم قال لى والدى ليس ابوح بسرك يا ابراهيم
فلما كتم والدى ذلك السر كتمته وانا فى الدنيا

فلما السلطان اخبرك بذلك اخبرتك يا وزيري قال فلما
فرغ سيدي ابراهيم من كراماته وكان بذلك بسطح
الكعبة شرفها الله وانا قطب الغوث فاتى سيدي احمد
البدوي قال يا سيدي ابراهيم انت تخبي وزيرك بكراماتك
ولا تخبي بكراماتنا ونحن اولاد عم وانا وانت شيء واحد
وانا الكبير منك سنا فقال سيدي ابراهيم والله ابن عم وليس
بيني وبينك ولكن يا سيدي احمد افكرلك كراماتك ليا خذ
وما عندك بغي واسطة فقال سيدي احمد اما تعلم اني
اعطيت الولاية في علم الغيب يا ابراهيم قال نعم قال اما
تعلم ان جدي المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ان انت
ولدي يا احمد قال نعم اما تعلم اني من نور جدي المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال نعم اما تعلم اني نزلت الى الدنيا
قبلك وانا الكبير منك بثلاثة وثلاثين عاما قال نعم قال اما
تعلم اني صمت وانا ابن ثلاثة ايام قال نعم قال اما تعلم
اني طفت بالبيت الحرام وانا ابن عامين قال نعم قال اما تعلم
ان سري صعد الى الملئكة وانا ابن شهرين يا ابراهيم قال نعم

قال اما

قال اما تعلم ان الحور العين في موتي وانا ابن ثلاثة اشهر قال
نعم قال اما تعلم اني شاهدت جدي جبارا وانا ابن اربعة —
اعوام يا ابراهيم قال نعم قال اما تعلم ان الله تجلى علي وانا —
ابن خمسة اعوام يا ابراهيم قال نعم قال اما تعلم اني سكرت —
بخمرة الجلالة فلا احد نال ما نلت قال نعم قال اما تعلم اني —
وهبت سر المشاهدة قبل ان يخلق السموات والارض يا ابراهيم
قال نعم قال اما تعلم انك اخترت التكلم في الدنيا وانا في
الاخرة قال نعم قال اما تعلم اني لو تركت ما في الدنيا ما وسـ
وسعتني قال نعم قال اما تعلم ان الله تعالى جعل لنا الدنيا مثل
الاناء الذي ناكل منه قال نعم قال اما تعلم اني ءاتي بالاسرى
من بلاد الحبش كثير قال نعم قال اما تعلم انا اخذنا العهود
على بعضنا بعضا ان لا فرق بيننا قال نعم قال اما تعلم ان
الله العزيز يقول هذا على طريقة وهذا على طريقة قال
نعم قال اما تعلم ان الله العزيز يقول هذه مجلس
ذكر وهذه مجلس له ذكر قال نعم قال اما تعلم
ان الله جمع على من لم يفرق بيننا قال نعم قال اما تعلم
اننا على سرر متقابلين يوم القيامة قال نعم فلما جئ نح

سيدي احمد البدوي من ذكي الكرامات واتا ابسيدي احمد الرفاعي
وسيدي عبد القادر نفع الله بهما الانام اجتمعا فلما اجتمعوا
الاربع فوق سطح الكعبة شرفها الله تعالى وانا قطب الغوث
فيها اهل حضرة وكانت يوم الجمعة بعام سبعين
وستمائة فو الله يغني نور الماء اضوء من القمر المنير وجلسوا
على بساط الرضى فلما جلسوا قال السيد احمد الرفاعي وسيدي
عبد القادر يا ابراهيم تذكر لوزيرك كراماتك وكرامات
السيد احمد البدوي ونحن اخوانك قال وما تطلبون منا يا
اخواننا قالوا انريد ان وزيرك يذكر كراماتنا فقلت سيدي
حبا وكرامة فقال سيدي احمد اذكر كرامات سيدي عبد
القادر اولا واخر كرامات سيدي احمد الرفاعي لانه اكبر منا
والكبير يحمل الصغير فلما اتفقوا على ذلك قلت حبا
وكرامة فقلت سيدي تكلم ولا تخف فلما اذن لي سيدي
بالكلام على كرامته قلت يا سيدي لا اتكلم في حضرتكم
الا بما تذكرونه لي فقال السيدي اسمع يا وزيري من كرامات
سيدي عبد القادر انه ليلة ولادته يمشي ارواح اتباعه انهم
نقلوا الى السعادة ومن كراماته لما كبر وصار ابن عامين

تقسم

تقسم اربعين جثة تسير وتتصرف في الدنيا انسا او جنا باذن
الله تعالى كيف شاء وكل جثة لها مقام في الدنيا ولما كمل
عمره عشر سنين افتى في العلوم الظاهرة والباطنة ومن حيا
مائة ليلة ولادته نارت الارض التي هو عليها وسلم عليه
الذيب ليلة ولادته جهرا ومنها اعتقاد جميع المومنين فيه
فلا احد ينكر عليه الامانة في جمعته ومنها انه تقطب قطب
الغوثية وسوائر ثمانية عشر يوما ومددت قطبانيته عشر
ين عاما ومنها نقل من يده من الشقاوة الى السعادة ومنها
ان الله تعالى وهب له الولاية قبل ان يخلق ادم ابا البشر ومنها
اطلاعه على علم الغيب وعلى قلوب الناس جميعا المنكر
عليه والمعتقد فيه ومنها انه اذا امال الى اليمين مالت
معه الدنيا على اليمين واذا امال الى اليسار مالت معه الدنيا
الى اليسار ومنها انه اطلع على اللوح المحفوظ فيحى و
انه من الاربع ثم كتم سره ولم يبح به ومنها انه وهب
الله له صراطا مستقيما يمر في منه اربعين جثة في كل جثة
كرامة فلما اعتنى ضه اهل بغداد وقالوا له يا سيدنا
ايتنا بكرامة فقال لهم يا اهل بغداد امضوا جميعا

فلما اجتمعوا جميعا قال لهم مدة ما عنى فيه موتم بل رغبة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا باجمعهم ما رغبت
ابدا فقال لهم هذه كى امة ثم قال يا هذا المسجد هل فيك
كنز فقال له بلسان عجمى بلى يا ولى الله احفر للمحراب وان
كع فيه ركعتين تنطلى له قال وعند ذلك قال له يا هذا الجامع
هل انت تخالف لما اراد الله به قال يا سيدى ما يكون ان اخا
لف ثم قال يا هذا المسجد ان الله تعلى جعل نبيه ينطق بلسا
عجمى فقال يا ولى الله ما نطقت لك بلسان عجمى الا انك
تطلب منى دنيا وانت ولى الله تعلى وقطب هذه الدائرة —
فلما قال له ذلك قال يا اهل بغداد اما سمعتم كلام المسجد
وشهادته لى بانى ولى الله وانتم تقولون ايتنا بكرامات
فقالوا له تبنا يا سيدنا فكانت توبتهم كى امة ونطق
المسجد له كرامة فقالوا نشهد انك قطب الدائرة
عاش من العمر اربعين عاما وانتقل الى رحمة الله تعلى
قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى ان سيدى احمد الرفاعى
بلغ من العمر اربعة وثمانين سنة وسيدى عبد القادر
بلغ اثنين وستين سنة وسيدى ابراهيم بلغ من العمر

اثنين

بلسان عربى وانزل القرآن على
اللسان العربى وانت تنطق رجع

اثنين واربعين سنة قلت يا سيدي اخبرني لم سمي سيدي عبد
القادر الجيلاني قال لان الله تجلى عليه وسوف يطرا منه ماية
مرة فسمته الملائكة الجيلاني وسمعت بذلك الرجال وشاع
بين الخلائق اسمه فلما فرغ من كرامات سيدي عبد القادر الجيلاني
الجيلاني قال اسمع يا وزير كرامات سيدي احمد الرفاعي
اعلم يا وزير انه صاحب الكرامات الظاهرة والاسرار
الباهرة والبوارق الناشية جعله ربه عز وجل اول الاولياء
ونزل الى الدنيا قبل الاربعة واظهره قبل ظهورهم فمن
ذلك صار مقدما ومن كراماته ان الله تعالى اوهبه ما لم
يوهبه لغيره من الاولياء ومنها انه اطلعه الله على
جميع الغيوب ومنها ان الفي سنة على الارض تحسب
ولما كان ابن عام عرفته اهل القرا انه احمد الرفاعي ولم
ينكر عليه احد منهم فلما كان ابن عامين تكاثر سنة ملا
الارض القرا ولما كان ابن اربع سنين قال انا احمد الرفاعي
قالوا نعم فلما اعتقدوه اولا انكروا عليه ثانيا سمعوا
النداء من قبل الرفاعي الملائكة انت الرفاعي حقا لا تخف
ولا تحزن ولما كان ابن خمسة اعوام حفظ القران واتقن

العلم وهو ابن ستة اعوام واطلع على اللوح المحفوظ وهو
ابن سبعة اعوام وتقطب قطب الغوث الجمعية وهو ابن
سبعة عشر سنة وتقطب قطب الفردانية وهو ابن ثمانية
عشر سنة وكان رضي الله عنه يقول وهب الله لي الارض
جميعا ولم ينكر عليه احد في ذلك وقيل ان مسكنه بالمشرق
واتباعه بالمغرب ومنها ان وهب له ربه عز وجل في الدنيا
مائة حورية بعد موته ومنها ان له ينقسم الى ثلاثين
جنة وكل جنة تفضي لمريد عوضها حاجته ومن كان
مائة رفعته على الرجال جميعا فلما ارتفع عنهم صار
الرفاعي وقيل نسبه لرفاعة واتباعه صاروا من الصا
لحين كرامة له فقال يا وزير ان هؤلاء لا يطلبون شيئا لهم
الكامل الا في الاخرة لانهم كالبحور الزواخر وهذا من بعض
كراماتهم رضي الله عنهم اجمعين فقلت يا سيدي اخبر
ني عن شيء من كراماتك فقال يا من يدري ان الله تعالى قال
تكلم يا احمد بما علمتك فقد اذنت لك وقد علمني
الله علوما لم يعطها لاحد من عصري حتى اطلعت على
اللوح المحفوظ وعرفت طلاسمه ومن كراماته ان

قوم

قوم يعلم به اهل العلم الظاهر والباطن ومن كراماته ان الله تعالى
وهب لنا الدنيا وصيرنا فيها جميعا ومنها ان لنا فيها ما في يدينا
من الانس والجن ومنها ان الله تعالى خاطبني على قدر عقلي الذي
جعله في ومنها ان الله تعالى اعطاني سرا لم يعطه لاحد ممن
عاشني فقلت له يا سيدي انت تبيح سرك ولم تخف من الى
جال فقال يا مريدي اما تعلم ان الله تعالى جعلني الواسطة
بين الله عز وجل وبين سيدي عبد الوهاب الشعراني فلما سمعت
ذلك منه ذهبت الى سيدي عبد الوهاب الشعراني واخبرته
بذلك فقال يا محمد ليس سيدك الواسطة بيني وبين الله عز
وجل ولكن امض بنا اليه فلما اتى اليه وسلم عليه قال وعليك
السلام يا وزيري ثم قال سيدي عبد الوهاب يا احمد انت تقول
عبد الوهاب وزيري وانا الواسطة بينه وبين الله عز وجل فقال
سيدي احمد نعم وما تكلم بذلك الا باذن ربي عز وجل فقال له
تادب يا احمد عني كرامة لله تعالى فعند ذلك سال الله عز وجل
سيدي احمد وقال اللهم اني اسالك بنورك الذي لا يعلمه الا
انت وسال الله بادعية وتضرع بالنبي صلى الله عليه وسلم
ان يخبره عن الواسطة بينه وبين عبد الوهاب فلما انبا وقال
له اما تعلم يا عبد الوهاب ان الواسطة بينك وبين الله

عز وجل فقال سيدي عبد الوهاب لا يا احمد وقد كشف الله
عني الحجب حتى عرفت اولياء الله تعالى واخبرت عنهم
وعن كراماتهم من ابي بكر الصديق الى سنة الف وكتبت
اسماءهم جميعا وكل من دبر في بنية وعمل الذي عاشه
واكتشفت على اللوح المحفوظ من نزله وطلاسمه الى
حد الالف بعد الهجرة ومن الله علي سبحانه وتعالى بصحبة
من نور تنبيه على مقامات الاولياء من فوق وسهم الا ظ اعقابهم
الاربعة تنبيه من تحت اعقابهم فقال له سيدي احمد اني
اعطيتها لك باذن الله تعالى وانا الواسطة بينك وبين الله عز
وجل فقال سيدي عبد الوهاب ما اخذتها الا من يد القدرة الا
لهية من غير واسطة واتى النداء من قبل الله تعالى يا عبد الو
هاب تادب فان احمد الواسطة بين ربك وبينك فقال سيدي
عبد الوهاب صدقت يا احمد ولكن انا اعلى منك درجة بطبقات
الاولياء فقال سيدي احمد يا عبد الوهاب انت رايتك
في طبقاتك الى حد الالف فاخبرني ما بعد الالف الى يا
جوج وماجوج فقال سيدي عبد الوهاب يا احمد اطـ
اطلعت على اللوح المحفوظ فلم يفتح علي بعدك

طلاسمه

طلاسمه التي بعد الالف ولكن يا احمد ان كتبتهم انت جميع ما
قلته حقا وصدقا وصرت من وزرائك يا احمد وكنت الوا-
سطة بيني وبين ربي عز وجل فرفع سيدي احمد راسه وقال
اسمع مني يا عبد الوهاب فاول الاسم ولي الله تعالى سيدي عبد
الحليم المغربي يعيش من العمر احدى وثمانين سنة وثلاثة
اشهر ثم ينتقل لمصر ويدفن بها ومن كراماته انه لا يؤخذ عليه
احد الاسعد دنيا واخرى ومن كراماته زهده في الدنيا وزهده
في التكلم على الناس مع شدة علمه وكثرة فهمه ومنهم
سيدي موسى في ثمانين بعد الالف بارض تيجار ومن كراماته انه
يخبر عن بعض الصالحين واحوال المخالفين ويخبر باحوال الاسم حتى ان
كثيرا من الناس يسمى بون منه خوفا من الفضيحة ويقول
وقع في الليلة الفلانية كذا وكذا يعيش من العمر ستين سنة
وينتقل بارض تيجار ومنهم سيدي شعيب يأتي ذلك العام
ايضا ويعيش من العمر اربعين سنة ثم ينتقل بارضه بين قبائل
ومن كراماته انه عند وفاته ينزل عليه ملوك السماء
يبشرونه بالجنة يعيش في الدنيا منكرا على نفسه لا يعرفه
احد ومنهم سيدي نور الدين البصري يولد في العام الثالث

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بعد الالف ويعيش من العمر خمسة وعشرين سنة ثم ينتقل بقريته
ومن كراماته اطلاعه على اللوح المحفوظ وما فيه جميعا
ومنهم سيدي عامر الجزايري ياتي بعام اربعة بعد الالف ويعيش
من العمر اربعة وثلاثين سنة ومن كراماته تنزيل السماء عند
وفاته ويشتغل بمكة المشرفة بشي فيما الله تعلى ومنهم
سيدي اسماعيل المغربي ياتي بعام احدى وعشرين بعد الالف ويعيش
من العمر سبعة وعشرين واربعين سنة ثم ينتقل بغربيه اجلالا
من قرى المغرب ومن كراماته ان الله تعلى ينظر اليه في كل يوم
وليلة ومنهم سيدي سرور المسيري ياتي بعام اربعة وعشرين
بعد الالف ويعيش من العمر ستين سنة ويشتغل بالقرافة شي في
الامام الشافعي ومن كراماته انه يتبسم عند غسله كهيئة
الحي ومنهم سيدي جعفر البابلي ياتي بعام ثلاثة وعشرين
بعد الالف ويعيش من العمر سنة وعشرين سنة ثم ينتقل
ببابل ومن كراماته انه يصلي القطبانية في يوم وليلة ثم ترفع
فيها العلو مقامه ومنهم سيدي عبد المنعم ياتي بعام
خمس وعشرين بعد الالف ويعيش من العمر تسعين سنة ونصف
ثم ينتقل ببلاد المنيفين ومن كراماته ان صلاته دايما
ابدا

ابدا عند البيت الحرام في كل وقت ومنهم سيدي موسي يات بعام
ستة وعشرين بعد الالف ويعيش من العمر ثمانية وتسعين سنة
وينتقل ببلاد المحلة الكبرى ومن كراماته ان اصحاب النصي
في ياتون اليه فيجد ثمهم بما يجري ويقع ومن كراماته انه يلاقي
الناس ويحدث نفسه بما يقع للناس ويقولون له الهبل
ومنهم سيدي علي واشيه يات بعام تسعة وعشرين بعد الالف
من العمر خمسين سنة ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومن كراما
ته انه يولي وينصرف قبل بلوغه ومنهم سيدي محمد الدري
يات بعام احدى وثلاثين سنة ويعيش من العمر اربعة عشر
سنة ثم ينتقل الى قرية الزينية ومن كراماته انه
ينقل بالتابوت الى قبر رجل صالح ولا يقدر يضعه احد
حتى يدفن عنده ومنهم سيدي يوسف الفيلاسي يات بعام
اثنين وثلاثين والف ويعيش من العمر عشرين عاما ثم
ينتقل بمدينة رشيد ومن كراماته انه يتمنى بالاحوال
وليس يحول عن الكتاب والسنة ومنهم سيدي عبد الباقي
المنوفي يات سنة ستة وثلاثين والف ويعيش من العمر
ستين عاما ثم ينتقل بمنوفي العليا ومن كراماته انه
يحفظ العلوم ويعمل بعلمه ولا يحل عنه ومنهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

سيدي محمد المغربي يأتي بعام عشرين والف وما اخفيته لانه لم
اقف طلسمه في اللوح المحفوظ الابعد سولاء ويعيش من
العمر ستين عاما واربعة اشهر ثم ينتقل الى قرية عربي
ومن كراماته ان الله تعالى وهبه سرا وامر له ان يعطي منه
ما يشاء الى اتباعه ولو في شيء بالماء ومنهم سيدي سالم
الجراحي واورضه دمشق الشام يأتي بعام اربعين والف ويعيش
من العمر تسعة وثلاثين سنة ثم ينتقل ببلده ومن كراماته
ان الله تعالى يطلعه على اللوح المحفوظ فاذا اراد التكلم
بما يقع فلا حرج عليه فيما فعل ومنهم سيدي احمد البابلي
ويكفي من كراماته انه يعرف بارض المغرب بجدار النخلة
حتى لا يخفى عليه احد بالمغرب يأتي بعام اربعين والف
ويعيش من العمر ثلاثين سنة ومنهم سيدي يحيى
يأتي بعام اثنين واربعين والف ويعيش من العمر ثمانين
سنة ومن كراماته اعتقاد جميع الخلائق فيه واجتما
عهم فيه فلم ينكر عليه احد في قول او فعل ومنهم
سيدي علي المناوي يأتي بعام ثلاثة واربعين والف ويعيش
من العمر اربعة وستين عاما ثم ينتقل ببلده ~~سا~~
بالشام ومن كراماته عند وفاته تنزل الملائكة تصلي

عليه

عليه ومنهم سيدي عبد الوهاب المصري يأتي بعام اربعة واربعين
والف ويعيش من العمر اثنين وعشرين عاما ومن كراماته ان القطب
يأتيه في محله كل يوم مرة ومنهم سيدي احمد الجمجالي في الصعيد
يأتي بعام خمسة واربعين والف ويعيش من العمر احدى وسبعين سنة
ثم ينتقل بجمجال ومن كراماته انه اذا قال الماء اطلع من الجبل
الصوان طلع باذن الله تعالى ومنهم سيدي علي البغدادي يأتي بعام
ستة واربعين والف ويعيش من العمر ثلاثين عاما ثم ينتقل شرقي
مقام سيدي عبد القادر الجيلاني ومن كراماته اذا بلغ من العمر
اثني عشر عاما تجلى عليه الحق سبحانه وتعالى ويقول يا ملائكتي
اشهدكم ان هذا العبد من الصالحين ومنهم سيدي عبد القادر الم
المكي يأتي بعام سبعة واربعين والف ويعيش من العمر ستة وثلا
ثين ثم ينتقل بمكة المشرفة ومن كراماته انه لا يأتي مكانا
الا تشمس به ومن كراماته انه اذا دخل احد في ذلك المكان الذي هو
به يرى نورا يسطع منه ومنهم سيدي علي الصعيدي يأتي بعام
ثمانية واربعين والف ويعيش من العمر ثمانية وعشرين عاما
ثم ينتقل بالدمامية ومن كراماته انه لا يراه احد الا اعتقده
ولم يجيء به ولم ينكر عليه احد ومنهم سيدي عطية الجرا
حي يأتي بعام تسعة واربعين والف ويعيش من العمر
اربعين سنة ثم ينتقل بطيبة المشرفة ومن كراماته

انه يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له يا جد فيجيبه عيانا
ومنهم سيدي شهاب الدين الرملي ياتي في عام خمسين والف ويعيش
من العمر اربعة عشر عاما ومن كراماته انه من اصحاب الامراض ولم
يشك الا الى الله عز وجل ومنهم سيدي عامر المصري ياتي بعام
احدى وخمسين والف ويعيش من العمر ستين سنة ومن كراما
ته انه ينظر الى الكعبة المشرفة في كل صلاة وهو بالبصرة ومنهم
سيدي عامر الشناوي ياتي في عام اثنين وخمسين والف ويعيش من
العمر ستة عشر سنة ويدفن بالشنوي ومن كراماته ان الكعبة
تتجلى عليه فيلحظ فيظنون انه اهبل ومنهم سيدي علي المصري
ياتي بعام ثلاثة وخمسين والف ويعيش من العمر مائة عام ومن
كراماته اطلاعه على مقامات الصالحين حتى يعرف من ينتقل
من مقامه الى مقام ومنهم سيدي يوسف سكر طنتا بعام ار
بعة وخمسين والف ويعيش من العمر خمسة عشر سنة ومن
كراماته انه اذا اقبل على سيدي احمد البدوي يفتح له بغير
مفتاح ومنهم سيدي على المصري ياتي بعام خمسة وخمسين
والف ويعيش من العمر سبعة وسبعين سنة ومن كراماته
انه يطلع على اللوح المحفوظ ويخبر بما فيه ومنهم
سيدي على السماني ياتي الكيوم في عام ستة وخمسين
والف ويعيش من العمر خمسين عاما ومن كراماته يصير

وزير

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وزير القطب ومن كراماته انه يتقدم الى الاربع ومنهم سيدي
يعقوب الشامي وسوقه اخي نوبة قبيه ياتي بعام سبعة وخمسين
والف ويعيش من العمر احدى واربعين سنة ومن كراماته انه من
الذين يدخلون الجنة ومنهم سيدي سليمان الفي باوي ياتي بعام
ثمانية وخمسين والف ويعيش من العمر احدى وثلاثين سنة وثلا
ثين سنة وثلاثة اشهر ومن كراماته انه لا يخرج عن الكتاب
والسنة والاجماع وله في العلوم باع واسع ومنهم سيدي يو
نس البلتاجي ياتي بعام سبعة وخمسين والف ويعيش من العمر
ستين سنة وثلاثة ايام ومن كراماته ان روحه قاتلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته يشاهد الحبيب
عيانا ومن كراماته ان الله تعلى اوهب له الولاية وسوقه عالم
الغيوب وقبل نزوله الى الدنيا ومنهم سيدي ناصر الدين العجمي ياتي
بعام ستين والف ويعيش من العمر احدى وعشرين سنة ثم يد
يدفن بالرملة المكونة ومن كراماته انه لا يعتني ضه احد وكل
من اعتنى ضه صار منافقا ولا يمهل الله تعلى عليه كرامة له
ومنهم سيدي جعفر الربيع بارض العراق اوياتي بعام احدى
وستين والف ويعيش من العمر احدى وعشرين عاما وعشرة
ايام ومن كراماته ان الله تعلى اوهبه من الولاية فاكرمه
اهل قريته ومنهم سيدي موسى المفتي ياتي بارض جرجان

في عام اثنين وستين والف ويعيش من العمر اربعين سنة ومن كراما
ته ان الله تعالى اوهبه سرا لم يعطه لاحد من عصره حتى انه يعرف
تلامذته في بطون امهاتهم ومنهم سيدي يوسف البرقي ياتي بعام
ثلاثة وستين والف ويعيش من العمر ستة واربعين عاما ومن كراما
ته ان الله تعالى تكرم عليه بمعنى الولاية من غير واسطة بينه وبين ربه
عز وجل ومنهم سيدي ابراهيم القبوي ياتي بعام اربعة وستين
والف ويعيش من العمر اثنين وثمانين عاما ومن كراماته ان سيدي
ابراهيم سقاه من خمرة الجلالة ويعطى قطبانية الغوث ستين
وثلاثة اشهر ومنهم سيدي نور الدين البسيوني تابع سيدي ابرا
هيم الدسوقي ياتي بعام خمسة وستين والف ويعيش اربعين
عاما ومن كراماته ان الله تعالى يطلعه على اللوح المحفوظ
ومن كراماته ان روحه اجتمعت على سيدي ليلة ولادته واخذ
عليه العهد ومن كراماته ان سيدي سقاه شربة تقطب بها قطب
المحبة عامين وتقطب قطب الغوث عاما ومن كراماته من انكر
عليه افتضح مع الناس كرامة له ومنهم سيدي يوسف اخيه ياتي
بعام ثمانية وستين والف ويعيش من العمر خمسين عاما وهو من
اتباعه وهو ولي الله تعالى ومنهم سيدي عمر الكومي وارثه
رشيد ياتي بعام سبعين والف ويعيش من العمر ثلاثين عاما
ومن كراماته ان الله تعالى اوهبه سرا اشتغل به عن اولياء عصره

ومن

ومن اعظم ذلك السر ان كل شيء مشى عليه ينطوله ويحدثه ومنهم
سيدي حسن المكي وارضه الجبل الازرق ياتي بعام سبعين والف
ويعيش من العمر ثمانية عشر عاما يتقطب منهم خمسة ومن كراما
ته انه لا يجزع من البحر واذا اتى له الانس اتى اليهم بزاد الفقراء ومنهم
سيدي شعيب الدمياطي ياتي بعام احدى وسبعين والف ويعيش من
العمر مائة عام وان شاء الله تكمل عليه بثمانية ومن كراما
ته ان الله تعالى يكشف عن بصره حتى يرى مقامه في دار الدنيا وينظر
مقامه في الجنة ومنهم سيدي سليمان الكوفي ياتي بعام اثنين
وسبعين والف ويعيش من العمر احدى وثمانين سنة ومن كراماته
اعتقاد جميع الخلق فيه ومن كراماته انه ينفق من الغيب كلما
اراد ومنهم سيدي علي ياتي بارض سفدان يعيش من العمر ستين
سنة وبعض ايام ومن كراماته ان الله تعالى اوهبه سرا من اسراره
شاع به عقله مع الناس ويعطي القطبانية عامين ومنهم سيدي
سليمان ولي الله تعالى ياتي بنصف ذلك العام الذي ياتي فيه سيدي
سليمان وارضه ارضه ثم يعيش من العمر ستين سنة والاثنين
يوما ومنهم سيدي عامر المتقي وارضه القنا ياتي بعام ثلاثة
وسبعين والف ويعيش من العمر اثنين وستين عاما ويوم من ومن
كراماته اطلاعه على قلوب اخوانه وطلب رضاهم ومنهم
سيدي داود البصري ياتي بعام اربعة وستين والف ويعيش

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من العمر احدى وسبعين وثلاثة اشهر ومن كراماته ان الله تعلى
وهبه سر الولاية وليس توخذ منه الى يوم القيامة ومن كراما
ته ان الله تعلى تجلى عليه وهو في الاحشاء وقال له او هبتك
لتر السر منى اليك ومنهم سيدي شهاب الدين الحجازي مات
بعام خمسة وسبعين ويعيش من العمر احدى وخمسين سنة
ومن كراماته ان روحه امنت بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم خلقت ومنهم سيدي عبد الرزاق المكي مات بعام سبعة
وسبعين والف ويعيش من العمر سبعة وثمانين سنة وثلاثة
ايام ومن كراماته ان الله تعلى اوهب له سر ايمشي به على الهوى
ومن كراماته انه يمشي به على السحاب ومنهم سيدي يونس
الوفاي مات بعام ثمانية وسبعين والف ويعيش من العمر
اربعة واربعين كاملين ومن كراماته ان الله تعلى اوهب له
سر ايمشي به كالبرق حتى ان كثير امن الناس يرون منه ذلك
ثم يشتغل بامر جبار ومنهم سيدي يحيى ولي الله تعلى
وارضه الارسام مات بعام تسعة وسبعين والف يعيش من
العمر ثلاثة وسبعين يوما مات ومن كراماته انه لا يسال
الله شيئا الا اعطاه سبحانه وتعلى واستجاب الله دعاءه
في دجلة واحدة ومن كراماته ان الله تعلى يتجلى عليه اذا دعاه
ومنهم سيدي احمد الكراوندي مات بعام ثمانين والف ويعيش

من

من العمر ستين عاما واربعة اشهر وثلاثة ايام ومن كراماته ان روحه
كانت تسلم على روح الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ومن كراماته انه اعطي الولاية قبل نزوله الى الدنيا ومن كراماته
ان روحه كانت تتغاسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
عالم الغيب **ومنهم** سيدي عيسى المكي يأتي بعام اربعة وثمانين
والف ويعيش من العمر مائة عام وخمس سنين ومن كراماته انه يحافظ
على الصلوات الخمس في اوقاتها ومن كراماته انه لا يأتيه
احد لزيارته لظهور ريشه **ومنهم** سيدي علي الرملي يأتي بعام
خمسة وثمانين والف ويعيش من العمر خمسة وستين لا سنة
ومن كراماته انه اجتمعت بنا روحه فاخذت عنا وقد رايته
في اللوح المحفوظ انه لا يلبس على جسده شيئا **ومنهم** سيدي علي
الموافي يأتي بعام تسعين والف ويعيش من العمر خمسين عاما وستة
وسبعة ايام وشهرته بالموافي لانه يوافي اخوانه ومن كرا
ماته انه لما يأتي الى الدنيا ويبلغ من العمر عشر سنين تزوره الملا
ئكة كرامة لهواياته لاخوانه **ومنهم** سيدي ابو النور السا
في يأتي بعام احدى وتسعين والف ويعيش من العمر اربعين سنة
الا نصف عام ومن كراماته ان روحه سبقت الاولياء من حضرة
الجلالة قبل ان يخلق جسده يونس المغي بن فيصى سابق الاولياء
في حياته مادام حيا **ومنهم** سيدي عبد اللطيف الحسيني

ومحله الحسنية ياتي بعام ستة وتسعين والف ويعيش من العمر
ستين سنة وخمسة اشهر ومن كراماته حتى يبلغ من العمر عا
مين يتجلى عليه الله وينا ديه ياولي الله لا تخف ولا تحزن انني انا الله
رب العلمين فينا ديه ذلك العبد سبحنك يا اللهم وسيدي سبحنك
يا عالم الاسرار ومنهم سيدي ابراهيم ياتي بعام سبعة وت
وتسعين والف ويعيش من العمر ستة وخمسين عاما وسبعة
اشهر ومن كراماته انه لا يجلس مجلسا الا ويري كل من كان في
ذلك المكان نورا من سره ومنهم سيدي عبد الواحد العجمي
ياتي بعام مائة والف ويعيش من العمر ستة وثمانين سنة ومن
كراماته انه يوم ولادته تزينت له الجنة ومن كراماته انه يكشف
عن بصيرته حجب الحور العين ويصير له خدما ومنهم سيدي نور الدين
البرقي ياتي بعام ثلاثة ومائة بعد الالف ويعيش من العمر اربعة وار
واربعين عاما ومن كراماته ان الله يسير بجواده برقة حتى يصير كا
كشمس ظاهرة للناس ومنهم سيدي محمد المغربي ياتي باربعة
ومائة والف ويعيش من العمر ثمانين عاما واحدى عشر يوما
ومن كراماته انه يعطى الحكم في دار الدنيا في واديه ثلاثة اعوام
يحكم فيها بالعدل بين المسلمين ومنهم السيد حليم الجبلي وان
انه خلق جبل قاف ياتي بعام عشر ومائة والف ويعيش

من

من العمر مائة وست سنين ومن كراماته انه حين خلق الله
روحه قال له يا عبدي انت ولي الله ولا تخف ولا تحزن ومن كراماته
ان الله تكرم عليه بلبس الولاية قبل تكرمه على نبينا ادم عليه
السلام بالنبوة ولسيدنا اوعد الله عز وجل ومنهم سيدي جعفر
الدمياطي مات بعام اثني عشر ومائة والف ويعيش من
العمر خمسة وتسعين سنة ومن كراماته ان روحه تقدمت
على كرسي الكمال الذي كان عليه سيده وقال يا سيدي انا ولي
من اتباعك فقال سيدي ومن اين علمت ذلك فقالت له الروح
وجدت اسمي في اللوح المحفوظ اني من اتباعك فقال
كلامك حق تقدم فتقدمت روحه ثم جلست على كرسي
الكمال فلما تقدم اخذ روحه علينا العهد فصار
من اتباعنا وهو في عالم الغيب ومنهم سيدي نور الدين
الجراحي ساكن اسطنبول العليا ومات بعام خمسة
عشر ومائة والف ويعيش من العمر اربعة واربعين
عاما ومن كراماته ان الله تعالى تكرم عليه بالجنة بعد
موته ومن كراماته ان الله تعالى يطلعه على مقامه في الاخرة
وهو في دار الدنيا ومن كراماته انه يسال الله سبحانه
وتعالى وهو في عالم الغيب ومن كراماته ان الله تعالى
تكرم عليه تكرم زواره فاستجاب له دعاءه
ومنهم سيدي موسى الانصاري وارضه الكوفرياتي

بعام عشرين ومائة والف ومن كراماته ان الله تعلى يكشف عن بصيرته حتى يطلعه على شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن كراماته ان الله تعلى يعرفه الى بصيرته سلطان الرجال الذين ياتون بعده بعشرين سنين ويعيش من العمر ثلاثة وثلاثين عاما واربعة اشهر وينتقل الى رحمة الله تعلى بسلده

ومنهم سيد، عبد القادر المصري ياتي بعام اربعة وعشرين ومائة والف ومن كراماته ان الله تعلى يخبر به مصر بعد سيد، عبد الله ويكشف الله تعلى عن بصره حتى يخبر بما يقع في دار الدنيا قبل ان يقع ذلك ويعيش من العمر سبعة واربعين سنة واربعين يوما ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم سيد، خاطر ابو البركات الشامي ياتي بعام سبعة وعشرين ومائة والف ومن كراماته انه من انكر عليه لم يقم من عنده حتى يبين له ذلك المنكر كرامة فلا ينتقل من عنده حتى يتقلد غاية الاعتقاد ويعيش من العمر خمسة وستين عاما ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم سيد، قاسم البدوي وارضه وراء الشمس ياتي بعام ثلاثين ومائة والف ومن كراماته ان علامة السجود في وجهه كشمس طالعة حتى لا يخفى سره على من يراه ومنهم سيد، احمد عن ذلك قال له سيد، عبد الوهاب الشعراني يا احمد ما هذه

الشرط

شرط المكاشفة فقال له سيدي وما شرطها يا عبد الوهاب
فقال له تجتمع على من يكون الخليفة عليهم فقال سيدي احمد
الشنتوفي يا عبد الوهاب اجلس فقال سيدي احمد اللهم يا سيدي
ومولاي اسالك بالارواح المطهرات الذين جعلتهم من عبادك
الصالحين ان تجمع لي تلك الارواح جميعا فما استتم دعاءه حتى
اجتمعت عليه الارواح جميعا فلما اجتمعوا قال لهم سيدي
احمد الشنتوفي يا اولياء الله تعالى تريدون من يكون من اولياء
الله تعالى خليفة عليكم فقال سيدي احمد فنظروا الى بعضهم
بعضا وقالوا لا يكون علينا خليفة ولا نرضى الا ولينا وكبيرنا
سيدي عبد الحليم فقال اخرون لا نرضى الا سيدنا الولي الصالح
سيدي احمد القصار نحن تحت ظله فان امرنا ان نجتمع فنجتمع
او نفترق فنفترق فقال لهم ما يكون ارضه فقالوا جميعا
ما يكون لنا ان نتكلم يا رضه وانت تعرفها ويجب علينا
الامساك ادبا معك لانك صاحب العصر ونحن من اتباعك
فلما قالوا ذلك يا مريد وامساك الادب معنا فقال لهم
يا اولياء الله الخليفة عليكم سيدي احمد القصار وارضه
اخر الوادي في بيته المقدس فقالوا اصدقت يا سيدي
نامر الخليفة علينا وان تضيناه وشهدنا له بالخلافة

ومنهم سيدي احمد يا عبد الوهاب اما يرضيك منا هذه الكرامة
التي اتت لك جهرا وسمعت كلام الارواح الذي نطقوا
وسمعت ما قالوا بين يدي حضرتك فما تطلب بعد ذلك مني
فقال سيدي عبد الوهاب تشهد لك بذلك واشهد كاني
من زوارك ولكن نطلب منك يا سيدي احمد ان تخبرني بما
اطلعك الله عليه من هذه الطلاسم التي في اللوح المحفوظ
حتى يخلص ياجوج وماجوج فقال له سيدي احمد نعم
سمعا وطاعة ثم امر الارواح بالصعود فصعدوا جميعا ثم
قال يا سيدي اسمع ما بقي من اولياء الله تعالى الذين في اخر الزمان
فقال سيدي داوود اليمني وجعلتهم عشرين نبيا في اللوح
المحفوظ وارضه اليمن ياتي بعام اربعة وثلاثين ومائة
والف ومن كراماته لما اجتمع على الحبيب قال له يا داوود
حقت لك الجنة ولذريتك الى يوم القيامة ويعيش من العمر
خمسين عاما وثلاثة اشهر ثم ينتقل الى رحمة الله تعالى
ومنهم سيدي عامر المصري وارضه مصر ياتي بعام
اربعين ومائة والف ومن كراماته عند وفاته تنزل له
السماء ويعيش من العمر اثني عشر سنة ثم ينتقل الى رحمة
الله تعالى ومنهم سيدي محمد السماحي وارضه السماح؛

ياتي

ياتي بعام خمسة واربعين ومائة والف ومن كراماته ان الله تعلى
وهب له سرا يسير به مع السحاب ويعيش من العمر خمسة وعشرين
سنة ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم سيدي نعيم وارضه
بالعراق ياتي بعام خمسين ومائة والف ومن كراماته انه
يدخل الجنة وليس يعرض على النار ومن كراماته ان الله تعلى يكرم
لاجله ذريته ويعيش من العمر عشرين عاما ثم ينتقل الى رحمة
الله تعلى ومنهم سيدي محمود البغدادي ياتي بعام سبعة
وخمسين ومائة والف ومن كراماته انه لا يموت حتى يكتب من
الاربعين الذين هم دائرة جامع القطب الغوث يعيش من العمر
ستين عاما ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم سيدي
يعقوب الحجازي وارضه طيبة المشرفة ياتي بعام ستين
ومائة والف ومن كراماته ان الله تعلى يهبه سرا لم يوهبه
سرا على غيره ممن ياتي بعده ويعيش من العمر اربعة
وثلاثين سنة ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم
سيدي عبد الرحمن وارضه القبابية ياتي بعام سبعة
وستين ومائة والف ومن كراماته انه لم يمت حتى
ينظر المقعد في الجنة ويطلع على مقامه في الاخرة

وهو ابن عامين ويعيش من العمر اربعين عاما ثم ينتقل الى رحمة
الله تعلى **ومنهم** سيدي عبد الحي الجراحي وارضه خلف الجبل
ياتي بعام مائة والف واربعة وسبعين ومن كراماته ان الله تعلى
خصه بحفظ القر[آ]ن وهو ابن خمس سنين ويعيش من العمر
خمسة وخمسين عاما ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى
ومنهم سيدي عبد الله السراجي ياتي بعام مائة وثمانين والف
ومن كراماته ان الله تعلى يكشف عن بصيرته حتى يطلع على
مقامات اولياء الله تعلى ويعيش من العمر ثلاثين سنة
ونصف وينتقل الى رحمة الله تعلى **ومنهم** سيدي حمزة التابعة
لسيدي احمد بن عباس صاحبة الكرامات الظاهرة ياتي بعام
مائة وتسعة وتسعين والف ويعيش من العمر سبعين عاما
ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى **ومنهم** سيدي على الاوندي
وارضه الحسنية ياتي بعام اربعة وتسعين ومائة والف
ومن كراماته ان الله تعلى اوهبه سرا من اسرار الله لا يراه احد
الا اعتقده ويعيش من العمر احد عشر سنة ثم ينتقل
الى رحمة الله تعلى **ومنهم** سيدي سليمان الاشموني
وارضه الاشمونين ياتي بعام مائتين والف ومن كراماته
انه لا ينكر عليه احد من الخلق فهو من الاربعة الاوتاد

ويعيش

ويعيش من العمر سبعين عاما وتسعة اشهر ثم ينتقل الى رحمة الله
تعلى ومنهم سيدى عبد الولى المصرى ياتى بعام ماتين وعشرين
والف ومن كراماته ان زاده من ثمار الجنة ولم ياكل شيا من دار
الدنيا فقط ومن كراماته من زاره كتب الله له زيارة سبعين وليا
كاملين ويعيش من العمر ستين عاما ثم ينتقل الى رحمة الله تعلى
ومنهم سيدى عبد المهدى الجبال وارضه بين البحرين ياتى بعام
ماتين واربعة وعشرين والف ومن كراماته لم يمت حتى يرى
كعبة الله تتجلى عليه ويعيش من العمر خمسة واربعين عاما ثم
ينتقل الى رحمة الله تعلى ومنهم سيدى ابراهيم الثقفى وارضه
ثقيف ياتى بعام ماتين وثلاثين والف ومن كراماته ان الله
تعلى اوهبه سرا والواسطة سر الفقى بينه وبين الله تعلى
ويعيش من العمر اربعين سنة وثلاثة اشهر ثم ينتقل الى
رحمة الله تعلى ومنهم سيدى شمس الدين العادلى وارضه العاد
لية ياتى بعام سبعة وثلاثين وماتين والف ومن كراماته
ان روحه دخلت الجنة قبل ادم عليه السلام ويعيش من
العمر ستة واربعين سنة وسبعة ايام ثم ينتقل الى رحمة
الله تعالى ومنهم سيدى جمال الدين الكوفى وارضه الكع
بة ياتى بعام ماتين واربعين والف ومن كراماته لا يلبس

على جسده ثوبا فقط ويعيش عريانا الى حين موته ويعيش
من العمر ستة واربعين سنة ثم ينتقل الى رحمة الله تعالى
ومنهم السيدي بدر الدين الصابر دار وهو صابر دار السوالتي
هو حد الارض ياتي بعام مائتين وسبعين والف ثم ينتقل الى
رحمة الله تعالى وهو ابن ثلاثين عاما ثم ياتي ختام الاولياء
جميعا كما رايناه في طلاسم اللوح المحفوظ وهو يا مريدي
حسام الدين المكي السيد العظيم صاحب القدر العلي والكرا
مات الظاهرة ياتي بعام مائتين وثمانين والف وتفتح له
ابواب الجنة وتغلق له ابواب النيران ويعيش من العمر اربعين عاما
وينتقل الى رحمة الله تعالى واعلم يا مريدي انه ختام الاولياء
ولم يخلق بعده وليا الا خروج ياجوج وماجوج والله يا سي
يدي ان بعده مدة قليلة يظهر ياجوج وماجوج فلما
رءا السيدي احمد عن ذلك قال سيدي عبد الوهاب هذا ما
طلبته مني بما تريد بعد ذلك فقال السيدي عبد الوهاب يا سيدي
احمد قد رويت من عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى
غاية الالف وءاخرهم سيدي مرزوق وانت رويت من اولياء
الله تعالى مائتين وثمانين عاما فقال له سيدي احمد عن
ذلك يا عبد الوهاب لم رويت انت الباقي فقال سيدي عبد

الوهاب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الوهاب يا سيدي احمد وجدت اسماء لهم في اللوح المحفوظ
مطلسمة فلم اقدر على فكها قال سيدي احمد يا عبد الوهاب
كنت قبل ذلك تقول يا سيدي احمد قال سيدي عبد الوهاب يا
سيدي احمد لانك فككت طلاسم لم اقدر على فكها فصرت
سيدي بفكك اياهم واني صرت وزيرك فعند ذلك قال السيدي
بلغ يا مريدي ذلك عني ولا تخف فانت صرت سيد جميع الاولياء
ومن كراماتنا يا مريدي يتخذ الله وليا من الانسان الذي في
بعدي ومما امر الله به علي والحق عادة ان يسري فو الله من
عظم ذلك السر انه وهبه الله لي الذكر فليس يخلق الله
وليا او ولية الى يوم القيمة الا وعرفته والذكر واوصيك يا من
بعدي ان توصي اتباعنا ان يعملوا بهذا الحزب فانه من اللوح
المحفوظ فقال له سمعا وطاعة يا سيدي اخبرني عن الذر
يات فقال يا مريدي اعلم ان اول من يتخلف بعدي من الذرية ولدي
محمد صاحب الكرامات الخارقة الذي من كراماته انه ينظر
الينا جهارا ومنها يكشف الله تعالى عن بصيرته فينظر الى
الدنيا كلها كانها اناء فياكل منها وينظر الى معنا تبيع
سبعة الاف كنز فلا ياخذ منها شيئا ومنها اطلاعه
على قلوب المنكرين ثم ياتي ولدي ثانيا الذي ليلة ولادته
تزخرفت الجنان وغلقت ابواب النيران صاحب الفخر
العلي الذي كتب اسمه في اللوح المحفوظ بعد الكعبة صاحب

الكرامات الفقير على صلاته وفي البيت دائما يطوف مع
الندماء ولله تعلق فانما فهنيئا المراخذ العهد عليه ولده
على لانه على الولاية قبل ان يخلق ءادم عليه السلام فان
عهده بسبعين عهدا ومن كراماته اطلاعه على اللوح
المحفوظ وهو ابن عشر سنين ويطوى لمن تجلى من ولده
على نظرة ووبل لمن انكر عليه لحظة ثم ياتي اخيه يوسف
ولي الله ومن رجال الصالحين ومن كراماته اطلاعه على اللوح
المحفوظ وعلى قلوب الخلائق ومنها انه يرى مقامه في
الاخرة ومنها انه يخبر بالاشياء قبل وقوعها ويكتم سره
خوفا من الرجال على نفسه فقلت يا سيدي تخاف وانت قطب
الغوث فقال يا مريدي اذا باح السر يخاف ولو كان بطلا مثل يديه
ولو كان نبي ثم ياتي يوسف الثاني ولده حقا ومن كراماته
ليلة ولادته صاح سر او صومعه سراخوفا من المنكر ثم واو
فيبك يا مريدي بان اولاده كشمس طالعة تزهو الاعين الناظرين
كانهم كوكب في السماء نازل على اهل المشرق والمغرب
فطوبى لمن تجلى منهم بنظرة ولو في منامه فان له الشي فا
بروية اولادي ثم قال يا مريدي اذ نت بالخلافة بعدي لوالدي
على ولو كان الصغير واولاده من بعده ولاما يقوم من الدنيا
اثنين طالبين ان كان كلامنا حقا فالكبير يوسف فان كان

يحيى ذلك

غير ذلك فالله اعلم ثم قال هتف بي هاتف ثم من قبل الله تعلى
يقول لي يا ولدي تكلم ما شئت فلما اذن لي ربي عز وجل ف
فتكلمت بلسان الشريعة والحقيقة حتى لا ينكر علي عالم ولا
ولي فالولي صاحب العزم ويتكلم بلسان الحقيقة والعالم الكا
مل بلسان الشريعة الله تعلى فلما رايته حقا فقال والله اني
الكبير يوسف والصغير اخيه علي صاحب البركات العميمة
والكرامات العظيمة الذي ينطق باحسن لسان وليس يعجب من
ياتي اليه بنقصان الذي اختاره الله وليا السيدي العظيم حاز قبل
علومنا ويحفظه من رب العلمين الذي جعل الله لبرامه حار ابنزله
من بين يديها كنار حامية فوالله يصير له وعليه ولو كان حارا
فعند ذلك صار يصير له من الصابرين فلما صبر على حلاوته كتب
اسمه في اللوح المحفوظ الصابر فصار في الديوان اسمه على الصا
برين كانه عميمة وهو من الرجال الصالحين فقلت يا سيدي اخبرني فم
بعددهم فقال عددهم ثلاثون اصحاب المراتب وما دون ذلك
فوالله لا افضل بعضهم على بعض لاجل ما يكون العاصي للطائع
والتوبة للولي وهم يا مريدي يكرم في الدنيا الاجلي والاخرة ان
شاء الله تعلى جميعا فان الله قال لي يا احمد اكرمتهم لاجلك
ووهبتك لكل واحد منهم سر امر الاسرار فلما تكرمت عليهم

بالاسرار كتبهم الله اولياء جميعا ثم قال يا مريدي واذكر لك
يوسف الكبير صاحب البرهان الظاهر رجل ياتي يسمع بذكره
اهل المشرق والمغرب ويتخلف من بعده ولده علي سمع كلامي
يا مريدي فقلت سيدي انك ذكرت الصغير قبل الكبير ثم جعلته
الكبير له سمعة وجعلته خليفة من بعدك فقال هكذا وجدت
اسماءهم في اللوح المحفوظ ثم ياتي رجل صاحب كرامات
ظاهرة وعلوم لدنية ناشرة وهو شمس الدين محمد الذي
مكتوب اسمه في اللوح المحفوظ قال السعد عندنا الشمس
الدين ابن احمد بن عمر ساكن شنوب الذي انقاد اليه الناس ووهبه
الله علم الدنيا من اللوح المحفوظ نال به الولاية ثم ياتي رجل
ذا علم وسمعة وصلاح وهو علي الشاذلي واعلم ان الطريقة كلها
نور بيضاء برفعة الشاذلي فقلت يا سيدي ما معنى الرفعة فقال
يا مريدي لان الكعبة تتجلى عليه من تبر في كل وقت فينال ذلك
المنى والبشرى والرضى من الله عز وجل ولكن يجب علينا
الاختصار مع الامكان لذكر جميع الذرية لان الاختصار كرا
منة للجميع ثم قال ولله در القائل شعر

وجدنا الاختصار كلام جيد ... فلا تبع فتقتل يا مريدي
ولا تركن الى بعض الاعداء ... تكن كمن نقض لا شي بيديه

ولا تبع فتقتل يا معني　　وكن رجلا اذا اجلست زيد
واكثر من الخيرات فعلا دائما　　لان الخير من فعلوا يزيد
من التقوى اذا ما دمت حيا　　وحين تموت تكن يا ذا سعيد
وتسكن في الجنان قصورا عاليات　　بفعل الخير فاسمع يا مريد

فقال رضي الله عنه وجدت الاختصار مثل محب قال من وجدت
طول الحديث كمثل من جلس في بيت مرحاض كلما طال المكث
فيه شم رائحة خبيثة فقال يا سيدي ما معنى ذلك قال يا مريد
اذا كشف الله عن بصرك ونطقت شيئا من قبل الله تعالى واردت
ان تتكلم فاقصر واوصيك يا مريد لا تبع بالسر تقتل
ولو كنت قطبا فردا فلا تبع بشيء الولاية ولو لاخ او ابن ولا اب
تطلعه على امة ابدا الا المنكرين ولا تجلس في مجلس الكثير درجة
عند قوم صالحين واياك والانكار على من تعرفه ومن لا تعرفه
ولو طفلا وذميا ولا تجلس مع من يلهيك عن ذكر مولاك
فقال له السمع والطاعة لك ثم قال له يا سيدي اخبرني عن
قسمة الارض بين الرجال الاربعة وما اصلها فقال له يا مريد
لما خلق الله ارواح الرجال الاربعة من نور ابنه محمد صلى
الله عليه وسلم واكمل خلقتهم فاجتمعوا على الدرة
البيضاء بمدة الف عام فعرفوا انهم الاربعة اولياء الله تعالى

فاطلعوا على اللوح المحفوظ فوجدوا انهم الاربعة وهم
اوتادها فلما عرفوا ذلك وعلموا انهم ياتون الى الدنيا على
سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حمدوا الله الذي جعلهم من
نور حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلسوا على باب الجنة
وقالوا لبعضهم بعض الحمد لله الذي جعلنا اوتاد الارض فلا احد
يتعدى علينا من الرجال الذين قبلنا ولا من الذين بعدنا ثم اطلعوا
على اللوح المحفوظ فوجدوا انهم اخوان على سرر متقابلين
فلما نظروا ذلك فرحت قلوبهم وجلسوا على كرسي الكمال
في مشاهدة رب سبحانه وتعالى بعد الالفين عام ما ينزل حبيبه
وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم الى دار الدنيا فلما نزل صلى الله
عليه وسلم وكبر سنه وامر الحق عز وجل بقتال المشركين
قاتلت معه ارواح الاربعة واول من يقاتل معه روح سيدي
ابراهيم فلما وجدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم معه
فقال الحمد لله الذي جعل من بعدي اربعة تقاتل مع ارواح
المشركين وجعل من اولادهم ولد ياتي في اخر الزمان يسمى
ابراهيم فلما عرفهم صلى الله عليه وسلم فقال لهم الارض
بينكم كل واحد منكم له الربع الى اخر الزمان فقالوا الحمد لله
رب العلمين فلما اذن الله سبحانه وتعالى لهم بالنزول الى الدنيا

بعد

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم سيدي ابراهيم وقال
لو بعث الله نبيا بعد حبيبه صلى الله عليه وسلم لكنت انا قال رضي
الله عنه انا وصي نزل على حنفا وصدقا وقال بعد ذلك فاول من نزل
باذن الله تعالى الى الارض السيد العظيم الولي الصالح لسيدي احمد الرفاعي
فلما نزل الى الدنيا وبلغ من العمر عشرين عاما اطلعه الله على
مشارق الارض ومغاربها فوجد ليس فيها احد من الرجال الصا
لحين غيره يتعدى عليه في دار الدنيا جميعا وسلم له جميع الصالحين
فاطلع على اللوح المحفوظ فوجد فيه انه اول من ياتي الى دار
الدنيا **فلما** رءى ذلك كتم سره وانشرح صدره وخاطره وقال
في قلبه انا في الدنيا جميعا وانا اول الرجال وانا مالك الدنيا جميعا
وليس احد يملكها غيري الا بارادة الله تعالى وصار يقول لاتباعه
لا تخافوا ولا تحزنوا فلكم الارض جميعا فلا احد يتعدى عليكم
ابدا ثم صار ذكره في الارض جميعا وصار يقول انا الى الدنيا جميعا
فاطلع على اللوح فوجد فيه مكتوب ان كسوة الكعبة للسمرة
فقال اوصيكم يا اتباعي ان تجعلوا هذه علامتكم وتسيروا
بها الى السيارة وتجعلوا فيها اثار من البياض لان الابيض راس
الامر فلما اوصى اتباعه وقال لهم يا اتباعي هذه
علامة لا يجوز للسيارة ان تمشي الا بها واجعلوها

علامتكم فان من حملها حصل له اجر عظيم من يذكر الله في
تلك النهار ومن عمل بكلامي وحفظه صار سعيدا باذن الله تعالى
فلما اوصى اتباعه بذلك وعرفهم انه احمد الرفاعي وصار
يتصرف في الارض شرقا وغربا فلما ان نزل القطب الرباني سيدي
عبد القادر الجيلاني وقد بلغ من العمر ستة عشر سنة وجد
سيدي احمد الرفاعي ملك الدنيا يتصرف فيها ووجد علامتهم
سوداء فقال سيدي عبد القادر ان لي نصف الارض ولك نصفها
قال سيدي احمد كيف يا عبد القادر يكون لك نصف الدنيا وانت صغير
ولم تات الدنيا الا من بعدي وانا اكبر منك سنا فقال سيدي عبد القادر
اما تعلم يا احمد اني اخوك في الولاية ومثل ما اعطاك اعطاني فقال
نعم فقال اقسم علي يا احمد مما وهبك الله فقال له يا عبد القادر
ثلث الارض فقال سيدي عبد القادر لا اخذ الا نصفها فقال احمد انت
اعطيت مثلي في الولاية يا عبد القادر قال نعم فاطلع سيدي احمد على
اللوح المحفوظ فوجد مثله فقال يا عبد القادر لك النصف
وليس لي ان امنعك من حقك الذي اعطاه لك مولاك فاخذ
سيدي عبد القادر النصف فلما اقتسما ذلك قال كل منهما
لاتباعه ان لكم نصف الارض تتصرفون فيها فعند ذلك
قال ومنهم سيدي عبد القادر لاتباعه انتم ارجو من كرم الله
تعالى ان يمن علينا بعلامة مثل ما لاخينا احمد الرفاعي فلما

اطلع

اطلع على اللوح المحفوظ فوجد فيه مكتوبا خلعة خضراء فخيت
من خلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من السندس
الاخضر علامة لعبد القادر فلما رأى ذلك قال لاتباعه اجعلوا
الراية الخضراء فقالوا السمع والطاعة قال يا اتباعي لكم البشرى
في الدنيا والاخرة من الله علينا بنصف الارض وان شاء الله تعالى
يعطينا نصف الجنة وبعد ذلك ملك سيدي عبد القادر النصف
وسيدي احمد الرفاعي النصف وقال كل منهما لاتباعه ان لكم نصف
الارض فانها قسمت بيننا نصفين وصارت الدنيا في قبضتهما يتصرفان
فيهما باذن الله تعالى كيف يشاء مدة طويلة فلما ان نزل سيدي احمد
البدوي ونزل الى الدنيا بقرية الدهشية وكان من امره بدايته ما كان
وبلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فنظر مشارق الارض ومغاربها
فوجد تلك السيدين الطاهرين الكاملين في ملكا الدنيا جميعا
وصار لكل منهما النصف ولكل واحد اتباع فيها فاتى اليهما
وقال السلام عليكما يا اولياء الله تعالى فقالا وعليك السلام يا
ولي الله تعالى اجلس فجلس ثم قال لهما يا اولياء الله اعطوني
قسما في الدنيا مثل ما لكما الان الثالث فقالا انه اصغر ليس له
معنا شيء فكاشف عليهما وقال يا اخواني ولو كنت اصغر الخلق
ما اعطاني ربي عز وجل فقالا له اخبرنا بما تحت شجرة الـ
المنتهى فقال تحتها ملك طويل فوالله لو اتى الى الفيل لحملها
على يده اليسرى فقالا له صدقت يا احمد ثم قال لهما اعطوني

حقي في الدنيا وكذا عليهما فقالا له ان كنت رضيت فانا في القسمة فا
تنا بعلامة من الانبياء وقد حققت منا فتوجه الى ناحية الـ
الكعبة وكان في عام اربعمائة وثمانين وكان سيدي عبد القادر
هو قطب الغوث سطح الكعبة فلما توجه الى الكعبة وسال
الله تعالى فاستجاب الله له دعاءه واتاه والده الحسن واجدا
الى سيدنا علي بن طالب كرم الله وجهه وقال لهم يا ءاباءي
واجدادي انظروا الى اخواني قد اخذوا الدنيا جميعا ولم يعطو
ني حقي منها فقالوا جميعا يا اولياء الله والتابعين ما تعطوا
ولدنا احمد حصته من الدنيا فقالوا لهم يا اباءنا واجدادنا يا
خذ حقه فقال الحسن يا احمد انت تجمعنا وليس من راضي لك
فقال يا جدي طلبوا مني ان اتي لهم بعلامة فناديتكم فا
جتمعون فلما اخذ سيدي ثلث الارض وارتضوا ان لكل واحد
ثلث الارض ووقع الرضى بذلك فقلت له سيدي احمد الرفاعي
انت تاخذ المشارق والمغارب فقلت سيدي احمد انا اخذ
اعلى قرية في الدنيا فقالوا له خذ ما تختار قال فلما فرغت
قسمتهم واتى كل واحد من رتبته وان الاوان يصعد سيدي
احمد الى طنطا وصعد اليها بارادة الله تعالى فلما اتى اليها
وكان من امره ما كان وبنا بها مقامه وكان رضي الله
عنه في مشاهدة مولاه عز وجل ليلا ونهارا لا ينطق

لعله واجداده

الا في

الا من كان بعيد يعمها مرة واحدة فقالوا له اتباعه يا سيدي اجعل
لنا علامة مثل العلامتين الذين وجدناهم قبلنا وكان المقدم فيهم
سيدي عبد العال فاطلع سيدي احمد على اللوح المحفوظ فراى
فيه مكتوبا تلك العلامة واصل كتابتها في اللوح المحفوظ
ان الله نزلها على حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ببدر جبريل مع
عليه السلام فانتصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله تعالى ولما اتى
بها جبريل عليه السلام نزل معه عشرة الاف ملك ارسلهم الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فلما انتصر صلى الله عليه وسلم
وانزل الله عليه ولقد نصركم الله ببدر الاية فاخذها سيدي احمد
علامة له ولاتباعه وامر لهم ان يجعلوا فيها ثلاثة قراريط ولها
اسمين الاول علامة والثاني اشارة فاول علامة للهدى ولطريق
الخير ولاتباعه السالكين والثاني سر للهالك ولغير السالك
لانهم من تكبر عليهما فعند ذلك سميت اشارة لهم وتسميتها
علامة افضل فلما اخذها ابن الحسن سيدي احمد البدوي صارت لاتباعه
من بعده يعرفون بها فصارت الدنيا تلاقيا بينهم وصاروا بذلك
مدة قبل مجيء سيدي ابراهيم الى الدنيا فلما اراد الله سبحانه وتعالى
لسيدي ابراهيم ان ينزل الى الدنيا تباشرت به اهل الولاية وكانوا
عليهما وهو في ظهر ابيه فلما نزل الى الدنيا وتباشروا بنزوله
الثلاثة الذين ملكوا الدنيا قبله فلما نزل الى الدنيا صار
يظهر منه الكرامات يوم ولادته الى ان بلغ اثنتي عشرة

سنة الى دسوق فسمى بها فلما اطلع على اللوح المحفوظ فرءا فيه
اسماء الثلاثة الذين ملكوا الارض فقسموها اثلاثا لكل واحد
منهم ثلث فلما راى ذلك مد رجله وهو بدسوق فوضعها على
سطح الكعبة فوجد ابن عمه سيدى احمد البدوى بها لانه كان قطب
الغوث فى ذلك الزمن ووجد سيدى احمد الرفاعى عنده وسيدى عبد
القادر جالسين على سطح الكعبة فقال السلام عليكم ورحمة الله
يا اولياء الله يا اهل الخير فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا ولى الله تعالى ما اسمك فقال لهم سيدى احمد البدوى اسمه ابرا
هيم فنظروا اليه فوجدوه صغيرا فازدروه فى اعينهم وقالوا
هذا صغير يقسم معنا فقال لهم ابراهيم ولو كنت صغيرا اما تعلمون
ان الرابع لكم فلما قال لهم ذلك قالوا له يا ابراهيم انت تعرف اننا
اربع وانت رابعنا قال نعم انا رابعكم فقالوا فى قلوبهم سبحان
من يعلم اننا اربع وابراهيم رابعنا فكاشف عليهم وقال لهم
اما تعلمون ان الملائكة المقربين اربع قالوا نعم قال اما تعلمون
ان الارياح اربع قالوا نعم قال اما تعلمون ان المواهب اربع
قالوا نعم قال اما تعلمون ان اركان الدنيا اربع قالوا نعم قال
اما تعلمون ان خواص الدنيا اربع قالوا نعم فلما صدقوه
على ذلك قال لهم انا الرابع وانا المقدم عليكم فى جميع الامور
الا فى نزول الدنيا فاقسموا على حصتى ولا تهزءوا بى فقالوا له
يا ابراهيم ليس لك عندنا شىء فقال لهم بالله يا اخوانى

اعطونى

اعطوني حقي فقالوا ليس لك معنا شيء فقال اللهم اني اسالك بالله
وتوسل الى الله تعالى بادعية ان يجمع له ارواح الاولياء فاستجاب الله له
فاجتمعت عليه ارواح الاولياء جميعا فقال لهم يا اولياء الله تعالى
اني رضيت ان تحكموا بيني وبين اخواني واولاد عمي الثلاثة فقالوا تكلم
بما في ضميرك يا ابراهيم فقال لهم اسمعوا قصتي يا اخواني اما تعلمون
اننا اربع ناتي الى الدنيا ولكل واحد منهما ربعها قالوا نعم قال وكيف
يمنعوني حقي ويقولون انت صغير ولم يجعلون منهم قالت الجميع يا
سيدي احمد ويا سيدي عبد القادر ويا سيدي احمد البدوي كيف تمنعون
ابراهيم من حقه وهو رابعكم فنطقت ارواحهم وقالوا انه صغير
عنا يا اولياء الله تعالى قال اما سمعت ما قالوا يا ابراهيم وسمعت
كلامهم قال سيدي ابراهيم يا اخواني لا اقوى حقي وليس احد يامرني
ان اقويه وبل اذا كنت صغيرا او ضعيفا عنكم وانا رابعكم تعطوني
حقي في الدنيا فقالت الاولياء ليس يحكم عليك احد ان تعطون حقك
ثم قاموا تلك الاولياء عليهم وقالوا يا اخواننا قبلوا شفاعتنا
فقالوا لهم شفاعتكم مقبولة انه منا ولكن ليس له معنا شيء في
الدنيا فالتفتوا اليه الاولياء وقالوا اسمع يا ابراهيم فقال ليس
اسمع ذلك ولا اعمل به ولكن نطلب يا اولياء الله تاذنوا لابراهيم
يشكو لهم لا منكم قالوا نعم فلما سمع كلامهم نسفر لحضرة
الباري جل جلاله فلما سمع في الحضرة القدسية اجلسه الله على

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كرسي الكمال وقال له تكلم ولا تخف يا ابراهيم فقد اذنت لك في
الكلام فقال الهي وسيدي ومولاي انت اعلم بكل شيء وتعلم الاسرار
وتعلم اني رابع قال بلى يا ابراهيم انت منهم ورابعهم فقلت يا سيدي
كيف ياخذ والدنيا ويقسموها بينهم ولم يعطوني منها حقي
لكونك جعلتني صغيري سنهم ومتاخرا عنهم فقال الله يا عبدي
لك مثلهم والتكرم عليك وهبة زائدة عنهم يا ابراهيم فما تريد
فقال اريد ارواحهم الثلاثة ياتوا الى هذه الحضرة القدسية
فامر الله عز وجل ارواحهم ان تاتي الى السماء السادسة فما
استطاعوا ان يتقدموا ووقفوا عندها قدر خمس درج قال الهي
وسيدي ومولاي قد ابطعوا علي فخاطبه ربه فقال يا ابراهيم انهم في
السماء السادسة قال الهي سالتك ان تاتي بهم الى تلك الحضرة
القدسية فاستجاب الله له واتوا الى تلك الحضرة فوجدوه
فيها قبلهم جالس على كرسي الكمال باذن الله تعالى ثم خاطبهم
بخطابه عز وجل فقال يا اوليائي ان ابراهيم عبدي هذا رابعكم
ومنكم فلم تعطوه حقه فقالوا الهنا وسيدنا ومولانا
حكمك نافذ فينا وامرك مطاع فعند ذلك سال الله ان يحضر
له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله له وحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر الملائكة والاولياء وتز
ين العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والحور العين

والسموات

والسموات وصار نوره صلى الله عليه وسلم ساطعا من كل جانب فلما
جلس صلى الله عليه وسلم على بساط النور وكملت الحضرة فقال الله
جل جلاله يا حبيبي اذنت لك ان تحكم بين ابراهيم وبين اخوانه الثلاثة فقال
صلى الله عليه وسلم يا رب ما يكون لي ان احكم في حضرتك فقال الله تعالى
لقد اذنت لك يا حبيبي فلما اذن له الحق جل جلاله بالحكم فقال
صلى الله عليه وسلم يا اولياء الله ويا خواص امتي اخبروني
عن صاحب المرتبة فقالوا يا صاحب الشفاعة العظمى كلنا
سواء في الدنيا فلا فرق بيننا فقال لهم يا خواص امتي قد ملكتكم
الارض ولم تعطوا ابراهيم حصته فيها وسوف يحكم فقالوا
يا رسول الله هذا اصغى منا سنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزلتم الى الدنيا سويا في زمن واحد فقالوا يا رسول الله
اتينا واحد ابعد واحد فقال صلى الله عليه وسلم يا من انتم
خواص امتي فحينئذ يكون الاصغى منكم صغيرا فيكون احمد بن
الحسين صغيرا او يكون ابراهيم اصغى من احمد وهو رابعكم قال
فلما تكلم خير الخلق بذلك فقالوا يا رسول الله الحق علينا لابراهيم
وخدعوا انفسهم في الحضرة القدسية فقال لهم ابراهيم
صلى الله عليه وسلم تعطوا ابراهيم حقه فقالوا يا رسول الله صلى
رضينا ان ياخذ ربع الارض كرامة يا رسول الله فقلت يا جدي
ليس يرضيه ربع الارض فقال صلى الله عليه وسلم وما يرضيه

يا ابراهيم وقال الطلب حق الذي عليهم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا اولياء الله ما تستقيموا لابراهيم بن حفه
الذي ترتب عليكم له وقالوا يا رسول الله نجعل لك علامة
تكون مقدمة على علامتنا الى يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم اما انا رضي بذلك يا ابراهيم قلت يا سيدي وجدي
لا ارضى بذلك وقال صلى الله عليه وسلم اطلب رضاك مني
يا ابراهيم وانا ارضيك منهم فلما تكلم صلى الله عليه
وسلم بذلك قاموا ثلاثتهم من تلك الحضرة الربانية
وقالوا الحق علينا يا رسول الله لابراهيم فهل يرضيك ان تجعل
علامته مقدمة على علامتنا واتباعه زائدين شي فا
على اتباعنا كرامة لك يا رسول الله قال سيدي ابراهيم رضيت
رضيت بذلك كرامة لجدي صاحب الرسالة فكيف لا ارضى
وانا من حضرة من جعله ربي افضل خلقه وخاتم رسله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الله وجهك
وزاد اتباعك شي فا وكرامة فلما رضي سيدي ابراهيم
بن حفه منهم فقال يا جدي اني رضيت كرامة لك يا رسول
الله وقاموا من تلك الحضرة مسرورين فيالها من حضرة
بين يدي رب العلمين ورسوله محمد افضل المخلوقين
والملئكة صفوفا واقفين وخدمتها حور العين وحفي بها

ارواح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ارواح الاولياء اجمعين فلما بلغ سيدى ابراهيم سنة عشر للمنة صار
يوم اتباعه بذلك ويسلكهم ويامرهم الى طريق الخير ويوصيهم
بالزهد والورع وقلة الاكل وكثرة الذكر وملازمة المجالس
وترك الكبر والحسد وحفظ الادب والامانة وحفظ الصلوات
بالليل وقراءة القرءان وطلب العلم واتباع الكتاب والسنة وتنور
القلب في الذكر والسلام وملازمة النفس وحفظها عما نهى الله
ورسوله عنه وامرها باتباع الهدى واجتناب الهوى وهلاكها
بالصوم والزهد والمخالفة لهما امكر والتضرع الى الله سبحانه
وتعلى وترك الكذب وقتل المحرم وقول الزور والغيبة والنميمة
والفاحشة من القول والفعل والوصية بحفظ الود واجتماع الا
خوان والتوسعة لهم في المجالس مهما يحل والاجتماع على الخير
والافتراق عليه ومراعاة الكبير والصفح عن الصغير والعفو
عن زللهم فمن عمل بها واتبع طريقة الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهو في الدنيا سعيد وفي الاخرة شهيد
ومن خالف فهو من المحرومين وفي الاخرة من المسجونين
وامر رضى الله عنه باخذ العلامة الخضراء التى لسيدى عبد
القادر الجيلانى فلما اخذها وهو قطب الغوث اتى اليه سيدى
عبد القادر بسطح الكعبة وقال له يا ابراهيم لاى شئ تاخذ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

علامتنا فقال له سيدي علامتي تلقيتها عن جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا على الدرة البيضاء فلبستها خمسين الف عام
قبل نزول المصطفى صلى الله عليه وسلم ونزل عليه قوله ان الذين
ءامنوا وعملوا الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا انه يعني
ان الله تعالى بشرني انا ومن اتبعني قبل نزول محمد صلى الله عليه وسلم
الى الدنيا بخمسين الف عام ثم قال لي ربي اذنت لك ان تلبس قميصا
اخضر في الدنيا وقد اذنت لاتباعك السالكين ان يلبسوا ذلك
القميص فاخذتها اولا عن الحق عز وجل من غير واسطة واخذتها
ثانيا من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واخذتها عن عمي الحسن
واخذتها عن جدي الحسين وهما اخذاها عن والدهما علي كرم الله
وجهه ومن امهما فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي اخذتها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذها عن الله عز وجل في
عالم الغيب وفي علم المشيئة اخذها المصطفى صلى الله عليه
وسلم عن جبريل عليه السلام وهو شديد القوى وهو عن الله
سبحانه وتعالى فالذي اخذتها عن الله عز وجل وعن جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن عمي الحسن وعن جدي الحسين
نجعلها لك ولاتباعك يا عبد القادر فقال سيدي عبد القادر
كل ما املكه لك يا ابراهيم لا عرو بيننا ابدا واتباعي اتباعك
فلما تكلم سيدي عبد القادر بالكلام الطيب قال اخذتها

عني

عنك يا عبد القادر وتلقيتها منك فقال يا مريدي انه لما تكلم
سيدي عبد القادر بذلك الكلام وطابت نفسه سيدي قال له
تلقيتها منك وفي علم الحقيقة ما تلقاها الا من الحق سبحانه
وتعلى وفي علم الولاية تلقاها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا سيدي اخبرني عن اصل العلامة الاربع وكيف
كانوا في علم الغيب واخبرني عن المفضلة منهم واخبرني
عن اصل علوهم الى السماء وحملهم فوق الخشب النزال وس
حمهم والوانهم الاسود والابيض والاخضر والاحمر واصل تفوق
اللون الابيض على الجميع فقال يا مريدي اسمع مني الجواب الذي
هو وعزة ربي من خواص اللوح المحفوظ واما اصل العلامة
السوداء ان الله تعلى قبض قبضة من نوره بيده قبل خلق ادم
عليه السلام وقبل خلق الماء والطين ثم خلق الله سبحانه
وتعلى الارض مدادا وخلق الماء والطين وخلق السموات طباقا
ثم قسم الدنيا قسمة حقيقة فجعلها اربعة وعشرين حكيا
ثم جعل تلك القبضة عامودا بين الاثنين من الارض الى السماء
وكان ذلك العامود وسط الدنيا حقيقة فصار ذلك العا
مود منصوبا من الارض الى السماء مدة اربعين الف عام ثم امر
الله عز وجل ملائكته الكرام ببناء البيت الحرام فبنوه
وكان ما كان من امر الطوفان فلما اراد الله سبحانه وتعلى

بلغ.

بنزول [redacted] ابينا الخليل عليه السلام وبلغ من العمر ثلاثين عاما
امر الله ببناءه فلما بنى البيت الحرام وصارت قواعده عالية
قدر ثلاثة اذرع عن الارض فقام فى شى ايام الاسلام فامر الله عز
وجل ان ينادى للناس بالحج وقال يا ايها الناس ان الله تعلى بنا لكم
بيتا فحجوه فقال اذن فى الناس بالحج فاجابته الارواح لبيك
اللهم لبيك فمن لبى واحدة حج واحدة ومن لبى باكثر حج بقدر ما
لبى فلما بنى البيت الحرام راى ذلك العامود فى وسطه يسطع
نورا من الارض الى السماء فتعجب الخليل من ذلك واذا النداء من قبل
الله تعلى وهو فى البيت الحرام يقول هى كعبة الله يا ابراهيم فقال
يا مريدى انه اول بيت وضع فى الدنيا قال تعلى ان اول بيت وضع للناس
للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين الاية فلما شاعت اشارة
البيت الحرام تهدمت اصنام المشركين وحين نادى الخليل ان حجوا
الى بيت الله مات الحوامل من النساء فلما فرغ الخليل من بنائه
امر الله عز وجل ان يهدى الناس الى الاسلام والايمان فصار
ينذرهم ويحذرهم فاطاع الله له من كان وجدت الطاعة
وسبقت له السعادة فقلت له يا سيدى ما معنى ذلك فقال
يا مريدى منهم من امن ومنهم من كفر فقال يا مريدى ان الخليل
عليه السلام لما راى الذين امنوا به امرهم بالصلاة فى البيت الحرام

الحرام فلم

فلم يستطيعوا ابصارهن من يصلي بقبلة مخلصا ومن كفر بها
بلسانه فلما خرج الذين كفروا قالوا من المسجد الحرام ردنه والذي
كنا نعبد لها اول دينه فالآن اصح انا نرد الى ديننا الاول فجعل الله ستر
الكعبة اسود من خلقة رضوانه ثم نادى عبده بلسان قدرته
قال وعزتي وجلالي لا يجوز اسلام الا اذا طاف بكعبتي هذه يا ابرا
هيم فقلت ما معنى الذي يا حوابسهم وقالوا تجلت لنا الكعبة او
يقال في صفتها البلة واعلم يا مريدي انها من نور الله عز وجل ونور
ها يتلالا في الدنيا على اهل الولاية فيسكرون من خمرة الجلالة
من عظم ذلك النور فيقال في صفتها البلة بخلقة الرضى التي
خلقت عليهم ووضعت الدلال كما حسن نورها فو الله ما
خلق الله بعد الانبياء احب اليه من خلقة الذين يطوفون بها
فان الله تعالى جعلها من خاص نوره فلو تجلت على ولي خالص
لسكر منها وان تجلت عليه ثانيا لم يصح الى يوم القيمة وصار
في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى ما دامت الدنيا وتصف الاخرة
ولو تجلت ثالثا السكر بكمال حسنها فاذا قال انا الله بلسان
الحال فلا حرج عليه ولعن من يعارضه في ذلك فطوبى لمن
تجلت عليه ولو بربع حسنها ولا يقال في صفتها كعبة الابرار
في خلقات التي خلقوا عليها من الله عز وجل فو الله لو اعطى

بر من ثمن خلقه من ذلك لقال انا الله العبد من عظم ذلك البر
كة فطوبى لسيد احمد الرفاعي حيث احمد علامته من ذلك
وعمل بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام الاية
فقال يا مريد ان ذلك البيت وسبب تسميته بالحرام ان اهل
الوادي حين سموا ابناءه قالوا اننا اكذب وليس يكون في
الدنيا احد غيرنا وكانوا يا مريدي سبعين الف جبار وكانوا
قوة كل واحد منهم قوة الف رجل من اهل زماننا هذا فلما
سمعوا بذلك الكلام تجهزوا واتوا محاربين لهدم البيت
الحرام فلما قربوا منه رمى الله كل واحد منهم بسهم من
نار جهنم فهلكوا جميعا فاصبح اهل القرية حصيدا خا
مدين فلما اتوا الى اسماعيل عليه السلام فهلكوا جميعا
فاصبح اهل وجدوا على جبهة كل واحد منهم سطرا
مكتوب لعنوا هولاء القوم وحرام الطرد وجوههم كما
فعلوا بانفسهم والصلاة على مريد فيهم ويدخل المسجد
هذا حي منا فسمي المسجد الحرام ولذلك فلما واسما
عيل ما كان مكتوب في جبهتهم علم انهم كانوا
في فاسدين اذ هاب البيت الحرام وقيل عن حول هذه القرية
بكة من ذلك فقال لا انها بكت الجبابرة في الله لا ينظر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بها اخبار فقط ونزل بها القران العظيم فقلت له يا سيدي هل
وجدت ذلك الاسم مكتوبا في اللوح المحفوظ ام عرفته من
القران العظيم قال يا مريدي وعزة ربي نظرت ذلك الاسم في
اللوح المحفوظ قبل ان احفظ الاية التي هي فيه فقلت له يا
سيدي ما صفة الكعبة وكيف هي بناء وانت تقول هي نور من
نور الله عز وجل فقال نعم يا مريدي هي بناء حقا ونور الله هو
السر الذي وضع فيها ولم يكن لها اسم لغير تلك النور نور
فلو كانت يا مريدي يعني تلك السر لم يكن لها تلك الشهرة
وما كان لاحد تعظيمها ولم تكن تذكر في القران العظيم
فقال يا مريدي ان اصل العلامة التي اخذنا سيدي احمد الرفاع
ويسمى ثانيا محمد انه اخذنا من ستر الكعبة وهو اول
خلقة خلعت عليها من خلع الرضى فوالله لو نزل من تلك
الخلعة ربع خردلة من نورها لسكر اهل الدنيا جميعا من
بركة ذلك الخلعة ولم يصحوا الى يوم القيمة ومن خالف في
ذلك يعني في كلامنا يستحق ان ياتي بكتاب طالع بين الناس
مثل هذا النور الكامل فان اتى بمثله صح كلامه وان لم يات
بمثله خالف كلامنا من غير اصل فلا يلوم الا نفسه واما
العلامة الثانية وهي العلامة الخضراء وهي التي اخذنا

الولي الصالح سيدي عبد القادر الجيلاني وقد تلقاها اولا من روح
سيدي ابراهيم لانها خلعت عليه اولا في عالم الغيب ولما ظهر
سيدي عبد القادر الجيلاني الى الدنيا تلقاها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد خلعت عليه ليلة الاسراء وتلقاها
سيدي ابراهيم عن الحق عز وجل واذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالاصل لسيدي ابراهيم في عالم الغيب وفي الدنيا ل
لسيدي عبد القادر لانه السابق في الدنيا ولو سبق سيدي الى الدنيا
لصارت له في عالم الغيب والشهادة وما قدر ان ياخذها منه
الى يوم القيمة وقد صارت لسيدي عبد القادر بسبقه وظهوره
الى الدنيا شريكه فيها لان الكل منهما تلقاها من جدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت يا سيدي كيف تلقاها سيدي
عبد القادر من المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى امر الله سبحانه وتعلى
جبريل عليه السلام ان ياتي به وكانت ليلة الاثنين فنزل اليه
وقال السلام عليك يا حبيب الله ربك يقريك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويامرك ان تقوم الى طاعته وتصعد معي
الى السموات العلى فقال حبيب القلوب سمعا وطاعة ولكن
لا تتعب قلبي في الطلوع معك لان ربك سماك شديد القوى
وانا عبد ضعيف قال يا رسول الله اخذك على جناحي اليمين

قال

قال يا اخي يا جبريل اليس لي قوة اخرق الحجب على جناحكما
ثم كلامه صلى الله عليه وسلم الا وعامود من النور على سطح الكعبة
الى السماء السابعة ثم تجلى عليه وقال وعزتي وجلالي جعلته
الى يوم القيمة منصوبا الى وقتنا هذا ببركته صلى الله عليه وسلم
وعرج عليه الى السماء السابعة ليلة الاثنين وفي رواية عن
سيدي اويس القرني ليلة الجمعة قلت يا سيدي ما معنى ذلك قال
يا مريدي ان ليلة الجمعة قلت يا سيدي ما منعني ذلك قال يا مريدي ان
ليلة الاثنين ترقى حقيقا بالاخلاق وليلة الجمعة حصل له جميع
المعجزات والكرامات من الله تعالى واعطي الشفاعة العظمى
وتفضل على جميع الانبياء وكانت تلك الليلة سبعة وعشرين في
رجب الفرد فصارت مفضلة في جميع الاعوام الى المحشر كرامة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسواء من تسمية ليلة المعراج
فصعد الى سطح الكعبة ثم صعد على ذلك العامود على اقل
من راحته كانه ماشيا على الارض فلما وصل الى اول السماء التي
له جميع من فيها ساجدين ثم خلعت عليه في تلك السماء مائة
خلعة من النور ولو اجتمعت اهل الدنيا على ان يعاينوا ذلك
النور بالقوة لخطفت ابصارهم من عظم ذلك النور ثم دفعت
له الكاسات اجلالا واكراما وكانوا تلك الخلع من نور الله
عز وجل فلما صعد الى السماء الثانية خلعت عليه خلعة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فوعزة ربي ليست خلعت على احد قبله من الانبياء ولو خلعت
على احد منهم لكان الوحي ينزل عليه حيا وميتا ثم خلع
عليه صلى الله عليه وسلم الف خلعة من الله عز وجل فصار
من يختار من خواص امته يعطي لروحه ثمن خلعة من تلك
الخلع الالف فيصير على اعلى درجة من بركة هذه الخلعة
فلما وصل الى السماء الثالثة اتت له الملئكة وهم
يقولون السلام عليك يا رسول الله قد نارت تلك السماء من نور
وجهك يا حبيب الله ثم اتى له سلطان تلك الملئكة واعطاه
خلعة بامر الله ثم تشفع به الى الله عز وجل له وسال الله
يتقبل الله سبحانه وتعالى شفاعته واعطاه ثمانية
خلعة من النور فاشرقت السماء من عظم تلك الخلع التي خلعت
عليه صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى السماء الرابعة
اوهب الله له الرحيق المختوم وقال له وعزتي وجلالي ليس
احد يفك ختامه الا انت ووهب الله له قصرا في الجنة ثم
خلعت عليه مائة خلعة من البركات العميمة فطوبى
لمن اخذ ربع بركة من خلعة واحدة فلما وصل الى السماء
الخامسة وهب الله اسما واحدا الواحد رسول الله ان يخسف
به كل من كان يمشي كما كان عليه من كلمة واحدة ولكن

يحمل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عمل بقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقوله تعالى ولو شاء
الله لجعلهم امة واحدة الاية **فلما** وصل الى السماء السادسة
خلعت عليه ثلاثة الاف خلعة اولهم خلعة من سندس اخضر
فطوبى لمن اخذ من الرجال ربع درهم منها وكل من اعطى منها
قدر خردلة من الخلع صار وليا لله تعالى الى يوم القيامة ولم ينقص
من هيبته شيا فلما خلعت عليه الخلعة التي من السندس الا
خضر كانت ارواح الرجال واقفين ينظرون الى تلك الخلعة وهم
يا مريدي ارواح الايمة الاربعة اعني بهم روح سيدي ابراهيم واولاد
عمه وروحنا معهم فلما حضرت تلك الارواح خلع صلى الله عليه
وسلم تلك الخلعة الخضراء على سيدي ابراهيم ثم اتى جبريل بثلاث
خلع للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له هذه لخواص امتك فقال
يا ابراهيم اعط لكل واحد من هولاء الارواح الثلاثة خلعة فاخذها
سيدي ابراهيم وقال الخلعة السوداء لمن فقال لاحمد الرفاعي فقال
والخضراء لمن يا رسول الله فقال لعبد القادر وقال انت وهو سوا
فيها قال والحمراء فقال لاحمد البدوي واعطى سيدي بيده كل لمن
واحد خلعته من وراء حجاب وهذا اصل العلامة يا مريدي التي
انفرد كل واحد منهم بها **فلما** وصل الى السماء السابعة
خلعت عليه الف خلعة فلما جاوز شجرة المنتهى وقف جبريل

عليه السلام عند تلك الشجرة وقال يا محمد ما انت وربك فان
هذا مقام وما منا الا له مقام معلوم فلما قال له ذلك واذا بكر
سي الكمال وضع للنبي صلى الله عليه وسلم وقال له اجلس عليه
يا حبيبي فلما جلس عليه صلى الله عليه وسلم خلع عليه من خاتم
الجوس فصار مفضلا على الاولين والاخرين حتى انه ياتي يوم القيامة
راكبا نجيبة من نور اضوء من الشمس والقمر والانبياء خلفه
على الاقدام فالذي اوحي اليهم على نجيبة والذي لم يوح اليهم على
يساره وسمي هذا الجوبى ولكن يا مريدي جعلنا الاختصار فضل
فان معجزاته كثيرة لا يحصيها احد وقد عرفت يا مريدي اصل
اخذ سيدي عبد القادر العلامة الخضراء واصل ما تلقاها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في السماء السادسة
واما العلامة الثالثة وهي سيدي احمد البدوي المعروف بابن
الحسن وقد كان لا يلبس قميصا على جسده ويقلعه حتى
يذوب فقلت يا سيدي اخبرني عن لوثتها فقال يا مريدي ان اصل
لوثتها انه رضي الله عنه لما اجتمعت ارواح الاولياء جميعا
واخذ كل واحد منهم علامة وسوالايه ذلك فاطلع
على اللوح المحفوظ فوجد تلك العلامة التي ياخذها
شي فالمريد يرجع في الدنيا والاخرة فلما عرف انها شي وللاتباع

فاطلع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاطلع ثانيا في اللوح المحفوظ فوجد فيه مكتوبا بهذه العلامة
الحمراء فاخذها ورقى فاتى جبريل عليه السلام **واما اصل حملها**
على خشبة الزار انه اتى بها جبريل عليه السلام ومعه ثمانية الف
ملك وكانت تلك العلامة يوم بدر والمومنون يرونها وهي مر
تفعة عن الارض ولا يرون حاملها والمصطفى صلى الله عليه وسلم
ناظر الى جبريل وهو حاملها والملائكة خلفه وهم يقاتلون المشركين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل اخبرني عن هذه العلا
مة الحمراء اين كنت حاملها على طرف جناحك فقال جبريل عليه
السلام كنت حاملها على خشبة مباركة يقال لها الزار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في خشبة الزار ثم مسها
بيده الشريفة فصارت تلك الشجرة طرية **فلما** راها سيدي احمد
البدوي في اللوح المحفوظ وراى نصرته صلى الله عليه وسلم بنزول
الملائكة بها فسال الله ان يجعلها علامة له ولاتباعه واستجاب
الله له دعاءه وقال له خذها يا احمد فاخذها عن الحق سبحانه
وتعلى ثم تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا واصل
تلقيها ثانيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجته كانت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نزلت عليه تلك العلامة
فعرفها صلى الله عليه وسلم فقالت تلك الزوج يا جدي هذه علامتي
قال نعم فتلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك

اليوم واما العلامة الرابعة التي لونها ابيض وهي لسيدي ابراهيم جعلها ابا رسيدي ابراهيم تلقى العلامة الخضراء عن الله عز وجل الا وسوجا السر على الدرة البيضاء وتلقاها ثانيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء في السماء السادسة لانها خلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم تلقاها عن عمه الحسن وعن والدي الحسين وتلقاها اولا عن الله وثانيا عن نبيه صلى الله عليه وسلم وثالثا عن عمه الحسن ورابعا عن جده الحسين **فقلت** يا سيدي اخبرني عن اصل ما تلقاها سيدي ابراهيم عن سيدي عبد القادر قال لما اتى سيدي الى الدنيا وبلغ من العمر ستة عشر سنة وتخطب قطب الغوث فوجد علامته اخذها سيدي عبد القادر فسال الله ان يخبره عن ذلك فاستجاب الله له دعاءه وجمعه على سيدي عبد القادر كما روينا اولا **قال سيدي** ابراهيم يا سيدي عبد القادر كيف اخذت علامتي التي تلقيتها عن الله وعن رسول الله وعن عمي وعن جدي **فقال سيدي** عبد القادر اما تعلم يا ابراهيم ان الاجر بيننا واتباعنا سواء ومن فرق بيننا ملعون **فلما** سمع لين كلامه سيدي عبد القادر تلقاها سيدي ابراهيم عنه وهذا اصل ما تلقاها سيدي عن سيدي عبد القادر **واما** اصل العلامة البيضاء واخذها انها خلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء الرابعة

واصلها

واصلها من نور الله فلما رأى سيدي ابراهيم انها من نور الله نهض
كالبرق حتى دخل بين جنبيه صلى الله عليه وسلم وسن تلك الخلعة
وقال يا جدي انا ولد ابراهيم فعرفه وقال اوهبتك هذه الخلعة
يا ابراهيم فتلقاها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت له
اخبرني عن اصل ما تعرفه العلامة البيضاء على العلامات الثلاثة
وقد قلت انها السيد ابراهيم فقط فقال العلم يا مريدي لما اخذ
سيدي ابراهيم العلامتين صارت علامة سيدي احمد البدوي حمراء
خالصة وعلامة سيدي احمد الرفاعي سوداء خالصة وعلامة
سيدي عبد القادر الجيلاني خضراء خالصة وعلامة سيدي ابراهيم
نصفين اخضر وابيض فاجتمعوا على سيدي ابراهيم وهو قطب
الغوث بالكعبة وقال سيدي احمد الرفاعي تطلبوا من النبي سرا
بسره قبل نزوله الى الدنيا بالف عام فقال لسيدي عبد القادر ولسيدي
احمد البدوي نطلب منه ان يقسم علينا هذه العلامة البيضاء
كما اقسمنا عليه فقال لهم سيدي ابراهيم ليس لكم عندي شيء
فيها فقالوا له لاي شيء قال لانني تلقيتها عن حبيب الله شفاها
وحقا وقال لي اوهبتك هذه العلامة يا ابراهيم فقالوا له نحكم
ان كانت الوهبة حقيقة فاعطنا منها شيئا فقال لا اعطيكم
منها شيئا الا اذا امر الله الحق واني اخذتها عن جدي المصطفى

صلى الله عليه وسلم فقال الواشي بنا الى حرمه صلى الله عليه وسلم
فلعل الله يمن علينا بكلمة من سيد المرسلين قال سيدي نعم
سمعا وطاعة فلما اقبلوا على الحرم واذا النداء من قبل الله
تعالى ان العلامة البيضاء لابراهيم فلما سمعوا النداء قالوا صدقت
يا ابراهيم ولكن نسالك بالله وبالمصطفى صلى الله عليه وسلم
ان تقسم مما من الله به عليك يا ابراهيم فانت رابع وليس بيننا فرق
ومن فرق بيننا فهو من الخاسرين فلما تكلموا بذلك قال لهم سيدي
سمعا وطاعة يا اخواني ولكن نجعلها اربعة وعشرين قيراطا
لكل واحد منكم ثلاثة قراريط فيصيب لكم منها تسعة قراريط
ولي خمسة عشر فهل انتم رضيتم بذلك فقالوا رضينا بذلك
يا ابراهيم فلما رضوا بذلك نادا مناد من جميع الاركان وهو
يقول لا تصح لكم علامة يا عبد الله الا اذا كانت اخضر وابيض
واحمر واسود فلما نادى المنادي بذلك الكلام عرفوا ان العلامة
التي كانت في ذلك العام سيدي وعرفت اهل الدنيا ان الاخضر والابيض
لسيدي ابراهيم وتباشرت اتباعه فقلت له يا سيدي انت قلت
ان العلامة البيضاء ما نزلت الا على سيدي ابراهيم فقط فهل كانت
العلامة السوداء خالصة من غير ابيض وبقية العلامة كذلك
ام كانت [redacted] العلامة البيضاء ظاهرة في الدنيا قبل ذلك

قال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قال نعم يا مريدي كانت ظاهرة وعرف سيدي احمد الرفاعي انها
تظهر بعد وفاته وكان كلما يطلع على اللوح المحفوظ يعرف
اصلها يختم بيده عليها فلا يعرف سيدي احمد الرفاعي اصلها
فجعل في علامته قدر ثلاثة قراريط ولم يعرف لها اصل من تختيم
سيدي عليها بيده فلما اراد الله سبحانه وتعالى بظهور سيدي
ابراهيم الى الدنيا وبلغ من العمر ستة عشر سنة واتى بتلك
العلامة ووقع بينهم ما ذكرناه واعطى سيدي كل واحد منهم
ثلاثة قراريط ورضي كل واحد منهم ثلاثة قراريط ورضي كل
واحد منهم بذلك وصارت البيضاء اشرف العلامات فلا يجوز حمل
العلامة السمراء ولا الحمراء خالصة واما الخضراء فيجوز
حملها خالصة وكذلك البيضاء فقلت يا سيدي لاي شيء قال
ان الاخضر والابيض لسيدي ابراهيم فاذا احمل اتباعه علامة منها
خالصة جاز لهم حملها واما غيرهما فيهم مخلطين لتلك القسمة
واما اصلها جعلوا الاربعة الوان فقد اطلعوا على اللوح المحـ
المحفوظ فوجدوا فيه انه مباركة من كلام رب العالمين
وهو قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به
ثمرات الاية واعلم يا مريدي ان هذه اصل العلامات الاربع
فالسمراء من اصل الكعبة والحمراء ما ذكرنا واعلم
ان كل علامة معها اربعون وليا صالحين كل واحد من الاربعة

عشر رجال فطوبى لمن حمل علامة منهم ولو نصف درجة وويل
لمن ضل ولو ربع درجة فقلت له يا سيدي ما معنى ذلك قال انهم
ثلاثة علامات والعلامة الرابعة انها متعرفة عليهم فلما تعرفت
عليهم صارت كل علامة تحتها اربعون وليا السيدي عشرة والاحمد
الرفاعي عشرة ولاحمد البدوي عشرة ولعبد القادر عشرة قلت
له يا سيدي سالكتك علامة واحدة سائرة غير علامة السيدي هل
يكون معها رجال اولياء من جماعة سيدي قال نعم ان كل علامة صار
رت من علامات سيدي معها عشرة اولياء من جماعة كل ولي من
تلك الاربعة اقطاب فاوصيك ان تجعل العلامة التي تسمى بها
على يمينك فان كانوا علامتين تجعلهما امامك وان كانوا
اكثر تجعل منهم على يمينك فان البواقي على امامك ولا تجعل
منهم واحدة على يسارك ولو كنت في اشد الخوف ولو سمعت النداء
انك تجعلها على يسارك ولا تجعلها على يمينك ابدا قلت يا سيدي
اخبرني معنى ذلك قال نعم يا مريدي ان الذي يناديك بهذا هو
ابليس وقد خاب وخسر من جعل علامته على يساره فهو
يطلب تلك الغيبة في عهدك وفي دينك وشرح العلامات
الاربع الاولى عن الكعبة والثانية عن النبي صلى الله عليه وسلم
والثالثة والرابعة في الله زدنا بهم شرفا ومجدا ما قلت له
يا سيدي اخبرني لم سميت الكعبة كعبة وسميت ليلة

ووجدنا

ووجدنا لهما ثمانين اسما على اسم الانثى وبين نور والنور مذكر
ليس مؤنثا قال نعم يا مريد ، اصل هذه التسمية بذلك الاسم ان الله تعالى
قبض قبضة من نوره ومن جبريل علمه وقيل انها من الدرة ال
البيضاء وقال لها كوني السموات وكانت وقبض قبضة السموات
فقال لها ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاول من
سجد وقال الطلعة يا واحد يا احد تلك البقعة التي بقية التي
هي الكعبة ووضع ربه فيها ذلك الس لما خاطبته او الكمادتي
ذا فقلت له اخبرني عن الابريق ومثاله فقال اذا ناب المريد وترك
الكلام لا يعنيه وحفظ العهد والمودة واخذ الحزم والسجدة
وجب عليه اخذ راس الامر والكمال وهو الابريق واذا اخذه وجب
عليه ثلاث خصال الكاملة والثانية حمل الماء فيه والثالثة
النية الخالصة ويجب عليك ان تحمله بحبل ولا تحمله بغير
الالة ربما وقع مريدك فينصلح فان انصلاح الابريق
مصيبة والشرط الثاني ان لا تحمله بغير ماء ولو كنت
في سفينة فطوبى لمن حمله ولو بقطرة ماء فيه وويل لمن
حمله بغير ماء اضلال من حمله بغير ماء كانما عبد الله
بلسانه دون قلبه ومن حمله بماء فكانما عبد الله بلسانه
وقلبه ولا يجوز ان تجعل علاقته جلد مطلقا فقلت له

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يا سيدي لاي شيء فان الدباغ يطهره قال نعم ولكن اذا صار دابها ابدا
مبلول ربما تحلل منه نجس فان الدباغ لا ينفذ الى قلب الجلد وانما هو
في ظاهره والماء له قوة السريان فاذا نفذ الماء الى قلب الجلد ربما
تحلل النجاسة لظاهره فان خالفت ذلك فليس لك نصيب لان منه
هينا صوفية والثالثة لا يجوز لك ان تحمله ولا تداويه من
ظهار ويكره حمله من غير طهارة واوصيك لا تمنع الابريق عن
احد الا الذمي فان اعطيته للذمي وشرب منه فاهتزت السلا
سل الاربع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يستغفرون
من الله تعالى حتى يعفو عن الذمي فا واوصيك لا تتبع غنى طي
يقينا هذه تندم وابشر من سغاله جزاء كبير والله اعلم
واليه المرجع والمئاب تمت النسخة المباركة بحمد الله
وحسن عونه وتوفيقه يوم عرفة سنة بشن ثم حجه

من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل الصلاة
وازكى السلام
اللهم ارحم
امة محمد
رحمة
عامة
مة
يا قسي

وكاتب الخط واسمه احمد بن علي
الزكزكي مسكنا والبرنوي اصلا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كتاب تبشير الامة
للشيخ عثمان بن فودى
آلقبه تعليم الدرجات
الشيخ عبد القادر
اعطانا الله بركته
وجعلنا ممن
تبعه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن
محمد بن عثمان صالح المعروف بابن فودي تغمده الله برحمته
آمين الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ورضي الله تعالى عن السادة
التابعين والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم
إلى يوم الدين أما بعد فهذا كتاب تبشير الأمة الأحمدية
الجنة لبيان بعض المناقب القادرية أخذا من كتاب ذلك الولي
الجاه وقطب الأقطاب سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني
ومنتسبا إليه وجعلت هذا الكتاب على سبعة فصول الفصل
الأول في بيان نسبته ونسبه وسبب تسميته بمحي الدين الفصل
الثاني في بيان مجيئه الفصل الثالث في بيان ثناء الأولياء عليه
قبل ظهوره وبعد ظهوره الفصل الرابع في بيان تعظيم الأولياء
إياه بسبب قوله قدمي هذه على رقبة كل ولي الله الفصل
الخامس في بيان بعض مناقبه وما وعد لأهل محبته الفصل
السادس في بيان عدد أولاده الذكور الفصل السابع في بيان

تاريخ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

تاريخ مولده ووفاته الفصل الاول في بيان نسبته ونسبه
وسبب تسميته بمحيي الدين واقول وبالله التوفيق واما نسبته
رضي الله تعالى عنه فقد قال العلماء رضي الله تعالى عنهم انه
منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء وبها ولد ويقال
فيها ايضا جيلان وكيلان وكيل ايضا وهي قرية على شاطي الدجلة
مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط وكان له جد لامه
يسمى بابي عبد الله الصومعي وكان يعرف بجيلان ولهذا يقال
عبد القادر الجيلاني اي ينسب الى جده وهذا في بعض الروايات
والتحقيق انه الجيلاني من جيلان ابا واما واصلا واما نسبه رضي
الله تعالى عنه فهو عبد القادر بن ابي صالح موسى بن عبد الله
بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله
ابي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى
بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء
بنت محمد المصطفى خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين وامه رضي الله تعالى عنهما
اسمها فاطمة وكنيتها ام الخير وامة الجبار وكانت ام الخير

طلقتهما وهي بنت ابي عبد الله الصومعي كان لها حظ وافر
من الخير والصلاح وقدم راسخ في هذا الامر وروي انها حملت سنة
بسيدي عبد القادر وهي بنت ستين وقالوا لا تحمل بستين
سنة الا قرشية ولا بخمسين الا عربية وكانت جدته عبد الله
هي ام سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين واما السبب لتسميته
بمحي الدين فقد قال الشيخان الكيماني والبزاز قيل للشيخ
محي الدين عبد القادر ونحن عنده ما سبب تسميتك محي الدين
قال رجعت من بعض سياحتي مرة يوم جمعة في سنة احدى عشرة
وخمسمائة الى بغداد حافيا فمررت بشيخ مريض متغير اللون
نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه
السلام وقال لي ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته
فنما جسده وحسنت صورته وصفي لونه فخفت منه فقال
اتدري من انا فقلت لا فقال انا الدين وكنت قد مت
كما رأيتني وقد احياني الله بك انت محي الدين فتركته وانصر لعل بغلة
فت عنه الى الجامع فلقيني رجل وقدم لي بلغة وقال لي

اركب

الحديث

اركب يا سيده محي الدين فلما قضيت الصلاة اسرع الناس
الى يقبلون يده ويقولون يا محي وما دعيت به من قبل اللهم
بجاه عبد القادر الجيلاني نسألك التوفيق والممات على الاسلام
الفصل الثاني في بيان صفته واما صفته رضي الله تعالى عنه فهو
نحيف البدن ابيض اللون وفي رواية اسمر اللون ربع القامة
واسع الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين قايم الانف شديد
اشراق الوجه نورا وحسنا عريض اللحية طويلها لطيف اليدين
والقدمين كامل الوفاء دايم البشر كثير البهاء شديد
الحياء رحب الجناب سهل القياد ذو صوت جهوري وسمت بهي
قال ابو المظفر المعروف بجرادة ما رات عيناي احسن خلقا
ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا
وودا من الشيخ محي الدين عبد القادر لقد كان مع جلالة قدره
وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير
ويبدا بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء متعنا
الله بسمعه وبصره وقوته الى حين وفاته رضي الله تعالى عنه
اللهم بجاه عبد القادر الجيلاني نسألك التوفيق والممات

على الاسلام الفصل الثالث في بيان ثناء الاولياء عليه
قبل ظهوره وبعد ظهوره من اولئك الاولياء الشيخ ابو بكر
ابن هوارى البطائحى رضى الله تعالى عنه وهو ولى عظيم
من عظماء الاولياء كان يقول رضى الله تعالى عنه اوتاد العراق
ثمانية معروف الكرخى واحمد بن حنبل وسهل بن عبد الله
التسترى وعبد القادر الجيلانى وبشر الحافى ومنصور بن
عمار والجنيد وسرى فقيل له من عبد القادر فقال عجمى شريف
يسكن بغداد يكون ظهوره فى القرن الخامس وهو احد
الصديقين الاوتاد اعيان الدنيا اقطاب الزمان ومن تلك
الاولياء الشيخ عزاز البطائحى وهو ايضا ولى عظيم
من عظماء الاولياء وكان رضى الله تعالى عنه فى سنة تسع
وثمانين واربع مائة يقول قد دخل بغداد شاب عجمى شريف
اسمه عبد القادر سيبرز فى هيبة المقامات له قدم راسخ
فى التمكين ومن تلك الاولياء الشيخ منصور البطائحى
وهو ايضا ولى عظيم من عظماء الاولياء دخل الشيخ
عبد القادر رضى الله تعالى عنه عنده وهو شاب فقال

سياتى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

سيأتي زمان يحتاج اليه وتعلو منزلته بين العارفين فمن
ادرك منكم ذلك الوقت فليحظ بعز منه وليعظم امره ومن
تلك الاولياء الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله تعلى عنه وهو
ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء كان رضي الله تعلى عنه
يقول كان شيخنا الشيخ ابو بكر بن هوار رضي الله تعلى عنه
يذكر الشيخ عبد القادر الذي سوف يظهر بالعراق في وسط
القرن الخامس ويثني على فضله وما كان علمي بن يجاوز مسمع
ثم كوشفت بمقامات الاولياء فاذا هو في صدورهم وكو
شفت بمقامات العلماء فاذا هو في صدورهم وكوشفت
بمقامات الاقطاب فاذا هو في صدورهم وسيظهره الله
تعلى منهم الا يظله فيه الا الصديقون المؤيدون العلماء
بالله تعلى وهو ممن يقتدى بافعاله واقواله وهو ممن يباهي
الله تعلى به الامم يوم القيمة ومن تلك الاولياء الشيخ تاج
العارفين ابو الوفا رضي الله تعلى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء الاولياء وكان رضي الله تعلى عنه يتكلم على الناس
يوما فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر مجلسه وهو

يومئذ شاب أول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين
كلامه وأمر بإخراج الشيخ عبد القادر فأخرج وتكلم
تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع
تاج العارفين كلامه وأمر بإخراجه فأخرج وتكلم
تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر فنزل تاج العارفين
فاعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا الولي الله تعلى يا أهل
بغداد ما أمرت بإخراجه إهانة بل لتعرفوه وعزة المعبود
على رأسه سناجق تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب
ثم قال يا عبد القادر الوقت الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر
لعل وسادته — قدو بيوك العراق يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت
إلا ديكك فإنه يصيح إلى يوم القيامة ثم أعطاه سجادته
وقميصه ومسبحته وقصعته وعكازه فلما انفض المجلس
ونزل تاج العارفين من على الكرسي جلس على أخر مرقاة
وأمسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يم غلبات الناس
يا عبد القادر لك وقت فإذا جاء ذلك فاذكر هذه الشيبة وقبض
على لحيته ومن تلك الأولياء الشيخ حماد الدباس رضي الله
تعلى عنه

تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء ذكر
الشيخ عبد القادر عنه وهو يومئذ شاب فقال رايت
على راسه علمين للولاية قد نصبا له من اللاهوت الاسفل
الى الملكوت الاعلى ودخل يوما وهو شاب عند الشيخ
حماد الدباس فقام اليه وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الرا
سخ والطود المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى جانبه
وقال له ما الفرق بين الحديث والكلام فقال الحديث ما اسند
غيبة من الجواب والكلام ما صدمك من الخطاب وانزعج
القلب لدعوة الانتباه او جمع من اعمال التغليب فقال له الشيخ
حماد انت سيد العارفين في عصرك ومن تلك الاولياء الشيخ
ابو يعقوب يوسف الهمداني وهو ايضا ولي عظيم من عظماء
الاولياء حدث سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه قال قدم الى بغداد رجل من همدان يقال له يوسف
الهمداني وكان يقال انه القطب ونزل في رباط فلما سمعت
به مشيت الى الرباط فلم اره فقيل لي هو في السرداب
فنزلت اليه فلما راني قام واجلسني وذكر لي جميع احوالي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وقال لي ما كان يشكل علي ثم قال لي يا عبد القادر تكلم
على الناس فقلت يا سيدي انا رجل عجمي اي شيء اتكلم
على فصحاء بغداد فقال لي انت حفظت الفقه واصول
الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن ان لا يصلح
لك ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي وتكلم على الناس
اصعد الكرسي وتكلم على الناس ومن تلك الاولياء الشيخ
عقيل المنبجي وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء وقيل
له رضي الله تعالى عنه قد اشتهر ببغداد شاب عجمي شريف
اسمه عبد القادر فقال الشيخ وان امره في السماء اشهر
من الارض ذلك الفتى المدعو في الملكوت بالباز الاشهب
وسينتهي في وقته وسيرد اليه الامر ويصدر عنه في عصره
ومن تلك الاولياء الشيخ ابو يعزى المغربي وهو ايضا
ولي عظيم من عظماء الاولياء استاذنه الصنهاجي في
المسير الى بغداد فقال له اذا اتيت بغداد فلا يفوتك
رؤية رجل بها شريف اعجمي اسمه عبد القادر فاذا رايته
سلم عليه عني وسله الدعاء وقل له لا تنس ابا يعزى من قلبك

فانه

فإنك لن ترى من فوق العرش الى مثله وان المشي وليحمل على المعنى
به وان علمه ونسبه قد مر انه على الأولياء ثمين أو انه
واسعا كثيرا ومن تلك الأولياء الشيخ عدي بن مسافر
الأموي رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء
الأولياء قال الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار كان
سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر يثني على الشيخ عدي بن
مسافر كثيرا رضي الله عنهما فاشتقت الى رؤيته واستأذنت
الشيخ في زيارته فأذن لي فسافرت حتى اتيت جبل الهكار
فوجدته قائما على باب زاويته بلالش قال اهلا يا عمر يا عمر
تركت البحر وجئت الى الساقية يا عمر الشيخ عبد القادر مالك
ازمة الأولياء كلهم وقائد ركاب المحبين بأسرهم من اهل
العصر ومن تلك الأولياء الشيخ علي بن وهب السنجاري رضي
الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الأولياء
وكان رضي الله تعالى عنه يقول الشيخ عبد القادر اوحد الأولياء
طوبى لمن رآه طوبى لمن جالسه ومن تلك الأولياء الشيخ

موسى بن ماهين الزولي رضي الله تعالى عنه وهو أيضا
ولي عظيم من عظماء الأولياء سئل يوما فقيل له رضي الله
تعالى عنه ما رأينا كاحد منا أحدا كأخلاق أمك السيد
عبد القادر قال الشيخ عبد القادر خير الناس في زماننا
سيدنا وسلطان الأولياء وكيف لا نتأدب مع من تأدب معه
ملائكة السماء ومن تلك الأولياء الشيخ أبو النجيب
عبد القاهر السهروردي وهو أيضا ولي من عظيم من عظماء
الأولياء سئل يوما عن سيدي عبد القادر وتأدبه معه
قال كيف لا نتأدب مع من تصرف في ملكي في قلبي وحالي وفي
قلوب الأولياء وأحوالهم إن شاء أمسكها وإن شاء
أرسلها ومن تلك الأولياء الشيخ أحمد بن أبي الحسن الرفاعي
وهو أيضا ولي عظيم من عظماء الأولياء حدث الشريف
أبو عبد الله الحسيني قال سمعت أبي يقول كنت جالسا يوما
بين يدي سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
تعالى عنه فخطر في نفسي زيارة الشيخ أحمد الرفاعي
رضي الله

رضي الله عنه فقال لي الشيخ عبد القادر أتحب زيارة الشيخ
أحمد الرفاعي قلت نعم فأطرق ويسيرا ثم قال لي يا خضر
هل ترى الشيخ أحمد الرفاعي فإذا إلى جانبه شيخ مهاب
فقمت إليه وسلمت عليه فقال لي يا خضر من ترى مثل الشيخ
عبد القادر سيد الأولياء يتمنى زيارة مثلي وهل أنا
إلا من رعيته ثم غاب وذكر يوما عند سيدي أحمد شيء
من مناقب سيدي عبد القادر فقال شيخكم كان صاحب الأذ
كر عندنا غير مناقب سيدي أحمد فنظر إليه الشيخ أحمد
الرفاعي مغضبا فوقع الرجل ميتا يبرد به ثم قال ومن يبلغ
مبلغ الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه
وبحر الحقيقة عن يساره ومن أيهما شاء اغترف الشيخ
عبد القادر لا ثاني له في وقتنا وكان يوصي أولاد أخيه وأصحابه
وقد جاء رجل يودعه مسافرا إلى بغداد قال إذا دخلتم
بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر شيئا
إن كان حيا ولا على زيارة قبره إن كان ميتا فقد أخذ له
العهد أيما رجل من أصحاب الأحوال دخل بغداد فلم يزره

سلب حاله ولو بعد الموت ومن تلك الاولياء الشيخ
علي بن هيتا رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء الاولياء خرج يوما من زريران ومعه اعيان
اصحابه فلما وصلوا تحت بغداد امرهم ان يغتسلوا
في دجلة وربما اغتسل معهم ثم قال لهم نقوا قلوبكم
واحفظوا خواطركم فانا نريد ان ندخل على السلطان
فلما دخل بغداد تلقاه الناس واهرعوا اليه فقال
لهم الى الشيخ عبد القادر الى الشيخ عبد القادر فلما
وصل الى باب المدرسة خلع نعليه ووقف فناداه الشيخ
ادن يا اخي فدخل واجلسه الى جانبه فجلس وهو بين عد
فقال له الشيخ عبد القادر بم تخاف وانت شحنة العراق
فقال له الشيخ علي بن هيتا يا سيدي انت السلطان
امني خوفك فاذا امنتني خوفك امنت فقال له لا خوف عليك
ومن تلك الاولياء الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله
تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء
قال ولدته امه والده يوم الجمعة من داره الى كتب

بغلته

لعل شيخ

بغلته ويذهب الى صلاة الجمعة فوضع رجله في الركاب
ثم نزعها منه ووقف على الارض ساعة ثم ركب وانصرف
فلما انقضت الجمعة سألته عن سبب ذلك فقال كان
الشيخ عبد القادر قد ركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد
ويتصرف الى الجامع فاردت ان لا اتقدم عليه في الركوب
ادبا معه فانه قدمه الله تعالى على اهل زمانه وفضل مر
تبته على منازلهم ومكنه من احوالهم ولما احتضر قال له
ولده اوصني فقال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر
والوقوف عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جاء ولده
الى الشيخ عبد القادر ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه خر
قة وزوجه ابنته ومن تلك الاولياء الشيخ بقا بن بطو وهو
ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء كان رضي الله تعالى عنه
والشيخ علي بن هيتا والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله
تعالى عنهم اجمعين يأتون الى مدرسة الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه ويكنسون بابها ولا يدخلون عليه
الا باذن واذا دخلوا يقولون لهم اجلسوا فيقولون

ولنا الامان فيخروا ولهم الامان فيجلسون متأدبين ومن
تلك الاولياء الشيخ مطر الباذرانى رضى الله تعلى عنه
وهو ايضا ولى عظيم من عظماء الاولياء قيل له حدثنا
شيئا من احوال الشيخ عبد القادر فقال الشيخ عبد القادر
وسحابة الله في الارض وهو واسطة العقد واذا انظمت
نظمة كنا كلنا في قبابه تلك النظمة او نفس نفسا
كنا كلنا في قبابة ذلك النفس ومن تلك الاولياء الشيخ
ماجد الكردي رضى الله تعلى عنه وهو ايضا ولى عظيم من
عظماء الاولياء كان يقول الشيخ عبد القادر امام اهل الطريق
وشيخ شيوخنا في هذا العصر وبنوره يستضئ اهل
القلوب في احوالهم وبهيبته سايرته تتسع اسرار
اهل الحقايق في مقاربهم ومن تلك الاولياء الشيخ جاكير
رضى الله تعلى عنه وهو ايضا ولى عظيم من عظماء الاولياء
سمع الشيخ العارف مسعود الحارثي رضى الله تعلى عنه
يقول حضرت الشيخ جاكير والشيخ على بن ادريس بعلبك
رضى الله عنهما مجتمعين فتجاريا ذكر المشايخ وما
سلف

وما سلف لهم في محبتهم فقال الشيخ جاكير لم يظهر في
في الوجود من المشايخ بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا
رضي الله عنه اعظم حالا ولا انفذ همة ولا اقوى تمكينا
واتم وصفا ولا اعلا مقاما من سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ومنه انتقلت القطبية الى سيدي
الشيخ علي بن هيتي رضي الله عنه ومن تلك الاولياء. الشيخ
القاسم بن عبد البصري رضي الله تعلى عنه وهو ايضا ولي
عظيم من عظماء الاولياء. سئل عن الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فقال هو فرد الاحباب قطب الاولياء
في هذه الوقت وما اوصل الله تعلى وليا الى مقام الا وكان
الشيخ عبد القادر اعلاه ولا سقى الله حبيبا كاسا من حبه
الا وكان الشيخ عبد القادر اهناه وقد اودع الله سرا
من اسراره سبق به جمهور الاولياء. ومن تلك الاولياء. الشيخ
ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله تعلى عنه وهو
ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء. كان يقول الشيخ

عبد القادر شيخنا وامامنا وسيدنا وكل من سلك طريقنا
الى الله عز وجل من عصرنا هذا ووهب حال الاولياء فيهم
مقاما فالشيخ عبد القادر امامه في الطريق ومن تلك الاولياء
الشيخ سويد السنجاري رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي
عظيم من عظماء الاولياء وكان رضي الله عنه يقول الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه شيخنا وسيدنا وامامنا وقدوتنا
الى الله ورسوله وهو المقدم على جميع اهل عصره بالعلم
العالي ومقامات النبوة بين يدي الله عز وجل ومن تلك الاو
لياء الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله تعالى عنه وهو
ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء كان يقول الشيخ
عبد القادر سلطان العارفين في وقتنا هذا وقال ايضا ان الله
عز وجل يدر الرزق في وقتنا هذا ويرفع الغيث ويدفع
البلاء ببركة الشيخ عبد القادر هو سيد الاولياء والا
والائمة في هذا العصر ومن تلك الاولياء الشيخ رسلان
الدمشقي رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من عظماء الاولياء. كان يقول الشيخ عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه من صدور الحضرة وابدال الوجود قد تملو بالحكمة
وسلمت اليه احكام التصريف في كل وقت في كل قريب وبعيد
من اهل زمانه في الاخذ والعطاء والقبول والرد ومن تلك الاولياء
الشيخ ابو مدين التي بن رضي الله تعلى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء الاولياء. كان يقول عبد القادر احد اعيان الدنيا واو
تاد الوجود وسلم الشهود ومن تلك الاولياء الشيخ ابو عمرو
عثمان بن مرزوق البطائحي رضي الله تعلى عنه وهو ايضا ولي
عظيم من عظماء الاولياء. سئل عن سيد الشيخ محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال الشيخ عبد القادر في اهل الارض
في هذا الوقت ومن تلك الاولياء الشيخ قضيب البان الموصلي
رضي الله تعلى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء.
كان يقول الشيخ عبد القادر قائد ركب المحبين وقدوة السالكين
وامام الصديقين وحجة العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت
ومن تلك الاولياء الشيخ مكارم النهر خالص رضي الله تعلى عنه

وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء كان يقول ما رايت
عيناي مثل الشيخ محي [الدين] عبد القادر ومن تلك الاولياء الشيخ
خليفة الله ملكي رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء الاولياء سئل رضي الله عنه عن سيدي محي الدين
عبد القادر رضي الله عنه فقال هو رجل قد ملك الامر اليوم في
الاولياء والابرار والابدال جميعا ونهم من اهل زمانه
تخليدا عم احوالهم واسرارهم وما نظر الى وجهه من جهات
الارض الاسكان ذلك الغطي الى اقصى الارض مشرقا ومن كان
او مغربا بابن حول الزيادة في احوالهم من بركة نظره
ويتعافون سلب احوالهم من سطوة هيبته ومن تلك الاولياء
ابو الحسن الجوسقي رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي
عظيم من عظماء الاولياء كان يقول غير مرة صمت اذ
ناي وعميت عيناي ان كنت رايت مثل الشيخ سيدي محي
الدين عبد القادر ومن تلك الاولياء ابو عبد الله محمد القرشي
رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء

كان يقول

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كان يقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه سيد اهل زمانه
اما الاولياء فهو اعلاهم واما العلماء فهو اورعهم
وازهدهم واما العارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ
فهو امكنهم واقربهم ومن تلك الاولياء الشيخ ابو البركات
بن صخر الاموي رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم
من عظماء الاولياء كان يقول اخذ الشيخ عبد القادر العهد
على كل ولي الله في زمانه الا يتصرف في حالته في ظاهره وباطنه
الا باذنه وهو ممن اعطى التصرف بعد موته كما قال قبل
موته ومن تلك الاولياء الشيخ ابو اسحاق ابرهيم الملقب بالا
عزب رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء الاولياء
كان يقول الشيخ محي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين
وامام الصديقين وحجة العارفين وقدوة السالكين الى رب العالمين
ومن تلك الاولياء الشيخ ابو الحسن علي بن حميد المعروف
بابن الصباغ رضي الله تعالى عنه وهو ايضا ولي عظيم من عظماء
الاولياء كان يقول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي

ب المشايخ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من الله تعالى لم يدرك لحيته من الصادقين وكان اذا ذكره
ينشد فقيرا عند الاشعري عجائبه كالبحر حدث ولا حرج
ومن الاولياء الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي
رضي الله تعالى عنه وسوابقه ولي عظيم من عظماء الاولياء
كان يقول انا دعوة الشيخ عبد القادر اللهم بحق عبد القادر
الجيلاني نسالك التوفيق والممات على الاسلام الجمل الرابع
في بيان تعظيم الاولياء امره بسبب قوله قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله قال ابو القاسم البطايحي اتيت الى جبل لبنان
سنة تسع وسبعين وخمس مائة لازور من فيه من الصالحين
وكان فيه يومئذ رجل من اصبهان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي
وسمي بالجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست
اليه وقلت له يا سيدي كم لك ها هنا قال ستون سنة قلت
اي شيء رايت ها هنا من العجائب قال كنت هنا في سنة
تسع وخمسين مائة في رايت اهل الجبل في ليلة مقمرة يجتمع
بعضهم الى بعض ويطيرون في الهواء الى جهة العراق وحمل

وجماعة

لعل

اخرى الى بغداد ::

وجماعة ببغداد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون
قال امرنا الخضر عليه السلام ان ناتي بغداد فنقف بين يدي
القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته
في المسير معه قال نعم فسرنا في الهوى فلم يكن الا يسيرا
حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوف واكابرهم
يقولون يا سيدنا وهو يامر بالامر ويبتدرون لامتثاله
ثم امرهم بالانصراف فرجعوا وانا مع صاحبي فلما رجعنا
الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبهم بين يديه واسراعهم
الى امتثال امره فقال لي يا اخي كيف لا وهو الذي قال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه
حدث الشيخ الصالح ابو الثناء محمود بن احمد البغدادي
قال كانت تجيء الاولياء والابدال والاوتاد للشيخ عبد القادر
رضي الله عنه حين بحضه وله ببغداد قال قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله يقولون السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام
المكان يا قائما بامر الله يا وارث كتاب الله ونائب

رسول الله يا من السماء والارض مايدته واهل وقته
كلهم عيالته يا ابن الفضل بن عوله وبدر الفرع بين من
كتبه وقيل للشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه
هل رايت الشيخ عبد القادر قال لا كانت الاولياء والغيبيون
لا يعرفون عنده بغداد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله الاوزر وسهم منكسة هيبة له ومن الاولياء الذين
اخبر وانه سيقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قبل ان
يقوله الشيخ ابو بكر بن هوارى والشيخ عبد الله الجوني
الملقب بالحبي والشيخ تاج العارفين والشيخ عقيل المنبجي
والشيخ علي بن وهب والشيخ حماد الدباس ومن الاولياء
العالمين بوقت ذكره قوله قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله الشيخ علي بن هيتا والشيخ بقاء بن بطو والشيخ ابو سعيد
القيلوي والشيخ موسى بن ماهين الزولي قدم بغداد يوم
حاجا وابو النجيب عبد القاهر السهروردي والشيخ ابو الكرم
الاكبر المصري والشيخ ابو العباس احمد بن علي الجوللسخي

الصرصى

المارديني والشيخ ماجد الكردي والشيخ ابو حكيم ابراهيم
بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القر
شي قدم بغداد يومئذ زاهدا والشيخ مكارم الاكبر
والشيخ مطر البادراني والشيخ خليفة بن موسى الاكبر
والشيخ صدقة بن محمد البغدادي والشيخ يحيى بن محمد الم
نحشي والشيخ ضياء الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الجوني
والشيخ ابو عبد الله محمد القزويني قدم بغداد يومئذ والشيخ
ابو عمرو عثمان البطائحي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ
ابو العباس احمد بن البقلي المعروف باليماني والشيخ ابو العباس
احمد بن علي العريبي تلميذ الشيخ داود وكان يذكر عنه انه
يصلي الخمس بمكة والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف
بالخام والشيخ ابو عمرو عثمان العلوي بن احمد العراقي المعروف
بالشوكي وكان يقال انه من رجال الغيب السيارة والشيخ سلطان
بن احمد المومني والشيخ ابو بكر عبد الحميد السيباني والشيخ
ابو محمد بن عيسى المعروف بالكولاسي والشيخ مبارك بن علي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الجيلي والشيخ ابو البركات بن محمد الحراني والشيخ عبد
القادر بن جلسين البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي
بكر الحريمي العطار والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي
بن قايد الاواني والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار
والشيخ شرف الدين عمر بن محمد السهروردي والشيخ ابو
الثناء محمود بن عثمان النقال والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر
الغزالي والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي وال
والشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ ابو حفص
عمر الكيماتي والشيخ عبادة الزواب والشيخ المطلع الجمال
والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف بالمزين والشيخ جميل صاحب
الخطوة والزعقة والشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ
ابو الحسن الجوسقي والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي والقاضي
الله
ابو يعلى محمد بن محمد الفراء وغيرهم رضي عنهم والشيخ عبد
القادر يتكلم عليهم وفرحهم واكلهم وقال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي

سي

سني وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت
ذيله ومن العراق ورجلهم أعناقهم رضي الله عنهم أجمعين
ومن تلك الأولياء كانوا غائبين عنه في بلادهم حين مقالته
هذه فأطلعهم الله عليها وقت نطقه بها وحنوا أعناقهم
الشيخ أحمد بن الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ
عبد الرحيم المغربي والشيخ أبو محمد بن عبد البصري والشيخ
حياة بن قيس الحراني والشيخ سويد السنجاري والشيخ
ابن رسلان الدمشقي والشيخ عبد الرحيم المغربي والشيخ عدي مسافر
رضي الله عنهم أجمعين وعن أبي يوسف بن بدران الأنصاري قال
دخلت إلى بغداد وقصدت إلى زيارة قاضي القضاة أبي صالح
نصر بمدرسة جده عبد القادر فوجدت عنده جمعا فقال له
أحدهم ما سمعت في قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة كل ولي قال سمعت أبي عبد الرزاق وأعمامي أبا عبد الرحمن
عبد الله وأبا عبد الله عبد الوهاب وأبا إسحاق إبراهيم أولاد
الشيخ عبد القادر رحمهم الله في أوقات متفرقة يقولون
حضرنا مجلس الذي قال فيه والدنا رضي الله قدمي هذه على

رقبة كل ولي لله وكان فيه حاضرا نيف وخمسون شيخا من
اكابر مشايخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن
هيتا رضي الله عنه قدم الشيخ على عنقه ثم بلغنا من المشايخ
المتفرقين في الامصار الذين لم يحضروه في ذلك الوقت
انهم مدوا اعناقهم كل منهم في مكانه واخبروا عنه بها
قال ولم ينكر عليه احد منهم ولم يبلغنا من احد منهم انكار
عليه قال ابو الكرم لم يبق في الارض لله ولي حتى فعل كما فعل
الحاضرون الا رجلا باصبهان فانه لم يفعل فسلب حاله قال
الشيخ ابو محمد القاسم بن عبد البصري لما قال الشيخ عبد
القادر ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله رايت الاولياء
في المشرق والمغرب واضعين رؤوسهم تواضعا الا رجلا بالعجم
فانه لم يفعل فتوارى حاله قال الشيخ لؤلؤ الارمني القطب
منهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا
وبالعراق ستون رجلا وبالعجم اربعون رجلا وبالشام ثلاثون
رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة عشر رجلا
وباليمن ثلاثة وعشرون رجلا وبالحبشة احد عشر رجلا

وبسد

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وبسد ياجوج وماجوج سبعة رجال وببلاد سرنديب
سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزائر البحر
المحيط اربعة وعشرون رجلا رضي الله عنهم اجمعين وقال
الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه لما قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى الحق عز وجل
على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يدي طائفة من الملائكة المقربين وألبسها وقال الشيخ
بقاء بن بطو رضي الله عنه لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله قالت الملائكة صدقت يا عبد القادر و
وقال الشيخ ماجد الكردي رضي الله لما قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله لم يبق ناد من اندية عالم
الجن في ذلك الوقت الا وجيه ذكر ذلك وقصدته وفود الجن
من جميع الآفاق مسلمين عليه وتائبين على يديه وازد
حموا على بابه وقال الشيخ مكارم رضي الله عنه اشهد
الله في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له اللواء

الولاية في أقطار الأرض أدناها وأقصاها الأشاهد
على القطبانية لمولانا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج
الغوثية على رأسه ودار عليه حلقة التصريف العام
النافذ في الوجود قال الشيخ خليفة الأكبر وكان كثير الرؤيا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال لي عليه
السلام صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب
وأنا أرعاه سأل الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه
علمت أن أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر قال لا فقال له السائل
ما معناها قال هي ترجمة عن مقام الفردانية في وقته
قال له فلكل وقت فرد قال نعم ولكن لم يؤمر أحد منهم
أن يقول هذا القول سوى الشيخ عبد القادر قال أمر بقو
لها قال بلى قد أمر وإنما وضعت الأولياء كلهم رؤوسهم

مكان الأمر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

248

لمكان الأمر الآمر وأن الملائكة عليهم السلام ما سجدت
لآدم عليه السلام إلا لورود الأمر عليهم بذلك وعن الشيخ
أبي سعيد القيلوي أنه سئل هل قال الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله بأمر قال بلى قد قالها بأمر لا شك
فيه وهي لسان القطبية ومن الأقطاب في كل زمان من يؤمر
بالسكوت فلا يسعه إلا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول
فلا يسعه إلا القول وهو الأكمل في مقام القطبانية لأنه
لسان الشجاعة وعن العارف أبي محمد علي بن أبي بكر بن إدريس بلبلس
بن الجعفري قال لما قال سيدي عبد القادر رضي الله عنه قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله صعد الشيخ علي بن الهيتي إليه فوق
الكرسي وأخذ قدمه وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله
فقال له أصحابه لم فعلت ذلك فقال لأنه أمر أن يقولها وأذن له
في عزل من أنكر عليه من الأولياء فأردت أن أكون أول من سارع
إلى انقياده إليه اللهم بحق عبد القادر الجيلاني نسألك التوفيق
والممات على الإسلام الفصل الخامس في بيان بعض مناقبه

وما وعد لأهل محبته ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه أن أمه
قالت لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديها في
نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني
عنه فقلت لم يلقم اليوم ثديا ثم اتضح أن ذلك اليوم كان
من رمضان ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه أنه سئل على ما
بنيت أمرك قال على الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت
في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا في بلدنا
فخرجت إلى السواد في يوم عرفة وتبعت بقرة حراثة — لعل الصحراء
فالتفتت إلي بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت
ولا بهذا أمرت فرجعت فزعا إلى دارنا وصعدت إلى السطح
فرأيت الناس واقفين بعرفات فجئت إلى أمي وقلت لها
هبيني لله عز وجل وأذني لي في المسير إلى بغداد لأشتغل
بالعلم وأزور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فأخبرتها
خبري فبكت فقامت إلى ثمانين دينارا خلفها أبي فورثت
لأخي أربعين دينارا وخاطت في دلقي تحت إبطي أربعين دينارا
وأذنت

وادبتني في المسيد وعاهدتني بالصدق في كل احوالي وخرجت
مودعة في المسيد وقالت لي يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك
لله تعالى وهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة وسرت الى قافلة
صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض تنك ترك
خرج علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي
احد فجاءني فارس منهم وقال ما معك فقلت اربعون دينارا
فقال واين هي فقلت له مخيطة تحت ابطي فظن اني استهزئ
به فانصرف وتركني ومر بي آخر فقال لي مثل ما قال الاول فا
جبته مثل ما اجبت الاول فتركني وانصرفا فوقفا عند
كبيرهم ومقدمهم فاخبراه بذلك فقال علي به فاتوا بي
اليه وهم يقتسمون اموال القافلة فقال ما معك فقلت له
اربعون دينارا فقال واين هي قلت مخيطة في دلقي تحت ابطي
فامر بدلقي ففتقوه واخرجوا منه الدنانير فقال لي ما حملك
على هذا فقلت الصدق فان امي عاهدتني على الصدق وانا
ان شاء الله لا اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت لا تخون

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عهد امك وانا لي وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب على
يديه وردوا على الذي اخذوه منهم فقال له اصحابه انت كنت
مقدمنا في قطع الطريق وانت اليوم مقدمنا في التوبة
فتابوا كلهم على يديه وردوا على القافلة كل ما اخذوا
منهم فهم اول من تاب على يديه ومن مناقبه رضي الله تعالى
عنه ما حدثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد
الله الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي
محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثلاث عشرة
سنة فما رايته فيها امتخط ولا بصق ولا تنخم ولا قعدت
عليه ذبابة ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه ما حدثنا ابو
عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي ايضا عن ابيه انه
قال خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى
عنه ثلاث عشرة سنة وشهدت له خوارقات منها انه اذا
اعيا الاطباء دواء مريض اتي به اليه فيدعو له ويمسح بيده
عليه ويقوم من بين يديه وقد نصل ولا اثر البيس عنه

حتى يصح

حتى يعجز بذا السامع وقت وأتى مرة بمستسقي من أهل باب
المستجد وقد علت بطنه فمر بيده عليها فقام فإذا
البطن كأن لم يكن به سوء وأتاه أبو المعالي أحمد بن طلحة بن
يونس البغدادي الحنبلي فقال له إن ابني محمدا من خمسة عشر
شهرا الانجار فيه الحمى وقد أودت به فقال له اذهب وقل في
أذنه يا أم ملدم يقول لك عبد القادر أن تخلي عن ولدي إلى الحلة
ثم قال سألنا أبا المعالي فقال ذهبت وفعلت ما قال الشيخ
فلم تعد إلى ولده إلى الآن وجاء الخبر أن أهل الحلة يحمون كثيرا
قال وأتاه أبو حفص عمر بن صالح الحدادي بناقة له وقال
له إني أريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها
فركضها ووضع يده على ناصيتها فكانت تسبق الرواحل
بعد أن كانت تجيء في أخرياتهم قال ومرض الشيخ أبو الحسن علي
بن وهب الأزجي فعاده ورأى في بيته راعبيا وقمريا فقال له
يا سيدي هذا الراعبي ما باض منذ ستة أشهر وهذا القمري
ما صاح منذ ستة أشهر فوقف الشيخ على الراعبي وقال

لم يمنع ما للحد ووقف على القبر وقال انه سبع خالفكم
قال فصاح من وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون ليسمعوه
ويمضي الى اعين وما قطع الى ان مات وقال ابو محمد سنة ستين
وخمس مائة يا اخي اذهب الى الموصل فقد ظهر ذكر رجل
تطلع بها او لعلها ولدي الذي اسمه محمد يلقنه القرآن ان رجل
من بغداد اعمى اسمه علي قبل سبعة اشهر ويستكمل حفظه
وهو ابن سبع سنين وتعيش اربعة وتسعين سنة وشهرا
وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوة
قال ابو عبد الله فسكن والدي الموصل وولدت مستهل صفر
سنة احدى وستمائة واحضر لي والدي رجلا اعمى يلقنني
القرآن عند ما بلغ سني ست سنين وخمسة اشهر فما
استكملت سبع سنين حتى ختمت القرآن حفظا فسأله
والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر
كلام الشيخ ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس
وعشرين وستمائة وقد استكمل اربعة وتسعين سنة
وشهرا و

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وشهرا او سبعة ايام وحفظ الله عليه حواسه وقوته
الى حين وفاته ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه ما حكى ابو القاسم
الهروي قال كنت قاعدا بين يدي سيدي محي عبد القادر الجيلاني الدين
رضي الله تعالى عنه ببغداد سنة اربعين وخمس مائة فبي دشر لعل فبزقت نخ
نخامة فبصقتها ثم استحييت وقلت في نفسي ابصق في حضرة
مثل الشيخ عبد القادر فقال يا محمد لا باس عليك لا ابقاء بعدها
ولا انخاع قال فلي منذ قال لي ثلاثة وثمانون سنة ما بصقت
ولا تنخعت قال وكان يسميني محمدا الطويل فقلت له يوما
يا سيدي انا قصير من الرجال فقال انت طويل العمر طويل
الاسفار فعاش الشيخ محمد مائة وسبعة وثلاثين سنة
ورأى في سياحته عجائب وارضين قاصية ووصل الى جبل قاف
وهو اول من خدم سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه ما اخبر به بقاء بن بطو رضي الله
عنه قال جاء شيخ معه شاب الى الشيخ عبد القادر رضي الله
تعالى عنه وقال ادع له فانه ولدي ولم يكن ولده وانما كانا

على سريره غير مطالعة فغضب الشيخ وقال بلغ ادبكم
معي الى هذا الحد ودخل داره فوقع الحريق في ارجاء بغداد
من وقته فكلما طفي مكان اشتعلت النار في مكان اخر
قال فرايت البلاء نازلا على بغداد كقطع الغمام بسبب
غضب الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فاسرعت في
الدخول اليه فوجدته على حاله مغضبا فجلست الى جانبه
وجعلت اقول له يا سيدي ارحم الخلق فقد هلك الناس فسكن
غضبه فرايت البلاء قد انكشف وطفي الحريق ومن مناقبه
رضي الله تعالى عنه ان الدجلة زادت في بعض سنين حتى اشـ
فت بغداد على الغرق فاتى الناس الى الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه يستغيثون به فاخذ عكازه واتى الى
الشط وركزه عند حد الماء وقال الى هنا فنقص الماء
من وقته ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه ما حدث به الشيخ
القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي العلاء قال جاءت امراة
الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بولدها وقالت له اني
رايت

رأيت قلب ولدي شديد التعلق بك وقد خرجت على حظ
حبيبه لله تعالى ولكن فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة والسلوك
على يد السيد فدخلت له يوما فوجدته نحيلا متغيرا من
آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل من قرص شعير فدخلت
إلى الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظام دجاجة مملوءة
قد أكلها فقالت يا سيدي تأكل الدجاج ويأكل ابني خبز
الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال قومي بإذن الله
الذي يحيي الموتى فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ
إذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء. ومن مناقبه رضي الله تعالى
عنه ما نقل عن الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قال مطرت
السماء مرة والشيخ محي الدين عبد القادر يتكلم في مجلسه
فتفرق الناس فرفع رأسه نحو السماء وقال أنا أجمع وأنت
تفرق فسكن المطر عن المجلس ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه
ما ذكره ولده عبد الوهاب أنه ما من شهر إلا يأتي إليه قبل
أن يهل هلاله فإن كان قدر الله تعالى أن يكون فيه سوء جاء في صورة

منكرة وإن كان قدر الله تعالى فيه خيرا ونعمة وبركة
ولطفا والسلامة جاءه في صورة جميلة ومن مناقبه رضي
الله تعالى عنه ما نقل عن الشيخ شهاب الدين عمر السهر
وردي قال اشتغلت بعلم الكلام وأنا شاب وحفظت منه
كتبا وسرت فقيها وكان عمي ينهاني عنه ولا ازدجر فأتى
يوما وأنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
وقال يا عمر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وها نحن داخلون
على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف تكون بين
يديه لتنال بركة رؤيته فلما جلسنا إليه قال عمي يا سيدي
هذا ابن أخي عمر مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته عنه فلم
ينته فقال لي يا عمر أي كتاب حفظته فيه قلت له الكتاب
الفلاني والكتاب الفلاني فمر بيده على صدري فوالله
ما نزعها وأنا أحفظ من تلك الكتب لفظة واحدة بل
أنساني الله مسائلها ووقر الله في صدري العلم اللدني
في الوقت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا انطق بالحكمة
وقال لي يا عجمي انت آخر المشهورين بالعراق او قال وكان
الشيخ عبد القادر سلطان الطريق والمتصرف في الوجود
على التحقيق ومن مناقبه رضي الله تعالى عنه ما نقل عن الشيخ
ابي المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف
بجرادة قال دخلت وانا شاب على الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه ومعي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم
الروحانيات فقال لي من دون المطالعة قبل ان ينظر في كتابي
او يسالني عما فيه يا منصور بئس الرفيق كتابك قم
فاغسله فعزمت ان اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في
بيتي ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي
بغسله لمحبتي فيه وقد كان علق بذهني شيء من مسائله
واحكامه فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر الي الشيخ
كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا انا على حال
المقيد فقال ناولني كتابك ففتحته فاذا هو كاغد

ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته اياه فتصفحه ورا
قه وقال بمنزلة الكتاب فضائل الغنى ان لابن الغنى بي مكتوب
باحسن خط ثم قال تشوقت ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك
قلت نعم سيدي قال ثم نهضت فاذا انا نسيت جميع
ما قد كنت حفظته من مسائل الفلسفة واحكام الروحانيات يس
ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر فط الى الان ومن مناقبه
رضي الله تعالى عنه ما نقل عن الشيخ ابي العباس الخضر بن
عبد الله بن يحيى الموصلي الحسيني قال كنا ليلة في مدرسة
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر قدس الله سره العزيز
فجاء الامام المستنجد بالله ابو المظفر الخليفة فسلم
عليه واستوصاه ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس
يحملها عشرة من الرجال من خدمته فقال له لا حاجة لي
بها فابى ان يقبلها فالح عليه في اخذها منه فاخذ الشيخ
كيسا منها في يمينه وكيسا منها في شماله وعصرهما
فسالا دما ثم قال له يا ابا المظفر اما تستحيي من الله
عز وجل

عز وجل ان لا اخذ دماء الناس وتقابلني فغشي عليه
ثم فاق من غشاه فقال الشيخ وعزة سيدي المعبود لولا حرمة
اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركته الآن يجري
الى منيته قال وشهدته ايضا يوما اتى عنده فقال له
اريد ان ارى شيئا من الكرامات ليطمئن قلبي قال له وما تريد
قال تفاحة من الغيب ولم يكن ذلك الاوان اوان التفاح بالعراق
فمد يده في الهواء رضي الله عنه فاذا فيها تفاحتان
فاعطاه احداهما وكسر الشيخ التي بيده فاذا هي بيضاء
لعل دقيق
تفوح منها رائحة كالمسك الاذفر وكسر الخليفة التي
بيده فاذا فيها دودة فقال له ما هذا والتي بيدك كما ارى
قال يا ابا المظفر هذه لمستها يد الظالم فدودت ومن
مناقبه رضي الله تعالى عنه ما نقل عن الشيخ عمر بن السنار
النيساني قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر ببغداد وكان يتكلم يوما في مجلسه ببغداد
فقطع كلامه ودمعت عيناه فقيل له في ذلك فقال الآن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

توفيت في جيلان وانا في ذلك الوقت ثم بعد مدة قدم

الى بغداد ركب من العجم فيه جماعة من اهل جيلان واخبروا

بموتها في ذلك الوقت الذي ازفتناه وعن الشيخ ابي الحسن

علي بن هيتي رضي الله عنه قال ما رايت احدا من اهل زماني اكثر

كرامات من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان لا يشاء احد يرى

منه كرامة في اي وقت شاء الا راها وكانت الخوارق للعادات

تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه وعن الشيخ ابي عثمان

الصريفيني قال ما اظهر الله تعالى ولا يظهر الى الوجود من الاو

لياء مثل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانت كراماته مثل

العقد المنضد بالجوهر يتبع بعضها بعضا واما وعد لاهل

محبته فقد نقل عن الفتوة ابي الحسن القرشي وغيره قال قال

الشيخ عبد القادر اعطيت سجلا مد البصر فيه اسماء اصحابي

ومريدي ولازال يمتد الى يوم القيمة وقيل لي قد وهبوا

لك وسالت مالكا خازن النار عليه السلام هل عندك احد

من اصحابي قال لا فقلت وعزة ربي جل جلاله ان يدي على

مريدي

من بين كالسماء على الارض لم يكن من بينه جدا فانا
جد ولا اعفو فوعزة ربي جل جلاله لابرحت قدمي هذه
من بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة وعن الشيخ ابي
النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي الفقيه الصوفي
قال كان الشيخ عبد القادر في صحبة ابي محمد حماد الدباس رضي
الله عنه يسمع له كل ليلة دويا كدوي النحل وكان الشيخ
عبد القادر في صحبته يومئذ وسأله اصحابه بعد ان يسأله
في ذلك فسأله فقال له ان لي اثنا عشر الف مريد اذكر
اسماءهم كل ليلة واسال لكل منهم حاجة الى الله تعالى واذا
اصاب مريد لي ذنب فلا ينقضي عنه شهر ذلك حتى يموت
او يتوب اشفاقا عليهم ان يتمادى فيهم قال له الشيخ عبد القادر
لئن اعطاني الله تعالى منزلة عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى
عهدا الى يوم القيامة لا يموت احدهم الا على توبة
ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد رضي الله عنه
اشهد ان الله تعالى انه سيعطيه ذلك ويبسط ظل جاهه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عليهم وعن الشيخ ابي القاسم عمر البزار وغيره قالوا
ضمن الشيخ عبد القادر لمريديه يوم القيامة ان لا يموت
احد منهم الا على توبة واعطي ان مريديه ومريدي مريديه
الى سبعة يدخلون الجنة وقال انا كفيل لمريدي ومن يريد
من يده الى سبعة انتكفل بكل اموره ولو انكشفت عورة
مريدي بالمغرب وانا بالمشرق لسترتها وعن الحمداني
الكيماني البزار قال قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر ان
تسمى لك شيخ ولم ياخذ منك يدا ولم يلبس لك خرقة هل
يعد من اصحابك قال من انتمى الي وتسمى لي قبله الله تعالى وتاب
عليه وان كان على سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي وان ربي
عز وجل وعدني ان يدخل اصحابي واهل مذهبي وكل محب لي
الجنة وعن الشيخ عدي بن مسافر قال سالني احد من اصحاب
الشيخ ان البسه خرقة فقلت ان اصحاب الشيخ مغموسون
معه في الرحمة وهل يترك احد البحر وياتي للساقية
وعن الشيخ ابي القاسم عمر البزار قال سمعت الشيخ سيدي

محيي الدين

محي الدين عبد القادر يقول من استغاث بي في كربة كشفت
عنه ومن ناداني باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل
بي الى الله عز وجل في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرأ
في كل ركعة سورة الاخلاص بعد الفاتحة احدى عشر مرة
اعني الاخلاص ثم يصلي على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد السلام ويسلم عليه ويذكر حاجته فانها تقضى باذن الله
وعن الشيخ رضي الله تعلى عنه انه قال ما من امرئ عبر على مدر
ستي الا خفف الله عنه عذابه يوم القيامة وقيل له يوما ان فلان
بن فلان يسمع من قبره صراخ فقال الشيخ هل لبس مني خرقة
فقالوا لا نعلم ذلك قال فهل اكل من طعامي قالوا لا نعلم قال
هل حضر مجلسي قالوا لا نعلم فقال المفرط اولى بالخسارة
ثم اطرق ساعة وعلاه الجلال والهيبة والوقار ثم قال ان
الملائكة قالوا لي انه راى وجهك واحسن الظن بك وان الله
عز وجل قد رحمه بذلك فلقد تردد الناس الى قبره زمانا
فلم يسمعوا له صراخا بعد ومما انشد الشيخ رضي الله

تعالى عنه تمسك بي في كل هول وشدة :. اغثك اذا اسا او جهما
بهمهم :. انا لمريدي حافظ ما يخافه :. واحميه من كل شر وفتنة
مريدي اذا ما كان شرق او مغرب :. اغثه اذا ما كان في كل بلدة
اللهم بجاه عبد القادر الجيلاني نسألك التوفيق والممات على
الاسلام الجمل السادس في بيان عدد اولاده الذكور واما
اولاده رضي الله تعالى عنه فالذكور منهم عشرة وقيل اثنا
عشر كلهم فقهاء علماء اولياء مشاهير مفتين وجوه رجلا
للخاص والعام فيه واعلى والدهم سيدي عبد القادر وتفقهوا
على يديه وعلى يد غيره منهم الشيخ الاجل عبد الوهاب
تفقه على ابيه وسمع منه والشيخ عيسى شيخ الاسلام
تفقه على والده وسمع منه والشيخ عبد العزيز جمال العراق
وفخر العلماء تفقه على يد والده وسمع منه والشيخ
الامام الاحد عبد الرزاق سراج العراق وجمال الائمة والاولياء
وقدوة الانجاب والصوفية وفخر الحفاظ وقدوة العلماء
تفقه على يد والده وسمع منه والشيخ الجليل ابو اسحاق
ابراهيم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابراهيم جمال الفقهاء وزين المسندين تفقه على والده
وسمع منه والشيخ النبيل الفاضل ابو الفضل محمد رئيس الا
صحاب وقطب الاقطاب تفقه على والده وسمع منه والشيخ
الاصيل ابو عبد الله محمد عبد الله والشيخ الفاضل ابو زكرياء
يحيى الفقيه العالم الجليل تفقه على والده وسمع منه والشيخ
الامام ضياء الدين ابو نصر موسى سراج الفقهاء وزين المحد
ثين بقية السلف وزين الخلف تفقه على والده وسمع منه
والشيخ الامام ابو الفرج عبد الجبار قيل انه تخاصم مع ابيه
يوما لكثرة اظهار الكرامات فقال له ابوه يا عبد الجبار
ارفق والا تبدوا اسمك فاستحيا من ذلك واشتغل بحاله
وهو الان ببغداد معلوم من اراد فليزره ولم يظهر ببغداد
بعد ذلك ابدا لكن حكى عنه بعض السياحين من الصالحين انهم
يرونه في البراري والقفار فاذا راوا الناس اختفى عنهم
وزاد بعضهم ما لعا وثم من قال كان حفيد الله والمشهور

انه اوى الى لدن ولد له سماه صالحا وكان صالحا كاسمه
وخرج في السياحة وهو شاب مغنى او كان تغلب عليه
الاحوال وهو طفل وساح ومات وهو شاب اللهم بحق
عبد القادر الجيلاني نسئلك التوفيق والممات على الاسلام
الفصل السابع في بيان تاريخ مولده ووفاته رضي الله عنه
تعالى عنه واما مولده رضي الله تعالى عنه فقد سئل الشيخ
نعيسم عنه فقال لا اعلم له حقيقة لكن قدمت بغداد في
السنة التي مات بها التميمي وعمري اذ ذاك ثمانية عشر
سنة والتميمي هذا هو ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن
عبد العزيز بن الحارث توفي في سنة ثمان وثمانين واربعمائة
فيكون مولده على هذا البيان سنة سبعين واربعمائة وذ
كر الشيخ ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي ان مولد
سيدي محي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة احدى وسبعين
واربعمائة فيكون له حين قدوم بغداد ثمانية عشر سنة

واما وفاته

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وأما وفاته رضي الله تعالى عنه فقد كانت في ربيع الآخر
سنة احدى وستين وخمسمائة وكان عمره رضي الله عنه
احدى وتسعين سنة وهنا انتهى كتاب تبشير الأمة
الأحمدية الذي ألفه لبيان بعض المناقب القادرية ورغ
غبنا في هذه المناقب الشريفة والأخبار العنيقة لا
لأننا من الفقراء القادرية نفعنا الله تعالى وجميع المسلمين
ببركة عبد القادر الجيلاني في الدنيا والآخرة آمين وقدر
الله سبحانه ابتداء تأليف يوم الاثنين سابع شهر الله
المحرم وقد ختمه أيضا يوم الاثنين اربعة عشر منه عام
شنط من هجرته صلى الله عليه وسلم وكل ما أورد عنه
في هذا الكتاب فهو ملخص من كتاب المهمة في مختصر
البهجة وكتاب اللهجة في تلخيص البهجة الحمد لله رب
العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين ورضي الله تعالى عن السادات التابعين
والعلماء العاملين والأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم
إلى يوم الدين اللهم ارحم أمة محمد
رحمة عامة تمت بحمد الله
وحسن عونه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما يقول
العبد الفقير المضطر الى رحمة ربه عثمان
ابن محمد بن عثمان الفلاتي نسبا المالكي مذهبا
الاشعري اعتقادا الحمد لله والصلاة والسلام
على محمد حبيب الله المختار وعلى آله واصحابه
الاطهار ومن تبعهم باحسان الى يوم سوق
الابرار الى الجنة والفجار الى النار اما بعد فهذا
كتاب شوق الصادقين الى حضرة القدس وفيه
بيان فضيلة الجوع وفوائده وطريق الرياضة
في كسر شهوة البطن وبيان اختلاف حكم
الجوع وفضيلته باختلاف احوال الناس وبيان الرياء
في ترك الشهوات وبيان فضيلة الجوع وذم الشبع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا
انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك
كأجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل
أحب الى الله من جوع ومن عطش وعنه صلى
الله عليه وسلم اي الناس افضل قال من قل
طعامه وضحكه ورضي بما يستر به عورته
وقال صلى الله عليه وسلم افضلكم منزلة
عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم

الى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الى الله كل نؤوم أكول شروب وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله يباهي الملائكة بمن قل طعامه
في الدنيا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام
والشراب في الدنيا وتركهما اشهدوا يا ملائكتي
ما من أكلة يدعها الا بدلته بها درجات في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة
الطعام والشراب فإن القلب كالزرع يموت إذا
كثر عليه الماء وقال صلى الله عليه وسلم ما
ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم
لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فثلث لطعامه
وثلث لشرابه وثلث لنفسه وفي خبر
أن الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش وكانت عائشة
رضي الله عنه تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمتلئ قط شبعا قال لقمان لابنه يا بني اذا
امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو سليمن
الداراني لأن اترك لقمة من عشائي احب الي من قيام
ليلة الى الصبح وكان سهل يطوي نيفا وعشرين
يوما لا يأكل وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى
قال لا يوافي القيامة عمل بر أفضل من الجوع

وترك فضول الطعام والاقتداء بالنبي صلى الله
عليه وسلم في أكله وقال أيضا إنما صار الأبدال
أبدالا لإخماص البطون والصمت والسهر والخلوة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس كل بر
بين السماء والأرض الجوع ورأس كل فجور بين السماء
والأرض الشبع وقال من جوع نفسه انقطعت عنه
الوساوس وقال أقبل الله تعالى على العبد بالجوع
والسقم والبلاء وقال اعلموا أن هذا زمان لا ينال أحد
فيه النجاة إلا بذبح نفسه وقتلها بالجوع
والصبر والجهد وقال ما من على وجه الأرض أحد
شرب من هذا الماء حتى روي فسلم من المعصية
قبل شكر الله فكيف الشبع من الطعام وكان
عبد الواحد بن زيد يقسم بالله إن الله ما صافى
أحدا إلا بالجوع ولا مشى الأولياء على الماء إلا بالجوع
ولا طويت لهم الأرض إلا بالجوع ولا والاهم الله إلا
بالجوع **بيان فائدة الجوع وآفة الشبع**
لعلك تقول هذا الفضل العظيم للجوع من أين وما
سببه فاعلم أن في الجوع عشر فوائد الفائدة
الأولى صفاء القلب ونفاذ البصيرة وأن الشبع يورث
البلادة ويعمي القلب الفائدة الثانية رقة القلب
وصفاؤه الذي به يتهيأ لإدراك لذة المناجات

والثالث

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والتأثر بالذكر قال أبو سليمان أحلى ما تكون العبادة
علي إذا التصق بطني بظهري وقال القلب إذا جاع
وعطش صفا ورق وإذا شبع عمي وبان الفائدة
الثالثة الانكسار والذل وزوال البطر والأشر الذي
هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله تعالى فلا تنكسر
النفس ولا تذل من شيء كما تذل بالجوع فعنده
تسكن لربها وتخشع له الفائدة الرابعة أن لا ينسى
بلاء الله وعذابه ولا ينسى أهل البلاء فإن الشبعان
ينسى الجائع ويتذكر به بلاء الآخرة فيتذكر
من عطشه عطش الخلق في عرصات القيامة ومن
جوعه يتذكر جوع أهل النار حتى إنهم يجوعون
ويطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق
والمهل وهذا أحد الأسباب التي اقتضى البلاء بالأنبياء
والأولياء الفائدة الخامسة وهي من كبار الفوائد
كسر شهوة المعاصي كلها والاستيلاء على النفس
الأمارة بالسوء فإن منشأ المعاصي كلها الشهوات
وقالت عائشة رضي الله عنها أول بدعة بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشبع الفائدة السادسة
دفع النوم ودوام السهر لأن من كثر شربه كثر نومه
ولذلك كان يقول بعض الشيوخ يا معشر المريدين
لا تأكلوا كثيرا وتشربوا كثيرا وترقدوا كثيرا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وتخسروا كثيرا وأجمع سبعون صديقا على أن
كثرة النوم من كثرة الشرب الفائدة السابعة
تيسير المواظبة على العبادة فإن كثرة الأكل
يمنع من كثرة العبادة وقد أشار أبو سليمان الداراني
إلى ست آفات في الشبع فقال من شبع دخل عليه
ست آفات فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ
الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لأنه إذا شبع
ظن الخلق كلهم شباعا وثقل العبادات وزيادة
الشهوات وإن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد
والشباع يدورون حول المزابل الفائدة الثامنة
من قلة الأكل صحة البدن وذكر لبعض أطباء أهل الكتاب
قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس فتعجب منه وقال ما سمعت
كلاما في قلة الأكل أحكم من هذا وإنه لكلام حكيم
الفائدة التاسعة خفة المؤنة لأن من تعود في قلة
الأكل كفاه من المال قدر يسير والذي تعود الشبع
صار بطنه غريما ملازما له كل يوم فيقول له ماذا
تأكل اليوم فيحتاج إلى أن يدخل أي المدخل وبالجملة
سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم
على الدنيا حرصهم على البطن وفي تقليل الأكل ما
يحسم هذه الأبواب كلها وهي أبواب النار وفي حسمها

فتح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فتح أبواب الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
أديموا قرع باب الجنة بالجوع فمن قنع برغيف في كل
يوم قنع في سائر الشهوات أيضا وصار حرا
واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى
لعبادة الله ودخل في الرجال الذين لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله الفائدة العاشرة أن يتمكن بذلك
من الإيثار والتصدق بما فضل من الأطعمة على اليتامى
والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقته
كما ورد به الخبر ونظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى رجل سمين البطن فأومأ إلى بطنه بإصبعه
وقال لو كان هذا في غير هذا لكان خيرا لك أي لو قدمته
لآخرتك وآثرت به غيرك وعن الحسن قال والله
لقد أدركنا أقواما كان الرجل منهم يمسي وعنده
من الطعام ما يكفيه ولو شاء لأكله كله فيقول
والله لا أجعل هذا كله في بطني حتى أجعل بعضه لله
فهذه عشر فوائد للجوع يتشعب من كل واحدة
فوائد لا تنحصر فالجوع خزانة عظيمة لفوائد
الآخرة ولهذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الآخرة
وباب الزهد والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة
بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن اعلم
أن على المريد في بطنه ومأكوله أربع مراتب المرتبة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الأولى أن لا يأكل إلا حلالا فالعبادة مع أكل الحرام
كالبناء على أمواج البحر ويبقى ثلاث مراتب خاصة
بالأكل وهو تقدير قدر الطعام في القلة والكثرة
وتقدير وقته في الإبطاء والسرعة وتعيين الجنس
المأكول في تناول المشتهيات وتركها أما المرتبة
الثانية في تقليل الطعام وسبيل الرياضة فيه
التدريج فمن تعود الأكل الكثير فانتقل دفعة
إلى القليل لم يحتمله مزاجه عظمت مشقته فينبغي
أن يتدرج إليه قليلا قليلا وذلك أن ينقص قليلا قليلا
من طعامه المعتاد فإن كان يأكل رغيفين مثلا
وأراد أن يرد نفسه إلى رغيف فلينقص جزءا من ثلاثين
جزءا فيرجع إلى رغيف في شهر ولا يتضرر به ولا يظهر
أثره فإن شاء فعل ذلك بالوزن وإن شاء فبالمشاهدة
فيترك كل يوم مقدار لقمة فينقصه عما أكله
بالأمس ثم هذا فيه أربع درجات أقصاها أن يرد
نفسه إلى قدر القوام الذي لا يبقى شيء دونه وهو
اختيار سهل إذ قال استعبد الله الخلق بثلاثة
بالحياة والعقل والقوة فإن خاف العبد على اثنين
وهو الحياة والعقل أكل وأفطر وإن كان صائما وإن لم
يخف عليهما بل على القوة قال ينبغي أن لا يبالي ولو
ضعف حتى صلى قاعدا ورأى أن صلاته قاعدا مع ضعف

الجوع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الجوع أفضل من صلاته قائما مع قوة الأكل الدرجة
الثانية أن يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليلة
إلى نصف مد وهو رغيف وشيء ويشبه أن يكون
هذا مقدار ثلث البطن في حق الأكثرين كما ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت عادة
عمر رضي الله عنه يأكل سبع لقم أو تسع لقم الدرجة
الثالثة أن يرد نفسه إلى مقدار المد وهو رغيفان
ونصف وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الأكثرين
ويكاد ينتهي إلى ثلثي البطن ويبقى ثلث للشراب
ولا يبقى شيء للذكر وفي بعض الألفاظ ثلث للذكر
بدل قوله ثلث للنفس الدرجة الرابعة أن يزيد على المد
ويشبه أن يكون ما وراء المد إسرافا مخالفا لقوله
تعالى ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين أعني في حق
الأكثرين أن مقدار الحاجة إلى الطعام تختلف بالسن
والشخص والعمل الذي يشتغل به وها هنا طريق خامس
لا تقدير فيه ولكنه موضع غلط وهو أن يأكل
إذا صدق جوعه ويقبض يده وهو على شهوة
صادقة بعد ولكن الغالب أن من لم يقدر مع نفسه
رغيفا أو رغيفين فلا يتبين له حد الجوع الصادق
ويشتبه بالشهوة الكاذبة وقد ذكر للجوع
الصادق علامات أحدها أن لا يطلب الإدام بل يأكل

الخبز وحده بشهوة أي خبز كان فمهما طلب خبزا
بعينه أو طلب إداما فليس ذلك بجوع وقيل أن يبزق
بزقه فلا يقع عليه الذباب فيدل ذلك على خلو المعدة
ومعرفة ذلك غامض فالصواب للمريد أن يقدر
مع نفسه للقدر الذي لا يضعفه بالعبادة التي
هو بصددها فإذا انتهى إليه وقف وإن بقيت
شهوته وعلى الجملة فتقدير الطعام لا يمكن لأنه
يختلف بالأحوال والأشخاص نعم قد كان قوت
جماعة من الصحابة صاعا في كل جمعة والصاع
أربعة أمداد فيكون كل يوم قريبا من نصف مد
وهو ما ذكرنا أنه قدر ثلث البطن وقد كان أبو ذر
رضي الله عنه يقول طعامي في كل جمعة صاع
من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لا أزيد عليه حتى ألقاه فإني سمعته يقول
أقربكم مني مجلسا وأحبكم إلي من مات على ما هو
عليه اليوم وكان يقول في إنكاره على بعض الصحابة
قد غيرتم وخبزتم المرقق واختلف عليكم
بأنواع الطعام ولم تكونوا هكذا في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت أهل
الصفة مدا من تمر بين اثنين في كل يوم وكان
الحسن يقول المومن من يكفيه الكف من الحشف

والحفنة

والقبضة من السويق والجرعة من الماء والمنافق
يأكل ويشرب بلعا بلعا لا يطوي بطنه لجاره ولا
يؤثر أخاه بفضله وقال سهل لو كانت الدنيا دما
كان قوت المؤمن منها حلالا لأن أكل المؤمن عند
الضرورة بقدر القوام فقط المرتبة الثالثة
في وقت الأكل ومقدار تأخيره وفيه أيضا درجات
الدرجة العليا أن يطوي ثلاثة أيام فما فوقها وفي
المريدين من رد الرياضة إلى الطي لا إلى المقدار حتى
انتهى بعضهم إلى ثلاثين وأربعين يوما وانتهى
إليه جماعة من العلماء يكثر عددهم منهم سهل
ابن عبد الله وعبد الرحمن بن إبراهيم وابن إبراهيم
التيمي وسليمان الخواص وقد كان أبو بكر الصديق
رضي الله عنه يطوي في ابتداء أمره ستة أيام وكان
عبد الله بن الزبير يطوي سبعة أيام وكان أبو الجوزاء
صاحب ابن عباس يطوي سبعا كل ذلك باستعانتهم
بالجوع على طريق الآخرة وقال بعض العلماء من طوى
أربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة الملكوت
أي كوشف ببعض الأسرار الإلهية وقد وقف بعض هذه
الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع في إسلامه
وترك ما هو عليه من الغرور فكلمه في ذلك
بكلام كثير إلى أن قال له الراهب إن المسيح كان يطوي

أربعين يوما فإنه معجزة لا يكون إلا لنبي فقال له
الصوفي إن طويت خمسين يوما أتترك ما أنت عليه
وتدخل في دين الإسلام وتعلم أنه حق وأنك
على باطل قال نعم فقعد لا يبرح إلا حيث يراه
حتى طوى خمسين يوما فقال أزيدك أيضا وطوى
إلى تمام ستين فتعجب الراهب منه فقال ما كنت
أظن أن أحدا يجاوز طي المسيح فكان ذلك سبب
إسلامه فهذه درجة عظيمة قل من يبلغها الدرجة
الثانية أن يطوي يومين إلى ثلاثة وليس خارجا عن
العادة بل هو قريب يمكن الوصول إليه بالجد
والمجاهدة الدرجة الثالثة وهي أدناها أن يقتصر
في اليوم والليلة على أكلة واحدة وهذا هو الأقل
وما جاوز ذلك إسراف ومداومة الشبع حتى لا يكون
له حالة جوع وذلك فعل المترفهين وهو بعيد
من السنة وروى أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه
وسلم كان إذا تغدى لم يتعش وإذا تعشى لم
يتغد وكان السلف يأكلون في كل يوم أكلة وقال
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها
إياك والإسراف فإن أكلتين في يوم من الإسراف
ومن اقتصر في اليوم على أكلة واحدة يستحب
أن يأكلها سحرا فيكون أكله بعد التهجد ويحصل

له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وسكون
النفس إلى المعلوم فلا تنازعه قبل وقته فإن كان
يلتفت قلب الصائم بعد المغرب إلى الطعام وكان
تشغله ذلك عن حضور القلب في التهجد فالأولى
أن يقسم طعامه نصفين إن كان رغيفين مثلا رغيفا
عند الفطور ورغيفا عند السحر لتسكن نفسه
ويخف عند التهجد بدنه ولا يشتد بالنهار جوعه
لأجل تسحره فيستعين بالرغيف الأول على التهجد
وبالثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر
يوما فلا بأس أن يأكل يوم فطره وقت الظهر
ويوم صومه وقت السحر فهذه هي الطريق في
مواقيت الأكل وتقاربه وتباعده الرتبة الرابعة
في نوع الطعام وترك الإدام وعادة سالك طريق
الآخرة الامتناع من الإدام على الدوام بل الامتناع عن
الشهوات فإن كل لذيذ يشتهيه الإنسان فأكله
اقتضى بطرا في نفسه وقسوة في قلبه وأنسا
لقلبه بلذات الدنيا حتى يألفها ويكره الموت [illegible]
ولقاء الله وتصير الدنيا جنة في حقه ويكون سجنا
له وإذا منع نفسه عن شهواتها وضيق عليها
وحرمها لذاتها صارت الدنيا سجنا عليه ويكون
الموت إطلاقها وإليه أشار يحيى بن معاذ حيث قال

معاشر الصائمين فرجعوا أنفسكم لوليمة الفردوس
فإن شهوة الطعام على قدر جوع النفس وقال صلى الله
عليه وسلم شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت
عليه أجسامهم وإنما همتهم ألوان الطعام
وأنواع اللباس يتشدقون في الكلام وقد اشتد
خوف السلف من تناول لذيذ الأطعمة ورأوا أن ذلك
من علامة الشقاوة حتى روي أن وهب بن منبه قال
التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما
للآخر من أين فقال أمرت بسوق حوت من البحر
اشتهاه فلان اليهودي لعنه الله وقال الآخر
أمرت بإهراق زيت اشتهاه فلان العابد ولهذا
امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعسل
وقال صلى الله عليه وسلم إذا سددت كلب الجوع
برغيف وكوز من ماء القراح فعلى الدنيا وأهلها
الدمار أشار به إلى أن المقصود رد ألم الجوع
ودفع ضرره دون التنعم بلذات الدنيا وعن
موسى الأشج تشتهي نفسي ملحا منذ عشرين
سنة ما أكلته وعن أحمد بن خليفة قال نفسي
منذ أربعين سنة ما تطلب مني إلا الماء حتى تروى فما
رويتها أن عابدا دعا بعض إخوانه فقرب إليه أرغفة وروينا
فجعل أخوه يقلب إليه بعض الأرغفة ليختار أجودها

فقال

وقال له العابد من اين شيء تصنع اما علمت ان الرغيف
الذي رغبت عنه كان له كذا وكذا حكمة وعمل فيه
كذا وكذا صانعا وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع
بين يديك حتى يعمل فيه ثلاث مائة وستون صانعا
اولهم ميكائيل واخرهم الخباز وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فمن لم يقدر على ترك ما يشتهي
فينبغي ان لا يغفل عن نفسه ولا ينهمك في الشهوات
فيكفي بالمرء اسرافا ان ياكل ما يشتهيه وينبغي
ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور
ويقسو قلبه لذلك ولكن ليصل او يجلس فيذكر
الله تعالى فانه اقرب الى الشكر وفي الحديث اذيبوا
طعامكم بالصلاة والذكر ولا تناموا عليه فتقسو
قلوبكم واقل ذلك ان تصلي اربع ركعات وتسبح
مائة تسبيحة وكان سفيان الثوري اذا شبع ليلة
احياها **بيان اختلاف حكم الجوع** وفضيلته
باختلاف احوال الناس اعلم ان المطلوب الاقصى
الوسط اذ خير الامور اوساطها وما اوردناه
في فضائل الجوع ربما يومئ الى ان الافراط فيه مطلوب
وهيهات والعالم يدرك ان المقصود الوسط فاعلم
ان الافضل ان ياكل بحيث لا يحس بثقل المعدة
ولا يحس بالم الجوع فان مقصود الاكل بقاء الحياة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وثقل الطعام يمنع من العبادة وألم الجوع يشغل
القلب منها فالمقصود أن يأكل أكلا لا يبقى
للأكل فيه أثر ليكون متشبها بالملائكة فإنهم
مقدسون عن ثقل الطعام وعن ألم الجوع وغاية
الإنسان الاقتداء بهم أما في بداية الأمر إذا كانت
النفس جموحا متشوقة إلى الشهوات مائلة
إلى الإفراط فالاعتدال لا ينفعها بل لا بد من المبالغة
في إيلامها بالجوع كما يبالغ في إيلام الدابة بالجوع
والضرب في أول الأمر إلى أن تعتدل فإذا ارتاضت
واستوت رجع إلى الاعتدال وترك تعذيبها وإيلامها
كان من عادة إبراهيم الخواص أن يخوض مع المريد
في كل رياضة كان يأمره بها كي لا يخطر بباله
أن الشيخ يأمره بما لا يفعله وينفره ذلك
في رياضته والقوي إذا اشتغل بالرياضة وإصلاح
الغير لزمه النزول إلى حد الضعفاء تشبها بهم
وتلطفا في سياقهم إلى السعادة وهذا ابتلاء
عظيم للأنبياء والأولياء **بيان آفة الرياء المتطرق**
إلى من يترك أكل الشهوات أو يقلل الأكل اعلم أنه
يدخل على تارك الشهوات آفتان عظيمتان هما
أعظم من أكل الشهوات إحداهما أن لا تقدر النفس
على ترك بعض الشهوات فيشتهيها ولكن لا يريد

أن يعرف بأنه يشتهيها فيمنع الشهوات ويأكل
في الخلوة ما لا يأكل في الجماعة وهذا هو الشرك
الخفي وقد كان بعضهم يشتري الشهوات و
يعلقها في بيته وهو فيها من الزاهدين ولكن
ينبغي به تلبيس حاله ولا ينبغي أن يغره قول
الشيطان إنك إن أظهرت اقتدى بك غيرك فاستره
إصلاح الغير الآفة الثانية أن يقدر على ترك
الشهوات لكن يريد أن يعرف به ويشتهر بالتعفف
عن الشهوات فقد خالف شهوة ضعيفة وهي
شهوة الأكل وأطاع شهوة هي شر منها وهي
شهوة الجاه وتلك هي الشهوة الخفية فمهما
أحس بذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة أهم
من كسر شهوة الطعام وهذا طريق في عقوبة
النفس على هذه الشهوة الخفية وبالجملة من ترك
شهوة الطعام ووقع في شهوة الرياء كان
كمن هرب من عقرب إلى حية لأن شهوة الرياء
أضر من شهوة الطعام انتهى كتاب رياضة
النفس بحمد الله وحسن عونه الحمد لله الذي أنعم
علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا بسيدنا
محمد عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام
اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع
المسلمين والمسلمات
الأحياء منهم
والأموات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا
محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما قال
العبد الفقير المضطر الى رحمة ربه عثمن بن
محمد بن عثمن المعروف بابن فودي الحمد لله
رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى ءاله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا كتاب
تمييز المسلمين والكافرين وقسمت الناس فيه
الى فرق ثمانية تقريبا للافهام الى قلوب العوام
الفرقة الاولى فرقة العلماء الذين صححوا عقائدهم
واغتسلوا من الجنابة وتوضؤوا للصلاة ولم
يتيمموا الا لضرورة ويعملون بقية اعمال
الاسلام كما شرعت لا يرى منهم فعل الكفر
كتعظيم الاحجار والاشجار بالذبح عندها
او صب العجين عليها ولا يسمع منهم قول
الكفر كالاستهزاء بدين الله وتكذيب ما علم
مجيء الرسول به ضرورة فهؤلاء مسلمون
بالاجماع الفرقة الثانية فرقة الطلبة الذين
صححوا عقائدهم واغتسلوا من الجنابة

وتوضؤوا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وتوضئوا للصلاة ولا يتيممون الا لضرورة ويعملون
بقية اعمال الاسلام كما شرعت ولا يرى منهم
فعل الكفر كتعظيم الاحجار والاشجار بالذبح
عندها او صب العجين عليها ولا يسمع منهم
قول الكفر كالاستهزاء بدين الله وتكذيب ما علم
مجئ الرسول به ضرورة فهؤلاء ايضا مسلمون
بالاجماع الفرقة الثالثة فرقة المستمعين ما
يقوله العلماء استماع قبول الذين صححوا عقائدهم
بسبب سؤال العلماء وحضور مجالسهم واغتسلوا
من الجنابة وتوضئوا للصلاة ولا يتيممون الا لضرورة
ويعملون بقية اعمال الاسلام كما شرعت ولا يرى
منهم فعل الكفر كتعظيم الاحجار والاشجار بالذبح
عندها او صب العجين عليها ولا يسمع منهم قول
الكفر كالاستهزاء بدين الله وتكذيب ما علم مجئ
الرسول به ضرورة فهؤلاء ايضا مسلمون بالاجماع
الفرقة الرابعة فرقة الكفار الذين لم يدخلوا
في الاسلام اصلا فهؤلاء كافرون بالاجماع ولا يخفى
امرهم على احد الفرقة الخامسة فرقة تخليط

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أعمال الكفر بأعمال الإسلام وهم الذين دخلوا
في الإسلام ولم يفارقوا أعمال الكفر كتعظيم
الأحجار والأشجار بالذبح عندها أو صب العجين
عليها وهؤلاء أيضا كافرون بالإجماع الفرقة
السادسة فرقة تخليط أقوال الكفر بأعمال الإسلام
وهم الذين دخلوا في الإسلام ولم يفارقوا قول
الكفر كالاستهزاء بدين الله وتكذيب ما علم مجيء
الرسول به ضرورة فهؤلاء أيضا كافرون بالإجماع
الفرقة السابعة فرقة أهل الحدث وهم الذين
دخلوا في الإسلام وصلحوا عقائدهم لكنهم
يصلون بلا وضوء عمدا لكنهم لا يسمع منهم
قول الكفر كإنكار وجوب الوضوء وإنكار شيء
مما علم في الدين ضرورة ولا يرى منهم فعل الكفر
كتعظيم الأحجار والأشجار بالذبح عندها أو صب
العجين عليها وهذه الفرقة قد اختلف فيهم العلماء
سواء كانوا من فرقة المستعجمين أو من فرقة الطلبة
أو من فرقة العلماء قال الجمهور إنهم مسلمون
لكنهم فاسقون وقال بعض العلماء إنهم كافرون

لا رجعل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لان فعل الصلاة بغير طهارة ردة في رأيهم وقال السعد
التفتازاني في شرح العقائد ان من الردة فعل الصلاة
بغير طهارة وهو قول عبد الرحمن بن عامر الاخضري
في قوله ومن صلى بغير وضوء عامدا فهو كافر
وقول الجمهور بان ذلك معصية هو المعروف
المعتمد الذي عليه العمل لكن لا ينبغي ان يختلف
اثنان ان ذلك معصية وان تلك الصلاة باطلة
بالاجماع **الفرقة الثامنة** فرقة الجهال الذين دخلوا
في الاسلام لكنهم لم يفهموا ما تتوقف صحة
الايمان على فهمه ولم يشموا للتقليد رائحة فضلا
عن الدليل بل ينطقون بكلمتي الشهادة من غير اعتقاد
صحيح لانهم لا يتعلمون ولا يسألون العلماء ولا
يحضرون مجالسهم لعدم اعتنائهم بذلك فهؤلاء
كافرون فيما بينهم وبين ربهم بالاجماع سواء
كانوا من الذين يغتسلون من الجنابة ويتوضؤون
للصلاة ام لا وهم الذين اورد حكمهم الشيخ في شرح
الوسطى حيث قال سئل فقهاء بجاية وغيرهم من الائمة
في اوائل هذا القرن او قبله بيسير عن شخص ينطق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بكلمتي الشهادة ويصلي ويحج ويفعل كذا وكذا انما
يأتي بمجرد صور الاقوال والاعمال فقط على حسب ما
يرى الناس يقولون ويعملون حتى انه لينطق بكلمتي
الشهادة ولا يفهم لها معنى ولا يدري معنى الاله
ولا معنى الرسول وبالجملة فلا يدري من كلمتي الشهادة
ما اثبت ولا ما نفي وربما توهم ان الرسول عليه
الصلاة والسلام نظير الاله لما راه لازم الذكر معه
في كلمتي الشهادة وفي كثير من المواضع فهل ينتفع
هذا الشخص بما صدر منه من صور القول والفعل
ويصدق عليه حقيقة الايمان فيما بينه وبين ربه
ام لا فاجابوا كلهم بان مثل هذا لا يضرب له في الايمان
بنصيب ثم قال الشيخ السنوسي بعد ذلك قلت وهذا
الذي افتوا به في حق هذا الشخص ومن كان على حالته
جلي في غاية الجلاء لا ينبغي ان يختلف فيه اثنان واما
نزاع العلماء في اختلافهم فيمن عرف مدلول الشهادتين
وجزم بما تضمنتاه من عقائد التوحيد من غير تردد
الا ان موجب جزمه بذلك التقليد ومجرد النشأة بين
قوم مومنين من غير ان يعرف برهانا على ذلك اصلا

والخلاف

والطلاق في صحة إيمان هذا هو الطلاق المعروف في
صحة التقليد انتهى كلام الشيخ السنوسي قلت
وفي هذه الفرقة الثامنة يدور كلام ابن عمر في الفصل
الاول واما حكمهم في معاملتهم في ظاهر حكم
الشرع من مناكحتهم واكل ذبائحهم والصلاة
عليهم اذا ماتوا ودفنهم في مقابر المسلمين
ففي ذلك تفصيل من ظهر كفره منهم ببحث او بدونه
امرناه بالتوبة والتعلم وان فعل فواضح والا تركنا
معاملته ومن لم يظهر كفره منهم لكن ظهر لنا
من اقواله وافعاله ما يدل ان الغالب عليه الجهل الذي
يؤدي الى الكفر ففي معاملتنا معه على احد قولين القول
الاول ان نعتمد على ظاهر اسلامه ونعامل معه هذا
هو المعروف المعتمد الذي عليه العمل القول الثاني
ان نبحثه وكيفية بحثه ان نبين له اركان الايمان
والاسلام فنقول له هل انت على هذا او نقول له هل انت
مصدق بهذا فان قال نعم كفى اعني للحكم باسلامه
ومعاملتنا معه هذا ما ذهب اليه بعض المتاخرين
في هذه الازمنة المتاخرة لغلبة الجهل فيها وهذا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

القول ليس بمعتمد وليس عليه العمل ولا يفتى به لانه
شاذ وأما من كان يعمل به وحده ولا يفتي به الناس
فلا ينكر عليه ان كان مثل ما وصفنا وأما ان كان من بحثه
يقول له ما الايمان وما الاسلام فان عجز عن الوصف
حكم بكفره بمجرد عجز لسانه فليس ذلك بصواب
اصلا ومن كان بحثه واختباره على وجه تعليم العقائد
على سبيل النصيحة كما فعل ابن عمر وغيره من اهل
النصيحة فلا ينبغي ان يختلف اثنان ان ذلك البحث
صواب وخير وان ظهر لنا من اقواله وافعاله ما يدل
انه لم يكن الجهل الذي يؤدي للكفر غالبا عليه كفى
في معاملته ظاهر اسلامه قولا واحدا وان لم يظهر
لنا شيء من اقواله وافعاله لكنه من هذه الفرقة
الثامنة في غلبة الظن فقد ذهب ابن عمر الى اننا نتوقف
عن معاملته على سبيل الاحتياط لا على سبيل الحكم
حتى يظهر لنا حاله حيث قال في اخر الفصل الاول ثم
ان اهل الزمان المتقدم من لم يظهر كفره منهم حل
نكاحه وذبيحته ولا يقاس زماننا على ما قبله
لكثرة الكفر فيه وزيادته ولذلك توقفت فيمن خفي

حاله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

حاله من هو ممن يقدم فيه الغالب او النادر وان روعي
الغالب منع نكاحه وذبحه وان روعي النادر فلا
وكنا ننشر، اللهم ممن علمنا منهم العقائد ولا كلام
فيمن عقد كفره بل التمييز فيمن خفي حاله انتهى
كلام ابن عمر وحاصل كلامه في الفصل الاول ان كل من
يظهر الاسلام ولم يفهم ما تتوقف صحة الايمان
على فهمه فهو كافر فيما بينه وبين ربه بالاجماع
وان ظهر كفره لنا امرناه بالتوبة والتعلم وان فعل
فواضح والا كان كافرا مطلقا اعني فيما بينه وبين
ربه وفي حكم ظاهر الشرع معا وان لم يظهر لنا شيء
من احواله لكنه من هذه الفرقة الثامنة في غالب
الظن وقفنا عن معاملتنا معه حتى يظهر لنا حاله
هذا حاصل ما في الفصل الاول وما حكم به فيه
من ان من ينطق بكلمتي الشهادة ولم يفهم ما
تتوقف صحة الايمان عليه كافر فيما بينه وبين
ربه بالاجماع جلي في غاية الجلاء لا ينبغي ان يختلف
فيه اثنان واما وقفه في ظاهر حكم الشرع عن
معاملة من لم يظهر حاله لكنه في غالب الظن
من هذه الفرقة الثامنة على سبيل الاحتياط فليس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ذلك بمعتمد وليس عليه العمل ولا يغتر به
وان كان ذلك الوقوف صوابا واما ان كان يعمل به
وحده ولا يغتر به الناس فلا ينكر عليه ان كان علمه
في ذلك على سبيل الاحتياط كما فعل ابن عمر لا على
سبيل التكفير واما المعروف المعتمد الذي عليه
العمل في هذه المسئلة ان كل من يظهر الاسلام جازت
لنا معاملته مالم يظهر كفره ظهر لنا حاله او لم
يظهر واما في الازمنة المتقدمة فبالاجماع لكثرة
التعلم فيها واما في الازمنة المتاخرة التي قل
التعلم فيها فلكون هذه المسئلة من المسائل التي
يقدم فيها النادر على الغالب على راي الجمهور رحمة
للامة كما تقرر ذلك في علم القواعد فان قلت
هذا الذي ذكر في هذه الفرقة الثامنة من انهم
مسلمون في ظاهر حكم الشرع مالم يظهر كفرهم
وانهم كافرون فيما بينهم وبين ربهم بالاجماع
اوجب لنا سوء ظن بعقائد اكثر عوام المسلمين
الذين نطلق عليهم اسم الايمان والاسلام بناء
على الظاهر لانهم لا يتعلمون فما المخلص من ذلك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ومما مستند في ان الانسان يكون كافرا فيما بينه وبين
ربه ثم نطلق عليه لفظ المسلم والمومن ما لم
يظهر كفره فنعامل معه فالجواب مستند في ذلك
ليس بمنحصر لان كلام جميع علماء السنة على ذلك
ومما لا ينبغي ان يختلف فيه اثنان ان اكتفاءه صلى
الله عليه وسلم بالنطق بالشهادتين انما هو
بالاحكام الظاهرة لا فيما ينجي من الخلود في النار
ويكفي في ذلك مستندا وهو الذي صرح به الشيخ
السنوسي في العمدة شرح الكبرى حيث قال واما
اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم باجراء احكام الاسلام ودفع القتال
بمجرد النطق بكلمة الايمان من غير بحث عنهم على
السائر فلا دليل فيه من انه كذلك في الاخرة لان ذلك
من باب اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس
كلامنا فيه وانما كلامنا فيما بين العبد وبين ربه
وفيما ينجيه من الخلود مع سائر الكفرة في النار ثم
قال الشيخ السنوسي بعد ذلك فمبنى احكام الدنيا
على الظواهر وعلى هذا قال الغزالي لا تحركوا اعقاد
العامة وبتركون على ما هم عليه يعني لان السنة مضت

بعدم البحث عن الضماير وانها انما تنكشف في الاخرة
يوم تبلى السراير وانما يجب بث العلم لمن ساله وكان
اهلا له لامر اعرض عنه او لم يكن اهلا له ويعفو والله
اعلم مالم يظهر المنكر في عقايدهم كزماننا هذا
فيجب نفي المنكر والتلطف في تعليمهم الحق
بما تسعه عقولهم وقد جعل الله سبحانه في الالفاظ
والادلة سعة لكل مخاطب على قدر فهمه والله
المستعان انتهى ومن معنى ذلك ما صرح به الشيخ
السنوسي في العمدة ايضا في محل اخر حيث قال واما
قول القاضي لا يوجد مومن الا وهو عارف بالله تعلى
فليس مراده بالمومن من نطلق عليه لفظ المومن
بناء على الظاهر وانما مراده بالمومن من كان مومنا
عند الله تعلى في حقيقة الامر انتهى واورد في العمدة
ايضا في محل اخر قول القاضي هذا على صورة السوال
وقال فان قيل قد نقل عن القاضي ابن الطيب رضي الله
عنه انه قال لا يوجد مومن الا وهو عارف بالله تعلى
الا ان احوالهم مختلفة في ذلك فمنهم فوق القريحة
على ان يعبر عما في قلبه ويبرهن عليه ومنهم من عرف

الله

الله يقينا ولا قدرة له أن يعبر عما في قلبه ثم أجاب
عن ذلك فقال وأما قول القاضي فمنهم فوق الفرقة
إلى آخره فيبين لأن المعرفة محلها القلب وسببها
العادي وهو النظر عقلي أيضا والنطق باللسان
لا أثر له فيهما فلهذا لم يكن شرطا فيهما بل
المقصود حصول العقائد في القلب بأدلتها قدر
أن يعبر عن ذلك أم لا ولا ريب في حصول حقيقة
الإيمان بمثل هذا وليس نزاعنا فيه وإنما نزاعنا
في أن المعرفة هل يقول القاضي إنها حاصلة لكل من
نطلق عليه اسم الإيمان بناء على الظاهر أم لا وعلى
القطع أن هذا مما لا يقوله القاضي ولا غيره بل كل
عاقل يجوز فيمن يظهر الإيمان أن يكون فيه مقلدا
أو ظانا أو شاكا أو متوهما بل ويجوز أن يكون
كافرا أو زنديقا بل لو نطق مظهر الإيمان بأدلته
وأتقن براهينه لما قطعنا في حقه بالإيمان
ولا المعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهات
أوجبت له شكا ولم يبدها لنا أو حفظ تلك الأدلة
تقليدا ولم يفقهها الآن فراين الأحوال تغلب الظن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

باحد الامرين ثم قال بعد ذلك هذا كله في حق الغير
المظهر للايمان واما الانسان في نفسه فهو اعرف
بحاله ان كان عاقلا ومن الجهلة من لا يعرف حال نفسه
ومعنى ذلك ما صرح به عبد السلام بن ابرهيم
اللقاني في شرح جوهرة التوحيد وقال ان الايمان
النافع في احكام الدنيا هو الاقرار فقط ومن اقر
جرت عليه الاحكام الاسلامية في الدنيا ولم يحكم
عليه بكفره الا اذا اقترن بفعل يدل على كفره
كالسجود للصنم مثلا ومعنى ذلك ما صرح به
القاضي ابو الفضل في الشفا حيث تكلم في حكم
الذين ينطقون بكلمتي الشهادة من غير اعتقاد
صحيح ولم يظهر كفرهم وقال لم يكن لهم
في الآخرة حكم الايمان وبقي عليهم حكمه
باظهار شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة
بالايمة وحكام المسلمين الذين احكامهم على
الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل
للبشر سبيل الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها وذم ذلك

وفي

وقال هل لا شققت عن قلبه انتهى الجواب عن مسئلة
في ان كل من يظهر الاسلام نطلق عليه اسم الايمان
والاسلام ونتعامل معه ما لم يظهر كفره واما الجواب
عن المتكلم من سوء الظن فغالبا اكثر عوام المسلمين
الذين نطلق عليهم اسم الايمان والاسلام بناء
على الظاهر ما لم يظهر كفرهم فان الشيخ السنوسي
قد بين ذلك في شرح الوسطى حيث قال اما الانسان
باعتبار نفسه فهو اعرف بها ولا يسئل عنها غيره
والانسان باعتبار غيره فحظه الجهل بحال ضميره
وعدم الجزم في حقه بشيء باعتبار ما في نفس الامر
الا ان يشهد الشارع عليه الصلاة والسلام في احد
بشيء فليقطع له بذلك في نفس الامر والله
ورسوله اعلم ثم مع هذا فليس لنا ان نسيء الظن
بايمان احد من المسلمين عاميا كان او غيره اذ المعرفة
محلها القلب ولا يشترط القدرة على ترتيب الدليل
على الوجه الذي يرتبه العلماء ولا القدرة على التعبير
عنه اذا فهمه فيما عرف به الحق وخرج به عن التقليد
فهو عارف وان لم يقدر ان يعبر عما في ضميره من ذلك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وإذا عرفت أن القدرة على تقرير الدليل والتعبير عنه
ليست بشرط في المعرفة والخروج عن التقليد بل
فهمه في القلب هو الشرط لم يكن لنا أن نسيء الظن
بعامي أو غيره ولا أن نجزم في حقه بالتقليد بمجرد
عجز لسانه عن تقرير أدلة العقائد لاحتمال أن يكون
عارفا بعقائد إيمانه بنظره في قلبه لكن على وجه
يعسر عليه التعبير عنه وكثير من العلماء يعجزون
عن التعبير بما في ضمائرهم من العلوم المحققة
فكيف بالعامة اللهم إلا أن يظهر على لسان امرء
ما يدل على ما كمن في قلبه من العقد الفاسد فالواجب
حينئذ أن يتلطف بتعليمه ومعاناة دائه بما أمكن
والله المستعان وقد ينهض بالأدلة المتقنة ويرد
الشبهات من لا معرفة عنده بل قد يكون مرتابا ويعجز
عن ذلك من هو عارف انتهى كلام الشيخ السنوسي
فإن قلت بين لنا عمدة التكفير لنعلم من يكفر ومن
لا يكفر قلت فاعلم أن الكفر هو ضد الإيمان قال تعالى
فمنهم من آمن به ومنهم من كفر والإيمان هو
التصديق بالرسول وبما جاء به والكفر التكذيب

٢٧٠

بذلك وفي تصديق الرسول تصديق الله وفي تكذيبه
ضد ذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله فاذا فهمت
هذا علمت ان العمدة في التكفير تكذيب الرسول
وتفصيل ذلك ان تعلم ان الكفر مخالفة نص مقطوع
به او مخالفة اجماع الخواص والعوام في امر ديني
وفيهما جميعا تكذيب الرسول وهذه مسئلة
فقهية لا مجال للعقل والنظر فيها فان قلت زدنا
في ذلك تفصيلا فاعلم ان شرح ما يكفر به وما لا
يكفر به يستدعي تفصيلا طويلا فاقنع بوصية
وقانون وفيهما الكفاية في هذا الغرض اما الوصية
فان تكف نفسك عن تكفير اهل ملة الاسلام
اجمعين ما داموا قائلين لا اله الا الله غير مناقضين
لها والمناقضة في الظاهر التي نطلع عليها اظهارهم
الكفر من جهة الفعل كتعظيم الاحجار والاشجار
بالذبح عندها او صب الطيب عليها او اظهار
الكفر من جهة القول كالاستهزاء بدين الله وتكذيب
ما علم مجيء الرسول به ضرورة واما المناقضة
في الباطن فما لنا اليها سبيل واما القانون فهو ان تعرف

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ان الدين على قسمين قسم يتعلق باصول العقائد
وقسم يتعلق بالفروع ومهما كان التكذيب وجب
التكفير سواء كان في الاصول او الفروع ان كان ما
وقع التكذيب به منهما مما علم في الدين ضرورة
قال النووي من جحد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة
حكم بردته وكفره الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشا بباديه بعيدة ونحوه ممن يخفى عليه
ذلك فيعرف ذلك فان استمر حكم بكفره كحكم
من استحل الزنى او الخمر او القتل او غير ذلك من
المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة وحاصل ما
في روضته ان كل من جحد مجمعا عليه معلوما
من الدين بالضرورة كفر سواء كان فيه نص او لا ومعنى
العلم بالضرورة ان يكون ذلك المعلوم من امور
الاسلام الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص
والعوام كالصلوة والزكوة والحج وتحريم الخمر
والزنى انتهى كلام النووي فان قلت بين لنا ما نشتغل
به ليكون ذلك زيادة في نور بصائرنا قلت فاعلم
ان من اراد ذلك فيلزم اربعة امور الاول تلاوة

القران

القران العظيم وتدبر اياته وتفهم معانيه الثاني
قراءة احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومطالعة سيره وتفهم كلامه واتباع سنته
الثالث معرفة اخبار السلف من الصحابة والتابعين
والاقتداء بهم وترك محدثات الامور الرابع تقوى
الله والاستقامة على الطاعة وتجنب المعاصي
والسيئات فان هذه الامور الاربعة هي التي تشرح
الصدور وتزيد نور بصايرها انتهى ما قصدناه
من تاليف كتاب تمييز المسلمين من الكافرين بعون
الله وحسن توفيقه الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وسلم اللهم اغفر لنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات
امين يا رب
العلمين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما قال الفقير المضطر
الى رحمة ربه المنكسر خاطره لقلة العمل والتقوى
المشفق من خبث صنيعه عثمن بن محمد بن عثمن الفلاني
نسبا المالكي مذهبا الاشعري اعتقادا الحمد لله
رب العلمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فهذا كتاب طريق الجنة لخصته
من اسرار كلام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعلى فاقول
وبالله التوفيق يا اخي عليك اولا وفقك الله بطلب العلم
وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة جوهران
لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل لا بد للعبد
ان يكون له من كلا الامرين نصيب لكن العبادة لا تحصل
الا بالعلم فلزم اذا تقديم العلم النافع ثم اعلم
ان كل من طلب العلم ليصرف به وجوه الناس اليه
فتجارته بائرة كلها فلبك من غل وحسد وكبر ورياء
وعجب وحب الدنيا ليحصل لك العلم النافع يا اخي
ان العلوم التي طلبها فريضة على كل مسلم ثلاثة

علم

علم التوحيد وعلم الشريعة وعلم السر نعني به ما يتعلق
بالقلب ومساعيه واما حد ما يجب من كل واحد منها
فسنبينه ان شاء الله فالذي يتعين فرضه من علم
التوحيد مقدار ما تعرف به اصول الدين ولا يلزمك
معرفة فروع علم التوحيد ودقايقه واما علم
الشريعة فكل ما تعين عليك فرضه فعليك يجب عليك
معرفته لتؤديه كالطهارة والصوم والصلاة
واما الحج والجهاد والزكاة ان تعين عليك وجب
عليك علمه لتؤديه والا فلا واما الذي يتعين فرضه
من علم السر فمعرفة ما وجب وما نهى ليحصل تعظيم
الله والاخلاص والنية وسلامة العمل وتمام ذلك
ياتي في هذا الكتاب فهذا اقل ما يلزم العبد تحصيله
من العلم لا محالة كم من حصل ما وجب عليه من العلم
في مدة يسيرة والاخر متى ذهب في ذلك سبعين سنة
والامر كله بيد الله عز وجل باب التوبة ثم عليك
يا اخي بالتوبة لامرين احدهما ليحصل لك توفيق الطاعة
فان شوم الذنب يورث الحرمان لان الذنب يقيد الانسان

عن الشهوات والنشاط في الطاعات والثاني
من الأمر بأنما تلزمك التوبة لتقبل عبادتك فإن الرب
الذي لا يقبل الهدية أما ما يحملك على التوبة فثلاثة
ذكر غاية قبح الذنوب وشدة عذاب الله وضعف جسمك
إذا واظبت على شيء مما يحملك على التوبة النصوح
وأما حد التوبة فهو تنزيه القلب عن الذنوب تعظيما
لله جل وعز وتحذيرا من سخطه لا الرغبة دنيوية
أو رهبة من الناس أو طلب ثناء أو صيت أو ضعف ثم
اعلم أن الذنوب في الجملة ثلاثة أقسام أحدها
ترك واجبات الله تعالى من صلاة أو صوم أو زكاة
أو كفارة أو غير ذلك فتقضي ما أمكنك منها الثاني
ذنوب بينك وبين الله سبحانه كشرب الخمر وضرب
المزامير وأكل الربا ونحو ذلك فتندم على ذلك
وتضمر في القلب على ترك العود إلى مثلها أبدا الثالث
ذنوب بينك وبين العباد وهو أصعب وهي أقسام فتكون
في المال وفي النفس وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين
فتستحل منها ما أمكنك في كل ما ذكر وما لم يمكن رجعت

إلى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

إلى الله بالتضرع والصدق ليرضيه عنك يوم القيامة
ثم تذهب فتغسل ثيابك فتغتسل وتصلي أربع
ركعات وتضع وجهك على الأرض في مكان خال
لا يراك إلا الله سبحانه وتعالى ثم تجعل التراب
على رأسك وتمرغ وجهك الذي هو أعز أعضائك
في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وتوبتها
وتقول وتذكر ذنوبك واحدا واحدا ما أمكنك
وتلوم نفسك العاصية وتوبخها وتقول أما
تستحيي يا نفس أما آن لك أن تتوبي ألك طاقة
بعذاب الله سبحانه وتعالى ألك حاجة بسخط الله
عز وجل وتذكر من هذا كثيرا وتبكي ثم ترفع يديك
إلى الرب الرحيم وتقول اللهم عبدك الآبق رجع إلى
بابك عبدك العاصي رجع إلى الصلح اللهم
عبدك المذنب أتاك بالعذر فاعف عني بجودك
وتقبلني بفضلك وانظر إلي برحمتك اللهم اغفر
لي ما سلف من الذنوب واعصمني فيما بقي من الأجل
فإن الخير كله بيدك وأنت بنا رؤوف رحيم ثم تدعو

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بدعاء الشدة وهي يا مجلي عظايم الامور يا منتهى
همة المهمومين يا من اذا اراد امرا فانما يقول له كن
فيكون احاطت بنا ذنوبنا وانت المذخور لها يا
مذخورا لكل شدة كنت اذخرك لهذه الساعة
فتب علي انك انت التواب الرحيم ثم اكثر من البكاء
والتذلل وقل يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من
لا تغلطه المسائل يا من لا يبرمه الحاح الملحين
اذقنا برد عفوك وحلاوة رحمتك انك على كل شيء
قدير ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وتستغفر لجميع المومنين والمومنات وترجع
الى طاعة الله عز وجل فتكون قد تبت توبة نصوحا
وقد خرجت من الذنوب كما هي يوم ولدتك امك
واحبك الله سبحانه وتعالى وادخر لك من الاجر
والثواب وانزل عليك من البركة والرحمة ما لا يحيط
به وصف واصف ويصلح لك الامر والكلام وتنجو
من غصة المعاصي وبليتها في الدنيا والاخرة
والله ولي التوفيق والهداية بمنه وفضله باب

الزهد

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الزهد في الدنيا ثم عليك يا اخي بالزهد في الدنيا
لامرين احدهما للتستقيم عبادتك وتكثر فان الرغبة
فيها يشغلك عن الله اما ظاهرك بالطلب واما باطنك
بالارادة وحديث النفس وكلاهما يمنع عن العبادة
فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل بشي
انقطع عن ضده والثاني من الامرين ليكثر قيمة
عملك فان قلت فما معنى الزهد في الدنيا وحقيقته
فاعلم ان الزهد زهدان زهد مقدور للعبد وزهد غير
مقدور عليه فالذي هو مقدور ثلاثة اشياء وهو
ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع
منها وترك ارادتها واختيارها واما الزهد الذي
غير مقدور للعبد فهو برودة الدنيا على القلب الزاهد
لكن ذلك مقدمات لهذا فان قدر على ذلك اورثته
برودة الدنيا على قلبه لاجل الله تعالى وعظيم ثوابه
ثم اعلم ان اصعب الامور انما هو ترك الارادة بالقلب لانه
وكم من تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه
لكن من استعان على الاولين فمامول من فضل الله

سبحانه وتعالى أن يوفقه لدفع هذه الارادة والاختيار
عن قلبه فانه المتفضل الكريم عز وجل ثم الذي
يبعث على الاولين ذكره اجابة الانبياء فان الدنيا عدوة
لله عز وجل وانت محبه ومن احب احدا ابغض عدوه فان
قلت فما حكم الزهد في الدنيا اهو فرض ام نفل
فاعلم فما حكم ان الزهد في الحرام فرض وفي الحلال
نفل فان قلت فلا بد لنا من قدر من الدنيا ليكون قوامنا
فكيف نزهد فيها فاعلم ان الزهد يجب في الفضول
اذ هو مما لا يحتاج اليه في قوام البنية فالمقصود
القوام والقوة حتى نعبد الله تعالى لا الاكل والشرب
والتلذذ والله تعالى ان شاء اقامها بشيء وسبب
وان شاء اقامها بغير سبب كالملائكة ثم ان كان
بشيء ثم ان شاء فبشيء حاصل عندك او بطلبك
او كسبك وان شاء بشيء غيره ينسبه لك من
غير طلب منك وكسب فاذا الاحتياج بحالة الى
طلب وارادة فان لم تقو على ذلك وطلبت واردت
فانو بذلك القوة على عبادة الله سبحانه وتعالى

دون الشهوة وبالله التوفيق باب ثم عليك يا أخي
بالتجرد من الخلق لامر واحد وهما انهم يشغلونك
عن عبادة الله سبحانه وتعالى ويفسدون عليك ما
يحصل من العبادة ان لم يعصمك الله سبحانه وتعالى بسبب
الرياء والتزين لهم واعلم يا أخي أنه صلى الله عليه
وسلم وصف زمان العزلة وبين صفته ونعت أهله
وأمر فيه بالتجرد وكان لا محالة أعلم بالمصالح وأنصح
منا لانفسنا ثم أن السلف الصالح رضوان الله عليهم
اجمعين أجمعوا على التحذير من زمانهم وأهله وآثروا
العزلة وامروا بذلك وتواصوا به ولا شك أنهم كانوا
أبصر وأنصح وأن الزمان لم يصلح بعدهم فيه بل أشر ما
تراه بعينك فإن قلت بين لنا حكم العزلة والتجرد عن
الناس والحد الذي يجب منه فاعلم أن الناس في هذا الباب
رجلان رجل لا حاجة للخلق إليه في علم وبيان حكم فالأولى
بهذا الرجل التجرد عن الناس ولا يخالطهم إلا في جمعة
أو جماعة أو عيد أو حج أو مجلس علم السنة أو حاجة
في معيشة وإلا فليوار شخصه ويلزم كنه لا يعرف

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ولا يعرف فإن أحب أن ينقطع عنهم البتة لا يسعه
ذلك إلا بأمرين إما أن يصير إلى موضع لا تلزمه هذه
القبائح كرؤوس الجبال وبطون الأودية وإما أن يتيقن
أن الضرورة التي تلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه
القبائح أعظم مرتبة منها ولكن الطريق العدل فيه هو
الأول بأن يشارك الناس في مأمورٍ وأما الرجل الثاني فيجب
أن يكون قدوة في العلم بحيث يحتاج الناس إليه في أمر
دينهم لبيان حق أو رد على مبتدع أو دعوة إلى خير
بفعل وقول فلا يسع هذا الرجل الاعتزال عن الناس
بل ينصب نفسه بينهم ناصحا لعباد الله وذابا
عن دين الله تعالى ومبينا لأحكام الله تعالى لكن يحتاج
الرجل إلى أمرين في صحبتهم أحدهما علم طويل وصبر طويل
ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة والثاني أن يكون
متفردا عنهم وإن كان بالشخص معهم ثم يحتاج مع ذلك
أن ينظر لنفسه حظا من العبادة الخالصة خاصة فإن قلت
ما حكم المجتهد الذي يريد أن يخرج من بين علماء الآخرة
ومدارسهم لصلاح يراه في نفسه فاعلم أن هذه المدارس

بمنزلة

فإن قلت ما تقول في مدارس علماء الآخرة
في الكون ... فيها واعلم أن تلك الكثر
بقية في الطريقة المثلى في هذا الزمان ... أهل العلم والاجتهاد

بمنزلة الحصن يتحصن بها المجتهد عن القطاع والسراق وان الخارج

283

بمنزلة الصحراء تدور فيها فساق الشياطين
فإذا اليسر للضعيف الا لزوم الحصن وأما الرجل
القوي البصير الذي لا تغلبه الأعداء واستوى عنده
الحصن والصحراء فلا عليه الذنوب إذا خرج غير أن
الكون مع الحصن أحوط على كل حال فالكون مع
رجال الله تعالى والصبر على مشقة الصحبة أولى
لكن لا مانع للقوي البالغ مبلغ الاستقامة عن التجرد
عنهم فإن قلت ما تقول في زيارة الإخوان في الله عز
وجل ومواصلة الأصحاب في التلاقي والتذاكر فاعلم
أن ذلك من جواهر عبادة الله لكن بشرطين أحدهما
عدم الإكثار والثاني تجنب الرياء والتزيين وقول اللغو
والغيبة أما ما يملك عن العزلة والتجرد عن الناس
ثلاثة أمور استغراق الأوقات في العبادة وقطع الطمع
عنهم وما علمت من آفاتهم وبالله التوفيق باب
محاربة الشيطان ثم عليك يا أخي بمحاربة الشيطان
ثم عليك يا وفهم لخصلتين أحدهما لأنه عدو
لا يقنعه إلا هلاكك والخصلة الثانية أنه مجبول

القطاع والسراق وان الخارج عنه بمنزلة الصحراء
وعن ... بمنزلة الحصن يتحصن بها المجتهد

على عداوتك ونصب ابدا لمحاربتك كيف يكون الحال
اذا كنت مجتهدا في عبادة الله ودعوة الخلق الى باب الله
سبحانه وتعالى بفعلك وقولك وهذا صنيعه
كانك اذا اشددت وسطك لتغايظ الشيطان وهو ايضا
يشد وسطه ليقاتلك فله اذا مع سائر الناس عداوة
عامة ومعك عداوة خاصة ثم له اعوان عليك اشد
ها نفسك وهواك ثم انك مشغول والشيطان فارغ
ثم انه يراك وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك
فاذا لابد من محاربته وقهره والا فلا تامن من الفساد
فان قلت باي شيء احارب الشيطان وباي شيء اقهره فاعلم
ان ذلك طريقان احدهما ان التدبير في دفعه الاستعاذة
بالله تعالى فان الشيطان كلب سلطه الله تعالى عليك والثاني
القيام عليه بالدفع والمخالفة بعد الاستعاذة بالله
اذ هو الكافي شره لا انت ثم اعلم ان محاربته وقهره
في ثلاثة اشياء الاول ان تديم بذكر الله بلسانك وقلبك
والثاني ان تستخف بدعوته لا تعلق قلبك بذلك ولا تتبعه
والثالث ان تتعلم مكايده وحيله فان قلت كيف نعلم
ذلك فاعلم ان مكايده له وساويس بمنزلة السهام

التي

التي هي فيها وله حيل بمنزلة الشبكات التي ينصبها ليبين
لك وساويس فمعرفة الخواطر وتبين لك الحيل بمعرفة
المكائد وتلك الخواطر أربعة أقسام قسم من قبل الله
بلا واسطة ويكون بالخير إكراما وإلزاما للحجة ويكون
بالشر امتحانا وتغليظا للمحنة علامته أن يكون مصمما
في الوجهين ثابتا على حالة واحدة وقسم بواسطة ملك
لا يكون إلا بالخير إذ هو ناصح مرشد لم يرسل إلا لذلك
علامته أن يكون مترددا إذ هو بمنزلة الناصح يدخل
معك في كل وجه ويعرض عليك كل نصح رجاء إجابتك
ورغبتك في الخير وقسم بواسطة شيطان لا يكون إلا بشر
إغواء علامته أن يكون مترددا مضطربا وقسم بواسطة
هوى النفس لا يكون إلا بشر وبما لا خير فيه تصنعا
وتعسفا علامته أن يكون مصمما ومائلا إلى الشهوات
واللذات كيف كانت ثم للأقسام الأربعة علامات أخر
ما كان بخير عقيب اجتهاد أو كان بشر عقيب ذنب فهو
من الله وما كان بشر لكنه يضعف بذكر الله أو كان بشر
مبتديا لا عقيب ذنب فهو من الشيطان وما كان بخير مبتديا

فهو من الملك وما كان بشيء لايطعف بذكر الله فهو من هوى
النفس ثم موازينك ثلاثة ان اردت ان تفرق بين خاطر الخير
مطلقا فاتبعه وخاطر الشر مطلقا فاجتنبه الاول الشرع
ما وافقه خير والثاني اقتداء بالصالحين ما وافقه خير
والثالث عرض النفس على الخاطر ما نفر طبعه وقد عرف
عكس كل واحد منها هذا حد ما لزمك معرفته
في الخواطر وانعم النظر فيها ما استطعت فانها
من العلوم اللطيفة والاسرار الشريفة والله الموفق
بفضله واما حيله معك فسبعة اوجه الاول ان ينهاك
عن الطاعة فاردده ان عصمك الله بانك محتاج الى زاد لك
الطاعة لتتزود من هذه الدنيا للآخرة التي لا انقضاء لها
والثاني ان يامرك بالتسويف فاردده ان عصمك الله
بان اجلك ليس بيدك والثالث ان يامرك بالعجلة فيقول
لك اعمل لتتفرغ لكذا وكذا فاردده ان عصمك الله
بان قليل العمل مع التمام خير من كثيره مع النقصان الرابع
ان يامرك باتمامه رياء فاردده ان عصمك الله بان رؤية
الله عنهٌ وجل تكفيك والخامس ان يوقعك في العجب

فيقول

فيقول لك ما أعظمك وما أيقظك فارده إن عصمك
الله بأن طاعتك منة من الله دونك لولا فضل الله فماذا
قيمة هذا العمل في جنب نعم الله تعالى والسادس وهو
أعظمها أن يقول لك اجتهد في السر فإن الله سيظهره
عليك فارده إن عصمك الله بأنك عبد الله تعالى وهو
سيدك إن شاء أظهرك وإن شاء أخفى وإن شاء جعلك
خطيرا وإن شاء جعلك حقيرا وذلك إليه ولا تبال إن أظهر
ذلك للناس أو لم يظهره فليس بأيديهم شيء والسابع
أن يقول لك لا حاجة إلى هذا العمل فإنك إن خلقت سعيدا
لا يضرك تركه وإن خلقت شقيا لا ينفعك فعله
فارده إن عصمك الله بأنك عبد وعلى العبد امتثال الأمر
لعبوديته فإن الرب أعلم بربوبيته وذلك العمل
ينفعك على كل حال إن خلقت سعيدا ينفعك بزيادة
الثواب وإلا لا يعاقبك الله على الطاعة بكل حال ولا يضرك
علما أنك إن دخلت النار وأنت مطيع أحب إليك من أن تدخلها
وأنت عاص وكيف تدخل النار ووعد الله حق وقوله صدق
وقد وعد على الطاعات بالثواب فمن لقي الله تعالى على الإيمان
والطاعة لم يدخل النار البتة واستحقا الجنة بوعد الله

الصادقة بالعقل ولهذا المعنى أخبر الله ذلك بقوله
الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء فتيقظ يا أخي قبل الأمر كما ترى
واستعن بالله تعالى واستعذ به قبل الأمر بيده ومنه
التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم باب
في مجاهدة النفس ثم عليك يا أخي بمجاهدة النفس
والحذر منها لأمرين أحدهما أنه من داخل البيت والثاني
أنه عدو محبوب والإنسان عمي عن عيب محبوبه فإن قلت
ما علاج النفس فاعلم أن ذلك طريق يسير يكفيك
تقويها بقدر ما تفعل الخير وتضعفها وتحبسها على
حق لا تتمادى ثم اعلم يا أخي تذلل النفس وتكسر
هواها بثلاثة أشياء منع الشهوات وحمل أثقال
العبادة والاستعانة بالله وإلا فلا مخلص وبها تجد نا
تتمكن أن تلجمها بلجام التقوى ومنازل التقوى ثلاثة
تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي
وزاد الفقهاء تقوى بمعنى اجتناب الفضول وحد التقوى
اجتناب ما تخاف منه ضررا في دينك فإن قلت فصل لنا هذا

المعنى

المعنى في النفس لنعلم كيف نلجم هذه النفس بالتقوى
فأقول إنما تحصيله فيها أن تقوم بقوة العزم فتمنعها
عن كل معصية وتصونها عن كل فضول وأما الذي لا بد منه
أن تقول من أراد أن يتقي الله فليراع الأعضاء الخمسة فإنها
الأصول وهي العين والأذن واللسان والقلب والبطن فيحترز
عليها بالصيانة لها مما يخاف منه ضررا في أمر الدين من
معصية وحرام وفضول وإسراف من حلال فإذا حصل
صيانة هذه الأعضاء فمرجو أن يكفي سائر أركانه عليك
بحفظ العين لاعتبار ثلاثة أمور قوله عز وجل قل للمؤمنين
الى آخره وقوله صلى الله عليه وسلم النظر إلى محاسن
المرأة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها
أذاقه الله طعم عبادة تسره وكون العين خلق للنظر
إلى ذات الله عز وجل ثم عليك يا أخي بحفظ الأذن من الغناء
والفضول لأمرين الأول مشاركة القائل في الإثم والثاني
تهييج الخواطر والوسواس في القلب ثم عليك يا أخي
بحفظ اللسان فإنه أشدها جماحا لاعتبار خمسة
أمور الأول اعوجاج الأعضاء باعوجاجه والثاني ضياع

وفيك ان ارسلته والثالث ذهاب حسناتك ان ارسلته
الى الغيبة الى الاذى او وقعت الغيبة عليه الرابع عدم السلامة
من آفات الدنيا ان ارسلته الخامس استحقاق عذاب الله
ان كلمت قولا محظورا فاحفظه ايضا من المباح لاربعة
امور الاول شغل الكرام الكاتبين بما لا خير فيه والثاني
ارسال الكتاب الى الله عز وجل من اللغو والهذر والثالث
قراءته بين يدي الملك الجبار يوم القيامة والرابع اللوم
والتعيير ثم عليك بحفظ القلب واصلاحه فانه اعظم
الاعضاء خطرا وادقها امرا واشقها اصلاحا لاعتبار
خمسة امور الاول قوله تعالى يعلم ما في انفسكم
فاحذروه ونحوها والثاني قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما ينظر
الى قلوبكم والثالث انه ملك والاعضاء تبع له اذا صلح
صلحت واذا فسد هو فسدت والرابع ان القلب خزانة
كل جوهر كالعقل والعلم فحق لمثل هذه الخزانة انه ان تصان
من الادناس والخامس ان تأملته تجد له خمسة احوال
ليست لغيره الاول لا يقصد الشيطان والملك الا اليه

والثاني

والثاني أن الشغل له أكثر وهو معترك القتال بين الهوى
وجنوده والعقل وجنوده وهو أبدا بين تجاذبهما والثالث
أن الخواطر له كالسهام ولا تنقطع فيه ليلا ونهارا
لا تقدر على منعها والرابع أن علاجه عسير لأنه غائب عنك
والخامس أنه أسرع انقلابا من القدر في غليانها فإن قلت
إن أمر هذا القلب لمهم جدا فأخبرنا عن المعاني التي تصلحه
وعن الآفات التي تفسده عسى أن يوفق الله للاجتهاد
في العمل بذلك فاعلم أن علماء الآخرة قد ذكروا من نحو
سبعين خصلة محمودة وتحتها أضدادها المذمومة
قال الغزالي لعمري إن من أهمه أمر دينه وانتبه من رقدة الغافلين
ونظر لنفسه فلا يكون تحصيل جميع ذلك والعمل به كثيرا
إذا وفقه الله تعالى ونحن نذكر لك الآن الأربعة لا بد من
ذكرها في علاج القلب فهي من مداحض العابدين وأربعة في
مقابلتها فيها انتظام العبادة وإصلاح القلب فالآفات
الأربع الأمل والاستعجال والحسد والكبر فهذه أصل
فساد القلب وأما المناقب التي هي أضدادها فقصر الأمل
والتأني في الأمور والنصيحة للخلق والتواضع فهذه أصل

صلاح القلب فابذل المجهود في التحرز من ذلك والتحصيل
لهذه فتسعى للمنور وتظفر بالمقصود إن شاء الله عز وجل
أما حد الأمل إرادة الحياة للوقت المتراخي بالحكم هو
الأمل والمعنى الثابت في القلب الباعث على الإقدام على الأمر
بأول خاطر دون التوقف فيه هو العجلة وإرادة زوال نعم
الله عن أخيك المسلم هو الحسد والتعاظم في رفع النفس
واستعظامها وهو الكبر أتباعه التكبر وعكس حدها
حد أضدادها الحسنة فاحذرها يا أخي غاية الحذر لأنك
إن طولت أملك هاج لك أربعة أشياء الأول ترك الطاعة
لأنك تقول سوف أفعل والأيام بين يدي والثاني تسويف
التوبة لأنك تقول سوف أتوب وفي الأيام سعة وأنا شاب
وسني قليل والثالث الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا
عن الآخرة لأنك تقول أخاف الفقر في الكبر وربما أضعف
عن الاكتساب ولا بد لي من شيء أدخره لهرمي والرابع القسوة
في القلب لأنك إذا طولت الأمل لا تذكر الموت والقبر
وبفقد الأمل تحصل أضدادها الحسنة وأما الاستعجال
فهو الوقوع في المعاصي له أربع آفات هو أيضا أحدها

أيهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أن يقصد العابد منزلة في النمي والاستقامة ويجتهد
فيه بما يستعجل في نيلها وليس ذلك بوقتها فإما أن يفتر
وييأس ويترك الاجتهاد فيحرم تلك المنزلة وإما
أن يغلو في الجهد وإتعاب النفس فينقطع عن تلك
المنزلة فهو أبدا بين إفراط الزيادة وتفريط النقصان
وكلاهما نتيجة الاستعجال والثانية أن يكون للعابد
حاجة فيدعو الله تعالى فيها ويكثر الدعاء فيه بما
يستعجل الإجابة قبل وقتها فلا يجدها فيفتر وييأس
ويترك الدعاء عليه فيحرم حاجته والثالثة أن يظلمه
إنسان فيغيظه فيعجل في الدعاء عليه فيهلك مسلم
بسببه وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية الرابعة
أصل العبادة الورع إذا كان الرجل مستعجلا كان واقعا
في كل طعام أو شبهة فيفوته الورع وأما الحسد فإنه
المفسد للطاعات والباعث على الخطايا وإنه الداء العضال
الذي يبتلى به الكثير من القراء والعلماء فضلا عن العامة
والجهال ثم إنه يهيج خمسة أشياء الأول إفساد الطاعات
والثاني فعل المعاصي والثالث التعب بلا فائدة الرابع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عمى القلب والخامس الحرمان وأما الكبر فإنه الخصلة
المهلكة رأسا وليس من يمنى له سائر الخصال التي تضر
بغيره وهي إنما تضر من بالأصل ثم إذا قويت وغلبت فلا
تدارك والعياذ بالله تعالى ففيه أربع آفات أحدها
حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة آيات الله والثانية
بغض الله والثالثة الخزي في الدنيا والرابع النار والعذاب
في القبر فهذه بعض ما حضرنا في هذه الخصال الأربع من الآفات
واحدة منها كفت العاقل فضلا عن الكل إذا أهمه
أمر دينه قلبه والله الموفق لرحمته باب ثم عليك
بالآخر بحفظ البطن عن الحرام والشبهة أولا ثم عن الفضول
ثانيا إن كان لك همة في عبادة الله إنما يلزمك
بحفظ الحرام والشبهة لثلاثة أمور أولها حذر من نار
جهنم والثاني آكلها مطرود لا يوفق للعبادة والثالث
آكلها عمله مردود غير مقبول وأما فضول الحلال
فله عشر آفات وهي قسوة القلب وفتنة الأعضاء
وقلة فهم العلم وقلة العبادة وفقد حلاوة العبادة
وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وشغل القلب والبدن

وشرة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وشدة سكرات الموت ونقصان الثواب في القبر والحبس
في الحساب فهذه عشرة في أحدها كفاية فالفقه يا أخي
عليك بالاحتياط في القوت كيلا تقع في حرام أو شبهة
ثم اقتصر من الحلال على ما يكون عدة على عبادة الله
فإن قلت ما الحرام والشبهة فاعلم أن بعض العلماء قال
ما تيقنت كونه ملكا للغير منهيا عنه في الشرع فهو
حرام محض وأما إذا لم يكن لك يقين بذلك ولكن غلب
على ظنك أنه كذلك فهو شبهة وقال آخرون الحرام
المحض ما يكون به علم أو غالب ظن أما إذا تساوت
الأمارتان حتى تبقى شاكا لا يكون لأحدهما ترجيح عندك
فذلك شبهة فهذا أولى القولين عند الغزالي ثم الامتناع
عن الحرام واجب وعن الشبهة تقوى وورع فإن قلت ما
تقول في قبول جوائز السلاطين في هذا الزمان فاعلم
أن العلماء اختلفوا فيه فقال قوم كل ما لا يتيقن أنه
حرام فله أخذه وقال آخرون لا يحل أن يؤخذ ما لا يتحقق
أنه حلال لأن الغالب عليهم الحرام وقال قوم يحل للغني
والفقير إذا لم يتحقق أنها حرام وإنما التبعة على المعطي

وقال آخرون لا يحل من أموالهم شيء للغني والفقير
لأنهم ظالمون والغالب على مالهم الحرام والحكم للغالب
فيلزم الاجتناب وقال آخرون ما لا يتيقن أنه حرام
فهو حلال للفقير دون الغني إلا أن يعلم الفقير أن ذلك
عين الغصب قال الغزالي هذه المسائل لا يمكن الفتوى
بها فإن قلت ما حكم قبول صلات أهل السوء وغيرهم
فالجواب من كان ظاهره الصلاح فلا حرج في قبول صدقته
وإلا فلا واعلم أن ها هنا شيئين حكم الشرع وهو أن تأخذ
ما أتى ممن ظاهره صلاح ولا تسأل إلا أن تتيقن أنه
غصب أو حرام بعينه وحكم الورع وهو أن لا تأخذ
من أحد شيئا حتى تبحث عنه غاية البحث فتستيقن
أنه لا شبهة فيه بحال والآخرة ذه فإن قلت خالف الورع
الشرع وحكمه فاعلم أن الشرع موضوع على اليسر
والورع موضوع على التشديد والاحتياط ثم الورع
من الشرع أيضا وكلاهما في الأصل واحد لكن للشرع
حكمان حكم الجواز وحكم الأفضل والأحوط والأول
حكم الشرع والثاني حكم الورع فإن قلت أجاز البحث

ع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن كل شيء تعذر الأمن على صاحب الورع إذ لا بد من بلاغ
يتبلغه إلى الطاعة فاعلم أن الطريق في الورع شديد وأمر
فقه سلوكه فشرطه أن يصبر على احتمال الشدة وإلا
فلا يتم له ذلك ولذلك صار كثير من الورعين إلى جبل لبنان
وغيره فافتهم وأعلم أهل الحشيش والثمرات لم
شبهة فيها بحال فاسلك طريقهم إن أردت منزلة
الورع الأعلى وأما أن أقمت بين الناس فتأكل مما يتداولونه
مما في أيديهم فليكن ذلك بمنزلة الميتة لا تتناوله
إلا عند الضرورة وذلك مقدار ما يتبلغ به إلى الطاعة
فإن قلت ما الحلال وما حد الفضول الذي يلزم منه الحساب
والحبس وما المقدار الذي إذا أخذه العبد يكون ذلك أدبا
فاعلم أن أحوال المباح ثلاثة أقسام أحدها أن يأخذه
العبد للتفاخر والتكاثر والرياء وهذا موجب عذاب النار
والقسم الثالث أن يأخذ من الحلال في حال العذر قدر ما
يستعين به على عبادة الله تعالى وهذا خير وحسنة
وأدب ولا حساب عليه ولا عقاب بل له أجر ومدحة
ثم الاستقامة على حفظ هذا الأدب يحتاج إلى بصيرة وفهم

والقسم الثاني أن يأخذ الحلال للشهوة فقط ليه
وهذا موجب حساب [illegible]

بأنه لا يأخذ من الدنيا بحال إلا للعدة على عبادة الله تعالى
ثم إنه إن سهى عن ذكر الحجة في حال أجزاءه الفصل المجمل أتى
عليك يا أخي ببذل المجهود في هذه الأقسام الأربعة بالحذر
منها دنيا وخلق وشيطان ونفس إنما هلك كل من هلك
بسبب هذه الأقسام ثم اعلم أن ها هنا أصلا وهو أن
العبادة شطران فعل الطاعة واجتناب المعاصي همة
المبتدئين أن يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم وهمة
أولي البصائر أن يحفظوا قلوبهم عن الميل إلى غير الله
وبطونهم عن الفضول وألسنتهم عن اللغو وأعينهم
عن النظر إلى ما لا يعنيهم فإذا علمت أن جانب الاجتناب
فتسلم أولى من حصل له شطران فسالم غانم وإن لم يبلغ
إلى الواحد منهما فليكن ذلك الاجتناب فتسلم إن لم تغنم
وإلا فسدت الشطرين جميعا باب ثم عليك بكفاية
العوائق الشاغلة عن عبادة الله تعالى وذلك العوارض
أربعة الرزق والأخطار والقضاء والمصائب مع الشدائد
وكفاية الرزق التوكل فعليك بالتوكل على الله سبحانه
في مواضع الرزق والحاجة بكل حال لأمرين أحدهما

التبع

التجرد للعبادة والثاني لما في تركه من الخطر العظيم
لأن الله دلنا على أن الرزق عليه حتى وعد ثم لم يكتف
بالوعد حتى ضمن ثم لم يكتف بالضمان حتى قسم ثم
لم يكتف بذلك كله حتى أمر وأبلغ وأنذر ثم أن المتوكل
يقصد الأمور على قوة بصيرة وكمال يقين بوعد الله
سبحانه فلا يلتفت إلى إنسان يخوفه أو شيطان
يوسوسه ألا تنظر يا أخي إلى أصحاب الهمم من أبناء
الدنيا أما الملوك فباشروا الحروب إما هلكا وإما ملكا
وأما التجار فيطرحون أنفسهم على أحد الأمرين إما فوات
الأرواح وإما حصول الأرباح وأما أبناء الآخرة فمن أين
ما لهم التوكل لما أحكموه تفرغوا للعبادة لله تعالى
وتمكنوا من التجرد عن الخلق فاقتحموا الفيافي وهم
ملوك الأرض يسيرون حيث شاءوا وكل الأماكن عندهم
واحد وكل الأزمان عندهم واحد وأما التوكل أن تعلم
أن قوام بنيتك من الله عز وجل لا بأحد دون الله ولا بطعام
من الدنيا ولا بسبب من الأسباب وأما الباعث عليه
ذكر ضمان الله تعالى وكمال علمه وقدرته وتنزهه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أربعة

من الخلق والسهو والعجز وأما موضعه فثلاثة مواضع
موضع القسمة وموضع النصرة وموضع الرزق والحاجة
وضمان الله في هذه المواضع لكن بما يقيم بنيتك
لتعبده واعلم أن الرزق أقسام مضمون هو الغذاء
وما به قوام البنية دون ساير الأسباب ومقسوم
ومملوك وموعود وأما المقسوم ما كتب في اللوح
بأن هذا ما يأكله فلان وهذا ما يشربه وهذا ما يلبسه
موقت بوقت لا يزيد ولا ينقص وأما المملوك فما يملكه
كل واحد من أموال الدنيا على حسب ما قدر الله تعلى وأما
الموعود فهو ما وعد الله تعلى للمتقين بشرط التقوى
حلالا من غير كد فإن قلت هل يلزمنا طلب الرزق فيقال
فاعلم أن الرزق المضمون الذي هو الغذاء والقوام فلا
يمكننا طلبه إذ هو فعل الله سبحانه بالعبد كالحياة
والموت فأما المقسوم فلا يلزم طلبه إذ لا حاجة
للعبد إلى ذلك إنما حاجته إلى المضمون وهو من الله
تعلى وفي ضمان الله تعلى فإن قلت فهذا الرزق المضمون
أسباب هل يلزمنا طلب الأسباب فاعلم أن ذلك لا يلزم

إن الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ثم إن الله تعالى ضمن لنا مطلقا من غير شرط الطلب والكسب

إن الله سبحانه يفعل بسبب وبغير سبب فمن أراد منا
طلب السبب فقد تبين لك أن طلب الرزق وأسبابه ليس
بأمر لازم فإن قلت هل أدخل البادية بلا زاد فاعلم
إن كان لك قوة القلب بالله وثقة بالغة بوعد الله
فادخل وإلا فكن كالعوام لأن من جرى مع الله على
عادة الناس جرى الله تعالى معه على ما هو عنده فإن قلت
فالمتوكل هل يحمل الزاد معه في الأسفار فاعلم أنه
ربما يحمل الزاد ولا يتعلق القلب به بأنه لا محالة رزقه
وفيه قوامه إنما يتعلق القلب بالله تعالى وربما يحمل
الزاد وبنيته أخرى بأن يعين مسلما ونحو ذلك وليس
الشأن في أخذ الزاد وتركه إنما الشأن في القلب فإن قلت
فأيهما أفضل أخذ الزاد أم تركه فاعلم إن كنت متجردا
قوي القلب بالله سبحانه يشغلك الزاد عن عبادة الله
فالترك أولى وإن كان لإعانة المسلمين فالأخذ أولى
وبالله التوفيق العارض الثاني الأخطار وإنما كفايتها
في التوكل فعليك بتفويض الأمر كله إلى الله سبحانه
لأمرين أحدهما طمأنينة القلب والثاني حصول الصلاح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والنهي في الاستعجال فإن قلت بين لنا معنى التفويض
وموضعه فاعلم أن التفويض إرادة أن يحفظ الله عليك
مصالحك فيما لا تأمن فيه الخطر وأما موضعه ففي
النوافل والمباحات فليس لك أن تهجم فيها قطعا بل
بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فإن قيدت إرادتك
بالاستثناء فهو تفويض وأما الباعث عليه ذكر خطر
الأمور وإمكان الهلاك والفساد فيها والباعث على الباعث
ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضرر وبال الخطر فإن قلت الاعتصام
ما الخطر الذي يوجب التفويض فاعلم أن الخطر خطر إن
خطر ما تشك بأنه يكون أو لا يكون وأنك تصل إليه
أو لا فهو يحتاج إلى الاستثناء في باب النية والأمل
وخطر الفساد بأن لا تستيقن فيه الصلاح لنفسك
وهو الذي تحتاج فيه التفويض فإن قلت هل يأمن
المفوض الهلاك والفساد والأذار عنه فاعلم أن الأغلب
لا يعقب المفوض إلا الصلاح العارض الثالث القضاء
وأنواعه وإنما كفايته بالرضى فعليك أن ترضى
بقضاء الله تعالى لأمرين أحدهما التفرغ لعبادة الله

لأنه

لانك اذا لم ترض بالقضاء تكون مهموما مشغول
القلب ابدا لانك تقول لم كان كذا ولم لا يكون كذا
والثاني خطر ما في السخط من غضب الله سبحانه
وتعالى فان قلت ما معنى الرضى بالقضاء فاعلم ان الرضى
ترك السخط والسخط ذكر غير ما قضى الله بانه
اولى واصلح له فيما لا يستيقن فساده وصلاحه هذا
شرطه فيه فان قلت اليس الشر بقضاء الله تعالى فكيف
يرضى العبد الشر فاعلم ان الرضى انما يلزم بالقضاء
وقضاء الشر ليس بشر وانما الشر هو المقضي
ثم المقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشر فالنعمة
يجب الرضى فيها بالقاضي والقضاء والمقضي وعليه
الشكر من حيث انه نعمة والشدة يجب الرضى فيها
بما ذكر ويجب عليها الصبر من حيث انه مقضي لا من حيث
انه شر يجب ثم اعلم ان هذه الامور انما تكون بالقلب
العارض الرابع الشدايد والمصائب انما كفايتها بالصبر
فعليك بالصبر في المواطن وانما ذلك لامرين احدهما
للوصول الى العبادة لان مبنى امر العبادة كله على الصبر

من حيث انه شدة والخير يجب الرضى فيه بما ذكر
وعليه شكر المنة من حيث انه خير والشر يجب
الرضى فيه بما ذكر لكن رضاه بالقضاء من حيث انه مقضي

وذلك أن من قصد عبادة الله تعالى وتجرد لها استقبلته
عوارض شدايد ومحن ومصايب بل العبادة نفسها مشقة
إذ لا يتأتى فعل العبادة إلا بقمع النفس وقهر النفس
من أشد الأمور ثم يلزم الاحتياط مع ذلك لئلا يفسد
والإبقاء على العمل أشد من العمل ثم إن الدار دار محنة
لا بد من الابتلاء بأقسام الشدايد والمصايب كموت
الأهل والقرابات والإخوان والأصحاب وابتلاء النفس
بالأمراض والأوجاع وقتال الناس إياك والطمع فيك
والغيبة لك والكذب عليك وذهاب مالك لكل واحدة
من هذه المصايب لوعة ثم إن طالب الآخرة أشد ابتلاء من
كان الله تعالى أقرب فالمصايب له في الدنيا أكثر يا أخي
إن أردت قطع طريق الآخرة فاجعل في نفسك أربعة
ألوان الموت الأبيض وهو الجوع والأحمر وهو
مخالفة الشيطان والأسود وهو ذم الناس والأخضر
وهو الوقايع بعضها على بعض والثاني من الأمر يدل لها
في الصبر من خير الدنيا والآخرة يا أخي عليك بقطع هذه
العوارض الأربعة وإلا فتشغل واحدة منها يمنعك عن العبادة

ثم

ثم أعظمها وأعضلها أمر الى زوال هو الإعراض وقلوب
عامة الخلق عن باب الله ولم تزل الأنبياء والعلماء يعظون
وهم مع ذلك لا يهتدون بل لا يزالون غافلين أن يفوتهم
غداء وعشاء وأصل ذلك كله قلة التدبر بآيات الله
وصنايعه سبحانه وترك التدبر بكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لأقوال الصالحين مع
الاستئناس بوسواس الشيطان والإصغاء إلى كلام الجاهلين
والاغترار بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم
ورسخت العادات في قلوبهم فأدى ذلك إلى ضعف القلب
وأما أولو البصائر والاجتهاد لم يعبئوا بأسباب الأرض
واعتصموا بحبل الله فلم يلتفتوا إلى وساوس الشيطان
والخلق والنفس فإذا وسوس لهم شيطان أو نفس أو إنسان
قاموا بالمدافعة والمخالفة حتى ولى الخلق عنهم واعتزل
عنهم الشيطان وانقادت لهم النفس بالأخر إنما قاموا
بتلك المجاهدات بقوة العلم ونور اليقين وقد علمت
بالآخر ضمان الله لقوام البنية بلا سبب ولذلك قوي الزهاد
على الأسفار وطي الليالي والأيام فمنهم من لم يأكل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عشرة أيام ومنهم من لم ياكل شهرا وشهرين وهو
على قوته وأما التفويض فتأمل فيه أصلين أحدهما
أن تعلم أن الاختيار لا يصلح إلا لمن كان عالما بالأمور
بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها وعاقبتها
وإلا فلا تامن من أن تختار الفساد والهلاك على ما فيه
الخير والصلاح وهذا العلم المحيط لا يصلح إلا لرب العالمين
والثاني لو أن رجلا قال لك إني أقوم لك بجميع مصالحك
وهو عندك أعلم أهل زمانك وأقواهم وأصدقهم
سكن قلبك بما لك إذا لم تفوض الأمور إلى رب العالمين
سبحانه وهو يدبر الأمر من السماء إلى الأرض أعلم كل
عالم وأقدر كل قادر وأرحم كل راحم وأغنى كل غني
ليختار لك وأما الرضى بالقضاء فتأمل فيه أصلين
منفعين أحدهما فراغ القلب من الهم وثواب الله
ورضوانه والثاني ما في السخط من عظيم الخطر والأمر
والغصص وبعض السلف إذ قيل له ما العبودية والربوبية
فقال الرب يقضي والعبد يرضى وإلا فما هناك
ربوبية ولا عبودية وأما الصبر فإنه دواء وشربه

كريهة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

مباركة كريهة مباركة تجلب كل منفعة وتدفع عنك
كل مضرة وإذا كان الدواء بهذه الصفة فالعاقل يكره
النفس على شربه ثم إن الصبر أربعة صبر على الطاعة
وصبر على المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على
المصائب والله المسؤول أن يمدنا بحسن توفيقه
فإن الأمر كله بيده وهو أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم **باب** ثم عليك يا أخي بالتزام
البواعث إلى العبادة وهي الخوف والرجاء فأما الخوف
فإنما يجب التزامه لأمرين أحدهما الزجر عن المعاصي
والثاني لئلا تعجب بالطاعة فتهلك وأما الرجاء
فإنما يلزمك استشعاره لأمرين أحدهما البعث إلى
الطاعات والثاني ليهون عليك احتمال الشدائد
والمشقات **فإن قلت** ما الخوف والرجاء فاعلم
أن الخوف والرجاء يرجعان إلى قبيل الخواطر وليس
من مقدور العبد وإنما المقدور للعبد مقدماتهما
فحد الخوف رعدة تحدث في القلب بمعرفة فضل الله
سبحانه وتعالى وسعة عن ظن مكره وفي نائله وحد الرجاء
ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله سبحانه وتعالى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وسعة رحمته ومقدمات الخوف أربع ذكر الذنوب التي
مضت وذكر شدة عذاب الله وذكر ضعف نفسك وذكر
قدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء ومقدمات
الرجاء أربع ذكر سوابق فضله عليك من غير قدم أو شفيع
وذكر ما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاقك إياه
بالفعل وذكر كثرة نعمه في أمر دينك ودنياك في الحال
من غير استحقاق أو سؤال وذكر سعة رحمة الله تعالى
ياآخر والخوف والرجاء هو الطريق العدل بين طريقي
مهلكين وهو الأمن واليأس ثم اعلم أن الطريق لا يصح
سلوكه مع ذلك النفس الجموح الكسلة عن الخير إلا
بالتحفظ بثلاثة أصول أبدا ذكر أقواله سبحانه وتعالى
في الترغيب والترهيب وذكر أفعاله سبحانه في الأخذ
والعفو وذكر جزائه للعباد في المعاد من الثواب
والعقاب من آيات الترغيب قوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا وقوله ومن
يغفر الذنوب إلا الله وقوله غافر الذنب وقابل التوب
وقوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة

وقوله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فهذه ونحوها آيات الرجاء
ومن آيات الخوف قوله يا عباد فاتقون أفحسبتم أنما
خلقناكم عبثا وقوله أيحسب الإنسان أن يترك سدى
ونحو ذلك ومن الآيات جامعة بين الخوف والرجاء قوله
نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم ثم قال في عقبه وأن
عذابي هو العذاب الأليم وقوله شديد العقاب ثم في
عقبه ذي الطول وأعجب من ذلك قوله ويحذركم الله
نفسه ثم قال في عقبه والله رءوف بالعباد وأعجب
منه قوله من خشي الرحمن بالغيب علق الخشية باسم
الرحمن دون اسم الجبار والمنتقم والمتكبر ونحوه
لتكون الخشية مع ذكر الرحمة والأصل الثاني في
أفعاله أما من جانب الخوف فاذكر أمر إبليس وبلعم
وأما الكسلة عن الخير من جانب الرجاء فاذكر سحرة
فرعون وأصحاب الكهف وكلبهم والأصل الثالث
في ذكر ما وعد وما أوعد في المعاد نذكر لك أحوالا من
ذلك ليزيد خوفك ورجاءك منها الموت والقبر
والقيامة والجنة والنار أما الموت فاذكر حال رجلين

أحدهما ما روي عن ابن شبرمة أنه قال دخلت مع الشعبي
على مريض وهو لما به وعنده رجل يلقنه لا إله إلا الله
فتكلم المريض أنه لم أدعها ثم قرأ أو الزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فقال الشعبي
الحمد لله الذي نجا صاحبنا والآخر ما حكي أن تلميذ الفضيل
بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل بن عياض
وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال يا أستاذي لا تقرأ
هذه السورة فسكت ثم لقنه فقال لا إله إلا الله فقال
لا أقولها لأني بريء منها ومات على ذلك فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي أربعين يوما لم يخرج من البيت ثم
رآه في النوم وهو يسحب إلى جهنم فقال بأي شيء نزع
الله المعرفة منك وكنت أعلم تلاميذي فقال بثلاثة
أشياء النميمة والحسد وشرب الخمر وأما الفقه والمآل
بعد الموت فاذكر حال رجلين أحدهما ما ذكر عن بعض
الصالحين فقال رأيت سفيان الثوري بعد موته في النوم
فقلت له كيف حالك يا أبا عبد الله فأعرض عني وقال ليس
هذا زمان الكنى فقلت له كيف حالك يا أبا عبد الله فأنشأ

يقول

يقول نظرت الى ربي عيانا فقال لي • هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد •
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجى • بعبرة مشتاق وقلب عميد •
فدونك فاختر اي قصر تريده • وزرني فاني عنك غير بعيد •
والرجل الثاني الأعرج مغلولا بعد موته فقيل له ما فعل بك فانشا
يقول تولى زمان لعبنا به • وهذا زمان بنا يلعب • واما
القيامة فتأمل قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا واما الجنة والنار
فتأمل فيهما ايتين قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا
طهورا وقوله ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
قال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال يحيى بن معاذ لا ادري
اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النيران اما الجنة
فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها على كل حال
فوت النعيم ايسر من مقاساة الجحيم باب ثم عليك
يا اخي بدفع القواطع والقادح الاول الرياء ودفعه
بالاخلاص ليكون العمل مقبولا فان قلت فاخبرنا عن حقيقة
الاخلاص والرياء فاعلم ان الاخلاص اخلاصان اخلاص
العمل واخلاص طلب الاجرة فاما اخلاص العمل فهو ارادة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

التقرب إلى الله عز وجل وأما إخلاص طلب الأجرة فهو
إرادة نفع الآخرة بعمل الخير قال الفضيل الإخلاص دوام
المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وهذا هو البيان الكامل
وضد الإخلاص الرياء وهو إرادة نفع الدنيا بعمل الآخرة
ثم الرياء ضربان رياء محض ورياء تخليط والمحض
إرادة نفع الدنيا لا غير والتخليط إرادة نفع الدنيا
والآخرة فإن قلت فما موضع الإخلاص وفي طاعة يقع
فيجب فاعلم أن الأعمال ثلاثة أقسام العبادات الظواهر
والأعمال الباطنة والمباحات وفي الأولين إخلاص وفي
الأخير إخلاص طلب الأجر فإن قلت أكل عمل يحتاج إلى
إخلاص مجرد فاعلم أنه قد اختلف فيه فقيل إنه يجب
لكل عمل إخلاص مجرد وقيل يجوز تناول الإخلاص لجملة
من العبادات فإن قلت إن أراد بعمله الخير من الله تعالى ولم
يرد من الناس شيئا من مدحة أو سمعة أو منفعة أيكون
رياء فاعلم أن ذلك محض الرياء اعتبار الرياء بالمراد لا بالذي
يريد منه فإن كان مراده من عمل الخير نفعا دنيويا فإنه
رياء سواء كان من الله تعالى أو من الناس فإن قلت إذا كان

الفصـ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

للتعفف

القصد في الدنيا التي يريدها من الله تعالى لتعففه عن الناس
والقوة على عبادة الله تعالى أن يكون ذلك رياء فاعلم
أن ذلك وما يتصل بالآخرة لا رياء فيه وكذلك إن أراد
أن يكون تعظيما عند الناس ومحبة عند المشايخ
والأئمة أو يكون قصدك من ذلك التمكين من تأييد
مذهب الحق والرد على أهل البدع والنشر للعلم أو حض
الناس على العبادة دون أن تقصد شرف نفسك من حيث
هي أو دنيا لها فإن هذه كلها نيات محمودة لا يدخل
شيء منها في باب الرياء إذ المقصود منها أمر الآخرة
بالحقيقة والقادح الثاني العجب وإنما يلزمك
اجتنابه لأمرين أحدهما أنه يحجب عن التوفيق والثاني
أنه يفسد العمل الصالح فإن قلت ما العجب فاعلم
أن حقيقة العجب استعظام العمل وتفضيله أو تقول
ذكر العبد حصول شيء من العمل الصالح بشيء دون الله
عز وجل وضد العجب ذكر المنة وهو أن يذكر بأنه
بتوفيق من الله سبحانه وأنه الذي شرفه وعظم ثوابه
وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعي العجب ونفل

في سائر الأوقات ثم اعلم أن الناس في العجب على ثلاثة
أصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة
والقدرية وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم
المستقيمون لا يعجبون بشيء من الأعمال والثالث
المخلطون وهم العامة أهل السنة ينتبهون تارة ويغفلون
تارة وأما البواعث على ترك الرياء فهو أن تذكر قول
الله سبحانه وتعالى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن
يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما كأن الله سبحانه
وتعالى يقول إني خلقت السموات والأرض وما بينهما
واكتفيت بنظري لتعلم أني عالم قادر وأنت تصلي
ركعتين مع ما فيها من المعايب والتقصير فلا تكتفي
بنظري إليك وبعلمي بك وثنائي عليك وشكري لك حتى
تحب أن يعلم الخلق ليمدحوك بذلك ويحبوك أفلا تعقلون
ثم اذكر من كان له جوهر نفيس يمكنه أن يأخذ في ثمنه
ألف ألف دينار فباعه بفلس أليس يكون ذلك خسرانا
عظيما ورضوان الله أكبر أي رضوان الله أفضل من الدنيا

والآخرة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والآخرة وما فيهما ثم اذكر أن الله المعمول الذي لأجله
تعمل لو علم أنك تعمل لا بغضك ثم إن كنت لا تفعل لله
وقصدت بعملك رضى المخلوقين فإن الله يصرف عنك
قلوبهم وينفر عنك نفوسهم فيحصل لك بهذا الأمر
سخط الله تعالى وسخط الناس جميعا وأما الباعث
على ترك العجب فهو أن تذكر أن فعل العبد إنما صار له
قيمة لما وقع من الله تعالى موقع الرضى والقبول وإلا
فأنت ترى الأجير يعمل طول النهار بدرهمين ولو قمت
ليلة لله تعالى لأعطاك ما لا يخطر ببالك ولو جعلت لله
ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين أو واحدة لأعطاك
ذلك ثم اذكر أن الملك في الدنيا إذا أعطى أحدا كسوة
أو طعاما يستخدمه بضروب الخدمة وربما يبذل المعطى
روحه إذا اعتبر فضل الملك [illegible] ثم اذكر من كان
الأنبياء والملائكة والأولياء يخرون له على الأذقان
إذا أذن للحقير أن يدخل مع هؤلاء في الخدمة لينال الحقير
العناية له في بابه أن يستعظم الحقير خدمته يا أخي
اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك فإن أردت
الوصول إلى الله فعليك بالذلة والافتقار والزم الباب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بالتضرع والبكاء آناء الليل وأطراف النهار فاستعن
بالله فإنه خير معين لا نجاة من هذه الأمور إلا برحمته
وهو أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم باب ثم عليك يا أخي بعد الظفر بالمقصود
من هذه العبادات السالمة من الآفات بالحمد والشكر
لأمرين أحدهما لدوام النعمة والثاني لحصول الزيادة
بدوام النعمة فلأن الشكر قيد النعم وبه تدوم وبتركه
تزول قال الله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم وأما حصول الزيادة فلقوله
تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ثم إن النعم قسمان
دنيوية ودينية فالدنيوية ضربان نعمة نفع
ونعمة دفع فنعمة النفع أن أعطاك المصالح والمنافع
فالمنافع ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها
وما تلتذ به من المطعم والمشرب والملبس والمنكح
وغيرها ونعمة الدفع أن صرف عنك المفاسد والمضار
وهي ضربان أحدهما بالنفس بأن سلمك من زماناتها
وسائر آفاتها وعللها والثاني دفع ما يلحقك من ضرر

من

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من أنواع الفوائد أو يقصدك بسوء من انس وسباع
وهوام ونحوها وأما النعم الدينية فمنها نعمة
التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق أن
وفقك أولا للإسلام ثم للسنة ثم للطاعة
ونعمة العصمة أن عصمك الله أولا عن الكفر والشرك
وعن البدعة والضلالة وعن سائر المعاصي وتفسير
ذلك لا يحصيه إلا السيد العالم الذي أنعم عليك كما
قال جل وعلا وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله
لغفور رحيم وإن دوام هذه النعمة كلها بعد ما من
به عليك بها والزيادة عليها من كل باب منها مما
لا يبلغه وهمك كله متعلق بشيء واحد وهو الشكر
والحمد وإن خصلة يكون لها كل هذه القيمة ويكون
فيها كل هذه الفوائد لحقيق أن يتمسك بها من غير إغفال
بمال فإنه جوهر ثمين والله ولي التوفيق بفضله فإن
قلت فما حقيقة الحمد والشكر فاعلم أن العلماء
فرقوا بينهما بأن الحمد من أشكال التسبيح والتهليل
وأما الشكر فهو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق

قال قلت فما موضع الشكر فاعلم أن موضعه النعم
النعم دينية ودنيوية وأما الشدائد والمصائب
في الدنيا في نفس أو أهل أو مال فهل يلزم الشكر عليها
فقولان قول لا يلزم إلا أن الشدة في جنبها نعم الله تعالى
فيلزم الشكر على تلك النعم المقرونة بها دون تلك
الشدة وقول يلزم لأن تلك الشدائد نعم في الحقيقة
بدليل ما يجري من المنافع كالأدواء الكريهة لعلة مخوفة
فيؤدي إلى سلامة البدن قال قلت فالشاكر أفضل أم الصابر
فاعلم أنه قد قيل إن الشاكر أفضل بدليل قوله تعالى وقليل
من عبادي الشكور وجعلهم أخص الخواص وقيل بل الصابر
أفضل لأنه أعظم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
قال الغزالي إن الشاكر بالحقيقة لا يكون إلا صابرا
والصابر بالحقيقة لا يكون إلا شاكرا ثم تأمل أصلين
أحدهما أن النعمة إنما تعطى من يعرف قدرها وإنما
يعرف قدرها الشاكر والثاني أن النعمة إنما تسلب ممن
لا يعرف قدرها الذي كفرها ولا يؤدي شكرها عليك
ببذل المجهود حتى تعرف قدر النعم إذا أنعم الله عليك

مشقة وحكي أن أعظم ثوابا
والأرفع منزلة قال الله تعالى إنما

بنعمة

بنعمة في الدين فإياك ان تلتفت من الدنيا وحطامها فاعلم
بالحقيقة انك لو خلقت من اول الدنيا واخذت في
شكر الاسلام من اول الوقت الى الابد لما كنت تقوم
بذلك الشكر عليك ببذل المجهود فوق طاقتك يا اخي
ان الامر يسير على من يسر الله عليه وعلى العبد
الاجتهاد وعلى الله الهداية قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
يا اخي كما انك ان سلكت هذا الطريق وخدمته اربعون
عشرون في الدنيا وعشرون في العقبى التي في الدنيا
فالاولى ذكر الله لك بثنائه والثانية شكره لك
والثالثة حبه لك الرابعة كونه وكيلك الخامسة
كونه في رزقك كفيلا السادسة كونه لك نصيرا
السابعة كونه لك انيسا الثامنة عز النفس لا يلحقك
ذل التاسعة رفع الهمة العاشرة غنى القلب الحادية
عشر اهتداء القلب بنور العلوم والاسرار والثانية عشر
شرح الصدر لا يضيق بشيء من محن الدنيا والثالثة عشر
المهابة الرابعة عشر المحبة في القلوب والخامسة عشر

البركة العامة يتبرك بتراب وطئه وبمكان جلست فيه
يوما وبإنسان صحبته والسادسة عشر تسخير الأرض
من البر والبحر حتى إن شئت سرت في الهوى ومشيت على الماء
وقطعت وجه الأرض في ساعة والسابعة عشر تسخير
الحيوان من السباع والوحش والهوام وغيرها الثامنة
عشر لا تسأل الله شيئا إلا أعطاك والتاسعة عشر
القيادة والوجاهة على باب رب العزة فيتبع الخلق
الوسيلة إلى الله تعالى بخدمتك وتنجح الحاجة إلى الله
تعالى لوجاهتك وبركتك وتمام العشرين الدعوة من
الله تعالى وخطاب يبلغك شيخ الحضرة هذه كرامتك الاحضرة
في الدنيا وأما التي في القبر فالحادية والعشرون أن
يهون عليك سكرات الموت والثانية والعشرون تثبيت
الإيمان الثالثة والعشرون إرسال الروح بالبشر والرابعة
والعشرون الخلود في الجنة والخامسة والعشرون الحياة
في السر لروحك ولبدنك بتعظيم جنازته السادسة
والعشرون الأمان من فتنة سؤال القبر وتلقين الصواب
والسابعة والعشرون توسيع القبر وتنويره والثامنة

والعشرون

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والعشرون إيناس وحشته ونسمته وإكرامها وكونه
مع الإخوان الصالحين والتاسعة والعشرون الحشر في العز
والكرامة تخرج من قبره فإذا الملائكة يتلقاه بحلل
وتاج وتمام الثلاثين بياض الوجه الحادية والثلاثون
الأمن من أهوال يوم القيامة والثانية والثلاثون أخذ
الكتاب باليمين الثالثة والثلاثون تيسير الحساب
والرابعة والثلاثون ثقل الميزان والخامسة والثلاثون
جواز ورود الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم والسادسة
والثلاثون جواز الصراط والسابعة والثلاثون الشفاعة
والثامنة والثلاثون ملك الأبد في الجنة والتاسعة
والثلاثون الرضوان الأكبر وتمام الأربعين لقاء رب العالمين
إله الأولين والآخرين بلا كيف جل جلاله فهذه كراماته
في القبر وبتمامها تم الكتاب الذي لخصته من أسرار
كلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى وأعطانا من بركاته
الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم
وعلى نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد مخلوقاته
كلها ما علمت منها وما لم أعلم اللهم صل وسلم و
بارك على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرياته صلاة
وسلاما وبركة لا نهاية لها كما لا نهاية
لكماله اللهم اغفر لي ولوالدي و
لجميع المسلمين والمسلمات
الأحياء منهم والأموات
آمين

قال كاتبه عثمان بن [illegible] كتبته للأمير [illegible] [illegible] الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام [illegible]

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله رب العالمين سبب نظمي لهذه القصيدة أني كنت أجامع زوجتي
إلى أن أنزلت فبعد ما أنزلت سمعت حس أهل داري فقمت قائما فوقفت
في الأرض فهراق مني ولما استيقظت وقع في نفسي أني جهلت بعض أحكام الوطء
ففزعت إلى الكتب المعتمدة مثل كالروض اليانع لابن مسعود الدرعي و
وسيدي يوسف بن عمر على الرسالة والنصيحة الكافية لسيدي أحمد
الزروق فرأيت في بعضها النهي عن القيام عند النزول والغسل أثره ورأيت
في غيرها النهي عن الشرب فتفهمت في كل بيت منها من غير أن نبدأ بالحمد فقلت وكره هو
وكره هو التواطي النساء بعد الشبع جماع الشرب باختلاء ومثله
الغسل كذا القيام أعني بأن الوطء بأحكام فلما كان القصد
وقع في نفسي أن أزيد عليها نحو عشرة فكان الأمر كذلك ولم أزل أكرر
المطالعة وأزيد في النظم إلى أن بلغت ما ثنين وخمسين وربما أسقطت
بعضها إلى أن بقيت في أحد وأربعين فقصدت بذلك تعلمي وتعليم الجاهل
مثلي فنسأل الله تعالى أن يجعلها لوجهه خالصا ولذاته الكاملة
من الحسنين فإنه على ذلك قدير وبالإجابة لائق وهو حسبي ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى آله والصحابة
وأزواجه وذرياته وأهل بيته وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا
فيه

يقول عبد الخالق العلي ... أحمد نجل صالح الشرعي
الحمد لله والصلاة ... على النبي مع طيبة الحماة
فدونك بحثا وجيزا عن واضعه ... كل الرواة وكذا عن فضله
وبعد فالقصد بذا أن أردت ... ذكر فروض الوطء ثم قلت
وأن ترى بالليل أو نهار ... انتباه زوجك عن الأخبار
فواجب أن لا يكون معكا ... في البيت يقظان ما دام ذهنكا
ونائم يفهم معنى الوطء ... فامنعهما حتما لكل مرء

الحكم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

لكنهم قد خصصوا جزالي … ومثله الربيع فيما اجري

باب داء الجماع

واعلم بان كثرة الجماع … تضعف الجسم مع السماع

وتورث الامراض بقليل لبعض … وضعف قوة ووجع الراس

كذاك وجع الظهر زد ضعف القوى … وضعف لذة الجماع مستجلى

في الصيف والخريف داء يجل … وفي الشتاء والربيع قد يقل

حتى يبيت ذلك بغير شك … حتى به يجوز يوم الضحك

وكلما ازددت في الجماع … تنقص منك لذة الاصطجاع

ومرة بالعكس ما ابرحاه … فاجتهد رعاك الله هذه النكتة

باب داء من تركه بالسما

وتركه يورث للصداع … والهذيان اشفه بالاجماع

وخفقان القلب ثم الاركه … وضعف له النقرس عرض معه

وبعض عين القلب ان شككتا … في نفقه شلعه مالدهشا

باب منافعه

له منافع كتبع الخطب … ينفع الهموم غم الباسم كالكرب

كذلك الوسواس بالتعاق … ينزل بالوطي على الاطلاق

وقد يخال الرجال شهوه … يجدها الانسن حيث النكبة

فانها تقسي قلبه احبلا … الا انه تغزى الى الوطي فلا

باب في ضرره في حالة الشبع

اياك والجماع حال المعده … ممتليه بالشرب دور مرتبه

مخافة الحصى وثم النقرس … وجع الكلى والانحطاط العرس

وضعف السماع فالواثم البصر … شقطين يوان جاء ثابا الغدر

والجنين مثل ذا العيوب … اللذة تقدم من المطلوب

كشغل اللسان والامراض … بسببه جيفه بالنزاض

وليعلم ان طول السهر ايضا
يعلم ان الاكثار من الفصد
يورث ذلك

النقرس سادام
في مفاصل
القدمين
والاصابع
والركبتين

ثقالة الروح وبساد الاسنان … والغم ثم له كذاك النسيان

وقلة الفطنة والتدبير … ثم البلادة فخذ تقدير

ونجيبا وجاهلا يا ساري … له طبيعة من الحمار

ثلاثة تحرم يا ابن الداري … كذا روته السادة الاخيار

النوم والجماع والعجوز … اذ انكحتها فقبه تجوز

على الشباع ذاك يا اخوان … وربما قتلت المرا ش

وينبغي عند فراغ البطن … من الطعام ذاك يا ذا اللحن

لاجل ما به من الفوايد … للطفل فالولد اذا ثم الوالد

اما الذي تعزي الى الصبي … بذلك وطري في الاخرى

وان يكون على افلاك الظهر … وجالسا وعلى النساء احسن

وعكسه ما يوجب وجع الذكر … لجهات قدم فرق من النقع

اما الذي للوالدين مان … فاحفظ لهما ما تنتج من الهوان

ولذة الجماع فيما اعلم … وصحة الجسد ثم السلموا

وخروج الماء ايضا اسهل … والعسر والماء بالماء افضل

باب في الوقت الذي يكره فيه الجماع

الوطي محرم لدى اول الفطر … عند اراده الغدو للسفر

والوطي بعد الاحتلام يكره … كراهة التنزيه حقوا مره

وليس يكره اذا استنجيتما … او يولك فاحذر ما عنوا هديتي

فادي الاجماع بالشهر الحرام … كذا الاخير حقق واهتمم

ومتوسطو بكل شهر … وليلة الفطر ويوم النحر

وليلة الاحد ويوم الفطر … من آخر النهار ايضا تشر

ثم على السطح بغير ستر … ثم على جنبك دون شك

وفي ليالي البيض ايضا كره … مع ليالي الزجر فاعلمنه

ثم ليالي الشهود والتوالي … فاعلم هذا اكل الله ذو الجلال

ثم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ثم ليالي السعود بالتوالي   فاعلم هداك الله ذو الجلال
ثم بأكل العصيد والجمامه   بشرب الدواء في شهر بالاجاده
وشدة البرد وثم السخنه   ثم بيطل الدواء فلا تجرب
ثم بأثر الغسل من الجماع   تركه الجميع عن ذوي الاجماع
كذا بشهوة سواها والتعب   وكل ذلك مفسد من العجب
والهم والنعاس الذي يدافع   البول والغائط وداء قاطع
وزد من الايام يوم الاربعا   ثم من الليالي ليلة السبعا
وافضل الجماع ليلة الخميس   واهون عن رؤية لها تنفس
ودفع الخميس لا منازعه   يوم الثلاثة يحتوها بادية
وفي الحديث جاء حين شغلهم   فان فضل الاله طفلا بينكم
فانه يكون عالما كبير   وصالحا مباركا والتعز...

باب في حالة الاتيان

ووطء الزوجة وهي باركه   بالحبل او جنبها كواقعه
كذا التي يجامعها عالاه   فحله رعاك الله
ولا يكون ذاك وهي نائمه   او من تحتها او غاجلة او جالسه
بل هي على الظهر تكون راقده   رابعة الرجلين خذ ذي الفائده
وانه عند الجماع افضل   من جملة الهيئات وهو اسهل
وقد نهى الحبر او كره النبي انما   او جلسة او قدوة بثوب بيتها
الا اذا جرت بها يا شاكر   الا الذي ساء للشهوة الرجال
كذلك الجماع تحت الشجره   اما بشمس او بموضع بسقفه
والقمر المنير مثل الشمس   ومثلها النجوم ذو حس
وامنعه في الحيض وفي النفاس   وفي النعاس جا بلا شك بسها
وتركها اللباس والتعطيرا   ايام حيضها اخذ التفسيرا
بفضيلة لاجل رقة الرجل   وفي النعاس تركها ايضا شغل

باب مواضع التي يستحب فيها

عند التدبير او التضحي — او النقلبس فيه ودبس
فقد يستحب وطئها الاثر ها — فقد جعلتها حاجة من وطئها
عمليه بالجماع اثر حيضها — بعد انقطاع دمها وحيضها
لنكتة جليلة هنا الكا — لمن يريد النسل واعلم انكا
ويستحب بانصرام الليل — لحجة البطن تدبر قول
لكنه لخير من يصل — في حين غفلة ومن ثوم البصل
واول الليل مع الغدار — لكن بعيد الهضم لا الاتمام
تجوز الشفر من البعر جراتى — عن جلة الاخيار وجاء يا فتى
لكنه قد قالوا يجي الغلبا — ويورث البغض ويتبع الحبا
ولايسر البعر جمع بالتمسير — في كل وقت قل بلا تخمسين
لاسيما عند الجماع والخلا — فاجهم نجاك الله من كل البلا

باب اداب تطلب الجماع

وقدم اللعب وطيب الكلام — واحرص على التقبيل قبل الاستلام
وجذب التقبيل فوق العين — والوطء دال الكره دون هين
وفي الملامسة يا صاح ابلغ — تطلع بما احببته وتبتغي
والصدر الصغة بصدرها — لكي تنزع الشهوة فاعرف القها
لان ذا الرجل يا معتبر — منحدر من صدره فتدبر
فان تركت اللعب منه تعجله — دخول الاشيء من ذي اللذة
فاعلم بانه يكون جاهلا — وغائبا وبراخا باسابلا
وحكى التدبير في معانقة — ووصل الجماع بالملاعبة

باب الصد والذي ينبغي منه

وو سلطنة تمنى بالاصواب — لكن تعد من ذوي الاسباب
وقد عزي لبعض اهل الطب — مرة بالبوم [illegible]
ومن اتى الزوجة مرتين — بجمعة فقد قضى حقين

دغاية

[illegible]

306

وغاية الصبر على الجماع ... ستة اشهر بلا نزاع
لسائر النفساء والبلوان ... من ذاك يختلف والازمان

باب احوال الايلاج

وسم واستعذ بباب النحل ... او غيره بنحوه يوم الهزل
وسورة الاخلاص والتهليل ... ومثلها التكبير في المنقول
من قبل الايلاج وحذف الذكر ... بجانب العرج كذاك يعتبر
ولا تعجل الايلاج حتى ... تطيب النفس فحي رشدنا
بالعب والمس وبالمعانقه ... وغمزك الثديين وهي باسطه
ليستوى الانزال بالجمال ... اذ يوجب القبول الاتصال
لدى الايلاج فامنع التقبيلا ... الى تمام الوطء خوف العليلا
وخلوا السكر وصوتك اخفض ... وكنها بالستر لا تمترس

باب الاداب التي في حال الجماع

ويكره الكلام والتجرد ... فحمل العريان لا شي فقد
وليستحب المهل بالوطء كذا ... تخليل ربع معه فيه اخذا
لكنه عند بروز الشهوة ... يستحسن سفور المهل تلك الشفه
تزجر ومثلها التنفس ... بوجههما لما تطيب الانفس
ولا تعجل مخرج المني سل ... المهل ايضا لينا فيه شغل
واسرع باخراج القبول عندما ... احسست بالمنزل منها فاعلما
لا رماء ماء عليل يوذي ... ان ذكر غير فاقبل واحتذي
فهذا اذا عرفت وقت الانزال ... منها وان جهلت فاعلم الاحوال
ان النسا على ثلاثة ضروب ... في حالة الانزال فافهم بالوجوب
سريعة بطيئة معتدله ... منهن لا بد لذي ان تعرفه
اما الطويلة على ما اوضحوا ... فهي بطيئة على ما اوضحوا
اما النحيلة فكذا الطويله ... في جملة الخصايل المسطورا
اما الغليظة على التوالي ... فهي اخرى سريعة الانزال

[illegible]

اما اذا اردت الفاقة المعتدله فيسرني وقت هي المشتفقه
متى اردت ذاك صاح حامل كل امراة يطبعها يا عاقل
في كل ما اذكرت من مفعولات الوطي في اللمس فيخفى عن الثقات
وعن لكى الماء عن الزوجة دع ان ذاك يورث بها ايذاك والبدع
ثم على المراة قل بلا نزاع حفاظ للزوج بحالة الجماع
كخضها العجز جا خي على الذكر وقت الوقاع ثم بعده اشتهر
ليخرج الذكر في الضيق كما ادخله في الضيق قل معهما
فتحصل اللذة باذن الله كذا وقد تستعملن حقه
وضمها الرجل اثنا سهلا لما فيه من الدواء فسئلا
اعني لدى الانزال باستغراق وذا الذي صح عن الحذاق
فلتترك الالة فاضطجع في السر والجهر به ممنوع
كالاية التي اتت في الفرقان بتعبيد بين خاف جماع البهلان
ولا يقوم حتى يبرد اشهها فيه تزلك وقد مضى وطرها
وان اردت ان تعيد الوطى لا تعجل به كما فعلت اولا
ومن جلد اغسلته بالماء قبل الاعادة بلا امتراء
لانه ينشط يقوى فيه على الجماع فافهمن وادريه
وفيه ايضا فضل تمام اللذه لمن يريدها بغير بغتة
واجعل كذا في الثالثة والرابعة والخامسة وفيتسو الخاتمة

ما يفعل بعد الجماع

والزوج والزوجة يستعمال بخرقة تبين الداء خذ بيان
للزوج والزوجة بخرقة فافهم تتسال الاثنية
مخافة الفراق ثم البغض فاحذر اخي ما الهدى عوض
وينبغي للزوجة المطيعة بعد الجماع النوم خذ من فيه
على اليمين ليكون الولد ذاك ذكر حسبما قد فيدوا
دنومها على اليسار يوجب كون الصبي انثى فيما جربوا

خرقة كذا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

اما على الطهر وللبطاله   لمن اراد ها بكل حاله

وكره هو الوطى النفساء   بعد الجماع الشرب باخلاء

ومثله الغسل لخو الغيام   اعني بان الوطي باحكام

واحسنوا الطهارة المعلومه   لكن بعد مهلة قليله

والغسل قبل النوم بعد الاقبال   فى سنة السواك واجه البيال

والاجل الوضوء والتيمم   لكن احكاه ابن حبيب فاعلموا

ما تفعله العروسة والعروس

وللعروسة امنعن اربعا   الخل والكزبور والبيضا واسمعا

والفيو والتفاح اعني الحامض   عن النبي ماله من عارض

اي شئ يفسد الارحام فولا واحدا   من الولادة فهاك فابتدا

وتمنع الحيض فذاك داء   بعينه فهاك للاستبراء

وان اردت تدخل نحو البيت   فمن يخلع نعلها بالتثبت

وذاك حين جئتم اليها   واغسل بماء بارد رجليها

وانضح به البيت وجانب الدار   اذ كانها جاوزها باقدام

فان فعلت فاعلم انه ذهب   عنك من البعو كنحو تقطب

عن عاجل يدخل مثل ذلك   من خبر او من لحنة هنالكا

ثم اجعلن يدك فوق راسها   وافرا عليك الكنز واعني كلها

واية الكرسي تعقبه بايات اليا   ثم ادع بعد ذاك دعاء احيا

رب اصلحن بيننا وجنبن   وارزقنا رزقا حلالا واغفر لي

وولدا مولودا وطايعا   وصالحا والبادر نافعا

ثم اكثر الصلاة والتسليما   على النبي والسعال الحرفيها

ثم الى سبيلك امض عاجلا   من غير ما التشبان للنى خلا

واحكم بتحريم الذي يكسر   لها من الدرهم ذاك بين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عند الدخول وهو امر قد جهل ... لا سيما في حالة شغل
وليمكث العروس عند البكر ... سبعا من الايام جاء في الاثر
لا شغل فيها في الباقي سدى ... الثيب فقل ثلاثة طول المدى
واختلفوا اهل ينفقه مطلقا ... من جملة الاشغال ام لا حققا
فقال في المذهب لكن شهروا ... المنع من جميع ما قد قرروا
وهل صلاة العيد والجماعة ... كذاك فاحفظن ذي العبارة
وجهان يا خليل والمشهور ... منع الجميع قاله الجمهور
وبدو بعض منها استثنيا فاحفظها ... بعد الخروج بالتي قد شاءها
وزور رفقها الاهليا فادر ... في ثلاث من الايام حكم جاري
ولا تحدث احدا بسرها ... اذ ذاك محظور ولو بخيرها
ولا تطلقها بغير عذر ... فان يقع فالصمت عنك يجري
وستة كلتاهما في الذكر ... ما زالتا تتلى في دوام الدهر
مندوبة لاجل ما يصيبها ... من الم العين وقد نصها
من غير تحديد على المشهور ... عن مالك في الزهد والبرور
وان ترد ان تعطين فرجها ... فجعيد ذا اخير من رفيقتها
وقل يحوطه يا رقيب يا رقيب ... سبعا بقلب وجل وافعل تصب
وآية في يوسف قد جعلوا ... بعيد تكمل وقيل فتحوا
والسورة التي قيل الاعلى ... وسورة العلق ايضا تتلى
وان ردت ان تحبل قبلها ... فاتل عليك حين ما دخولها
ما بعد سورة الضحى بغير مير ... وسورة النجم معا الاخير تيسير
والآية اخر الاسرى ... وليكتبن له المثاني فادر
سبعا من البراءة جاء فيها ... فهاكها منظومة فادريها
وسورة القدر على التمام ... خمسا وعشرين بيت النظام

[illegible]

[illegible]

في الطرق واغسله بماء الحمص · وهو الذي قد جاءت فيه نحص

ويشربنه بعدها اياما · ثلاثة بين اخذ الطعاما

ما يجب على الزوج ان يعلمه الزوجة

فواجب عليك ان تعلمن · لها حقوق الزوج لو لم تقبلن

كالفكس والغزل كذاك النسج · وخدمة الطعام مثل النهج

وغير ذلك والذي يحتقر · ان حقوق الزوج لا تحصى عدد

ثم فرائض الوضوء فاعلم · والغسل حكم الحيض والتيمم

ثم النجاسة والصلاة والصيام · كذلك التوحيد قل على الدوام

وان جهلت فاسألن اهل كما · فقد كنت تسال لنفسك اجمعا

باب في العدل بين الزوجات

والعدل واجب بكل حال · بين النساء في قول ذي الجلال

لكنه يجري بما لا يملك · كالوطء والحب بما لا يدرك

غيرهما يجب كالمبيت · نفقة كذا جا التحقيق

للحر والعبد بلا تبعيض · وللصحيح ثم للمريض

كذلك الخصي والمجبوب · فيما تعلقت اليه الحسيب

كل نساء حرائر او اماء · كتابيات او بعكس منهما

ولا تفضل احد على احد · صغيرة على كبيرة ابد

ولا كبيرة على صغيره · ولا بيضة على مليحه

اذ هو بعضهن هو الكل · حكم الجميع واحد في النقل

ولا يجوز ترك الذي تطعمه · للاولى او تقدم بها الاخرى فيه

ولا يجوز وطء احداهن · بحضرة الاخرى ولو امة

ولا بجمعهن في فراشه · اعني جميعهن او ازواجه

يعني قوله تعالى فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم وفي الحديث من لم يعدل بين نسائه جاء يوم القيامة وشقه ساقط

ولا يخص نفسه في المبيت
بل يبيت لكل زوجة في بيتها
فذات ثيب ثلاثا اما وهبت
والزوج في الاخرى بتلك الليلة
يجعلها لمن يشاء من النسا
او يجعلنها بينهن ان يشا
واختلفوا ايضا في اخذ العوض
فقيل لا وقيل ذاك جائز
وان تكن قد وهبتها فاجمعا
اعطوا لها مبيت ليلتين
واختلفوا في نومه ان غلقت
في وجهه فقيل عند الباب
وقيل لا بل هو عند الاخرى
وهو ان ينظر ابن رشد
لكنه لم يقض تلك الليلة
لانها قد ضيعتها اولا
اي بانها رجعت بالتوهم
مبتغيا بها اجور العلم
وذا لمما الكل جاهل عن
وقد تركت جلة الاقوال
للتصلح الذي وجدت من خلل
لانني لست من اهل العلم

لمن يقدم من اليه عرس ثيبت
كفعل سيد الانام فالحها
ليلتها الزوجها او شركة
مخير في بيت كل بقيه
بكر لمان غلقة مكتمسا
فقال في المذهب والكل فيشا
عن يومها كاليوم فايهم غرض
في غيرها كثر وهو بسازن
لبعضهم فاعلم ان العلما
ولها رجعة على الوجهين
واحدة منهن فيما وابت
وهو الذي ابقي بلا ارتياب
وثالث الاقوال ايضا يجري
فالزم كلام الله هذا السعد
لها روثة الصحوة الاجلة
وتركتها عامدا مجملا
نظمتها قصدا بها تعلم
ثم التعلم فمن بالهم
فيها ولم يكن لعلم مفتحم
مخافة التطويل والاهمال
بنية الخير هدية للعمل
والنحو والبيان ثم الفهم

واسال

واسال الله تعلى القادر ان يتجاوز عن الكباير

بجاه سيد الانام احمدا وءاله وصحبه الشهدا

بان يغفر لنا وان يرحمنا بالهدى ونبعث الينا توبة ترضى بها

واختم لنا بالخير والثبات عند السؤال وكذا الممات

وللاب والام والاصحاب والمومنين بالنبي الاواب

فذا انتهت قصيدة وتجزت بحمد الله سبحانه وكملت

ثم الصلاة عدد الخلايق على النبي الهاشمي الصادق

والءال والاصحاب اهل الحق والتابعين وجميع الامة

الحمد لله رب العلمين والصلاة
والسلام على سيد النبيين
والمرسلين ءامين
اللهم لا تجعله
ءاخر خط
بحاكم
المعلى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

310

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحابه وسلم
تسليما قال العبد الفقير المضطر لرحمة ربه عثمان بن محمد بن عثمان
المعروف بابن فودي تغمده الله برحمته آمين الحمد لله رب العالمين
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ورضي الله تعالى عن السادات التابعين والعلماء العاملين
والأئمة الأربعة المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين أما
بعد فهذا كتاب نور الألباب نافع إن شاء الله لمن عول عليه إذ
أحكمت فيه الأس الذي يبنى عليه أحكام بلاد أهل فوس فأقول وبالله التوفيق
فاعلم يا أخي أن الناس في هذه البلاد على ثلاثة أقسام قسم منهم
يعمل أعمال الإسلام ولا يظهر منه شيء من أعمال الكفر ولا
يسمع منه شيء مما ينافي الإسلام فهؤلاء مسلمون قطعا تجري
عليهم أحكام الإسلام وقسم منهم مخلط يعمل أعمال الإسلام و
يظهر أعمال الكفر ويسمع من قولهم ما ينافي الإسلام فهؤلاء
كافرون قطعا لا تجري عليهم أحكام الإسلام وقسم منهم ما شم قط
رائحة الإسلام ولا يدعيه فهؤلاء لا يلتبس حكمهم فيه على أحد
فإن قلت بين لنا علامة المخلطين لنعرفهم بها قلت سأفعل ذلك
بإذن الله أعمال الشرك التي كفروا بها هي علامتهم التي يعر
فون بها فأقول وبالله التوفيق فمن أولئك المخلطين من يزعم
أنه مسلم يعمل أعمال الإسلام وهو مع ذلك يعظم بعض الأشجار
والأحجار بالذبح عندها والصدقة أو يصب العجين عليها فهذا
كافر لا تجري عليه أحكام الإسلام ومنهم من يزعم أنه مسلم
يعمل أعمال الإسلام وهو مع ذلك يكذب ببعث الأموات ويقول لا بعث
بعد الموت فهذا أيضا كافر لا تجري عليه أحكام الإسلام ومنهم

من

من يزعم انه مسلم يعمل اعمال الاسلام وهو مع ذلك ويستهزئ بآيات
الله ويستهزئ بالتائبين ويستهزئ بالمتنقبين ويستهزئ بالنساء
اللاتي يحتجبن عن الرجال الاجنبيين وهذا ايضا كافر لا تجري عليه احكام الا
سلام ومنهم من يزعم انه مسلم يعمل اعمال الاسلام وهو مع ذلك
يزعم انه يعلم شيئا من علم الغيب بالخط في الرمل او باحوال النجوم
او باخبار الجن او بشيء من اصوات الطيور او حركاتها او غير ذلك وهذا
هذا ايضا كافر لا تجري عليه احكام الاسلام ومنهم من يزعم انه
مسلم يعمل اعمال الاسلام وهو مع ذلك ياتي الى الكهان ويسألهم عن
امره ويصدقهم فيما يقولون فهذا ايضا كافر لا تجري عليه احكام الا
سلام ومنهم من يزعم انه مسلم يعمل اعمال الاسلام وهو مع ذلك
يطرح القطن وغيره على الحجارة في الطريق او تحت الاشجار او مجتمع
الطريقين او غير ذلك من المواضع التي يطرح ذلك عليها وهذا ايضا
ايضا كافر لا تجري عليه احكام الاسلام ومنهم من يزعم انه مسلم يعمل
اعمال الاسلام وهو مع ذلك يضع ثوبا او طعاما او غير ذلك على قبر الو
لي او العالم او العابد على طريق النذر ويظن بجهله انه ينفع في قبره وهذا
ايضا كافر لا تجري عليه احكام الاسلام ومنهم من يزعم انه مسلم يعمل
اعمال الاسلام وهو مع ذلك يسحر الناس ويفرق بين شخصين بينهما — المراون
محبة ويعدو بين [illegible] وهذا ايضا كافر لا تجري عليه احكام الاسلام و
ومنهم من يزعم انه مسلم يعمل اعمال الاسلام وهو مع ذلك يزين
القرآن بضرب الدفوف وهذا ايضا كافر لا تجري عليه احكام [الاسلام] ومنهم
من يزعم انه مسلم يعمل اعمال الاسلام ؞ وهو مع ذلك يكتب اسماء الله
او القرآن على الاعيان النجسة مثل عظام الاموات ورؤوس الكلاب او يكتب
اسماء الله او القرآن بالدم المسفوح من الذبح او يكتب اسماء الله او القرآن

وبغسلها بالماء ثم يجرق اجزاء ثوب الجية ويخلطهما به وهذا ا
يضا كافر لا تجرى عليه احكام الاسلام وكفر هولاء الف المغلطين كـ
كفر ظاهر بين ابا العيون ويسمع بالاذان للاجل ذالك بينا انهم
لا تجرى عليهم احكام الاسلام واما من يفعل اعمال الاسلام ولم
يظهر منه شيء من اعمال الكفر ولم يسمع منه شيء مما ينافي الاسلا
م فلا يجوز لاحد ان يقول انه كافر لانه اما ان يقال انه كافر لانه يعـ
يعتقد الكفر في قلبه وهذا لا سبيل لنا الى اطلاعه واما ان يقول انه
كافر لانه يعمل الكبائر وهذا ايضا باطل لانه لا يكفر احد من اهل القبلة
بذنب فان قلت بين لنا ما امرنا الشرع ان نفعل فيهم وما حكم الاستر
قاق اولادهم وما حكم الاموال التي نهبوها من المسلمين واما
احكام ما نهبه المسلمون منهم واما احكام من وجد بايديهم من
مستعبد او زعم انه حر قلت سابين لك ذلك باذن الله تعلى فاقول و
بالله التوفيق اعلم ان الكفار ثلاثة اقسام الاول من هو
كافر صريح بالاصالة كاليهود والنصارى والمجوس ونحو
هم ممن ورث الكفر الصريح عن ابيه الثاني من كان مسلما ثم ارتد
عن دين الاسلام ارتدادا ظاهرا فصرح بانه خرج عن دين الاسلام ود
خل في غيره من دين الكفر الثالث من يزعم انه مسلم وحكمنا بكفره
لاجل انه صدر منه ما لا يقع في الظاهر الا من كافر كما ذكرنا من حال او
لئك المغلطين فالكفار بالاصالة الكفر تسبى ذراريهم ونسا
هم وتقسم اموالهم ولا خلاف في ذلك بين العلماء ومن [illegible]
من المسلمين وفي الكفار بالارتداد خلاف قال ابن القاسم في اهل حصن
من المسلمين ارتدوا واعلنوا الاسلام الى الكفار لا تسبى ذراريهم ونسا
وهم اما اموالهم فهي للمسلمين وقال بن رشد وهذا هو الصحيح ما

بالاصالة كاليهود والنصارى والمجوس ونحوهم [illegible]
[illegible]

جهة

جهة النظر لان المرتد يفترق من اصلهم قال والى مذهب ابن القاسم
في المرتد يذهب عامة العلماء وايمة السلف وان علمت ذلك فاعلم
علم ان كل من فعل شيئا من تلك الافعال الموجبة للتكفير فيستتاب
فان تاب ترك وان لم يتب قتل بالسيف كفرا ولا تسترق اولادهم واما ما
وجد من الاموال التي نهبوها من المسلمين فلربه اخذه حيث وجده
بغير شيء لان الذي نهبه الكافر وهو يزعم انه مسلم ليس كما
نهبه الكافر الاصلي واما ما نهبه المسلمون منهم فليس لهم اخذه
فهم يردون ولا يرد لهم واما من وجد بايديهم مستعبدا وزعم
انه حر فالقول قوله حتى يتبين انه رق وهذا اخر ما اردنا تحصيله
من حال هولاء المخلطين حسب ما بينه الله تعالى لنا من كلام الايمة رحمهم
الله تعالى وبالله التوفيق فصل في ذكر الامور التي عمت البلوى بها
في هذه البلاد اعني بلاد السودان وكثرت وان كانت مصيبة عامة في البلاد
اعظمها ما يفعله كثير من علماء هذه البلاد من ترك الزوجات والبنات
والعبيد مهملة كالانعام من غير ان يعلموهم ما فرض الله عليهم من
عقايدهم واحكام وضوئهم وصلاتهم وصيامهم وغير ذلك مما
اوجب الله عليهم تعليمه ومما اباح لهم واحل لهم من مسايل بيوعهم
وما اشبه ذلك البيوع وهذا خطا عظيم وبدعة محرمة وجعلوهم كالوعاء
يعملون فيها حتى اذا انكسرت يطرحونه في الصحراء موضع النجاسة فيا
عجبا كيف يتركون ازواجهم وبناتهم وعبيدهم في ظلمات الجهل
والضلال وهم يعلمون طلباءهم صباحا ومساء وما ذلك الا لحظ
انفسهم لان في تعليمهم طلباءهم رياء وفخرا وهذا خطا عظيم
لان تعليم الزوجات والبنات والعبيد واجب وتعليم الطلباء نفل والوا
جب مقدم على النفل اجماعا ولا يجب تعليم الطالب على العالم الا اذا لم يكن

منهم

هناك احد غيره فحينئذ يجب تعليمه لكن بعد تعليم اهله لان النسا
ء اولى ان يقدم على المسبوق بان نساء المسلمين لا تسمع اقوال
الضالين المضلين الذين يغرون فحن بان يامرون بطاعة الازواج من غير
ان يامرون بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون
~~سعادة المراة~~ ويقول سعادة المراة في طاعة زوجها وما ذلك
الا لطلب غرضهم ومراتهم يبكين ويطلبون منهن ما لم يوجب الله
تعلى ولا رسوله عليهن اصلا من الطبخ وغسل الثوب وغيره الذي مما
هو كثير من مرادهم ولا يطلبون منهن ما اوجب الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم عليهن من طاعة الله ورسوله نعم يجب على
الزوجة طاعة زوجها اجماعا سرا او جهرا ولو كان زوجها جبرا
جائرا او عبدا او حرام عليها عصيان زوجها مطلقا اجماعا الا ان
امرها بمعصية الله تعلى فيجب عليها الكف عن طاعته حينئذ
اذ اطاعت المراة زوجها كان لها اجرها مرتين لكن بعد طاعة
الله ورسوله ومن منكر الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلا
البلاد قولهم هذا يوم صالح وهذا يوم قبيح اذ هل ذلك كذب
وزور وبدعة محرمة مخالفة لسنة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وسنة الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ولم يقل
ذلك احد من علماء الاسلام من السلف الصالح والتابعين ومالك
والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل وتابعيهم من المتقدمين
والمتاخرين وانما هذا الافك منقول من كتب اليهود والـ
والنصارى الذين بدلوا وغيروا او نبذوا والمرء وانبياهم وراء ظهو
رهم واتبعوا اهواءهم واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق

حنبل

هذا هو الحق الذي لا شك فيه ولا يجوز لأحد أن يقتدي باليهود والنصارى
لأنهم كافرون إجماعا ومن شك في كفرهم فكافر إجماعا وأما
ما يكتبونه لكعب الأحبار من أنه حكم بذلك فلا يصح إلا أن يكون ذلك
قبل إسلامه حين كان على دين أهل الكتاب ولا يجوز لأحد أن يحكم بما حكم
به اليهود والنصارى إسلاما أصلا هذا هو الحق وأما الذين يقولون
قد علمنا أن الأيام كلها لله وأن اليوم لا ينفع ولا يضر لكن وجدنا آباءنا
يفعلون فيه فلذلك نعمل به فهذا خطأ عظيم وبدعة محرمة وجب على
قائله التوبة والاستغفار لأنه اقتدى بأقوال الكافرين الذين إذا قيل
لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا وهذا أمر
عظيم فيا عجبا كيف يختارون بعض الأيام على بعض لأن كل ما ينفع الإنسا
ن تابع للأكل والشرب إذ بهما قوام بنية الإنسان كيف فما من يوم
إلا وهم يأكلون فيه ويشربون فيه ولا يضرهم ذلك فكيف يضرهم
غيرهما فيه وهذه الشبهة حمق وجهل وضلال وبدعة محرمة فالعاقل
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يحكم بهذا الجهل ولا يعمل به إذ لم
يأت شيء من ذلك في القرآن العظيم ولا في الحديث الصحيح بل ولا في
حديث سقيم أصلا وإنما هو منقول من كتب أهل الكتب الذين بدلوا
وغيروا هذا هو الحق الذي لا شك فيه ومنها أي الأمور التي عمت
البلوى بها في هذه البلاد الاشتغال بعلم الحروف والتي لا يفهم معناها
إذ بعضها أسماء أرباب وبعضها كفر وصورة كفر كما أشار إليه
مالك لقوله وما يدريك لعلها كفر وقد وقع ذلك لبعض الناس
أنه كان يقرأ ذلك بحضرة نصراني والنصراني يضحك منه فقال
له في ذلك فقال عجبت منك أنك تسب ربك ونبيك وأنت لا
تشعر ومنها أي الأمور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد
الاشتغال بتخمين المغيبات بالقرعة وأحكام النجوم وهذا الى

قبل إسلامهم ولم يحكم كعبه صح

ها

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

هو مفتاح كل فتنة لان مرجعه الى الكهانة وهي من الحو قال العلماء
قرعة الطيور ونحوها من باب الاستقسام بالازلام الى ارعد وامنه
الاستفتاح في ~~المصحف~~ المصحف ومنها ان الامور التي عمت البلو
ى بها في هذه البلاد تعظيم اعياد الكفار مثل الحاجوز والقنصرة
واول خميس من مايه من القمر ~~بيه~~ ومنها ان امور التي عمت البلوى
بها في هذه البلاد التبرك بالصلاة على القبر وبناء مسجد عليه
انه لا يصلى على المقابر ولا يبنى مسجد عليها مسجد للتبرك ولا
يتمسح بالقبر ايضا لان ذلك من فعل النصارى حتى لاية هي بالماء ال
الذي يجري عليه ولا يرفع منه تراب وانما يطلب التبرك بزيارة ال
القبر فقط ومنها ان الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد
ايثار غير المهم مثل صلوات الليالي والايام الفاضلة والعمل بالر
وايات الباطلة وترك واضح العلم مثل صلاة اول خميس من رجب و
ليلة النصف من شعبان وليلة سبع وعشرين من رجب ووداع ر
رمضان وصلاة يوم عاشوراء وصلاة القبر وصلاة الوالدين وصلا
ة الاسبوع كل يوم وليلة يختص بها يفعل فيه وكل ذلك موضوع
ا مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ان الامور
التي عمت البلوى بها في هذه البلاد تتبع الفضائل وانواع المثو
بات وتوهم النجاة بها مع بقائهم على محرمات وترك ثوب وعيوب
لا بد من ازالتها حتى ان كثيرا منهم يهمل الفرائض ويكثر النوافل و
يسارع اليها ومنها ان الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلـ
البلاد ما يفعله الجهال من دفع مهرها الى البقر والغنم عرفا وتا
ديب الصبيان على عقد الاشياء لامتشاط شعره وسهم وذبح
مرجاء الى البقر والغنم عرفا وتاديب الصبيان على عقوق الوالدين
وعدم احترام الكبير بالافعال التي لا تجوز شرعا الا انهم بمشورة مع
الصبيان الى الصحراء ويرفعون نارا كبيرا ويوثبونهم هناك بالا

جهال

فعال التي لا تجوز شرعا وهذه الافعال خاصة بالقبيلة الفلانية
في هذه البلاد وهي حرام كتابا او سنة واجماعا ومنها اي الامور
التي عمت البلوى بها في هذه البلاد اختلاط رجال بالنساء في الا
سواق والطرقات وعدم احتجاب المراة على اخي زوجها او ابن عمه
او صاحبه وكشف العورات من الحرائر والاماء ومنها اي الامور
التي عمت البلوى بها في هذه البلاد ما يفعلونه من البدع عند العمـ
ـمة عند الختان وفي وليمة النكاح والعقيقة والصدقة للميت وغير
ذلك من مواضع اجتماعهم مما لا يحل لان بدع على تزيد يقع راف
اجتهاد اهل البدع وهو ما يفعلونه من اللهو واللعب واجتماع
الرجال والنساء والرقص والغناء والحناء وغير ذلك من ضلالتهم و
وعصيانهم وتلاعب الشيطان بهم وكل ذلك حرام بالكتاب والسنة
والاجماع ولا يجوز لاحد من المسلمين ان يحضر في ذلك الموضع
وان كان ابوه يفعل او صهره او شيخه لان كل من يفعل ذلك فاسق
اجماعا وكذلك كل من يحضر فيه فاسق ولا يجوز لاحد من المسلمين
ان ياذن لزوجته او ولده او عبده او كل من كان في حكمه ان يحضر
في ذلك الموضع الملعون فمن اذن لهم فقد عصى الله ورسوله
ومن كان في بلد اهلها يعملون بهذا العصيان وجب عليه ان ينها
هم عن ذلك ان قدر عليه وان لم يقدر عليه وجب عليه ان يتحول الى مو
ضع اخر ليس فيه وان لم يكن ذلك لعامة هذا العصيان في جميع البلد
ان او لمشقة تناله مما هو اعظم من ذلك فليلزم بيته ولا يحضر
هو واهله معهم في موضع عصيانهم ولهوهم ولا يسلم عليهم
في حال عصيانهم ولا يعينهم ولو بلقمة او شربة ماء قولا او فعلا
وفعلا ولا يطعم ضيوفهم بطعام ولا ماء لانهم فاسقون وكل
من جاء اليهم من بلد او غيره ليعينهم فهو عاص لله ورسوله و
يكتب له الذنوب بكل خطوة يخطو اليهم ذاهبا وراجعا ولا يع
يعينهم بشيء لان ذلك التعاون على الاثم والعدوان وهو حرام قال الشيخ

محمد بن احمد بن محمد الدهيوني في شرحه فتح الجليل يستعمله الناس
عند اهل الميت ليست الا من امر الجاهلية ونحوه الطعام الذي يصنعه
اهل الميت في اليوم السابع يزيد ويسمون ذلك القربة للميت والترحم
عليه وهذا بدعة محدثة لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده ال
العلماء رضي الله عنهم قالوا ليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا
باهل الكفر وينهى كل انسان اهله على الحضور لمثل هذا وشبهه
من كل طعام الفرح وشوي الحبوب واستعمال النوح ومنها اي الامور
التي عمت البلوى بها في هذه البلاد انتظار الصبيان الذين بلغوا حد
الختان الى ان يبلغ عدد ونهم حد الختان فيختنونهم جميعا في يوم
واحد وجمعهم في الصحراء وكل ذلك بدعة محرمة واما اذا بلغ مثل الصبيان
الصبيين حد الختان فلا باس في ختانهما معا وان يدخلا في بيت واحد
لكن الاكثر افقهما ان يبيت كل واحد منهما في بيت امه او بيت ابيه افضل
واحسن للسلامة من البدعة المحرمة ومنها اي الامور التي عمت البلوى
بها في هذه البلاد ما يفعلونه من تهديد الصبيان عند الختان واذا اخا
فوا يضربونهم وكل ذلك حرام ولا يجوز ايذاؤهم بشيء لاجل البكاء
بل بكاؤهم خير لان في بكائهم عند الختان اجرا عظيما ومن منعهم
لبكائهم عند الختان فعليه ذنب عظيم ووجب عليه التوبة والاست
ستغفار ومنها اي الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد ما
يفعلونه من الغش في هذه البلاد ما في البيوع مثل خلط اللبن
بالماء وغير ذلك ومنهم من اشترى السلعة حازها وذهب بها
قبل ان يدفع لربها ثمنها فان اندم او لم يجد بيعها بربح او [illegible]
او طلب منه ربها الثمن قال له خذ سلعتك او اصبر حتى ابيعها ومنها
اي الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد التطفيف في المكيال
بالزيادة والنقصان وهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع لان

الصبيان

جل

صفة الكيل في الشرع ان يفعم الكيال المكيال معتدلا ثم يصب
فيه المكيل برفق حتى يمتلئ امتلاء كاملا من غير تحريك ولا تسنيم
ولا زلزلة ولا حيلة وانما يعتدل المكيل حتى يمتلئ بطنه ومنها
اي الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد عدم اصلاح المكاييل
وهو حرام ويجب اصلاح المكاييل في الشرع كبارها وصغارها حتى
تكون كلها على نسبة واحدة ولا يجب ان تتفق البلاد في المكاييل
وانما تجب تسوية مكاييل كل بلد فيما بينها حتى تكون على
نسبة واحدة ومنها اي الامور التي عمت البلوى بها في هذه
البلاد ما يفعلونه من عدم التوارث على الكتاب كما فرض الله سـ
سبحانه وتعالى لكنهم اذا كان في الورثة كبيرا استولى على جميع
التركة ويقول هذا مال اخواني وانا بمنزلة ابيهم ولا يفتقر
يفتقر قوله احد في ذلك حتى اذا مات استولى على تركته الاقوى وهذا
ايضا حرام كتابا وسنة واجماعا ومنها اي الامور التي عمت البلوى
بها في هذه البلاد ما جعلوه اداب العلماء بهم عند التحية كالانحناء
ومطلق انحناء الراس عند التحية حرام عند جمهور العلماء وهو ظا
هر الحديث الذي رواه الترمذي عن انس وقال حسن صحيح واجتنا
بعض العلماء يجوزه اذا لم يصدق عليه انه ركوع شرعا هذا اخر ما
اردنا تحصيله من هذه الامور التي عمت البلوى بها في هذه البلاد
حسب ما بينه الله تعالى لنا من كلام الائمة وبتمام تحصيلها تم الـ
الكتاب نور الالباب بحمد الله وحسن عونه الحمد لله رب العالمين
وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما اجمعين ورضي الله تعالى عن الصحابة التابعين والعلماء

العاملين والايمة الاربعة المجتهدين ومقلديهم

الى يوم الدين

تمت

تمت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

316

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على النبي الكريم
وعلى اله وحزبه الصميم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي
اجتباه. وعلى اله وصحبه الذين انتهجوا الشرعة
بعده وهداه. اما بعد فهذا الكتاب سميناه بالذ
كرى نفعنا الله بها فاقول وبالله التوفيق مقدمة:
اخرج ابن اسحاق عن ابي واقد الليثي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وكان
لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظ
عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها
كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون
عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن
نسير معه شجرة عظيمة خضراء فتنادينا
من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم ر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي
نفس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

نفس محمد بيده كما قال قوم تجهلون انها
موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة
قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن
من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احد
هم دخل على جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم
جامع امراته بالطريق لفعلتموه واخرج
الطبراني في الاوسط عن المستورد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تترك هذه الامة شيئا
من سنن الاولين حتى تاتيه واخرج البخاري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي اخذ القرون قبلها
شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل يا رسول الله كفارس
والروم قال من الناس الا اولئك واخرج الحاكم
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه
علانية كان في امتي مثله الحديث ورواه الحاكم
عن ابن عباس وعن ابي هريرة واخرج البخاري

ومسلم وابن ماجة واحمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو سلكوا جحر الضب لسلكتموه قالوا اليهود
والنصارى قال فمن الحديث فبان لك من هذا ان هذه
الامة لابد ان يكون منها ما كان من بني اسرائيل
من الاحداث والخلال بعد الانعام والامكان واهل
العلم والبينات الواضحات وقد قص الله علينا من
اخبارهم في كتابه العزيز ما فيه لنعتبر بهم
قال تعالى فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
وقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وفي
معالم التنزيل جعلكم امة خلفت من
قبلها ورأت فيمن قبلها ما ينبغي ان تعتبر به
فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا
وقد ورد ان السعيد من وعظ بغيره وكان الابلي
يقول لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما
نزل في بني اسرائيل لانا اتينا اكثر مما اتوا لكنا

احد

اخر الامم اطلعنا الله من غيرنا على اقل مما استتر
منا ومن اشد ذلك تحريف الكلام عن مواضعه
الى اخر كلامه قلت وقد ظهر ما اخبر به الصادق
المصدوق عليه الصلاة والسلام ظهورا واضحا
في هذه الامة ولو تتبعنا مواقع تلك الخصال في
هذه الامة مما قص الله علينا في بني اسرائيل لاتينا
بعلم كثير لكنا اقتصرنا في هذا المجموع
على عشر خصال وقعت في الامة عموما وفي هذه
الجماعة خصوصا في هذه المدة اليسيرة مما
يجر الى المصائب الدنيوية والاخروية كما ورد به
الكتاب والسنة تعليما للجاهل وتنبيها للغافل
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاقول
وبالله التوفيق ومن تلك الخصال كفران النعم
قال الله تعالى لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم على العلمين وقال تعلى واذ نجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم الاية وقال تعالى واذ انجيناكم
من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون

ابناءكم الاية وفي معالم التنزيل ان فرعون جعل بني
اسراءيل خدما وخولا وصنفهم في اعمال فصنف
يبنون وصنف يحرثون وصنف يزرعون وصنف يخدمونه
ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية قال وهب
كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة يقطعون
السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم
ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطايفة
ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطايفة
يضربون اللبن ويطبخون الاجر وطايفة نجارون وحدا
وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج
ضريبة يودونها كل يوم فمن غربت عليه
الشمس قبل ان يودي ضريبته غلت يمينه الى عنقه
شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن وقيل هو
تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما ذكره
بعده وهو قوله يذبحون ابناءكم وهو مذكور على
وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب
وعند قوله بلاء من ربكم عظيم قيل البلاء المحنة
اي في سومهم اياكم سوء العذاب محنة عظيمة
وقيل البلاء النعمة اي في انجاء اياكم منهم نعمة
عظيمة والبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة والله
قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر
قال تعالى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قال تعالى ونبلوكم بالخير والشر فتنة وقال تعالى
قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في
الارض فينظر كيف تعملون وقال تعالى ان فرعون
علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من
المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون قال تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني
اسراءيل وفي معالم التنزيل عند قوله وتمت كلمة
ربك الحسنى يعني وفت كلمة الله وهو وعده ايا
هم بالنصر والتمكين في الارض وذلك قوله تعالى
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
فصل وقد قص الله علينا من اخبار بني اسراءيل
بعد نعمة الانجاء من ال فرعون والغرق من البحر
ونعمة التمكين في البلاد ما وقع منهم من الاحداث
العظام وما جدد الله عليهم خلالها من الانعام

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

والعقوبات ليشكروا او يزدجروا فلم يشكروا ولم يزد
جروا بل تمادوا في العصيان والعدوان حتى قتلوا
النبيين والذين يامرون بالقسط من الناس وكفروا بعد
الايمان فمن احداثهم قولهم اجعل لنا الها واخلا
فهم ميعاد موسى وعبادتهم العجل ثم عفا الله عن
ذلك وتاب عليهم ليشكروا وقال تعالى ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ومن احداثهم
بعد ذلك قولهم لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فا
خذتهم الصعقة ثم بعثهم الله لعلهم يشكرون
ومن احداثهم بعد ذلك اباؤهم ان يقبلوا احكام الـ
التورية فرفع الله على رؤوسهم جبلا حينئذ
فقبلوه ومن احداثهم بعد ذلك قولهم يموسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذهم الله
بالتيه اربعين سنة وحين اخذهم التيه شكوا
الى موسى حر الشمس لانه لم يكن لهم كن يسترهم
فبعث الله غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام
المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم الليل
وانزل عليهم المن والسلوى حين شكوا الى موسى
وطلبوا ما ياكلون وما ياتدمون به وكان الله ينزل
عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر

الى طلوع

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد منهم ما يكفيه
يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد
ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحين
عطشوا في التيه استسقوا موسى فضرب الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم ومراده انهم قولهم يموسى لن نصبر
على طعام واحد وسيموا من المن والسلوى وطلبوا
البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فامرهم
الله ان يهبطوا الى مصر وياكلوا منها رغدا حيث
شاءوا وامروا ان يدخلوا الباب سجدا ويقولوا
حطة ليغفر لهم فبدلوا ودخلوا يزحفون على
استاههم ويقولون حنطة فانزل الله عليهم رجزا من
السماء ومراده انهم قساوة قلوبهم بعد ما اراهم
الله احياء الاموات بعد تعنتهم في السؤال ومراده انهم
بعد ذلك اعتداؤهم في السبت بعد ما نهوا عنه فصاروا
قردة ومراده انهم بعد ذلك قتل الانبياء وروى انهم
قتلوا ثلاثة واربعين نبيا في اول النهار في ساعة واحدة
فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسراييل فامروا
من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا
من اخر النهار وروى انهم قتلوا سبعين نبيا في اول النهار
واقاموا سوق البقل في اخره فصل وقد وقع في هذه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الامة كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
وجرى لهم ما جرى لبني اسرائيل من النعم العظام ووقوع
الاحداث منهم كما وقع لبني اسرائيل وقد انجاهم
الله تعالى من اسود العرب وجهودها وذيابها واكا
سرة العجم وفراعنة الروم وجبابرة القبط وجبا
بين الترك وملوك الديلم والسودان وغيرهم فاذا
امتن الله تعالى على بني اسرائيل بهلاك فرعون وهم
ينظرون فقد اعظم المنة على هذه الامة بان جعل
عذاب اعدائهم وخزيهم بايديهم ليشفي صدورهم
ويذهب غيظ قلوبهم فاذا اصدق الله وعده بني اسرائيل
واورثهم مشارق الارض ومغاربها التي بارك فيها وس
واستخلفهم بعد هلاك عدوهم ومكن في الارض فقد
صدق الله وعده لهذه الامة حيث قال وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبد
لنهم من بعد خوفهم امنا الاية وفي التسهيل لابن جزي
عند قوله ليستخلفنهم وعد ظهر صدقه بفتح مشارق
الارض ومغاربها لهذه الامة وفي الاكتفاء وحدث
سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب
مني فلما راني اضرب وراى شدة المكان علي نزل فاخذ
المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول
برقة

ثم

برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت برقة اخرى فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله ما هذا الذي رايت لمع تحت
المعول وانت تضرب قال او قد رايت ذلك يا سلمان
قلت نعم قال اما في الاولى فان الله تعالى فتح علي بها
اليمن واما الثانية فان الله تعالى فتح بها علي
الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها
علي المشرق فكان ابو هريرة يقول حين فتحت الامصار
في زمن عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا ما بدا الم
لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله
محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك و
كما ان الله تعالى ذلل الله البحر لموسى وفرقه
بنجاة بني اسراييل فنجوا من فرعون ومن البحر وا
فقد ذلل الله البحر لهذه الامة حتى جازوه يجا
هدوا عدوهم وفي الاكتفاء سار علاء بن الحضرمي الى
الخط حتى نزل على الساحل فذلل لهم الله البحر حتى
خاضوه وجازه العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم
وقد كانت تجري فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد ذلك
فقاتلهم فاظفر الله بهم وسلموا له ما كانوا
منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويروى انه كان للعلاء بن الحضرمي وم

ثم ضرب الثالثة ولمعت برقة اخرى صح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كان معه جواز الى الله في خوض هذا البحر فاجاب الله
دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا
معهم الم تر ان الله ذلل بحره وانزل في الكفار احدى الجلايل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا باعظم من فلق البحار الاوايل
وفي حديث غيره قال فلما راى ذلك اهل الردة من اهل
البحرين سالوا الصلح على ما صالح عليه اهل هجر
وفي الاكتفاء ايضا ولما نزل سعد بهرسير وهي المدينة
الدنيا من المداين طلب السفن ليعبر بالناس الى المدينة
القصوى منها فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا
السفن فاقاموا اياما يريدونه على العبور فيمنعه
الابقاء على المسلمين ودجلة قد طما ماؤها واسود
جانباها فيروى انه بينا سعد والمسلمون كذلك اذ
سمعوا الهاتف يقول يا معشر المسلمين هذه المداين
قد غلقت ابوابها وغيبت السفن وقطعت الجسور فما
تنتظرون فربكم الذي يحملكم في البر هو الذي يحملكم
في البحر فندب سعد الناس الى العبور وقيل ان سعدا
راى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرتها
وقد اقبلت من المد بامر عظيم فعزم لتاويل رؤياه على
العبور فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان عدوكم
قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليهم معه

وهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وهم يخلصون اليكم اذا شاءوا فيناوشونكم
في سفنهم وليس وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه
وقد كفاكموهم اهل الايام وعطلوا ثغورهم وافنوا
ذاداتهم وقد رايت من الراي ان تبادروا جهاد العدو
بنياتكم قبل ان تحصدكم الدنيا الا اني قد عزمت على
قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك
على الرشد فافعل فقدم عاصما ومن انتدب معه ليحمي
الفراض حتى يتلاحق به الناس فاقتحم عاصم ومن معه
دجلة واقتحم من الاعاجم مثلهم ليمنعوهم العبور
فالتقوا في البحر واطعنوا وتوخى المسلمون عيو
نهم فتولوا نحو البر فلحق بهم المسلمون في البر
فقتلوا عامتهم ولما راى سعد عاصما على
الفراض وقد منعها اذن للناس في الاقتحام وقال قولوا
نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الو
كيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق
عظم الجند فركبوا اللجة واعترضوا دجلة وانها
لمسودة ترخم لها اخر بقذفي بالزبد فكان اول
من اقتحم سعد بن ابي وقاص ثم اقتحم الناس خيولهم
وقد قرنوا اثنين بكل حصان تتحدث ثور على ظهورها
كما تتحدث ثور على الارض فقد طبقوا دجلة خيلا ور

ورجالا ودوابا حتى ما يرى الماء من الشاطئين احد وسلمان
الفارسى يساير سعد ايحدثه والماء يطفو بهم والخيل
تقوم فاذا عيى فرس استوى قائما يستريح كانه
على الارض فقال قيس ابن ابي حازم انه لا يسير في دجلة
في اكثر ما يهاد اذ نظرت الى فارس وفرسه كانه
واقف ما يبلغ الماء حزامه وقال بعضهم لم يكن
بالمدائن امر اعجب من ذلك وقال سعد ذلك تقدير
العزيز العليم وقد وقعت هذه الاحداث العظام
في هذه الامة وجرى منهم ما جرى من بني اسرائيل
فمن الاحداث قولهم اجعل لنا الها وقد تقدم حديث
ابن اسحاق عن ابي واقد الليثي وقد اخرجه البغوي في
معالم التنزيل عند قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
انا ابو سعيد عبد الله ابن احمد الطاهري انا جدي ابو
سهيل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر
محمد بن زكرياء الاذافري انا اسحاق بن ابرهيم
الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
سنان بن ابي سنان الديلي عن ابي واقد الليثي قال خر
جنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا
بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط كما للكفار ذات انواط وكان الكفار
ينوطون

ينوطون بسلاحهم بسدرة يعكفون حولها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قال
بنوا اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة انكم تركبون سنن من قبلكم ومن الاحداث
اخلافهم ميعاد موسى وقد ظهر في هذه الامة
اخلاف ميعاده صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري
ومسلم والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع
الا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحر
مة يومكم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت قالوا
نعم قال اللهم اشهد ثلاثا ويلكم او ويحكم
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض ومن الاحداث عبادتهم للعجل وقد ظهر
في هذه الامة الارتداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بمثابة عبادة بني اسرائيل العجل بعد ذهاب
موسى في الاكتفاء قالت عائشة رضي الله عنه
عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم
النفاق وارتدت العرب واشرابت اليهودية
والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة
في الليلة الشاتية البارده لفقد نبيهم حتى

جمعهم الله على ابي بكر ولقد نزل بابي بكر ما لو نزل با
لجبال الراسيات لهاضها فوالله ما اختلفوا
فيه من امر الا طار ابو بكر بعلاه وغناه وكان من رأي
ابن الخطاب علم انه خلق عونا للاسلام كان والـ
والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقر
انها وذكر يعقوب ابن محمد الزهري عن جماعة
من شيوخه قالوا فكان ابو بكر امير الشاكرين
الذين ثبتوا على دينهم وامير الصابرين الذين صبروا
على جهاد عدوهم وهم اهل الردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبرأي بكر اجمعوا على قتالهم فقا
تلوا اهل الضاحية واهل اليمامة وغيرهم
حتى فرغوا من جهاد المرتدين واستقامت لهم
العرب وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه لامرن
بالمعروف ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من
ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى العادلين بالله
في مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله احد
ويؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون امر الله وسنة
رسوله فاذا اتوا فان الله لم يجد في الاعداء
وبعث البعوث الى وانيا ولا في ثواب المجاهدين
فيه زاهدا ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث
البعوث الى الشام ومن الاحداث فقولهم لن نومن

لك حتى

حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وعصم الله
المومنين من هذه الامة ببركته صلى الله عل
عليه وسلم فمنعهم عن السؤالات المقترحة
بعد ظهور الدلايل والبراهين حين ارادوا ان يسالو
يسالوها فنزلت ام تريدون ان تسالوا رسولكم
كما سيل موسى قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
فقد ضل سواء السبيل ومن الاحداثات اباؤهم
ان يقبلوا احكام التورية وقد ظهر في هذه الا
مة قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك ير
يدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الاية وقال
تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اوليك
بالمومنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن الحق
ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اوليك هم الظالمون اخرج ابن اسحاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الجلاس
ابن الصامت قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع

وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة وقد ظهر في هذه الامة

بهم

بن زيد وبشير كانوا يدعون الاسلام فدعاهم رجال من قو
مهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام الجاهلية
فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وذكر المفسرون
ان هذه الايات نزلت في المنافقين قلت وقد عصم الله
المومنين ببركته صلى الله عليه وسلم بعد ما كاد ان
تنزل بهم النقل اخرج مسلم عن ابي هريرة قال لما نزل
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية اشتد ذلك على
الصحابة وقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق
الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزل عليك
هذه الاية ولا نطيقها فقال صلى الله عليه وسلم اتر
يدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم
سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها الس
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه
من ربه والمومنون كل امن بالله وملائكته ورسله لا
نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله
فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او
اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال نعم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قال نعم ومن الاحداث قولهم يموسى انا لن ندخلها
ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا
هٰهنا قاعدون وقد ظهر هذه الخصلة في هذه الامة
قال الله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول
الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجا
رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج
فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا
انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين وفي الاكتفاء ولما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غزوة تبوك ضرب عسكره على
ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي معه على حدة
عسكره اسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون
ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابي فيمن تخلف
من المنافقين واهل الريب وقد انعم الله تعالى
على هذه الامة نحو ما انعم به على بني اسرائيل
في التيه من تظليل الغمام وانزال المن والسلوى
وسقي الماء من الحجر اما تظليل الغمام فقد نوا

تواتر ان الغمام كان يظله يوم صلى الله عليه وسلم ود
ويظلل الرفقة التي معه وبعثه لعلي يوم خيبر وكان
ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم ازل عنه الحر والبرد
قال فما وجدت حرا ولا بردا منذ ذلك اليوم ولا
رمدت عيناي رواه ابو داوود ودعا لحذيفة با
ن يحفظ ورفع البرد حين وجهه الى عسكر الاحزاب
ورفع الله عنه البرد واما انزال المن والسلوى فقد
ورد عنه انه صلى الله عليه وسلم وجه سرية الى العدو
وامرهم بحمل الحنظل زادا فحملوا منه كثيرا
واطاب الله لهم ذلك الحنظل ورجع مثل
العسل الا رجلا واحدا كان معه تردد في حملها
وهذا اعجب من المن واخرج مسلم في صحيحه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم
يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة
قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها
كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فـ
فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الـ
الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال فرفع لنا على
ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه
فاذا هي

326

بين اصابعه والطوفان فتوضا الناس حتى توضوا
من عند اخرهم وفي لفظ البخاري كانوا ثمانين
رجلا وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف
اصابعه حتى توضا القوم قال فقلنا لانس كم
كنتم قال كنا ثلاثمائة ومن الاحداث قولهم لن
نصبر على طعام واحد قال الله تعالى فخلف من بعد
هم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
اخرج البيهقي في الشعب عن فاطمة الزهراء
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين
ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويت
ويتشدقون في الكلام واخرج الحاكم عن عبد الله
بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار
امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ياكلون
الوانا ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون
من الدواب الوانا ويتشدقون في الكلام واخرج
الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام و
ويشربون الوان المشارب ويلبسون الوان الثياب

ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي وفي ضياء الـ
الخلفاء. فاذا اراد الله خراب الدولة افضى امرها
الى ابناء السلاطين المترفين الذين كانت همتهم
عظم شان الملك ونيل الشهوات والدخول في الـ
في المعاصي فيسلبهم الله العز بسبب ذلك ومن الا
حداث قساوة قلوبهم بعد ما اراهم الله احياء
الاموات وقد ظهرت هذه الخصلة في هذه الا
مة من بعد ما راوا الايات قال الله تعالى الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله و
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم اخرج البيهقي في الدلايل انه صلى الله
عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا او من بك
حتى تحيي لي ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم ارني
قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا
يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه
وسلم اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله
يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت
الاخرة خيرا من الدنيا واخرج ابو بكر بن الضحاك
عن سعيد بن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما

فلما كفن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فاذا هي دابة تدعى العنبر قال ابو عبيدة ميتة
ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا قال ولقد
رايتنا ونحن نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن
ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور
ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فا
قعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه
فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها
وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكله واخرج ابن عساكر عن
عبد الله بن جعفر قال غزونا القسطنطينية
فكسر بنا مركبنا فالقانا الموج على خشبة
في البحر وكنا خمسة او ستة فانبت الله
لنا بعددنا ورقة لكل رجل منا فكنا نمصها
فتشبعنا وتروينا فاذا امسينا انبت الله لنا
مكانها حتى مر بنا ركب فحملنا واما نبع الما

الماء من الحجر وفي نبع الماء الطهور من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم وهو اشرف المياه قال القرطبي
قصة نبع الماء من بين اصابعه قد تكررت منه صلى الله
عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه
المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع
الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه وقد
نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ في المعجزة من
نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت
فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة
معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى
انتهى وقد روى حديث نبع الماء جماعة من
الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود فاما
حديث انس ففي الصحيحين قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر والتمس
الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فا
مر الناس ان يتوضوا منه فرايت الماء ينبع من
بين اصا

فلما أكلوا أتاه القوم يحملونه تكلم فقال محمد
رسول الله وأخرج أبو نعيم أن جابرا ذبح شاة و
طبخها وثرد في جفنة وأتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة
والسلام جمع العظام ووضع يده عليها
ثم تكلم بكلام وإذا الشاة قد قامت تنفض أذ
نيها كذا رواه والله أعلم ومن الأحداث قتل
الأنبياء والذين يأمرون بالقسط من الناس وقد
ظهرت هذه الخصلة في هذه الأمة فقتل
منها من قبل الأمة عثمان وعلي والزبير وطلحة
وغيرهم مما لا يحصون كثيرة من الذين يأمرون
بالقسط أخرج الترمذي عن ابن أخي عبد الله
بن سلام قال لما أريد عثمان جاءه عبد الله بن سلام
فقال له عثمان ما جاء بك قال جئت في نصرتك
فقال اخرج الى الناس فاطردهم عني فانك خارجا
خير لي منك داخلا فخرج عبد الله فقال يا أيها
الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ونزل في
آيات من كتاب الله ونزل في وشهد شاهد من

بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ونزل فيه وكفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاور
تكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في
هذا الرجل ان تقتلوه فوالله لئن قتلتموه لتطردن
جيرانكم الملائكة وليسلن الله السيف المغمود
عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليه
اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان فلا جرم ان كفران
النعم وعدم الشكر يسلب النعم قال الله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اي بالمعاصي فيقتضي ذلك ان الله لا يسلب النعم
ولا ينزل النقم الا بالذنوب وقال تعالى ذلك بان الله
لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وان الله سميع عليم وقال تعالى سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل
نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب و
في الاكتفاء خطب عمر رضي الله عنه في الناس
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اهل الاسلام ان
ان الله قد صدقكم الوعد ونصركم على الاعداء

واورثكم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واورثكم البلاد ومكن لكم في الارض فلا يكن جزاء ذلك
الا الشكر واياكم والعمل بالمعاصي فان الكفر با
لمعاصي كفر النعم وقلما كفر قوم بما انعم الله
عليهم ثم لم يفزعوا الى التوبة الا سلب عزهم و
وسلط عليهم عدوهم فصل وكما ظهرت هذه
الخصلة التي هي كفران النعم في الامة عموما
فقد ظهرت في هذه الجماعة خصوصا في هذه
المدة اليسيرة وجرى لهم ما جرى لبني اسرائيل
من النعم العظام ووقوع الاحداث منهم كما وقع
لبني اسرائيل فقد انجاهم الله تعالى من جبابرة
سودان هذه البلاد واسود ثوارها وفهود بر
ابرها ودياب فلاتها بعد ما كانوا مستضعفين
فيها واورثهم الله تعالى مشارقها ومغاربها
وجعلهم فيها ايمة ومكنهم في هذه البلاد
وقد وقع منهم من الاحداث شبه ما وقع لبني
اسرائيل فانهم رجعوا القهقرى واقبلوا الى طلب
الاعراض الدنيوية واتباع الشهوات النفسانية
واليوم ما هو اشد قبحا من ذلك ومن احداثهم ا
ابتغاء حكم الجاهلية في الاسلام والصدود عن
الانقياد الى حكم الشريعة وقساوة القلوب وشدة

النصر والاعتداء والظلم مما سياتي ذكر بعضه
ان شاء الله باسط من هذا فحسبنا الله ونعم الو
كيل على الله توكلنا اللهم انا نسعدك من غضبك
ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت ومن تلك الخصال
التبديل والتحريف والتغيير قال الله تعالى وقال الملا
من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في
الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونس
تحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون وفي معالم
التنزيل قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء بني
اسرائيل في العام الذي قيل له انه يولد مولود
يذهب بملكك فلم يزل يقتلهم حتى اتاهم موسى
بالرسالة وكان من امره ما كان فقال فرعون اعيدوا
عليهم القتل فاعادوا عليهم القتل فشكت ذلك
بنو اسرائيل الى موسى فقال لهم استعينوا بالله
واصبروا ان الارض لله يعني ارض مصر يورثها يعط
يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين اي
النصر والظفر فقالوا يعني قوم موسى انا اوذينا
من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد ما
جئتنا باعادة القتل علينا وقيل السراد ان فرعون
كان يستسخرهم قبل مجي موسى الى نصف ال
النهار فلما جاء موسى استسخرهم جميع النهار

بلا اجر

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بلا اجر وذكر الكلبي انهم كانوا يضربون اللبن بتبن
فرعون فلما جاء موسى اجبرهم ان يضربوه بتبن من
عندهم فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم فر
فرعون ويستخلفكم في الارض اي ويسكنكم في
ارض مصر من بعدهم فينظر كيف تعملون فحقق
الله ذلك فاغرق فرعون واستخلفهم في ديارهم
واموالهم فعبدوا العجل قال تعالى وجاوزنا ببني
اسراءيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم قالوا يموسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة وقال تعالى واذ اخذنا ميثق بني اسراءيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وا
واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم الا
قليلا منكم وانتم معرضون واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من ديار
كم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديار
هم تظاهرون بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم فبان
الله اخذ عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب

تظاهرون عليهم

وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخزى
في الحيوة الدنيا وفي معالم التنزيل عند قوله تعالى
وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
اخراجهم فكان الله اخذ عليهم اربعة عهود ترك
القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع
اعدائهم وفداء اسراهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض قال
مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت
وانت تقتله بيدك فما جزاء من يفعل ذلك منكم
الا خزى عذاب وهوان في الحيوة الدنيا فكان خزى
قريظة القتل والسبى وخزى بنى النضير الجلاء
والنفى عن منازلهم الى ازرعات واريحاء من الشام
وقوله تعالى ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب
وهو عذاب النار وما الله بغفل عما يعملون قرا ابن
كثير ونافع وابو بكر بالياء والباقون بالتاء اولئك
الذين اشتروا واستبدلوا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا
يخفف يهون عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون
من عذاب الله عز وجل وقال تعالى ولقد اخذ الله
ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
وقال الله انى معكم لئن اقمتم الصلوة وءاتيتم
الزكوة

الزكوة وءامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله
الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سياتكم ولاد
خلنكم جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر بعد
ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل وفي معالم التنزيل
عند قوله فبما نقضهم اي فبنقضهم وما صلة
ميثاقهم قال قتادة نقضوه من وجوه كذبوا
الرسل الذين جاءوا بعد موسى وقتلوا انبياء الله
ونبذوا كتابه وضيعوا فرايضه لعنهم قال عطاء
ابعدنهم من رحمتنا قال الحسن ومقاتل عذبنا
هم بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه قيل تحريفهم بسوء التاويل
وفي الدر المنثور في التفسير بالماثور اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ونسوا حظا مما
ذكروا به قال نسوا الكتاب وعند قوله ومن
الذين قالوا انا نصرى اخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله اخذنا ميثاق
هم فنسوا حظا مما ذكروا به قال نسوا
كتاب الله بين اظهرهم وعهد الله الذي عهد
اليهم وامر الله الذي امرهم به وضيعوا فرا
يضه فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى
يوم القيامة قال باعمالهم اعمال السوء ولو ا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ولواخذ القوم كتاب الله وامره ما تجرفوا وما ابتا
عصوا وقال تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم قال ابن فارس في المجمل حطة كلمة امر
بها بنوا اسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم وقاله
الجوهري ايضا في الصحاح وقال القرطبي يحتمل
ان يكونوا تعبدوا بهذا اللفظ بعينه وهو الظاهر
من الحديث وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل ادخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم
فدخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة واخرجه البخاري وقال فبدلوا
وقالوا حنطة حبة في شعرة وفي غير الصحيحين
حنطة في شعرة فكان قصدهم خلاف ما امرهم
الله فعصوا وتمردوا واستهزءوا فعاقبهم
الله بالرجز وهو العذاب وقال تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حسب
القوم ان لا يكون بلاء فعموا وصموا قال كلما عرض
لهم بلاء ابتلوا به هلكوا فيه واخرج ابن جرير وابن

ابي حاتم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ابن حاتم وابو الشيخ عن السدي وحسبوا ان لا يكون فتنة
قال حسبوا ان لا يبتلوا فعموا عن الحق وفي معالم
التنزيل عند قوله وحسبوا ان لا تكون فتنة اي عذاب
وقيل بلاء واختبار اي ظنوا ان لا يبتلوا ولا يعذبهم
الله وفي التسهيل لابن جزي عند قوله فعموا وصموا
عبارة عن تماديهم على المخالفة والعصيان ثم تاب الله
عليهم قيل ان هذه الاية رد ملكهم ورجوعهم الى البيت
المقدس بعد خروجهم منه ثم اخرجوا المرة الثانية
فلم ينجبر حالهم ابدا وقال تعالى وقطعناهم في
الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى
ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة
انا لا نضيع اجر المصلحين وفي معالم التنزيل عند
قوله ورثوا الكتاب وهو التورية ياخذون عرض
هذا الادنى العرض متاع الدنيا واراد بالادنى العالم
وهو هذه الدار الفانية فهو تذكير الدنيا وهؤلاء
اليهود ورثوا التورية فقرؤوها وضيعوا العمل بما فيها

وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله وتبديل كلماته ويقو
لون سيغفر لنا ذنوبنا يتمنون على الله الاباطيل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه هذا اخبار عن حرصهم على
الدنيا واصرارهم على الذنوب يقول اذا اشرف لهم شيء من الدنيا
اخذوه حلالا كان او حراما وتمنوا على الله المغفرة وان وجدوا
من الغد مثله اخذوه قال السدي كانت بنو اسرائيل لا يستقضون
قاضيا الا ارتشى في الحكم فيقال له ما لك ترتشي فيقول
سيغفر لي فيطعن عليه الاخرون فاذا مات او نزع وجعل
مكانه رجل ممن كان يطعن عليه فيرتشي ايضا يقول وان
يات الاخرين عرض مثله ياخذوه الم يوخذ عليهم العهد
في التورية ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
اي اخذ عليهم العهد في التورية ان لا يقولوا على الله
الباطل وهو تمني المغفرة مع الاصرار وليس في التورية
ميعاد المغفرة مع الاصرار ودرسوا قرءوا ما فيه
فهم ذاكرون لذلك ولو عقلوا لعلموا والدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة ولم ~~يحرفوه~~ يحرفوه ولم يكتموا ولم
يتخذوه ماكلة فصل قد ظهرت هذه الخصلة
في هذه الامة كما اخبر به الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم وجرى لهم ما جرى لبني اسرائيل من

التبديل

من التبديل والتحريف والتغيير بعد اتمام الوعد و
والتمكين في البلاد وفي معالم التنزيل قال المفسرون
كان مشركوا اهل مكة يوذون اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يزالون ياتون بين مضروب
ومشجوج يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو العالية مكث النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الوحي بمكة عشر سنين مع اصحابه
وامروا بالصبر على اذى الكفار فكانوا يصبحون
ويمسون خائفين ثم امروا بالهجرة الى المدينة وامروا
بالقتال وهم على خوفهم لا يفارق واحد منهم سلاحه
فقال رجل منهم ما ياتي علينا يوم نامن فيه و
نضع السلاح فانزل الله هذه وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
ادخل اللام لجواب اليمين المضمرة بمعنى والله
ليستخلفنهم في الارض ليورثنهم ارض الكفار من
العرب والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها
وسكانها كما استخلف الذين من قبلهم وقرا
الاخرون بفتح التاء لقوله تعالى وعد الله قال قتادة
كما استخلف داود وسليمان وغيرهما من الا
نبياء وقيل كما استخلف الذين من قبلهم يعني
بني اسرائيل حيث اهلك الجبابرة بمصر والشام

تتفرق اي يتفرقون
اي جنفين
اي العمال الذين
يجلبون المال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واورثهم ارضهم وديارهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم قال ابن عباس يوسع لهم في البلاد
حتى يملكوها ويظهر دينهم على سائر الاديان قرا ابن
كثير وابو بكر ويعقوب وليبدلنهم بالتخفيف من
الابدال وقرا الاخرون بالتشديد من التبديل وهما
لغتان وقال بعضهم التبديل تغيير حال الى حال
والابدال رفع الشيء وجعل غيره بمكانه من بعد
خوفهم امنا يعبدونني امنين لا يشركون بي شيئا
فانجز الله وعده واظهر دينه ونصر اولياءه و
ابدلهم بعد الخوف امنا وبسطا في الارض وعن
عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم
اتاه اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي
هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها
قال فان طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا
الا الله ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى
قلت كسرى ابن هرمز قال كسرى بن هرمز ولئن
طالت او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا
يقبله قوله عز وجل ومن كفر بعد ذلك اراد كفر

النعمة

بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه
بملء كفه من الذهب

334

النعمة ولم يرد الكفر بالله عز وجل فاولئك
هم الفاسقون العاصون لله قال اكثر اهل
التفسير او لم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
الذين قتلوا عثمان رجلا فقتلوه بغير الله ما بهم
وادخل عليهم الخوف حتى صاروا يقتلون بعد ان
كانوا اخوانا وعن حميد بن هلال قال قال عبد الله
بن سلام في عثمان ان الملائكة لم تزل محيطة به
يوم بيتكم هذه منذ قدمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اليوم والله لئن قتلتموه ليذ
هبون ثم لا يعودون ابدا فوالله لا يقتله رجل
منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم
يزل مغمودا عنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه
الله عز وجل ثم لا يغمده عنكم اما قال ابدا واما
قال الى يوم القيامة فما قتل نبي قط الا قتل به
سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وث
وثلثون الفا قوله عز وجل واقيموا الصلوة
الاقتل به خمسة الصلوة واتوا الزكوة واتوا
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي افعلوها
على رجاء الرحمة لا تحسبن الذين كفروا معجزين
وقرا الاخرون بالتاء يقول لا تحسبن يا محمد الذين
كفروا معجزين اي فائتين عنا وماويهم النار

في الارض فيقدرون على الحيات واما قرأ ابن عامر وحمزة بالياء
بالياء الذين كفروا معجزين اي

ولبيس المصير وقال تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض
من بعدهم لننظر كيف تعملون اخرج مسلم عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله
مستخلفكم فيها وناظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل
كانت من النساء، وفي تفسير الخازن احذروا فتنة
الدنيا واحذروا فتنة النساء، واخرج الخطيب عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم
وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء من
قبل النساء اذ تسورن بالذهب ولبسن ريط الشام
وعصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير
ما لا يطاق وفي معالم التنزيل عند قوله تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف في الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم ان ربك
سريع العقاب وانه لغفور رحيم يعني اهلك
القرون الماضية واورثكم الارض يا امة محمد
من بعدهم فجعلكم خلفاء
منهم فيها تخلفونهم فيها وتعمرونها
بعدهم والخلائف جمع خليفة كالوصائف

جمع

جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو
خليفة لانه يخلفه ورفع بعضكم فوق بعض درجات
جلة اي خالف بين احوالكم فجعل بعضكم فوق
بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل
والخير قوله تعالى ليبلوكم ليختبركم فيما ءا
تيكم فيما رزقكم يعني يبتلي الغني والفقير و
الشريف والوضيع والحر والعبد ليظهر منكم
ما يكون عليه الثواب والعقاب قوله تعالى ان ربك فهو سريع
سريع العقاب لان ما هو ات قريب قال الزجاج
وقتادة والسدي قيل هو الهلاك في الدنيا وانه
لغفور رحيم قال تعالى ولينصرن الله من ينصره
ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض
اقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وفي معالم
التنزيل قال الزجاج هذا من صفة ناصريه
ومعنى مكناهم في الارض نصرناهم على
عدوهم حتى يتمكنوا من البلاد وفي التسهيل
لابن جزي عند قوله لينصرن الله من ينصره
اي من ينصر دينه واولياءه وهو وعد تضمن
الحض على القتال الذين ان مكناهم قيل انه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الصحابة وقيل
الخلفاء الاربعة لانهم الذين مكنوا في الارض
بالخلافة وفعلوا اما وعدهم الله به وقال تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشر
كوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا او
لادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقر
بوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم و
صيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا
الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا و
سعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم
تتقون وفي معالم التنزيل قال ابن عباس هذه
الايات محكمات في جميع الكتب لم ينسخهن
شيء وهن محرمات على بني ادم كلهم وهن
ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن
دخل النار وقوله ولا تتبعوا السبل اي الطرق
المختلفة التي عدا هذا الطريق وعن ابي وائل
عن عبد الله خط لنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا

عن يمينه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل وعلى كل
سبيل منها شيطان يدعو اليه وقرا وان هذا صر
اطي مستقيما فاتبعوه الاية واخرج احمد
وابن حبان والحاكم عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنقضن عرى
الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة
تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقضا الحكم
واخرهن الصلاة واخرج الحاكم عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنقض
عرى الاسلام عروة عروة وليكونن ايمة مضلون
وليخرجن على اثر ذلك الدجالون الثلاثة وفي الاح
كتياء عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال
لما مضت جنود ابي بكر بلغ ذلك هرقل ملك
الروم وهو بفلسطين وقيل له قد اتتك الذين
بعث اليهم العرب وجمعت لك جموعا عظيما
وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبر
هم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد
جاءوا وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاءوا يا
بناءهم ونسائهم تصديقا لمقالة
نبيهم ويقولون لو دخلناها وافتتحناها

نزلنا ها قالوا فجمع اليه اهل البلاد واشراف الروم
ومن كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين
ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم هذا معزا
وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس
وعلى اهل الشرك الذين لا يعلمون وعلى سواهم من
الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم و
وسنة نبيكم الذي كان امره رشدا وفعله هدى فلما
بدلتم وغيرتم اطمع ذلك فيكم قوما والله ما كنا
نعبؤا بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم فقد ساروا اليكم
حفاة عراة جياعا اضطرهم الى بلادكم قحط
المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم
فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وابنائكم ونسا
ئكم وانا شاخص ومُمِدّكم بالخيول والرجال وقد
امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا
ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيهم مثل المقام
وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى
حمص فجعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام
بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءه منهم
ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلتهم وشبا
بهم واتباعهم واعظموا دخول العرب عليهم
وخافوا ان يسلبوا ملكهم وفي الاكتفاء لما اتى

الشهمن

اشتهت الهزيمة يعني هزيمة جيش باهان
الى ملك الروم وهو بانطاكية قال قد كنت اعلم
انهم سيهزمونكم فقال له بعض جلسايه ومن
اين علمت ذلك ايها الملك قال من حيث انهم
يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة ويرغبون
في الاخرة اشد من رغبتكم في الدنيا ولا يزالون
ظاهرين ما كانوا هكذا او يتغيرون كما تغيرتم
وينقضون كما نقضتم وفي الاكتفاء ايضا ان رسول
يزدجرد قدم عليهم بجواب ملك الصين الذي بعثه
اليه يزدجرد يستنصره على العرب وبالهدايا التي
كافاه بها هديته فاخبرهم رسول يزدجرد انه
اعطاه الجواب بعد ما قال له قد عرفت ان حقا
على الملوك انجاد الملوك على من غلبهم فصفا
لي صفة هولاء القوم الذين اخرجوكم من بلاد
كم فاني اراك تذكر منهم قلة وكثرة منكم
ولا يبلغ امثال هولاء القليل الذي تصف منكم
فيما اسمع من كثرتكم الا بخير عندهم وشر فيكم
فقلت سلني عما احببت فقال ايوفون بالعهد قلت نعم
قال وما يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم قلت يدعو
ننا الى واحدة من ثلاث اما دينهم فان اجبناهم اجرونا

وتناجزاهم او الجزية والمنعة او المنابذة فقال فكيف
طاعتهم امراءهم قلت اطوع قوم لمرشدهم قال
وما يحلون وما يحرمون فاخبرته فقال ايحرمون ما
حلل لهم او يحلون ما حرم عليهم قلت لا قال فان هؤلاء
القوم لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا
حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن
مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها فقال
نعمت الحصون هذه ووصفت له الابل بروكها
وانبعاثها بحملها فقال هذه صفة دواب طوال
الاعناق وكتب له الى يزدجرد انه لم يمنعني ان ابعث
اليك بجيش اوله بمرو وآخره بالصين جهالة بما
يحق لك علي ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك
لو يحاولون الجبال لهدوها ولو خلي لهم سربهم
ازالوني ما داموا على ما وصف فسالمهم وارض
منهم بالمساكنة ولا تهيجهم ما لم يهيجوك
انتهى ولو تتبعنا ما وقع في هذه الامة من التبديل
والتغيير عموما لما وسعنا الا مجلدات وقد
ظهر ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم فصل وكما ظهرت هذه الخصلة في الامة
عموما فقد ظهرت في هذه الجماعة خصوصا في
هذه المدة اليسيرة وجرى لهم ما جرى لبني اسرائيل

من التبديل

من التبديل والتغيير فإن الله تعالى لما منّ على أهل هذا
العصر والقطر بظهور هذا المجدد الذي أقام الله به
الدين وأحيا سنته بعدما درست وأخرجهم من الكفر إلى
الإيمان ومن المعصية إلى الطاعة ومن البدعة إلى
السنة ومنّ الله علينا ببركته بالإمامة والجهاد في
هذه البلاد وشاهدنا من عجائب صنع الله لهذه
الجماعة ما لا يحتاج إلى ذكره ووصفه فقد عرف قريب
بدلوا وغيروا وانظر إلى أعظم أركان الدين الذي
هو الصلاة فقد تهاون كثير منهم في الطهارة التي
هي من شروطها ورجعوا إلى التيمم من غير مراعاة
الشروط وبعضهم تهاون في غسل الجنابة من
غير عذر شرعي وبعضهم تهاون في أركان الصلاة
وإنما ينقرون نقر الديك ولا يتمون الركوع ولا
السجود ويتهاونون في قراءة الفاتحة وترتـ
ـيلها وأكثروا المساجد وعطلوا الصلاة فيها
ولا ترى في مساجد كثير منهم إلا آثار المعز والحمير
وقد أخرج البخاري معلقا وفي نسخ مرفوعا
ومسندا عن أيوب حدثني رجل أن أنس بن مالك رضي
الله عنه قال من قبل الطاعون فجعل يمر بالمسجد
فأحدث فيسأل عنه فيقال هذا مسجد أحدثه
بنو فلان فكان يقول يأتي على الناس زمان يبنون المساجد
يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليل قال أيوب جاء

التجار فجر فيهم وكثير منهم قد اكتسب الحرام حتى
استغرق ذمته ولا ياكل الا حراما ولا يلبس الا حراما؛
قال ~~ولا حراما ولا يلبس~~ الله الشافعي رضي الله عنه
يخاف لمن يلبس حراما ان لا يقبل له صلاة ولا حج ولا
عمل الا ترى الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المـ
المتقين والخائض والمسترسل في الشبهات ليس
بمتق وروى احمد باسناد فيه نظر من اشترى ثوبا
بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله
له صلاة ما كان عليه؛ وفي الدرر الملتقطة فصل
فيمن ياكل حراما ويلبس حراما ويصلي هذا رجل
مضيع للاصل والتقوى اصل جميع الخير وقولهم
صلى في جلد خنزير باطل لا اصل له وليس بحديث
وقد ورد انه لا اقبل صلاة احد ولا احد قبله مظلمة
واول ما يطلب من العبد النظافة عن الحرام انتهى
ومشهور مذهبنا ان الصلاة في الثوب الحرام صحيحة
كالصلاة في الدار المغصوبة وانظر يثاب ام لا فانه
لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة كالصلاة في الدار
المغصوبة فانها صحيحة اي مجزئة غير مقبولة
اي لا ثواب عليها في القول الصحيح قاله في مختصر
كمال الاكمال واما الزكاة فلا يخرج غالبهم
زكاة البقر والغنم اصلا واما زكاة الحرث فجار رؤسا
هم وعمال البلاد افسد وهدا عليهم واخذوها

منهم على

منهم على سبيل كراء الارض مما يخرج منها ومن
لم يعطهم زكاته انتزعوا بستانه وانما استعمل
عليهم الروساء وعمال البلاد ليصلوا ايهم ويقضوا
بينهم ويقسموا بينهم بالعدل ويقسموا الزكوة على
ما امر من الله تعالى والله تعالى يقول فريضة من الله
اخرج ابو داوود عن زياد بن الحارث قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا
غيره في الصدقات حتى حكم هو فيها فجزاها
ثمانية اجزاء وامر بنا ايدي الروساء والعمال
عن اخذها واستعملنا الساعي عليها كثر النزاع
والخصومات وظهر من بعضهم الاجتيانات والبغي
مع ان السعاة ما يفسد بينهم اكثر مما يصلح لا
يغضون كثير منهم عن معرفة الاحكام الشرعية
وكيفية العمل بها وربما انتهبوا اموال الناس
كيف شاء وا باسم الزكوة اخرج احمد بن حنبل
في مسنده والترمذي عن عمران بن حصين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب ولا جنب ولا
شغار في الاسلام ومن انتهب نهبة فليس
منا واخرج ابو داوود والنساء عن ابن عمرو رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جلب
ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم ومن
عن فيها منهم فلا يوجد معه الرفق والمداراة

الشرعية التي امروا بها وما بعثه صلى الله عليه وسلم عما
لا او ولاة بالرفق كما قال لمعاذ وصاحبه لما بعثهما
الى اليمن يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وقال صلى الله
عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا واخرج
الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين والعارفون بالاحكام الشرعية
وكيفية العمل بها وطرق المداراة الشرعية من الاولياء النجباء
معدومون او كالمعدومين واما غير الاولياء فان الجماعة لا
يستفيدون منهم وان امروا الا بغير جواز لكونهم بانفسهم فانهم لا
يضعون نفعا مواقعها فتوقفنا لتمردهم وعدم الاعوان
وصرفنا الهمة الى ما هو الاهم هذا مع ان كثيرا منهم مستغرق
الذمة احاطت المظالم بذمته ولا يعرف اربابها لانهم اكتسبوا
المال من غلول وغيره حتى استغرق المال ذمتهم وهؤلاء
الواجب عليهم رد الكل الى بيت مال المسلمين ان كان الامام
عدلا او بذل الكل الى من يستحقه كما يفعل الامام العدل على
وجه التوبة والتبري ولا زكاة لهم ولا صدقة اخرج مسلم وابن
ماجة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله
صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول ورواه ابن ماجة عن انس
وعن ابي بكرة ورواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
واخرج احمد بن حنبل والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله

فيعطي

قد يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب
فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم
عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يامن جاره بوا
يقه غشمه وظلمه ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق
منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وان الله لا يمحو السيء
بالسيء ولكنه يمحو السيء بالحسن ان الخبيث لا يمحو
الخبيث واما النذر فهو اهمال فان كان فقيرا محتاجا
لا يمتنع تمسكه بشيء منه ان تولى تفرقة المال [illegible]
غيره واعطاه بغير هوى كما يعطي الفقراء قاله ابن
عبد السلام التونسي واما الصيام فان كثيرا يظل صايما
عن الطعام والشراب ويوم رفع المحرمات ليلا ونهارا
او يفطر على الحرام او الشبهة والله تعالى يقول انما
يتقبل الله من المتقين قال مالك بن دينار الخوف على
العمل ان لا يقبل اشد من العمل واما الحج فان كثيرا
منهم استفزهم الشيطان كما قيل انه يتعرض للعباد
واهل الجهاد واهل المعرفة في وجوه البر وطريق
الخير فياتي لمن اراد في تلاوة القران فيقول هلا تحج
الى بيت الله الحرام وتقرا في طريقك فتجمع اجر
الحج والقراءة حتى يخرجه الى الطريق فيقول له كل
مثل الناس انت الان مسافر ما عليك قراءة فيترك
القراءة وبشؤمه ذلك قد يفوته الفرايض المكتوبة

وقد لا يبلغ الحج وقد يشغله عن جميع مناسكه طلب
القوت وقد يلحقه ذم ولا معذرة له على النسك وقد
يورثه السفر البخل وسوء الخلق وامثال ذلك فانه من
لا يقدر ان يفسد عليه عمله يدخل عليه بعمل افضل
مما هو فيه عليه حتى يخرجه عن العمل الاول ولا يتركه
في الثاني ويجب على المكلف في الحج وغيره من اعمال
البر ان يتبع العلم وينظر الى ما تقرر في الشريعة
المطهرة ولا يتبع فيها شهوة نفسه كما قالوا
طاعة الجاهل شهوة وفي المدخل ولاجل ترك النظر
الى ما قرره العلماء رحمة الله عليهم وفهموه من
الشريعة المطهرة وقع ما وقع من الدخول
في اشياء لا تجب على المكلف وبالدخول فيها يقع
فاعلها في محرمات او مكروهات او هما معا مثل
ان يسمع بعض الناس ان الحج واجب فيظن بجهله ان
ذلك متعين عليه لكونه لم يسئل احدا من اهل العلم
فيدخل فيه وهو بريء الذمة من فرض عليه فيكلف
نفسه ما لا تفي به ولا تخلص الذمة بايقاعه لتعذر
فعله على الوجه المشروع فيه لكثرة الشوائب ان
نهى ولا ترى من ينتهض اليه الا احد رجلين رجل عامي
نزغته نزغة شيطانية يظن انه على شيء وانه في
حال فيلقي نفسه الى التهلكة من غير زاد ولا امن
في الطريق وان غرر بنفسه وسلمه الله رجع وقد
وعليه خلعة الريا والتبجح بالحج وهو من اعظم
الآفات

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الاجابة والثاني من الرجلين من جعله شبكة الارتزاق
واما الجهاد فان الغالب بدلوا القسمة الشرعية
بالنهبة الجاهلية الممنوعة المحرمة التي هي
من اكبر الكبائر اخرج ابن ابي حاتم عن ابي قتادة العدوي
قال قرئ علينا كتاب عمر من الكبائر جمع بين الصلاتين
بغير عذر والفرار من الزحف والنهبة انتهى وتركوا
اية قل الانفال لله والرسول وعطلوا اعطاء الخمس
وتركوا اية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه الاية واسترقوا الاحرار واكلوا اموال
المسلمين وتركوا اية فتبينوا الاية ومنعوا اموال
المسلمين الذين هم احق بها قبل القسمة وتركوا
العمل بالحديث الصحيح وعطلوا الرباط وتركوا اية
اصبروا وصابروا ورابطوا وكثير منهم تثاقلوا عن
الجهاد واعرضوا عنه وعن الانفاق في سبيل الله
كما سياتي ان شاء الله تعالى وقد افردنا لهذه اله
المسئلة مجموعا مستقلا فليراجع ومن اكتسب
منهم الاموال بهذه النهبة ولم تستغرق الـ
حقوق ذمته فصار مختلطا حراما وحلالا فلا يجوز
اكل طعامه لكن اذا اخرج الزكاة اخذت منه ومن افه
ان علم انه حرام بعينه وجب رده ومعاملته جائزة
وعتقه ان كان من مال النهبة بعينه لم ينفذ عتقه
وميراثه جائز لغير الورع الا ان تعين المال انه حرام

فيجب اجتنابه واما من كان منهم ماله كله من النهبة
ومن الوجوه المحرمة حتى استغرقت الحقوق ذمته فلا
يجوز الاقتضاء منه ولا يجوز للمراة اخذ الصداق من
ماله ولا الاكل بنفقته وفي معاملته اربعة اقوال واحد
والصحيح عدم جوازها مطلقا ولا يجوز قبول ودا
يعه وردها اليه ولا ينفذ عتقه وتبرعاته ووصا
ياه ولا يجوز ميراثه واما الاقضية فسياتي الاشارة
اليها ان شاء الله تعالى واما الحدود فان الله تعالى امر
ان يجلد الزاني اذا لم يحصن ويرجم اذا كان محصنا وان
تقطع يد السارق على الشروط المقررة وان يقتص
من قاتل النفس عمدا وان يعطى الدية اذا كان القتل
خطئا وتقسم بين ورثة المقتول وان يقتص من الاعضاء
وفي الجرح فيما يمكن القصاص ويعطى الارش فيما
لا يمكن فيه القصاص وبدل كثير من حكامهم جميع
ما ذكر وردوه الى اكل اموال الناس به والعامل انهم
عطلوا الحدود والتعزيرات الشرعية وردوا الكل
الى الظلم واكل الاموال بغير الطرق الشرعية وفي
التعزير بالمال عند الائمة تفصيل والاجمال في محل
التفصيل خطأ واما التوريث فان كثيرا من علمائهم
وعمالهم يأكلون اموال اليتامى باسم اخذ اجرة
القاسم والله تعالى يقول وصية من الله فريضة
من الله اخرج ابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن
منصور

منصور عن سليمان بن موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله
ميراثه من الجنة واخرج ابن ماجة من وجه اخر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قطع ميراث وارث قطع الله ميراثه من الجنة يوم
القيامة واخرج البيهقي في الشعب من وجه ثالث
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قطع ميراثا فرضه الله ورسوله قطع الله ميراثه
من الجنة انتهى ولا خلاف ان الاخذ باسم الاجرة
من غير قسم حرام اجماعا وكذلك اخذ به ان
قسم بالجهل وكان ياخذ من بيت المال وامّا ان قسم
بالعلم واخذ الاجرة وكان لا ياخذ من بيت المال
فاختلف فيه هل يجوز ذلك بغير كراهة او يجوز
مع الكراهة على قولين فانهما من المدونة و
والمسئلة قد افردناله جزءا فراجعه والعجب
كل العجب انهم رجعوا الى عوايد الكفار الذين
ملكوا البلاد قبلهم واخذوا ما كانوا ياخذون
من المكوس والضرايب والظلامات مثل الهدايا التي
اصلها اهل الجبر واكل اصدقة النساء التي كل
تحت حكمهم واخذ صاحب السوق من كل من الله

المتبايعين واخذ اللحم من الجزارين في كل يوم من
ايام السوق واخذ المكس من التجار واكل السحت
وكثرة الظلم والتكبر والكذب والخيانة واخذ المال
على التولية واخذ العشر والضرايب الماخوذة
عند بيع السلع والدواب فكل ذلك مكوس وظلامات
لا يبيحها شرع ولا يجوزها عدل والاشتغال
بفعل الباطل ليلا ونهارا واعرضوا عن قراءة القرآن
وطلب العلم وذكر الله تعالى والله يتولى هدايتنا
واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعن عبد الرحمن
ابزى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
الله واثنى عليه وذكر طوايف من المسلمين فا
ثنى عليهم خيرا ثم قال ما بال اقوام لا يعلمون
من جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم والذي
نفسي بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم
وليفطننهم وليامرنهم ولينهونهم وليتعلمن
قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن او لاعا
جلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعني
بهذا الكلام فقالوا ما نعلم من يعني بهذا الكلام
الا الاشعريين ان الاشعريين فقهاء علماء ولهم
جيران

الرسوم باطل حتى هو الذي اتباع الهوى
الا مشقة اخذ اموال الناس بغير حق

جيران من اهل المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة
من الاشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا
بشر فما بالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتفطننهم
ولتامرنهم ولتنهونهم او لاعاجلنكم بالعقوبة
في دار الدنيا فقالوا يا رسول الله اما اذا فامهلنا
سنة ففي سنة نعلمهم ويتعلمون فامهلهم سنة
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن
مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون واخرج ابو الشيخ
عن ابن عمر وابن عباس ان ابن الزهري قال الكعب هل لله
من علامة للعباد اذا سخط عليهم قال نعم يذلهم
فلا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وفي القرءان
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الاية واخرج احمد
والترمذي وحسنه عن حذيفة ابن اليمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عقابا من عنده ثم لتدعونه فلا يستجيب لكم واخرج
ابن ماجة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا فلا يستجاب لكم واخرج مسلم عن ابن سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان واخرج
احمد عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى
يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة
والخاصة واخرج الخطيب في رواه ملك من طريق ابن
سلمة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفس محمد بيده ليخرجن من امتي ناس من قبورهم في صورة
القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا
عن نهيهم وهم يستطيعون واما بر الوالدين وصلة الرحم
فامر كعنقاء مغرب فظهر فيهم كثير من الخصال
التي ذكر فيهم في حديث علي بن ابي طالب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة
حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله اذا كان المغنم دولا
والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته

وعق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات
في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل
زوجته مخافة شره وشرب الخمر ولبس الحرير واتخاذ
القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها
فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا
فحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اللهم
انا نسألك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكهما الا
انت ومن تلك الخصال الصدود والاعراض عن الا
تيان الى محل حكم الشريعة والاسراع الى حكم
الجاهلية والمجادلة عن المجرم والذب عنه لا
جل محاباته وشهادة الزور والحكم بالهوى
واكل السحت قال الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا با
فواههم ولم تومن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين لم ياتوك
يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان
اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك
الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي
ولهم في الاخرة عذاب عظيم اخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عامر الشعبي في

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال رجل
من اليهود قتل رجلا من اهل دينه فقالوا لحلفا
يهم من المسلمين سلوا محمدا فان كان يقضي با
لدية اختصمنا اليه وان كان يقضي بالقتل لم ناته
واخرج ابن جرير وابن مردوية عن ابن عباس في قوله
ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم توتوه فاحذروا قال
هم اليهود زنت منهم امراة وقد كان حكم الله
في التورية في الزنا الرجم فنفسوا ان يرجموها
وقالوا انطلقوا الى محمد فان يكن عنده رخصة
فاقبلوها فاتوه فقالوا يا ابا القاسم ان امراة
منا زنت فما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف حكم الله في التورية في الزاني قالوا دعنا من
التورية ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني باعلمكم
اعلمكم بالتورية انزلت على موسى فقال لهم
بالذي نجاكم من الفرعون وبالذي فلق لكم البحر فا
نجاكم واغرق ال فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله
في التورية في الزاني قالوا حكم بالرجم فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وقال تعالى
يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يوم الحساب وفي اختصار النكت عند قوله تعالى
يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى لا تمل مع من تهواه
ولا تحكم بما تهواه فتزل وقال الله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون اخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن حذيفة
ان هذه الايات ذكرت عنده ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون فقال
رجل ان هذا في بني اسرائيل فقال حذيفة كلا والله
لتسلكن طريقهم قيد الشراك وقال تعالى وان
احكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان
تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنو
بهم وان كثيرا من الناس لفاسقون وفي معالم التنزيل
لفاسقون عند قوله فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض
ذنوبهم اي من اجل ان الله يريد ان يعجل لهم العقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم وقال تعالى افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون قال تعالى
سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم فبان لك مما تقدم من هذه ه

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الخصال في هذه الامة عموما قال تعالى الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا
به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت يصدون
عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا
احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلو
بهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون الاية

اخرج ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن
عباس قال كان ابو برزة الاسلمي كاهنا يقضي
بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس
من المسلمين فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا الى قوله احسانا وتوفيقا واخرج
ابن جرير عن الربيع بن انس قال كان رجلان من الصحا
به النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة احد
هما مؤمن والاخر منافق فدعاه المؤمن الى
النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى
كعب بن الاشرف فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا وقال تعالى ها انتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة

المذكورون كلهم المنافقين
من خصال اليهود وقد ذكر هذه الخصال صح

القيمة ام من يكون عليهم وكيلا قال المفسرون
جادلتم عن بني ابيرق كما وردت به الاخبار وقال
تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
وفي اختصار النكت عند قوله مصيبة كما قتل عمر
رضي الله عنه منافقا لم يرض بحكم الرسول صلى الله عليه
وسلم جاء اخوانه المنافقون يطلبون دمه فنزلت وفي
حديث الموطا عن ابن عباس ولا حكم قوم بغير الحق الا
جعل الله باسهم بينهم وفيما اخرج ابو جبير عن ابي
سعيد الخدري واذا اجرتم في الحكم فحط المطر فكان
لك من هذه الخصلة كما ظهرت في الامة عموما
وقد ظهرت في هذه الجماعة وفي هذه المدة اليسيرة
خصوصا والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا اللهم انا نسئلك من فضلك ورحمتك
فانه لا يملكهما الا انت ومن تلك الخصال التولي
عن الجهاد قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يقوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا قال السدي احرارا تملكون امر انفسكم بعد
ما كنتم في ايدي القبط يستعبدونكم وءاتيكم ما لم يوت
احدا من العالمين يقوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين الى قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق

بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تاس على القوم الفا
سقين وفي معالم التنزيل فاوحى الله الى موسى جلبة
لاحد من عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يو
شع وكالب ولاتقين فيهم في هذه القفار واما بنوهم
الذين لم يدخلوا الشر فيدخلونها ومات في التيه
كل من دخلها ممن جاز عشرين سنة يوشع وكالب
ولم يدخل اريحاء احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا
فلما هلكوا انقضت الاربعون سنة ونشات النواشى و
من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين مع يوشع
وهو على مقدمة موسى فافتتحوا الشام ثم دخل
موسى فيها فاقام فيها ما شاء الله وهذا اصح الاقا
ويل لاتفاق العلماء ان عوج بن عوق قتله موسى وقال
تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا
قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا وفي
معالم التنزيل اعرضوا عن الجهاد وضيعوا امر الله
الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين فبان لك من هذا
ان الاعراض عن الجهاد من خصال اليهود فقد ظهرت

هذه

انما

347

هذه الخصلة في هذه الامة عموما اخبر به الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا
لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متع
الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في
الاية قال كان اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم
يومئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى القتال فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول فنقاتل
بها المشركين فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال لم اومر بذلك فلما كانت الهجرة
وامروا بالقتال كره القوم ذلك وصنعوا فيه ما
تسمعون قال الله تعالى قل متع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وفي معالم التنزيل قوله
عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وذلك
20 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بعد
حرب احد موسم بدر الصغرى في ذي القعدة فلما بلغ
الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم
فانزل الله عز وجل فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك اي لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من المومنين ولو وحدك فان الله قد وعدك النصر ووعده
وعدك النصر وعاتبهم على ترك الجهاد وفي معا
لم التنزيل ايضا عند قوله تعالى الذين استجابوا لله
والرسول قال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية في
غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد
ان ينصرف قال يا محمد موعد ما بيننا وبينك مو
موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله
تعالى فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران
ثم القى الله تعالى الرعب في قلبه فبدا له الرجوع
فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا
فقال ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي موسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا
يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب منه
اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج
محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة ولان يكون
الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فا
لحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم اني في جمع
كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل
اضعها في يد سهيل بن عمرو ويضمنها قال فجاء
سهيل فقال له يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض
وانطلق

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثبطه فاقبل
فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد
ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابا سفيان
موسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بيس الراي رايتم
أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون يريدون
يريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله
لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان
فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون
المشركين ويسالونهم عن قريش فيقولون قد
جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المو
منون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا
ماء وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يحـ
يجتمعون اليها كل عام ثمانية ايام فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ببدر ين
ينتظرون ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة ولم يروا احدا من المشركين ووافقوا
السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واصابوا بالدرهم درهمين وانهزموا الى المدينة وقال
تعالى قل ان كان اباوكم وابناوكم واخوانكم واز
واجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله
بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى يا
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في
سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة فما متع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل
الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما
غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير
قال الامام القرطبي هذا توبيخ على ترك الجهاد
وعتاب على التقاعد عن المبادرة الى الخروج وقوله
اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم الى الارض او الى الاقامة
بالارض قال والتثاقل عن الجهاد مع اظهار الكراهة
حرام على كل احد قال والامام اذا عين قوما وندبهم
الى الجهاد لم يكن لهم ان يتثاقلوا عند التعيين ويلزمهم
بتعيينه فرضا على من عينه لا لمكان الجهاد ولكن
لطاعة الامام انتهى وقال تعالى فرح المخلفون
بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون

فليضحكوا

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
وفي مثير الغرام بعد ايراد الايات الكرام فانظر رحمك
الله الى هذا الوعيد الشديد والتعزير العظيم والوبال الاليم
لمن تخلف عن الجهاد وتقاعد عنه وكره الانفا وفيه
وهذه الايات وان كانت نزلت في اقوام باعيانهم فان
فيها ترهيبا وتهديدا لمن فعل كفعلهم وتخلف عن
الجهاد الواجب كتخلفهم وناهيك بذلك فعلا
شنيعا ووعيدا فظيعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذ
ناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط
الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم
رواه ابو داود باسناد حسن وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال وقد خطب الناس بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فقد خنقته
العبرة فقال يا ايها الناس اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام اول في هذا الشهر على هذا
المنبر وهو يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله
الا اذلهم الله وما ترك قوم الامر بالمعروف وال
والنهي عن المنكر الا عمهم الله بعذاب ذكره في
شفاء الصدور ورواه الطبراني باسناد حسن باختصار
ولفظه قال ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بعذاب

وخرج ابن عساكر باسناده عن مجاهد عن الشعبي قال لما
بويع ابو بكر الصديق صعد المنبر فذكر الحديث و
وقال فيه ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم
الله بالفقر وخرج ابو داود والحاكم والبيهقي
عن عبد المومن بن خالد حدثني نجدة ابن نفيع
قال سالت ابن عباس عن قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم
قال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من
احياء العرب فتثاقلوا فامسك عنهم المطر فكان
عذابهم قال الحاكم حديث صحيح الاسناد فبان
لك من هذا ان هذه الخصلة كما ظهرت في الا
مة عموما فقد ظهرت في هذه الجماعة في هذه
المدة اليسيرة خصوصا والله المستعان وحسبنا
الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اللهم انا نسئلك
من فضلك ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت
ومن تلك الخصال التولي عن الانفاق في سبيل الله قال الله
تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا اخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله الذين يبخلون الاية نزلت في يهود
واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي

حاتم عن

حاتم عن ابن عباس قال كان كردم بن يزيد حليف كعب
الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وعمرو بن
عمرو وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ياتون
رجالا من الانصار ينصحون فيقولون لا تنفقوا اموالكم
فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في
النفقة فانكم لا تدرون ما يكون فانزل الله لهم الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل الى قوله وكان الله بهم
عليما وفي التسهيل لابن جزي الذين يبخلون بدل
من قوله مختالا او نصب على الذم او رفع بخبر ابـ
ابتداء مضمر او مبتدا وخبره محذوف تقديره يعذبون
الاية في اليهود نزلت في قوم منهم كردم وحيي بن
اخطب ورفاعة ابن يزيد بن التابوت كانوا يقولون
للانصار لا تنفقوا اموالكم في الجهاد والصدقة
فصل فقد بان لك من هذه الاية ان البخل عن الانفاق في سبيل
الله خصلة من خصال اليهود وقد ظهرت هذه
الخصلة في هذه الامة عموما كما اخبر به الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم قال تعالى ها انتم
هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم و
في التسهيل عند قوله في سبيل الله يعني الجهاد والز
كوة وعند قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اه

يأتي بقوم على خلاف صفتكم بل راغبين في الانفاق في
سبيل الله وقال تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب
المحسنين اخرج البخاري وابن ابي حاتم في تفسيره
وغيرهما عن حذيفة رضي الله عنه في قوله تعالى نزلت
النفقة في سبيل الله قال ابن ~~جبير وابن صالح والضحاك~~
ابن ابي حاتم وروي عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد و
وعطاء وسعيد ابن جبير وابن صالح والضحاك وال
والسدي ومقاتل بن حيان وقتادة نحو ذلك وقال
القرطبي في تفسيره قال حذيفة بن اليمان وابن عباس
وعطاء وعكرمة ومجاهد وجمهور الناس ~~المعنى~~
المعنى لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان تتركوا ا
النفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة يقول الفقير
فيقول الرجل ليس عندي ما انفقه والى هذا المعنى
ذهب البخاري اذ لم يذكر غيره واخرج ابو داود
وابن ماجة من طريق القاسم عن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او لم
يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه
الله بقارعة واخرج ابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح

على

على شرط الشيخين عن اسلم ابن عمران قال غزونا من المد
المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الر
حمن ابن خالد بن الوليد والروم ملتصقوا ظهورهم
بحائط المدينة فحمل رجل على العدو فقال الناس مه
مه لا اله الا الله يلقي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب
الانصاري انما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار
لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام
قلنا هلم نقيم في اموالنا ونصلحها فانزل الله عز وجل
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
والالقاء بايدينا الى التهلكة ان نقيم في اموالنا ونصلحه
ونصلحها وندع الجهاد قال ابو عمران فلم يزل ابو
ايوب يجاهد في سبيل الله عز وجل حتى دفن بالقسـ
بالقسطنطينية واخرج ابن المنذر في الاوسط وبوب
عليه باب التغليظ في ترك النفقة في سبيل الله عن اسلم
كان الالقاء في اليد الى التهلكة كان ترك الانفاق في
سبيل الله فصل في تيسير الغزاة والانفاق في سبيل
الله على نفسه ودابته وعلى غيره من الغزاة في شئ
سلاح وعدة ومركوب وما يحتاجون اليه من قوتهم
ونفقة عيالهم في مدة غزوهم ونحو ذلك هو
من اعلى الطاعات واعظم القربات واجل الصدقات

ولا يجتهد الشيطان في منع شيء من الانفاق كاجتهاده
في منع النفقة في سبيل الله تعالى لما يعلم فيها من عظيم
الاجر وجزيل الثواب ونيل الدرجات العلى في اخراجها
والوزر العظيم في البخل بها ويساعده على ذلك شح
النفس وعدم الاعتياد وجهل ما فيها من الفضل
الذي لا يحصى سيما في زماننا الذي قد اندرست فيه
معالم الجهاد وعفت رسومه وعدم وجوده في بلادنا
على الوجه المرضي في سيرها ولا حول ولا قوة الا بالله
فلا سبيل الى اخراج شيء من النفقة في سبيل الله
الا بتاييد من الله القوي العزيز على العدو فانه يعد
الفقر ويامر بالفحشاء واصدق القائلين يقول وما
انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
وقد يقول الانسان على الشيطان في خروجه لله
للجهاد في سبيل الله ولا يقوى عليه في ساعة الا
نفاق مع القدرة لما يوسوسه اليه من انك اذا ر
جعت من جهادك لا تجد لك مالا وقد يحصل لك
جراح او نهب او مرض حتى ترجع وفي يدك ليس معك
شيء ولا لك مال تعول عليه فلا تترك مالك الى ان تر
جع واجتهد على تدبير النفقة ما امكنك و
مثل هذا الكلام انما يستكمل الى هذه الوسوسة

من كان

من كان عنده دسيسة باطنة لا يشعر بها من حب
الرجوع الى الدنيا وكراهة القتل في الله والبخل ببذل
النفس في سبيل الله اذ لو كان مصمم العزم على طلب
الشهادة صادقا في قصدها لما تفكر في احوال الرجو
ع اذ لا يحدث نفسه بالرجوع ابدا ولهذا كان ا
السلف يكسرون جفون سيوفهم عند اللقاء وند
ويلقونها الغلبة ظنهم انهم لا يرجعون لما
استولى على قلوبهم من حب الشهادة والشدة الى
حب لقاء الله ورجاء الفوز العظيم بالقتل في سبيل
الله تعالى فصل كما ظهرت هذه الخصلة
في هذه الامة عموما فقد ظهرت في هذه الـ
الجماعة خصوصا في هذه المدة اليسيرة والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
اللهم انا نسئلك من فضلك ورحمتك فانه لا
يملكهما الا انت ومن تلك الخصال الغدر والخيا
نة ونقض العهد وهو من اعظم الكبائر قال تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك وفي معالم
التنزيل للبغوي نزلت في اليهود اخبر الله تعالى
ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الكثير والدينار عبارة عن القليل يقول منهم من يؤدي الا
مانة وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت وفي
التسهيل لابن جزي ومن اهل الكتاب الاية اخبار
ان اهل الكتاب على قسمين امين وخائن وذكر القنطار
القنطار مثالا للكثير فمن اداه ادى ما دونه وذكر
الدينار مثالا للقليل فمن منعه منع ما فوقه بطريق
الاولى قوله ذلك اي الاستحلال والخيانة بانهم قالوا
ليس في الاميين سبيل اي ليس في مال العرب اثم او حرج
كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود
قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا
حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من
خالفهم في دينهم وفي التسهيل عند قوله ليس علينا
زعموا ان اموال الاميين وهم العرب حلال لهم الكذب
مناقولهم ان الله احلها لهم في التورية وكذبهم
على الاطلاق بلى اي عليهم سبيل وتباعة في اموال
الاميين قوله تعالى بلى من اوفى بعهده باداء
الامانة واتقى الخيانة كما في معالم التنزيل
وتفسير الخازن على احد التفاسير فان الله يحب
المتقين واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال اجتنبوا
نقض الميثاق فان الله قد قدم فيه واوعد فيه وذكره

في اي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

في ان من الغدر ان تغدمة ونصيحة وجه وانما تعظم
الامور بما عظمها الله به عند اولي الفهم والعقل واهل
العلم بالله وانا ما نعلم اوعد في ذنب ما اوعد في نقض
يهم
الميثاق **وفصل** فقد بان لك من هذا ان نقض العهد والخيانة
خصلة من خصال اليهود وقد ظهرت هذه الخ
الخصلة في هذه الامة عموما كما اخبر به الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم **قال الله** تعالى يا ايها
الذين امنوا اوفوا بالعقود **و**قال تعالى واوفوا بالعهد ان
العهد كان مسئولا **اخرج** ابن ماجة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم
يوم القيامة ومن كنت خصمه غلبته رجل اعطى
بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه رواه البخاري **قال تعالى**
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن صعصعة
انه سال ابن عباس فقال انا نصيب في الغزو من اموال
اهل الذمة الدجاجة والشاة قال ابن عباس فتقولون
ماذا قال نقول ما في ذلك من باس قال هذا كما قال
اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل اذا ادوا الجزية
لم يحل لكم اموالهم الا بطيب انفسهم **وفي** حديث

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

أخرجه مالك في الموطا عن ابن عباس ولا ختر قوم بالعهد
الا سلط الله عليهم العدو وفي رواية الترمذي والطبراني
والبيهقي عن عبد الله ابن عمرو ولا ينقضون عهد الله و
وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا
بعض ما كان في ايديهم وفي الكلاعي كتب عمر
رحمه الله الى سعد انه القي في روعي انكم اذا لقيتم
العدو وهزمتموهم فاطرحوا الشك واثروا عليه
اليقين فمن لاحق منكم احدا من العجم بامان باشارة
او بلسان ولا يدري العجمي ما قلتموه وكان عندهم
امانا فاجروا ذلك مجرى الامان واثروا اليقين
على الشك واياكم والضحك وعليكم بالوفاء فان الخا
الخطا مع الوفاء له بقية والخطا بالغدر له ه
هلكة وفيها وهنكم وقوة عدوكم وذهاب
ريحكم واقبال ريحهم واياكم ان تكونوا شينا على
المسلمين وسببا لتوهينهم فكما ظهرت هذه
الخصلة في هذه الامة عموما فقد ظهرت في
هذه الجماعة خصوصا عيانا في هذه المدة
اليسيرة والله المستعان وحسبنا الله ونعم الو
كيل وعلى الله توكلنا اللهم انا نسئلك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت ومن تلك الخصال

كثيرة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

كثرة الزنا. قال الله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خلدون قيل نزلت في كعب
ابن الاشرف واصحابه حين خرجوا الى مشركي مكة
يستجيشون على النبي صلى الله عليه وسلم وكان كعب
مابونا بالنساء اخرج ابن ابي حاتم وابن مردوية والد
والبيهقي في الشعب وضعفه عن حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي
في الدنيا فذهاب البهاء ودوام الفقر وقصر العمر
واما التي في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب والخلود
في النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خلدون واخرج احمد بن حنبل في مسنده والترمذي
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد ال
الخدري رضي الله عنه خطب علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وان
الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا
الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت
من النساء. وفي تفسير الخازن عند قوله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه ءاياتنا ان بلعام قال لقومه
حين توجه اليه نبي الله موسى وعسكر بني اسرائيل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بعد ما دعى عليهم واندلع لسانه فوقع على صدره
قال قد ذهبت منى الدنيا والاخرة ولم يبق الا المكر والحيلة
فسامكر لكم واحتال ثم قال جملوا النساء وزينوهن واعـ
واعطوهن السلاح ثم ارسلوهن الى عسكر بنى اسراءيل
ليبعنها عليهم وامروهن الا تمنع امراة نفسها
من رجل راودها فانه ان زنى رجل منهم بواحدة منكم
كفيتموهم ففعلوا ذلك فلما دخل النساء العسكر
مرت امراة من الكنعانيين اسمها اسكنا بنت صور
على رجل من عظماء بنى اسراءيل يقال له زمري بن شلوم
وكان راس سبط شمعون ابن يعقوب فقام الى المراة واخذ
ها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها الى
موسى عليه السلام وقال انى لاظنك تقول هذه حرام عـ
عليك وقال اجل هى حرام عليك لا تقربها فقال والله
لا نطيعك فى هذا ثم دخل بها الى قبته فوقع عليها
فارسل الله عز وجل الطاعون على بنى اسراءيل فى ذلك
الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون وكان صاحب
امر موسى وكان رجلا قد اعطى بسطة فى الخلق
وقوة فى البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم
ما صنع فجاء والطاعون يحوش بنى اسراءيل فاخبر
الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل
عليهما القبة وهما متضاجعان فطعنهما بحربته
فانتظمهما ثم خرج بهما وهو رافعهما الى السماء

وقد اخذ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وقد اخذ الحربة بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى اللحية وكان يكبر العيزار وجعل يقول
اللهم هكذا نفعل بمن عصاك ورفع الطاعون من بني
اسرائيل فحسب من مات منهم في ذلك الطاعون
فيما بين اصابة الرجل المراة الى قتله فوجدوا قد
هلك سبعون الفا في ساعة واحدة من النهار فمن
هنالك يعطي بنو اسرائيل لولد فنحاص من كل ذبيحة
يذبحونها الفشة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة
على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها
باللحية ويعطونهم البكر من كل اموالهم لانه كان
بكر العيزار فصل قد بان لك من هذا ان كثرة الزنا
من خصال اليهود والنصارى وقد ظهرت هذه
الخصلة في هذه الامة عموما كما اخبر به الـ
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا وفي الصحيح قيل يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وقد فسر
العلماء الخبث بانه كثرة اولاد الزنا وفي تفسير
الخازن عند قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها
ها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا

كان ذلك في الكتب مسطورا قال عبد الله بن مسعود
اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله بهلاكها
قلت وهذا الحديث رواه الطبراني والحاكم عن ابن
عباس بلفظ اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا
بانفسهم عذاب الله اخرج الطبراني عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظلم اهل الذمة
فكانت الدولة دولة العدو واذا كثر السباء واذا كثر
اللوطية رفع الله تعالى يده عن الخلق ولا يبالي في اي
واد هلكوا واخرج الطبراني وابو نعيم عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر
السوء في الارض انزل الله باسه باهل الارض وان كان فيهم
قوم صالحون يصيبهم ما اصاب الناس ثم يرجعون
الى رحمة الله ومغفرته واخرج البخاري واحمد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب العذاب من كان
فيهم ثم بعثوا على اعمالهم واخرج الديلمي وابو
منصور في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقرية هلاكا اظهر
فيهم الزنا واخرج ايضا عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم سوءا جعل
امرهم الى مترفيهم فصل فكما ظهرت هذه
الخصلة في هذه الامة عموما وقد ظهرت في هذه

واذا كثر الزنا

الجماعة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الجماعة عيانا في هذه المدة اليسيرة والله المستعان
وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اللهم انا
نسئلك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكهما الا
انت ومن تلك الخصال كثرة الظلم قال الله تعالى
~~منهم~~ وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان
واكلهم السحت وفي معالم التنزيل للبغوي قيل الاثم
المعاصي والعدوان الظلم اخرج عبد بن حميد عن
قتادة في قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في
الاثم والعدوان واكلهم السحت قال كان هذا في حكام
اليهود بين ايديكم وروي عن سفيان الثوري قال بلغنا
وبلغنا ان بني اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى اكلوا
الميتة من المزابل والاطفال ثم صاروا يخرجون
الى الجبال ويتضرعون فاوحى الله الى انبيائهم لو
مشيتم باقدامكم حتى تحفى وتبلغ ايديكم عنان
السماء وتكل السنتكم من الدعاء فاني لا اجيب
لكم داعيا ولا ارحم باكيا حتى تردوا المظالم الى
اهلها فتابوا وفعلوا ذلك فمطروا من يومهم
فصل قد بان لك من هذا ان هذه الخصلة من خصال
اليهود والنصارى قال الله تعالى انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم قال تعالى وقد خاب من حمل
ظلما وقال تعالى ~~واذا رحنا الزنفسك فيه~~ يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

وقال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدمير
ا اخرج مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي عن ربه انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرما فلا تظالموا واخرج البخاري ومسلم
عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واخرج
الحاكم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم قال كانت كلها امثالا ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض بل لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها ولو كانت من كافر وروي ان بهلول دخل على
الرشيد فقال له احذر جلساء السوء واعتمد جليسا
صالحا يذكرك بمجالس الخلوة اذا غفلت وبالنظر
فيهم اذا الهوت فانه انفع لك وللناس واكثر اجرا
مما تاتي به من صوم وصلاة وقراءة وحج فان الرجل
يلقي الكلمة عند ذي سلطان فيعمل بها فتملا الارض
فسادا فاتق الله يا امير المومنين كما قال الله في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة فحسبه جهنم و
لبئس المهاد يا امير المومنين ان الله قد افاد لك
الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك نافذة و
وحكمك

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وحكمك ماضيا وما ذاك الا لتحملهم على الاتيان بما
امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطي من هذا
المال الارملة واليتيم والشيخ وابن السبيل اخبرنا فلان عن عجلان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع الله الا
ولين والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك وغيرهم
من ولاة الامور فيقول لهم لم امكنتكم من بلادي وعبادي
لجميع الاموال ولا لتكثير الرجال بل لتجمعوهم على طا
عتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليائي وت
وتذلوا اعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين فعكر كيف
يكون جوابك اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك
ووجهك بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ماذا
يؤمر فيك فبكى الرشيد بكاء شديدا فقال بعض الحا
ضرين كدرت على امير المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون
فاتلكم الله ان السعيد من بعد ثم عنه واخرج مسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم
له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة
بصيام وصلاة وزكاة وياتي وقد شتم هذا واخذ هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا او ضرب هذا فياخذ
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم وطرحت عليه
ثم طرح في النار وروي عن عمرو بن دينار انه قال ان رجلا
ينادي من اني فلا يظلمن احد فقلنا ما خبرك قال كنت

شر طيا فغصبت سمكة عظيمة من صياد فلما اخبرك
ذهبت بها فيه بنر فبغضت على ابهامي فما اجت تخليصه
منها بعد شدة فالتبخ واشجعت فيه عيون فاريته د
طبيبا فقال هذه اكلة فاقطعه فقطعته فاشتغل
الداء الى كعبي فقطعتها فاشتغل الذراعي فقطعته
فاشتغل لعضدي فجمعت على وجهي اصبح كالبهائم
فغلبني النوم تحت شجرة فهتف بي كم تقطع اعد
اعضائك عضوا عضوا ارد الحق الى اهله تنجو والا
تهلك فاتيت الصياد فاخبرته فبكى عالى فتساقط
من عضدي عني الدود ثم حالكني ووهبت له الدراهم
فقلت اخبرني بد عابك فقال قلت اللهم اني اشهد
انك حق تحب الحق وعدل تحب العدل وهذا منك عدل
وقد خلقتنه وخلقتني وجعلته قويا وجعلتني
ضعيفا وسلطته علي فاسالك بالقدرة التي قويته
بها ان تجعله عبرة لخلقك وموعظة لعبادك ولبعضهم
شعر فلا تظلمن اذا كنت قادرا فعاخره الم وشر عقابه
تنام ومد المظلوم عنك بنايم ودعوته لا تنثني حجابه
وعن وهب قال اوحى الله الى داود قل للظلمة لا يذكرونى
فاني اذكر من ذكرني وان من ذكرني لهم ان العنهم وفي
التورية يا موسى لا تظلم يخرب بيتك وانك يا تيك
البلاء من حيث لا تدري قال كعب الاخبار لابي هريرة في
التورية يخرب بيتك وقال ابو هريرة وذلك وذلك

في القران

في الغربان وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وحكي ان امراة
كانت لها دار وكانت بجوار قصر الملك وكانت الدار تشين
القصر وتعيبه وكلما رام الملك اخذها ببيع او بغيره
تمتنع فخرجت في سفر فامر الملك بهدمها فلما قدمت
المراة من السفر قالت من هدم داري قيل لها الملك فر
فعت طرفها الى السماء وقالت الهي سيدي ومولاي
غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر
ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما راها قال
ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فضحك من قو
لها وهزا بها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره
ووجد على حيطان القصر مكتوب شعر

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... ولم تدر الذي صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها امد وللامد انقضاء
وقد شاء الاله بما تراه ... فما للملك عندكم بقاء

وفي الحديث لا يقفن احدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما
فان اللعنة تنزل على من فعله وعلى من حضره حتى يدفعه
عنه وعن ربيع بن سعد ابن اسباط قال توفي رجل من الحوار
يين فوجدوا عليه وجدا شديدا وشكوا ذلك لله
للمسيح عليه السلام فوقف عيسى على قبره ودعاه
فاحياه الله تعالى وفي رجليه نعلان من النار فساله
عيسى عن ذلك فقال والله ما عصيت الله تعالى قط
الا اني مررت بمظلوم فلم انصره فقذفت بهذين

التعليق وعن كعب الاحبار قال مكتوب في التورية احذروا الظلم واجتنبوه ولو على نملة فان الظلم يمنع نزول الرحمة واجابة الدعوة وانه يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهتك الحرم ويورث الالم وقال ملك بن دينار قرات في بعض الكتب ما من مظلوم دعا بقلب محترق والالم تنشه دعوته حتى تصعد بين يدي الله تعالى فتنزل العقوبة على من ظلمه او استطاع ان ياخذ له بحقه فلم يفعل وفي نصائح القضاة الولاة والقضاة قال نعيم وقد فشى الظلم في الناس كثيرا وان تجد ذا عفة فلعله لا يظلم قال وقد صرنا في زمان صار الحاكم هو الظالم فانا لله وانا اليه راجعون من هذه المصيبة الجسيمة التي بسببها استهزء بالشريعة المطهرة من هولاء الفقهاء فقهاء السوء قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه رواه طاووس عن ابيه انتهى قال ابن عبد السلام كل من قصر فيما وجب عليه فهو جائر خائن اثم ولما كان تقصير الولاة عاما لسائر الرعايا فهو شان اثمهم على قدر تقصيرهم العام ومن غش رعيته كان عليه اثم كل واحد ممن غشه فيما غشه فيه من انواع الحقوق فويل للظالم بجوره وظلمه على الناس فيجمع الله عقابه عليه وويل لمن حكم الله في عباده بحكم فغير حكم الله او قسم الله لعباده بقسم فغير قسمه او حالهم

حدودا فبعدا لها ومن احسن الى رعيته بما امر الله به كان
له ثواب احسانه الى كل واحد منهم بقدر ما احسن اليه ومن
عمل صالحا فلانفسهم يمهدون فصل وقد ظهر الظلم
في هذه الامة عموما وقد ظهر في هذه الجماعة عيانا
خصوصا في هذه المدة اليسيرة والله المستعان وحس
حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اللهم انا نسالك
من فضلك ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت ومن تلك
الخصال كثرة العصيان قال الله تعالى واذ اخذنا ميثا
قكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما ءاتيناكم بقوة وا
واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وفي معالم التنزيل
سمعنا قولك وعصينا امرك وفي التسهيل لابن جزي
سمعنا وعصينا اي سمعنا قولك وعصينا امرك ويحتمل
ان قالوه بلسان المقال او بلسان الحال وقال تعالى يحرفون
الكلم عن مواضعه وفي معالم التنزيل قال ابن عباس
كانت اليهود ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسالونه عن الامر فيخبرهم فيرون انهم ياخذون
بقوله فاذا انصرفوا من عنده حرفوا كلامه ويقولون
سمعنا وعصينا وقال تعالى فلما فصل طالوت بالجنود
قال ان الله مبتليكم بنهر وفي معالم التنزيل مختبركم
بنهر ليرى طاعتكم وهو يعلم فمن شرب منه فليس
مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه الا قليلا منهم وفي التسهيل عند قوله فمن

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فشرب منه الا ية اختبر طاعتهم بمنعهم من الشرب وعند قوله فشربوا منه الا قليلا كانوا ثمانين الفا فشربوا منه كلهم الا ثلثمائة وبضعة عشر عدد اصحاب بدر فاما من شرب فاشتد عليه العطش واما من لم يشرب فلم يعطش وحصل قد بان لك من هذا ان كثرة العصيان من خصال بني اسرائيل وقد ظهرت هذه الخصلة في هذه الامة عموما كما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وفي التسهيل عند قوله ولا تولوا عنه الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام اولله او للعامل بالطاعة وقال تعالى وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون اخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول اليهم ان لا يبرحوا منازلهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله وقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم لا يستبقون الى الغنايم فيبقون لهم ونحو وقال
بعضهم لا نبرح حتى ياذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن
جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها
حتى كان يومئذ واخرج ابن جريج عن الحسن في قوله
ولقد عفا عنكم قال يقول الله قد عفوت عنكم اذ
عصيتموني ان لا اكون استاصلتكم ثم يقول الحسن
هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله
غضاب لله يقاتلون اعداء الله نهوا عن شيء فصنعوه
فو الله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم فقتل منهم
سبعون وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت
رباعيته وشج في وجهه فالفاسق اليوم يتجرا
على كل كبيرة ويركب كل داهية ويسحب عليها
ثيابه ويزعم ان لا باس عليه فسوف يعلم وفي الاكتفاء
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم
يعني الاحزاب وبما اجمعوا له من الامر اخذ في
حفر الخندق وضربه على المدينة فعمل فيه عليه
السلام ترغيبا للمسلمين في العمل والاجر وعمل
معه المسلمون فيه فدابوا ودابوا حتى احكموه
وابطا عنهم في عملهم ذلك رجال من المنافقين
وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون الى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من
الحاجة التى لابد له منها يخرج لذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستاذنه فى اللحوق بحاجته فياذن له فا
اذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة
فى الخير واحتسابا لله عز وجل فانزل الله فى اولئك من
المومنين انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا
كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت من
منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فنزلت هذه
الاية فيمن كان من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة
فى الخير والطاعة لله ورسوله ثم قال تبارك وتعالى
يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذ
هبون بغير اذن من النبى صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالـ
فون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
وفى التسهيل لابن جزى قوله واذا كانوا معه على
امر جامع الاية الامر الجامع هو الذى يجمع له
الناس للمشاورة فيه او للتعاون عليه ونزلت فى
وقت حفر الخندق بالمدينة فان بعض المومنين
كانوا يستاذنون فى الانصراف للضرورة وكان المنا

فقون

فانزل الله

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يقولون فيذهبون من غير استيذان لبعض شانهم اي لبعض
حوائجهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فيه معناها على احد التفسيرين ان الدعاء هنا يراد
به دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليجتمعوا
اليه في امر جامع او في قتال وشبه ذلك فالمعنى ان اجا
بتكم له واجبة عليكم بخلاف اذا دعا بعضكم بعضا
فهو كقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
ويقوي هذا القول مناسبته بما قبله من الاستيذان
والامر الجامع قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
الذين ينصرفون عن حفر الخندق واللواذ الروغان والمخا
لفة وقيل الانصراف خفية فليحذر الذين يخالفون صح
عن امره الضمير لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم
واختلف في عن هنا فقيل انها زائدة وذلك ضعيف
وقال ابن عطية معناه يقع خلافهم بعد امره كما
تقول كان المطر عن ريح وقال الزمخشري يقال خالفه
الى الامر اذا ذهب اليه دونه وخالفه عن الامر اذا
صد الناس عنه فمعنى يخالفون عن امره يصدون
الناس عنه يصيبهم عذاب اليم الفتنة في الدنيا بالرزايا
او بالفضيحة او القتل والعذاب في الاخرة قد يعلم
ما انتم عليه دخلت قد للتاكيد وفي الكلام معنى الو
عيد وقيل معناها التقليل على وجه التهكم والخطاب
لجميع الخلق والمنافقين خاصة ويوم يرجعون اليه
يعني المنافقين والعامل في الظرف ينبئهم وفيه معالم

وبالرزايا

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

انما المومنون الذين امنوا بالله و

التنزيل فوله واذا كانوا معه اي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر جامع يجمعهم من حرب حضرت او صلوة جمعة او عيد او جماعة او تشاور في امر نزل لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له عليه من الامر حتى يستاذنوه قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتى يقوم بحيال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراه فيعرف انه انما قام ليستاذن فياذن لمن يشاء منهم قال مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده قال اهل العلم وكذلك كل امر اجتمع عليه المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون عنه الا باذنه

وان شاء اذن له وان شاء لم ياذن وهذا اذا لم يكن سبب يمنع من المقام فان حدث به سبب يمنعه من المقام بان يكون في المسجد فتحيض منهم امراة او يجنب رجل او عرض له مرض فلا يحتاج الى الاستيذان ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف معناه ان شئت فاذن وان شئت فلا تاذن واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عباس يقول احذروا دعاء الرسول عليكم اذا اسخطتموه

فان دعاءه

فان دعاءه يستجاب ليس كدعا غيره وقال مجاهد و
قتادة لا تدعوا باسمه كما يدعو ابعضكم بعضا
يا محمد يا ابن عبد الله ولكن فخموه وشرفوه فقولوا
يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع قد يعلم الله الذين
يتسللون منكم ان يخرجون عنكم لواذا اي يستتر به
بعضكم ببعض ويروغ في خفية فيذهب واللواذ مد
مصدر لاوذ ملاوذة ولواذا وقيل كان عذا في حفر
الخندق وكان المنافقون ينصرفون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مختفين وقال ابن عباس لواذا
يلوذ بعضهم ببعض وذلك ان المنافقين كان يثقل
عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يلوذون ببعض
اصحابه فيخرجون من المسجد في استتار ومعنى
قوله قد يعلم الله للتهديد بالمجاوزة فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي امره وعن سنة وقيل معناه
يعرضون عن امره وينصرفون عنه لغير اذنه ان
تصيبهم فتنة اي لئلا تصيبهم فتنة قال مجاهد بلاء
في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم وجع في الاخرة وقيل
عذاب اليم عاجل في الدنيا ثم عظم نفسه فقال الا
ان لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا قد يعلم
ما انتم عليه من الايمان والنفاق اي يعلم وقد صلة
ويوم يرجعون اليه يعني يوم البعث فينبئهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء عليم فصل
فكما كان طاعة الخلفاء والامراء انما ثبت بامر الله
تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فمن خالفهم
انما خالف الله ورسوله قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم اخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة واخرج البخاري
عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص
الا الله مير فقد عصاني وانما الامام جنة يقاتل
من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل فان له
بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه فكما يلزم
استيذان الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك يلزم استيذان
استيذان الامام بمكان طاعة الله وطاعة رسوله
وفي صحيح البخاري باب استيذان الرجل الامام لقول
الله عز وجل انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى
يستاذنوه ان الذين يستاذنونك نا ابن ابراهيم نا
جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فتلا

حق بي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

جوبي النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لنا
قد اعيى فلا يكاد يسير فقال لي ما لبعيرك قلت عيي
فقال فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعا
له فما زال بين يدي الابل قداما يسير فقال لي كيف
ترى بعيرك قال قلت بخير قد اصابته بركتك قال
افتبيعه قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره
قال فقلت نعم قال فبعته اياه على ان لي فقار ظهره
حتى ابلغ المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس
فاستاذنته فاذن لي فتقدمت الناس الى المدينة
حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسالني عن البعير
فاخبرته بما صنعت فيه فلامني قال وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي حين استاذنته
هل تزوجت بكرا ام ثيبا فقلت تزوجت ثيبا فقال
هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول
الله توفي والدي او استشهد ولي اخوات صغار
كرهت ان اتزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم
عليهن فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت عليه
بالبعير فاعطاني ثمنه ورده علي وجه الاكتفا وكان
العلاء يناوي سعد بن ابي وقاص لصحبة مدعه الخفا
بينهما فطار العلاء على سعد في الردة يا بعض فلما

ظفر سعد بالقادسية وازاح الاكاسرة واشتغل باعظم
مما كان جاءه الغلاة ولم ينظر فيما بين فضل الطاعة
والمعصية وكان ابو بكر رحمه الله قد استعمله
واذن له في قتال اهل الردة واستعمله عمر ونهاه عن
البحر فلم يغدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما
فندب اهل البحرين الى فارس فتسرعوا الى ذلك وفرقهم
اجنادا على احدها الجارود بن المعلى وعلى
الاخر السوار بن همام وعلى الاخر خليد بن المنذر
ابن ساوي وهو مع ذلك على جماعة الناس فحملهم
في البحر الى فارس بغير اذن عمر وكان عمر رحمه الله
لا ياذن لاحد في ركوبه غازيا يكره التغرير بجنده
استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابن بكر اذ لم يغز
يا فيه احدا فعبرت تلك الجنود من البحر الى فارس فخرجوا
في اصطخر وبازاهم اهل فارس قد اجتمعوا على
الهربذ فحالوا بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد
في الناس فقال ان الله اذا قضى لاحد امرا جرت به المقاد
ير حتى يصيبه وان هولاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا
على ان دعوكم لحربهم وانما جئتم لمحاربتهم و
السفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فاجابوه فصلوا
وقاتلوا حتى قتل وقتل الجارود يومئذ وكان عبد
عبد الله

عبد الله بن السوار والمنذر بن الجارود حيا تهما الى
ان ماتا وجعل خليد بن المنذر يومئذ يقول للمسلمين
انزلوا فقاتلوا القوم فقتل اهل فارس مقتلة ثم
لم يقتلوا قبلها مثلها ثم خرج المسلمون يريدون
البصرة اذ غرقت سفنهم فلم يجدوا الى الرجوع
في البحر سبيلا فوجدوا شهرك قد اخذ عليهم الطرق
فعسكروا وامتنعوا ولما بلغ عمر رحمه الله ما
صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر يعني قبل
ان يبلغه ما عرض لهم الفي في روعه نحو الذي كان
فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه بعزله وتو
عده وامره باثقل الاشياء عليه وابغض الوجوه
اليه بتامير سعد عليه وقال الحق بسعد بن ابي وقاص
فيمن قبلك فخرج نحوه بمن معه وكتب عمر الى
عتبة ابن غزوان ان العلاء ابن الحضرمي حمل جندا
من المسلمين فاقطعهم بحر فارس وعصاني واظنه
لم يرد الله بذلك فخشيت عليهم الا ينصروا وان
يغلبوا او ينشبوا فاندب الناس اليهم واضممهم
اليك من قبل ان يحتاجوا فندب عتبة الناس واخبرهم
بكتاب عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن
هرثمة وحذيفة بن محصن ومجزاة بن ثور

والاحنف بن قيس وصعصعة بن معاوية وء اخرون
من فرسان المسلمين وفرسانهم وفرسانهم فخرجوا
في اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل وعليهم
ابو سبرة بن ابي رهم احد بني ملك بن حسل ابن عامر
بن لؤي والمسالح على حالها بالاهواز
والذمة وهم ردء للغازي والمقيم فسار ابو سبرة
بالناس وساحل لا يلقاه احد ولا يعرض له حتى التقى
بخليد واصحابه بحيث اخذ عليهم بالطريق وكان
اهل اصطخر اخذوا عليهم الطرق وانشبوهم
او استصرخوا عليهم اهل فارس كلهم فضربوا
اليهم من كل وجه وكورة فالتقوهم وابو سبرة
وقد تواقت الى المسلمين امدادهم والى المشر
كين امدادهم وعلى المشركين سهرك
فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشر
كون واصاب المسلمون منهم ما شاء وا وهي
الغزاة التي شرفت بها نابتة البصرة فكانوا
افضل المصرين نابتة ثم انكفوا بما اصابوا
وقد عهد اليهم عتبة وكتب اليهم بالحث وقلة
العرجة فانضموا اليه بالبصرة فرجع
اهلها الى منازلهم منها وتفرق الذين تنقذوا

ومنهم الذين كان عليهم العطرق
بيت ونقضت القوم بخطار فارس

من اهل

من اهل الاستخبار في قبلهم ومن تلك الخصال الاختلاف
قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال من اليهود
والنصارى واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على
احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على
ثنتين وسبعين فرقة وافترقوا امتي على ثلاث و
سبعين فرقة واخرج الحاكم عن معاوية قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب تفر
قوا دينهم على ثنتين وسبعين ملة وستفترق
هذه الامة على ثلاث وسبعين كلها في النار الا
واحدة وهي الجماعة ويخرج في امتي اقوام يتجارى
تلك الاهواء بهم كما يتجارى الكلب بصاحبه
فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله واخرج
الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي ما اتى على
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل
على احدى وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث
وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة وقيل
له ما الواحدة قال ما انا عليه واصحابي واخرج
الحاكم عن كثير ابن عبد الله ابن عمرو ابن عوف عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لتسلكن سنن من قبلكم ان بني اسرائيل افترقت
واخرج ابن ماجة عن عوف بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى
وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار
وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة واحدى
وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد
بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة وواحدة
في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله
من هم قال الجماعة وقال الله تعالى وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله
سريع الحساب اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير في قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
قال بنو اسرائيل اخرج ابن جرير عن ابي العالية

في قوله

في قوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها
فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء
الناس واخرج ابن جرير عن الربيع قال ان موسى لما
حضره الموت دعا سبعين حبرا من احبار بني اسرائيل
فاستودعهم التورية وجعلهم امناء عليه كل
حبر جزءا منه فاستخلف موسى يوشع بن نون فلما
مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت
الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا العلم من ابناء اولئك
السبعين حتى اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر
والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين اوتوا
العلم بغيا بينهم على الدنيا طلبا لسلطانها
وملكها وخزائنها وزخرفها فسلط الله عليهم
جبابرتهم وقال الله تعالى ولقد اتينا على العا
لمين واتيناهم بينات من الامر فما اختلفوا الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وقال الله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا

بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم صح

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا
جاء وعد الاخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا
المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا
تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا وفي تفسير الخازن قوله
تعالى وقضينا الى بني اسراءيل في الكتاب يعني
اعلمناهم واخبرناهم فيما اتيناهم من الكتاب
انهم سيفسدون وهو قوله لتفسدن في الارض مرتين
قال ابن عباس وقضينا عليهم في الكتاب فالى بمعنى
على والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ واللام في لتفسدن
لام القسم مجازه والله لتفسدن في الارض يعني بالمعا
بالمعاصي والمراد بالارض ارض الشام وبيت المقدس
ولتعلن يعني ولتستكبرن ولتظلمن الناس علوا كبيرا
فاذا جاء وعد اولاهما يعني اولى المرتين قيل افساد
هم في المرة الاولى هو ما خالفوا من احكام التورية
وركبوا من المحارم وقيل افسادهم في المرة الا
ولى قتل شعياء في الشجرة وارتكابهم المعاصي
بعثنا عليكم عبادا لنا يعني جالوت وجنوده وهو
الذي قتله داود وقيل هو سنجاريب من اهل

نينوى

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

يشوع وقيل بخت نصر البابلي وهو الاصح اولي باس
شديد يعني ذوي بطش وقوة في الحرب فجاسوا خلال
الديار يعني طافوا بين الديار ووسطها يطلبونكم
ليقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني قضاء كاينا
لا خلف فيه ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني رددنا
لكم الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين
تبتم من ذنوبكم ورجعتم عن الفساد وامددناكم
باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا يعني اكثر
عددا ان احسنتم احسنتم لانفسكم يعني لها ثوا
بها وجزاء احسانها وان اساتم فلها يعني فعليها
عقاب اساتها فاذا جاء وعد الاخرة يعني المرة
الاخرة من افسادكم وهو قصدهم قتل عيسى
فخلصه الله منهم ورفعه اليه وقتلهم زكرياء
ويحيى عليهما السلام فسلط الله عليهم الفرس
والروم فسبوهم وقتلوهم وهو قوله ليسوءوا
وجوهكم يعني ليحزنوكم وقرئ بالنون ليسوء
والله وجوهكم وليدخلوا المسجد يعني يعني
بيت المقدس ونواحيه كما دخلوا اول مرة يعني
وقت افسادهم الاول وليتبروا ما علوا تتبيرا
يعني وليهلكوا ما غلبوا عليه من بلاد بني اسرايل

ذكر القصة في هذه الآيات قال محمد بن إسحاق
كان بنو إسرائيل فيهم الأحداث والذنوب وكان
الله عن ذلك متجاوزا عنهم ومحسنا إليهم وكان
أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن ملكا منهم كان
يدعى صديقة وكان الله إذا ملك عليهم الملك
بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا ينزل عليهم
كتابا انما يؤمرون باتباع التورية والأحكام التي
فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعياء
ابن أمصيا وذلك قبل مبعث زكرياء ويحيى وشعياء
هو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فملك ذلك الملك يعني صديقة بني إسرائيل
وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت
الأحداث فيهم وكان معه شعياء فبعث الله سبحا
سنجاريب ملك بابل ومعه ست مائة ألف راية
فلم يزل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك
مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء شعياء
النبي إليه فقال يا ملك بني إسرائيل إن سنجاريب
ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده وقد هابهم الناس
وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال يا نبي الله
هل أتاك وحي من الله فيما حدث فتخبرنا به فيما

يفعل

يجعل الله بنا و بسنجاريب وجنوده فقال شعياء
لم ياتهم وحي من ذلك فبينما هم على ذلك اوحى الله
الى شعياء النبي ان ايت ملك بني اسراييل فمره ان
يوصي وصيته ويستخلف من شاء على ملكه من
اهل بيته فانك ميت فلما قال ذلك شعياء لصديقة
الملك اقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي و
يتضرع الى الله تعالى بقلب مخلص اللهم رب الارباب
واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا رووف
الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي
وحسن قضاي على بني اسراييل وذلك كله كان من
عبدا صالحا فاوحى الله الى شعياء ان يخبر صديقة
ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمسة
عشر سنة وانجاه من عدوه سنجاريب فاتاه
شعياء فاخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن
وخر ساجدا وقال الهي واله ابايي لك سجدت
وسبحت وكبرت وعظمت انت الذي تعطي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت الاول والا
خر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة
المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي

فلما رجع راسه اوحى الله الى شعياء ان قل للملك مر فليه
فياخذ عبدا من عبيده فياتيه بماء التين فيجعله على
قرحته فيشفى فيصبح وقد برئ ففعل ذلك فشفي فقال
الملك لشعياء سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو
صانع بعدونا هذا فقال الله لشعياء قل له اني قد كفيتك
عدوك وانجيتك منهم وانهم سيصبحون موتى كلهم
الا سنجاريب وخمسة نفر من كتابه فلما اصبحوا
جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل
ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان سنجاريب ومن
معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنجاريب فلم
يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فادركه الطلاب
في مغارة ومن معه خمسة نفر من كتابه احدهم بخت
نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم الملك فلما
راهم خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس
الى العصر ثم قال لسنجاريب كيف رايت فعل ربنا
بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون
فقال سنجاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم
ورحمته التي يرحمكم بها قبل ان اخرج اذا اخرج
من بلادي فلم اطع من شدني ولم يلقني في الشقوة الا
قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم فقال

الملك

الملك صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفانا كل
بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامته لك
عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة
في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا من وراءكم
بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم ولو
لا ذلك لقتلتك ومن معك ولكن دمك ودم من معك
اهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل
امر امير حرسه ان يقذف في رقابهم الجوامع فجعل
وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا
وكان يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل
منهم فقال سنحاريب للملك صديقة القتل خير
مما تفعل فامر بهم الى السجن فاوحى الله الى شعيا
النبي ان قل للملك بني اسرائيل يرسل سنحاريب
ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم
حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل
فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل
فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل
الله تعالى بجنوده فقال له كهانه وسحرته
يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر
نبيهم ووحي الله الى نبيهم فلم تطعنا وهي

امة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سنجاريب
تخويفا لبني اسراءيل ثم كفاهم تعالى ذلك تذكرة
وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم
مات واستخلف على ملكه ابن ابنه بخت نصر فعمل
بعمله وقضى بقضايه فلبث سبع عشرة سنة ثم
قبض الله ملك بني اسراءيل صديقة فمرج امر بني
اسراءيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا
وشعياء نبيهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك
قال الله لشعياء قم في قومك اوحي على لسانك فلما
قام انطق الله لسانه بالوحي فقال يا سماء اسمعي
ويا ارض انصتي فان الله يريد ان يقص شان بني اسراءيل
الذين رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وخصهم
بكرامته وفضلهم على عباده وهم كالغنم الضا
يعة التي لا راعي لها فاوى شاذتها وجمع ضالتها
وجبر كسيرها وداوى مريضها واسمن مهز
ولها وحفظ سمينها فلما فعل ذلك بطرت فتنا
طحت كباشها فقتل بعضهم بعضا حتى لم يبق
منهم عظم صحيح يجبر اليه كسير فويل لهذه
الامة الخاطئة لا يدرون انو جاءهم الخبر ان
البعير مما يذكر وطنه فينتابه والحمار مما

بذكر الا

370

في ذكر البارى الذى تشبع عليه فيز احمه وان الثور
مما يذكر المدرج الذى سمى به بيتنا به وان هولا
القوم لا يذكرون من حيث جاء هم الخير وهم
اولو الالباب والعقول يبسوا بيغر ولا حمير انه
ضارب لهم مثلا فليبسمعوه فلكيما تنرون جا
في ارض كانت خرابا زمانا لا عمران فيها وكان
لها رب حكيم قوى جا فقبل عليها بالعمارة وكره
ان تخرب ارضه وهو قوى او يقال يبع وهو حليم
فاحاط عليها جدارا وشيد فيها قصرا وانبط
نهرا وصفا فيها غراسا من الزيتون والرمان
والنخل والاعناب والوان الثمار كلها وولى ذلك
واستحفظه ذا راى وهمة حفيظا قويا امينا
فلما الطلعة جا طلعها خروبا فالوا بيسة
الارض هذه نرا ان يهدم جدارها وقصرها
ويدفن نهرها ويقبض قيمها ويحرق غرسها
حتى تصير كما كانت اول مرة خرابا موتا لا
عمران فيها فال الله تعالى فلهم الجدار ذمتى
وان القصر شريعتى وان النهر كتابى وان القيم نبيم
وان الغراس هم وان الخروب الذى طلع الغراس

بيد بزبطيا

اعمالهم الخبيثة وانه قد قضيت عليهم قضاءهم
على انفسهم وانه مثل ضربه لهم يتقربون الى
بذبح البعير والغنم وليس ينال الله اللحم ولا اكله
وفيه عون ان يتقربوا الى بالتقوى والكف عن ذبح الا
نفس التي حرم فيها فايديهم مخضوبة منها
وثيابهم متزملة بدماءها يشيدون بيوتا
مساجد ويطهرون اجوافها وينجسون قلوبهم
واجسادهم ويدنسونها ويزوقون المسا
جد ويزينونها ويخربون عقولهم واخلاقهم
ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشييد البيوت ولست
ولست اسكنها والي واي حاجة الى تزويق المسا
جد ولست ادخلها انما امرت برفعها لاذكر
واسبح فيها يقولون صمنا فلم يرفع صيامنا
وصلينا فلم تنور صلاتنا وتصدقنا فلم تزك صدقتنا
ودعونا بمثل حنين الحمام وبكينا بمثل عواء الذئاب
في كل ذلك فلا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلهم
ما الذي يمنعني ان استجيب لهم الست اسمع السا
معين وابصر الناظرين واقرب المجيبين وارحم الرا
حمين فكيف ارفع صيامهم وهم يلبسونه بقول
الزور

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الزور ويشفعون عليه بطعمة الحرام كيف انور صلاتهم وقلو
بهم صاغية الى من يحاربني ويعاددني وينتهك محار
مي كيف تزكوا عندي صدقاتهم وهم يتصدقون
باموال الغير هم انما اجر عليها اهلها المغصوبين
... او كيف استجيب دعاءهم وانما هو قولهم
بالسنتهم والفعل من ذلك بعيد وانما استجيب
للداعي اللين وانما اسمع قول المستضعفين المسا
كين وان من علامة رضاي رضا المساكين ثم قال فلما
فرغ شعياء من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب
منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادر
كه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها
فوضعوا المنشار في وسطها فانتشروها حتى قطعوها
وقطعوه في وسطها واستخلف الله على بني اسرائيل
بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشعة بن اموص وبعث
لهم ارمياء بن خلقيا نبيا وكان من سبط هارون
بن عمران الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا
المحارم واوحى الله الى ارمياء ان ائت قومك من
بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم

تعصيتي وعرفهم بأحداثهم فقال إرمياء إنه ضعيف إن
لم تقوني عاجز إن لم تبلغني مخذول إن لم تنصرني فقال
الله تعالى أولم تعلم أن الأمور كلها تصدر بمشيئتي
وأن القلوب والألسنة بيدي أقلبها كيف شئت إني
معك ولن يصل إليك شيء معي فقام إرمياء ولم يدر
ما يقول فألهمه الله عز وجل في الوقت خطبة
بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية
وقال في آخرها عن الله عز وجل وإني حلفت بعزتي
لأقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولأسلطن
عليهم جبارا قاسيا ألبسه الهيبة وأنزع من
صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل
المظلم ثم أوحى الله إلى إرمياء إني مهلك بني
إسرائيل بيافث ويافث أهل بابل فسلط الله
عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة ألف ودخل
بيت المقدس وأمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم
ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملئوه ثم أمرهم أن يجمعوا في بلد أن بيت المقدس
كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسر
ائيل فاختار منهم سبعين ألف صبي فلما خرجت غنا
غنائم جنده وأراد أن يقسمها فيهم قالت له الملوك

الذي

بجنوده ووطئ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخرب بيت المقدس

الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم
بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسراءيل
فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل
رجل منهم اربعة غلمة وبرو من بغي من بني اسراءيل
ثلاث جزو ثلثا اقر بالشام و ثلثا سبي و ثلثا قتل
وذهب بثانية بيت المقدس و بالصبيان السبعين الفا
هو حتى اقدمهم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى
التي انزل الله عز وجل ببني اسراءيل بظلمهم فذلك
قوله سبحانه وتعالى فاذا جاء وعد اولاهما
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت
نصر واصحابه ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه
ماشاء الله ثم راى رؤيا عجيبة وكان اذا راى شيئا
اصابه فانساه الذي راى فدعا دانيال وحنانيا
وعزاريا وميشاييل وكانوا من ذراري الانبياء
وسالهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتا
ويلها فقال ما اذكرها ولين لم تخبروني بها
وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده
فدعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الذي ساله
عنه فجاووه فقالوا رايت تمثالا قدماه وساقاه

فاه من فخار ورجلاه وفخذاه من نحاس وبطنه من
فضة وصدره من ذهب وراسه وعنقه من حديد قال
ص فتتم قالوا بينما انت تنظر اليه قد اعجبك ارسل
الله صخرة من السماء فدقته فهى التى اشتكها
قال ص فتتم فما تاويلها قالوا تاويلها انك رايت
ملك الملوك بعضهم كان الين ملكا وبعضهم
كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملك الفخار
اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس
الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب احسن
له من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو
اشد واعز مما كان قبله والصخرة التى رايت ارسل
الله من السماء فدقته فنبى يبعثه الله من السماء
فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل
قالوا لبخت نصر ارايت هؤلاء الغلمان من بنى اسرائيل
الذين سالناك ان تعطيناهم ففعلت فانا قد
انكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد راينا نساء
نا انصرفت وجوههن عنا اليهم فاخرجهم
من بين اظهرنا او اقتلهم فقال شانكم بهم
فمن احب ان يقتل من كان فى يده فليفعل فلما

قربوهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

فربوهم للمقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل
قالوا يا ربنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم الله
ان يحييهم فقتلوا الامر كان منهم اراد الله تعالى
هلاك بخت نصر انبعث فقال لمن في يده من بني
اسرائيل ان ارايتم هذا البيت الذي اخربت والناس
الذين قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا
بيت الله وهؤلاء اهله كانوا من ذرارى الانبياء
فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم بذنوبهم و
وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق
كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا اهلكهم الله
وسلط عليهم غيرهم فاستكبر وتجبر وظن انه
بجبروته فعل ذلك لبني اسرائيل قال فاخبروني
كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من
فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض
قالوا ما يقدر عليها احد من الخلائق قال لتفعلن
او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الى الله
تعالى فبعث الله عز وجل عليه بقدرته بعوضة
فدخلت منخره حتى عضت على ام دماغه فما كان

مع بخت نصر منهم دانيال وحننيا وعزاريا وميشايل ثم لما

اصبنا

يغفر ولا يستحي حتى يوجأ له رأسه على أم دماغه
فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عا
ضة على أم دماغه ليري الله العباد قدرته ونعم
الله من بعد من بني إسرائيل في يده وردهم إلى
الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على أحسن
ما كانوا عليه ويزعمون أن الله سبحانه وتعالى
أحيى أولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم إنهم
لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله
عهد وكانت التوراة قد احترقت وكان عزير من
السبايا الذين كانوا ببابل فلما رجع إلى الشام
جعل يبكي عليها ليله ونهاره وخرج عن الناس
فبينما هو كذلك إذ جاءه رجل فقال له يا عزير
ما يبكيك قال أبكي على كتاب الله وعهده الذي
كان بين أظهرنا الذي لا يصلح ديننا وآخرتنا
غيره قال أفتحب أن يرد إليك ارجع فصم وتطهر
وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع
عزير فصام وتطهر ثيابه ثم عمد إلى المكان الذي
وعده فجلس فيه فأتى ذلك الرجل بإناء فيه ماء
وكان ملكا بعثه الله إليه فسقاه من ذلك الإناء
فمثلت التوراة في صدره فرجع إلى بني إسرائيل

فوضع

فوضع لهم التورية فاحبوه حتى لم يحبوا مثله
قط ثم قبضه الله تعالى وجعلت بنوا اسرائيل بعد
ذلك يحدثون الاحداث ويعفو الله عنهم ويبعث
فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون
حتى كان اخر من بعث فيهم من انبيائهم زكرياء
ويحيى وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت
ال داوود فزكرياء مات وقيل قتل وقصدوا
عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم
وقتلوا يحيى فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم
ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم
باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم
امر رأسا من رؤساء جنوده يقال له نبوزرادان
صاحب القتل فقال انه قد كنت حلفت بالهي لئن
انا ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى
يسيل الدم في وسط عسكره الا ان لا اجد احدا
اقتله فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم
ثم ان نبوزرادان دخل بيت المقدس فقام في ال
البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فو
جدوا فيها دما يغلي فسالهم عنه فقالوا يا بن

يا بني اسراءيل ما شانكم هذا الدم يغلي اخبرونا خبره
فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا الا هذا
فقال ما صدقتموني فقالوا كان اول زماننا يقبل منا
ولكن قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك
لم يقبل منا فذبح بيوزرادان منهم على ذلك الدم
بسبعمائة وسبعين روحا من رؤوسهم فلم يهدا
ذلك الدم فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم
فذبحهم على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف
من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم
يهدا فلما راى بيوزرادان ان الدم لا يهدا قال لهم
يا بني اسراءيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم
فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل
ان لا اترك منكم نافخ نار من ذكر وانثى الا قتلته
فلما راوا الجهد وشدة صدقوا الخبر فقالوا ان
هذا دم نبي كان ينهانا عن امور كثيرة من سخط الله
تعالى فلو كنا اطعناه كان ارشدنا وكان يخبرنا عن
امركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه فقال لهم
بيوزرادان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكرياء قال
الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما

علم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

375

علم بيوزرادان انهم صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله
اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان هاهنا من
جيش خردوش وخلوا بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن
زكريا قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك
وما قتل منهم فاهدا باذن ربك قبل ان لا ابقى من قومك
احدا فهدا الدم باذن الله تعالى ورفع بيوزرادان
عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنوا اسرائيل
وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش
امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره
واني لا استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به
فامرهم فحفروا اخدودا وامرهم باموالهم من
الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها
حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى الذين قتلوا قبل
ذلك فطرحوا على ما قتل من المواشي فلم يظن خردوش
الا ان ما في الخندق جميعه من دماء بني اسرائيل فلما
بلغ الدم عسكره ارسل الى بيوزرادان ان ارفع عنهم
القتل ثم انصرف الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد
يفني وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل
في قوله لتفسدن في الارض مرتين وكانت الوقعة الاولى
بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده وكانت

اعظم الوفعتين فلم تقم لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك
بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا ان بقايا بني
اسراءيل كثير وكانت لهم الرياسة بيت المقدس ونوا
حيها على غير وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا
لو اواحد ثوا فسلط الله عليهم طيطيوس بن سبينا
نوس الرومي فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع
الله عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة
وليسوا في امة الا وعليهم الصغار والجزية وبقي بيت
المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره
المسلمون بامره وقيل في سبب قتل يحيى عليه
السلام ان ملك بني اسراءيل كان يكرمه ويدنيه
مجلسه وان الملك هو بنت امراته وقال ابن
عباس ابنة اخيه فسال يحيى تزويجها فنهاه عن
نكاحها فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت
حين جلس الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقاقا
حمرا وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى
الملك وامرتها ان تسقيه فان همّ راودها عن نفسها
ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ما
سالت سالت راس يحيى ان يوتي بها في طست ففعلت
فلما راودها قالت لا افعل حتى تعطيني ما سالك

قال فما

قال فيما تسألين قالت رأس يحيى بن زكرياء في هذا
الطست فقال ويحك سليني غير هذا قالت ما أريد
غير هذا فلما أبت عليه بعث فأتي برأسه حتى
وضع بين يديه والرأس يتكلم يقول لا تحل لك فلما
أصبح إذا دمه يغلي فأمر بتراب فألقي عليه فرقي
الدم يغلي فلا زال يلقي عليه التراب وهو يغلي حتى
بلغ سور المدينة وهو في ذلك يرقى ويغلي
فسلط الله عليهم ملك بابل فخرب بيت المقدس
وقتل سبعين ألفا حتى سكن قوله عز وجل عسى
ربكم أن يرحمكم يعني يا بني إسرائيل بعد انتقامه
منكم فيرد الدولة إليكم وإن عدتم أي إلى المعصية
عدنا إلى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم عليهم وهم يعطون الجزية عن
يد وهم صاغرون وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
أي سجنا ومجلسا من الحصر الذي هو الحبس وقيل
فراشا من الحصير الذي يبسط ويفرش وقال تعالى
وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة
من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب
وإنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمما
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم با

بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون وفي معالم
التنزيل فرقناهم في الارض امما فرقهم الله
فتشتت امرهم فلم تجتمع لهم كلمة منهم الصا
لحون قال تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا
الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من
الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فصل قد بان لك
ان الاختلاف في الدين والاختلاف لطلب الدنيا
خصلتان من خصال اليهود وقد ظهرتا في هذه
الامة ظهور الشمس في الظهيرة ولولا خوف الا
طالة لعددنا الفرق التي كانت في هذه الامة فرقة
فرقة حتى نأتي بالثلاث والسبعين كما اخبر به الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم واما الاختلاف
على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها واقتسام اعرا
ضها فقد ظهر في هذه الامة ظهورا واضحا
كما اخبر به الصادق المصدوق قال الله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم قال المفسرون انها نزلت في بني امية
وبني العباس اخرج الطبراني في الاوسط عن عمر بن
الخطاب

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكثر ما اتخوف على امتي
من بعدي رجل يتاول القرءان يضعه على غير موا
ضعه ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره واخرج
مسلم وابو داوود والترمذي عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتي الايمة
المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع الى
يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يلتحق قبايل
من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبايل من امتي
الاوثان وانه يكون في امتي ثلاثون كذابا كلهم
يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي من بعدي ولا تزال
طايفة من امتي ظاهرين لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله على ذلك اخرج ابو داوود عن
ابي ذر قال شبك صلى الله عليه وسلم اصابعه
وقال كيف بك يا عبد الله اذا بقيت في حثالة قد
مرجت عهودهم وامانتهم واختلفوا فصاروا
كذا قال فكيف يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف
وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوا
مهم واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا

وخذ منها ابناء الملوك فارس والروم سلط الله

اشرارها على خيارها واخرج مسلم عن عبد الله

بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اى قوم انتم

قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما امرنا الله

تعالى فقال صلى الله عليه وسلم بل تتنافسون وتتحاسدون

ثم تتدابرون وتتباغضون وتنطلقون الى

مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على بعض

واخرج الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كيف بكم اذا فسق فتيانكم وطغى نساؤ

كم قالوا يا رسول الله ان ذلك لكائن قال نعم واشد

كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف

قالوا يا رسول الله ان ذلك لكائن قال نعم واشد كيف

بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا

واخرج البخاري عن ابي المنهال قال لما كان زياد

ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب

القراء بالبصرة فانطلقت مع ابي الى ابي برزة

الاسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس

في ظل علية له من قصب فجلسنا اليه فانشا ابي

يستطعمه بالحديث فقال يا ابا برزة الا ترى ما

وقع الناس

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ما وقع الناس فيه فاول شيء سمعته تكلم به ان
انكم احسنتم عند الله ان اصبحت ساخطا على
حياء قريش انكم يا معشر العرب كنتم على الحال
الذي قد علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان
الله انقذكم بالاسلام وبمحمد عليه السلام حتى
بلغ منكم ما ترون هذه الدنيا التي افسدت بينكم
ان ذلك الذي بالشام والله ان يقاتل الا على الدنيا
وان هؤلاء الذين بين اظهركم ان يقاتلوا الا على الدنيا
وان ذلك الذي بمكة والله ان يقاتل الا على الدنيا
واخرج الطبراني عن عمار قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون بعدي امراء يقاتلون على الملك
يقتل بعضهم بعضا واخرج ابو نعيم في الحلية
عن الحسن مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستفتح مشارق الارض ومغاربها على
امتي الا وعمالها في النار الا من اتقى الله وادى
الامانة واخرج مسلم وابو داود عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن
انكر سلم ولكن من رضي وتابع قال واخرج النسائي

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

وابن حبان عن عرفجة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون بعدي هنات وهنات فمن رأيتموه
فارق الجماعة او يريد ان يفرق امر امة محمد
كائنا من كان فاقتلوه فان يد الله على الجماعة
وان الشيطان مع من فارق الجماعة يركض واخرج
الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم امراء من بعدي
يامرونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون
فليس اولئك عليكم بايمة واخرج الطبراني
عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا ترد عليهم قولهم
يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واخرج
البيهقي والطبراني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن يصبح
الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا الا من احياه
الله بالعلم واخرج ابو داود عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
فتنة صماء بكماء عمياء من اشرف لها استشرفت
له واشراف اللسان فيها كوقوع السيف

واخرج

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

واخرج الحاكم عن خالد بن عرفطة ستكون احداث
وفتنة وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون
المقتول لا القاتل فافعل واخرج الطبراني
عن ابي سلالة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون ايمة يملكون ارزاقكم يحدثونكم
فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون
منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذ
بهم فاعطوهم الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا
فمن قتل على ذلك فهو شهيد واخرج احمد
بن حنبل وابو داود والبيهقي وابن حبان والحاكم
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا حتى
تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع
اقعد في بيتك واغلق عليك بابك قال فان لم
اترك قال فائت من انت منه فكن فيهم قال فآخذ
سلاحي قال اذن تشاركهم فيما هم فيه
ولكن ان خشيت ان يروعك شعاع السيف
فالق من طرف ردائك على وجهك كي يبوء باثمه
واثمك ويكون من اصحاب النار واخرج

البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة واحمد ابن
حنبل وان عمرو بن عوف الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عيه وسلم اظنكم قد سمعتم ان اباعبيدة
قدم بشيء من البحرين فابشروا واملوا ما يسر
كم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى
عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما اهلكتهم واخرج احمد والتر
مذي والضياء عن الزبير بن العوام دب اليكم داء
الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة الدين
لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا الا
انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم واخرج احمد عن سعيد بن ابي وقاص
قال قال رسول الله صلى الله عيه وسلم اذهبتم
من عندي جميعا وجئتم متفرقين انما اهلك
من كان قبلكم الفرقة واخرج الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
واخرج البخاري واحمد بن حنبل وابن ماجة

عن ابي

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد
الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ
بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة
قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة
وان كان في الساقة كان في الساقة ان استاذن
لم يوذن له وان شفع واخرج البخاري عن ابي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام على المنبر فقال انما اخشى عليكم من بعدي
ما يفتح عليكم من بركات الارض ثم ذكر زهرة
الحيوة الدنيا فبدا باحداهما وثنى بالاخرى
فقام رجل فقال يا رسول الله او ياتي الخير بالشر
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يوحى
اليه وسكت الناس كان على رؤوسهم الطير ثم
انه مسح عن وجهه الرحضاء فقال اين السائل
انفا اوخير هو ثلاثا ان الخير لا ياتي الا بالخير
وانه كلما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم
الا اكلة الخضر كلما اكلت حتى اذا امتلات

لم يشفع

مما

خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم
رتعت وان هذا المال بقلة خضرة حلوة ونعم ما
حب المسلم لمن اخذه بحقه فجعله في سبيل الله
واليتامى والمساكين وابن السبيل ومن لم ياخذه
بحقه فهو كالاكل الذي ياكل ولا يشبع و
يكون عليه شهيدا يوم القيامة واخرج الترمذي
عن كعب بن مالك قال صلى الله عليه وسلم ما ذيبان
جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء
على المال والشرف لدينه والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة فصل وانظر الى ما وقعت هذه الامة فيه
من الاختلاف لاجل حب الرياسة والملك والمال
واول فتنة وقعت في هذه الامة مقتل امير المو
منين عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتلوه وهو
يتلو في المصحف فوقع بذلك وقعة الجمل
فقتل من المسلمين ما لا يحصى ثم وقع بعد
ذلك وقعة الصفين ثم خرجت الخوارج في
فتنة وقعة الحروراء والنهروان ثم قتل علي
من قبل الامة وتوفي حسن من سم سقته من
زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر
يزيد ابن معاوية ووعدها انه يتزوجها
ان فعلت

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ان فعلت ذلك ويعطيها الف دينار فوجي لها المال
وابى ان يتزوجها ثم وقعة الطف حيث مقتل
الحسين فقتلوه بكربلاء بعد ما حصروه على غير
ماء وحمل راسه الى يزيد وبناته وبنات اخيه
سبايا وقتل معه من اولاده واولاد اخيه جماعة
ثم وقعة وقعة الحرة واستبيحت المدينة ثلاثة
وافتض فيها الف عذراء وقتل فيها من المها
جرين والانصار سبعمائة وقتل من ساير الناس
عشرة الاف ثم وقعة مرج راهط ثم خروج
المختار بن ابي عبيد وخروجه مع عبيد الله بن زياد
ثم مقتل ابن مصعب بن الزبير بالعراق ومقتل عبد
الله ابن الزبير بعد محاصرته بالكعبة سبعة
اشهر ورمي البيت بالمجانيق حتى هدوا واحترق
ستوره ثم وقعة شبيب الخارجي ومقتل زيد بن
علي وما جرى بين بنو العباس وبني امية ومن طالع
كتب التواريخ وراى ما وقع من هذه الامة راى
العجب العجاب ويغني العلم به عن الاعلام لانه
مشتهر عند اهل الاسلام اخرج ابو داوود والحاكم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك المسلمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون
ابعد مسالحهم سلاح واخرج ابو داوود واحمد

بن حنبل عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك ان تداعى عليكم الامم من كل افق كما تداعى
الاكلة الى قصعتها قيل يا رسول الله امن قلة
بنا يومئذ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل
الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم
لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت واخرج مسلم
عن جابر قال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم
قفيز قيل من اين قال من العجم يمنعون ذلك قال
يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد
قيل من اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة
قال قال صلى الله عليه وسلم يكون في اخر امتي
خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قيل لابي
نضرة وابي العلاء اترايان انه عمر بن عبد العزيز قالا
لا اخرج مسلم وابو داود عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق
قفيزها ودرهمها ومنعت الشام مدها ود
ينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها ثم
عدتم من حيث بداتم واخرج البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر لا تقوم

الساعة

الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم
المجان المطرقة صغار الاعين ذلف الانف كان
وجوههم المجان المطرقة واخرج ابو داود
عن ابن بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل اناس من امتي بغائط يسمونه البصرة عند
نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها
فيكون من امصار المهاجرين فاذا كان في
اخر زمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار
الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها
ثلاث فرق فرقة ياخذون اذناب البقر والبرية
هلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وكفروا
وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم
ويقاتلون وهم الشهداء واخرج احمد بن حنبل
في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول
ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الا
عين كان وجوههم الحجف ثلاث مرات حتى يلحقو
هم بجزيرة العرب اما السابقة الاولى فينجو من
هرب منهم واما السابقة الثانية فيهلك بعض
وينجو بعض واما السابقة الثالثة فيصطلمون

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

قالوا يا نبي الله من هم قال هم الترك قال اما والذي
نفسي بيده ليربطن خيولهم الى سواري مساجد
المسلمين قال القرطبي في التذكرة والحديث
يدل على خروجهم وقتالهم المسلمين وقد وقع ذلك
على نحو ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فخرج جيش
منهم في هذا الوقت امم لا يحصيهم الا الله ولا
يردهم عن المسلمين الا الله حتى كانهم ياجوج
في جمادى الاول سنة سبع عشرة وستمائة جيش
من الترك وضربوا مداين كثيرة واستباحوا
قتل النساء وذبح الولدان ووصلوا الى العراق
الثاني وقتلوا فيه ما لا يحصى من الخلايق وربطوا
خيولهم الى سواري المساجد والجوامع كما
في الحديث ولا شك انهم المنذر بهم في الحديث
وان لهم ثلاث خرجات يصطلمون في الاخيرة
منها ثم قال القرطبي فقد كملت والحمد لله
خرجاتهم لانهم خرجوا على العراق الاول والثاني
كما ذكرنا وخرجوا في هذا الوقت على العراق
الثالث بغداد وما اتصل بها من البلاد وقتلوا
جميعهم من كان فيها من الملوك والعلماء
والفضلاء والعباد الى ان ملكوا جميع الشام
في مدة

وماجوج ثم قال القرطبي فالاسنة
الى ان خرج ابن دحية رحمه الله في جمرج

في مدة يسيرة من الايام فيخرج اليهم من مصر
الملك المظفر الملقب ببطرس بجميع من معه
من العسكر وبلغت القلوب الحناجر بعزيمة
صادقة ونية خالصة الى ان تلتقوا بهم بعين
جالوت ويكون له عليهم من النصر والظفر كما
كان لطالوت فيقتل منهم جمع كثير وعدد غزير
وانجلوا من ساعتهم عن الشام ورجع جميعه
كما كان الى الاسلام وعبروا الفرات منهز
مين وراموا لمن يشاهدوه منذ زمان ولا
حين وان اخوانا اليمين خاسرين مدحورين اذلاء
صاغرين واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج
اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض
يومئذ فاذا تصافوا قالت خلوا بيننا وبين
الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله
لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم
فينهزم ويفتح الثلث لا يفتنون ابدا
فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون
الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الخ

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

اذا صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم
في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاء الشام
خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف
اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم فامهم
فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء
فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله
بيده فيريهم دمه في حربته واخرج ابن ماجة
عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون ادنى مسالح
المسلمين بدابق انكم ستقاتلون بني الاصفر
ويقاتلونهم الذين من بعدكم حتى يخرج اليهم كل
روحة الاسلام اهل الحجاز الذين لا يخافون في الله
لومة لائم ويفتتحون القسطنطينية بالتسبيح
والتكبير فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها حتى
يقسموا بالاترسة ويأتي آت فيقول ان
المسيح قد خرج في بلادكم الا وهي كذبة والا
خذ نادم والتارك نادم فصل فقد ظهر
في هذه الجماعة ما ظهر في الامة من الاختلاف
لطلب الدنيا وملكها وسلطانها ودب اليهم
داء الامم من الحسد والبغضاء والاختلاف حتى
ضعفوا بذلك عن الجهاد والرباط واقامة

الشريعة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الشريعة وعصوا امامهم الذي اغاثهم الله
به فجدد لهم الدين واحيا السنة وهو نعم الله
به بعد الضلالة وجمعهم به بعد الفرقة و
الف به بين قلوبهم ونصرهم به على الاعداء
ومكن لهم به في البلاد كرامة اكرمه الله بها ببركة
اتباع الكتاب والسنة فنسوا من حيث جاءهم الخير
ونازعوه في الامور وخالفوا امره فاصابهم ما اصا
بهم بعده حين قبضه الله الى رحمته فانا لله وانا
اليه رجعون وقد كان ضمن لهذه الجماعة لما
ثار عليهم الاعداء بما ضمنه له رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ان الله تعالى يسبل عليه وعليهم
ستره ويكفيهم عن الاعداء وينصرهم عليهم و
فكفاهم الله من العدو الذين حشدوا اليهم بكفاية
من عنده من غير كبير قتال كرامة لاوليايه وحين
كفاهم الله من العدو جمعهم ذات يوم وقال لهم
اشكروا الله تعالى على ما صنع لنا فانه قد انجز
وعده للمومنين ثم علمهم ان الله تعالى يعذب في
في خمسة بعان التي فذق فيها الصحابة رضوا الله
عليهم ليصنعوا الها السعيدة التي هي الصبر وهي
بعد الخوف والجوع ونقص الاموال والانفس و
الثمرات كما قال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف

والجوع ونقص الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين فتداعى ملوك السودان عليه وعلى جما
عته حيث كانوا وقام كل واحد منهم وحشدوا
الى من يليه من جماعته وكفاهم الله من الاعداء
ونصرهم عليهم مع ذلتهم وقلتهم وعدم القرار
وشدة الخوف من كل ناحية وتضاعف الجوع وكثرة
الامراض والموت ونقص الاموال وعدم العقود وما
مع الزراعة والحراثة اصلا ولا يقتات جماعته الا
بما استلبوه من العدو وما سخره الله لهم من
نبات الارض حتى طال هذا البلاء وزلزلوا زلزالا شديدا
واستلحم خلال ذلك خيار جماعته ملاحم عظيمة
ومات كثيرون من الجوع والامراض وقد اراد الله
تعالى ومن بقي من جماعته فلا يحشد اليهم عدو
الا كفاه الله منهم ولم تزل جيوشهم تنال من
العدو نيلا عظيما باذن الله تعالى وفضله حتى
استفتح جماعته الذين بكنو قاعدة البلد وا
فتتح جماعته الذين عنده قاعدة بلد كب وفتح جماعة
الذين بزرو وكاشنه وزنفرو وغيرها ما فتحوا
وكان الاعداء حالوا بين الجماعات فلا يصل اخبار
بعضهم بعضا الا نادرا ثم ان الشيخ وجه بريدا
الى الجماعات الشرقية وضرب لهم ميعادا يلتقي

معهم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

معهم زماننا ومكاننا ولما حضر بعثتم اليهم وامرتم
ان ابلغهم رسالته بعد السلام عليهم والدعاء لهم
كثيرا اثيرا بثيرا بجيرا وذلك خمسة امور الاول
السلام الذي ذكرنا والثاني ان اخذ له البيعة منهم
على الكتاب والسنة والثالث ان ابشرهم بان الله
تعالى جعل مفاتيح هذه البلاد في يده وما منعه
ان يدعو بالفتح الا المخافة على جماعته ان
تفسد الدنيا عليهم دينهم وينافسوها كما
تنافسها من قبلهم فتهلكهم كما اهلكتهم من
قبلهم وقال واقرا عليهم حديث الصحيحين عن
ابن عمرو بن عوف ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى
عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسها من كان
قبلكم فتهلككم كما اهلكتهم والرابع ان اخذ له
العهد عليهم ان يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله
اذا فتح عليهم البلاد ومكنهم فيها ولا يفسدوا
في الارض ولا يغيروا ما كانوا عليه ولا يبدلوا
بغير ما امروا به ولا يكونوا كبني اسرائيل حين
نجاهم الله من فرعون ومن الغرق فاتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة الاية وعبدوا العجل بعد

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ذلك وجعلوا الاجاعيل فنزلت عليهم العقوبات الشد
يدة والخامس ان اخذ له العهد عليهم ان لا يتنافسوا
في الدنيا ولا يتحاسدوا ولا يقطعوا ارحامهم ولا
يتباغضوا ولا يتنازعوا الطلب الملك واقتناص
الاموال فيقعوا في الفتن التي يصبح الرجل فيها مو
منا ويمسي كافرا او يمسي مومنا ويصبح كافرا
يبيع دينه لعرض من الدنيا هذا ما يعنى به اليهم
فبلغتهم جماعة جماعة طايفة طايفة قبيلة
قبيلة منى السلام كثيرا وبايعوا له على الكتاب والسنة و
تحملوا العهود والمواثيق فجمعنا الله تعالى وغز
ونا معهم غزوة فنصرنا الله وانصرفوا الى بلادهم
وانصرفنا الى الشيخ فاخبرناه ودعا بالفتح فجاه
الله به في ذلك العام فافتتح البلاد كلها وتمكنوا
فيها وولاهم عليها وطلب منهم الوفا فقال
ما كان والله المستعان وحسبنا الله ونعم الو
كيل على الله توكلنا اللهم انا نسالك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكهما الا انت خاتمة
قد قص الله علينا من اخبار بني اسرائيل ان منهم
امة باقية على الحق هادين مهتدين قايمين
على العمل بكتاب الله وحدوده وفرايضه مخا
لفين للعصاة والضالة منهم قال تعالى ليسوا سواء

من اهل

من اهل الكتاب امة قايمة يتلون ايات الله اناء
الليل وهم يسجدون اخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة في قوله ليسوا سواء الاية يقول ليس كل
القوم هلك قد كان الله فيهم بقية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
امة قايمة يقول مهتدية قايمة على امر الله
لم تنزع عنه وتتركه كما تركه الاخرون و
ضيعوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
مجاهد
حاتم عن الربيع امة قايمة قال عادلة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع امة قايمة
يقول امة قايمة على كتاب الله وفرايضه وقال
تعالى منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما
يعملون اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ
عن قتادة لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يقول لاعطتهم السماء بركتها والارض
نباتها منهم امة مقتصدة يقول على كتاب الله
وامره ثم ذم اكثر القوم فقال وكثير منهم ساء
ما يعملون واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع
ابن انس قال الامة المقتصدة الذين لا هم فسقوا
في الدين ولا هم غلوا قال والغلو الرغبة والفسق
التقصير عنه واخرج ابو الشيخ عن السدي امة

ابن اسحاق عن مجاهد امة قايمة

مجاهد

ابن ابي حاتم عن الربيع امة قايمة يقول امة قايمة على

مقتصدة يقول مومنة واخرج ابن ابي حاتم عن جبير
بن نفير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يرفع العلم فقال ابن زياد بن لبيد يا رسول الله وكيف
يرفع العلم وقد قرانا القرءان وعلمناه ابناءنا
فقال ثكلتك امك يا ابن لبيد ان كنت لاراك من
افقه اهل المدينة اوليست التورية والانجيل با
يدي اليهود والنصارى فما اغنى عنهم حين تركوا
امر الله ثم قرا ولو انهم اقاموا التورية والانجيل
واخرج احمد وابن ماجة من طريق سالم بن ابي
الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فقال وذلك عند ذهاب العلم
يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرا القرءان
ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم
القيامة قال ثكلتك امك يا ابن لبيد ان كنت لاراك
من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود
والنصارى يقرءون التورية والانجيل ولا ينتفعون
مما فيهما بشيء واخرج ابن مردوية من طريق
يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن اسلم عن انس بن
مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر حديثا قال ثم حدثهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تفرقت امة موسى على احدى وسبعين

ملة

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

ملة سبعون منها في النار وواحدة منها في الجنة
وتفرقت امة عيسى على اثنتين وسبعين ملة واحدة
منها في الجنة واحدى وسبعون منها في النار وتعلوا
امتي على الفريقين جميعا بملة واحدة في الجنة و
ثنتان وسبعون منها في النار قالوا من هم يا رسول
قال الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي ابن ابي
طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلا فيه قرانا قال ولو ان اهل الكتاب
امنوا واتقوا الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني
امة محمد وقال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون والمختار عند المفسرين في
تفسير هذه الاية انها اما ان تكون نزلت في قوم
متمسكين بدين موسى قبل التبديل والتغيير ثم
ماتوا وهم على ذلك واما ان تكون في بقية من بقا
ياهم حتى جاء الاسلام واما ان تكون نزلت فيمن
اسلم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويؤيد القول انها نزلت في بقية من بقا
ياهم حتى جاء الاسلام ما رواه مسلم واحمد بن
حنبل في مسنده عن عياض بن حمار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان ربي امرني ان اعلمكم
ما جهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته

عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم
اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم
ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به
سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك
لابتليك وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء تقرؤه نائما ويقظانا وان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت يا رب اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة
فقال استخرجهم كما اخرجوك واغزهم كما تغزوك نغزك
وانفق فسننفق عليك وان بعثوا جيشا فابعث خمسة
مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك واهل الجنة
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم
رقيق القلب بكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف
ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له
الذين هم فيكم تبع لا يبتغون اهلا ولا مالا والخائن
الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح
ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر
البخل والكذب والشنظير الفاحش وقال تعالى و
الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا
نضيع اجر المصلحين وفي تفسير الخازن نزلت
هذه الاية في الذين اسلموا من اهل الكتاب مثل
عبد الله بن سلام واصحابه لانهم تمسكوا با

بالكتاب

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

388

بالكتاب الاول لم يمرقوه ولم يغيروه وجاءاهم ذلك التمسك
الى الايمان بالكتاب الثاني وهو القرءان فحصل فكما كان
من بني اسراءيل امة باقية على الحق هادون مهتدون قايمون
على العمل بكتاب الله وحدوده وفرايضه مخالفون للفرق
الضالة لا يزال من هذه الامة امة باقية على العمل بالكتاب
والسنة حتى تقوم الساعة قال الله تعالى وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي التسهيل لابن جزي
وممن خلقنا الاية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه
الاية لكم وقد تقدم مثلها لقوم موسى وفي تفسير الخازن
عند قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان قال قتادة
بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا هذه الاية
قال هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اخرج البخاري
واحمد بن حنبل في مسنده عن معاوية رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه
الامة قايمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي
امر الله عز وجل واخرج البخاري ومسلم عن المغيرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من
امتي ظاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون واخرج
ابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضمن لم يخرج ذلك اخبر الله
على رسوله صلى الله عليه
وسلم انه :. رجع

لا تزال طايفة من امتي قوامة على امر الله لا يضرها من خالفها
واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي قايمة بامر
الله لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك واخرج
مسلم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم
لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك
واخرج احمد بن حنبل في مسنده وابو داوود والحاكم عن
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم
حتى تقاتل آخرهم المسيح الدجال واخرج ابن ماجة
وابن حبان والطبراني عن قرة ابن اياس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي منصورين لا يضرهم
خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة واخرج مسلم واحمد بن
حنبل في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيامة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال
صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امير تكرمة الله
لهذه الامة واخرج البخاري عن المغيرة بن شعبة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال ناس من امتي ظا
هرين حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون واخرج مسلم
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال هذا الدين قايما تقاتل عليه عصابة

من المسلمين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

من المسلمين حتى تقوم الساعة واخرج البخاري ومسلم
واحمد بن حنبل في مسنده وابو داوود والترمذي عن جابر
بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين
قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع
كلهم عليه الامة كلهم من قريش حتى يكون الهرج
واخرج مسلم عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
واخرج احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن ابي عبنة
الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله
يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه بطاعته
الى يوم القيامة واخرج ابو داوود والحاكم والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على راس كل مائة
من يجدد لها امر دينها وفي بهجة النفوس فحير هذه
الامة متصلة لانه لو كان غير متصلة لانقطعت اثارهم
ولكنهم يخلفون جيلا فجيلا فمن اراد الخير وصدق فيه يرجى جيلا
ان الله ييسر له من هذه الطائفة من يدله عليه ويلهمه
اليه لان المخبر صادق فالامر كذلك لا شك فيه ولولا
هذا الخبر لكان لكثرة ما ظهر من الفساد ان يقطع الا
شارة بان هذه الطريق قد انقطعت او يقع الياس من نفسه
بانه لا يصل الى هذه الطريق ولا يجد من يدله عليه ولا
يرشد اليه فحصل فكما كان في هذه الامة امة باقية
على العمل بالكتاب والسنة عموما فكذلك هكان في هذه

الجماعة جماعة باقية على العمل بالكتاب والسنة خصو
صا عيانا وفي قواعد زروق قاعدة ما يجري في العموم قد
يتخلف في الخصوص بل الموجود ذلك في الناس معادن
وفي كل بلاد سادة وفي كل قطر قادة والشخص معتبر
بوصفه فمن ثم قيل الناس ابناء اخلافهم فالذم عموما
لا يتناول من خلا عن سببه انتهى. فانعدام الزمان وانتقاص
اهله لا يوجب انقطاع الدين ولا عموم الفساد ولله در القائل

ه سوى عصبة منهم بخير وعفة ه ويلحق في حكم العموم خصوص ه
ه خصوصهم زان البلاد وانما ه يزين خواتيم الملوك فصوص ه

والفساد وان اشتهر وانتشر في هذه الجماعة فان فيهم
جماعة على العمل بالكتاب والسنة كما ينبغي واهل
الفساد منهم باعتبار اهل زمانهم عنق عجيب؛ كفى
المرء نبلا ان تعد معايبه. ومن ثم قال شيخنا عند ذكر
محاسن الامور انعم الله بها عليه وعلى جماعته من
امور الدين مما لم يقع فيما مضى في هذه القطر وذكر
مساوي الامور التي في جماعته التي من جملتها الظلم ه

ه نحمد الله وفقتنا وفقت نوره ه وفقت كشف الظلام للعالمين ه
ه نحمد الله وفقتنا وفقت احياه ه لهم السبيل لسيد المرسلين ه
ه نحمد الله وفقتنا وفقت نصره ه وفقت خذلان جملة الكافرين ه
ه نحمد الله حزبنا حزب عبد القادر الغوث سيد العارفين ه
ه نحمد الله وفقتنا وفقت عزه ه وفقت فرح لجملة المسلمين ه

فلا جرم ان الله تعالى من علينا بالامر بالمعروف والنهي

عن الم

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

عن المنكر والهجرة والدخول تحت البيعة والجهاد
وإقامة الجوامع والجمع ونصب القضاة والولاة
وتعطيل كثير من احكام الشريعة تنبيه وايقاظ فا
نظر يا اخي وتامل ما تقدم في هذا الكتاب فان كنت
عن المفاسد المذكورة ناهيا وعن اسباب الذم خاليا
فانت من المستثنى فاحمد الله تعالى على ما اسدى اليك
لان هذا زمان رفع فيه العلم النافع ونزل في القلوب
الجهل ورفع فيه الامانة ونزل فيها الخيانة ورفع
فيها اليقين ونزل فيها الشك والامل فقد اقبلت
القلوب بكليتها الى حب الرياسة وهذا الحطام الفاني
لا يبالي الاخذ ما اخذ امن الحلال ام من الحرام وادبرت
القلوب عن امره كل الادبار فلا مطمع في رجوعها الى
امر الله الا من اخلصه الله وزكاه واحيا قلبه با
ليقين والعلم اخرج احمد بن حنبل في الزهد والطبراني
في الاوسط والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد و
اليقين ويهلك اخرها بالبخل والامل واخرج الترمـ
ـذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ستكون فتنة قيل فما المخرج منها قال كتاب
الله فيه نبا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما
بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه
الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو
الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم
تنته الجن اذ سمعته عن ان قالوا انا سمعنا قرءانا عجبا
يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل
به اجر ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم تنبيه وايقاظ
ظ ثان وانظر يا اخي فان كنت بالمفاسد والاسباب الذم
المذكورة متلطخا فافزع الى التوبة واطلب الاستقامة
فان خلصك الله منها فاحمد الله واشكره على ما
من به عليك بفضله ورحمته فان هذا وان تتابع فيه
وقع العثر وفاز فيه بحوز اليمين فلا قدرة لاحد فيه
على التوبة والتقوى والاستقامة في كل الوجوه ولا محيص
فيه من المصائب والمحن الا من فضل الله ورحمته اخرج البخاري
عن اسامة بن زيد قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى قالوا لا قال فاني
لارى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر واخرج
ابو منصور الديلمي عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله عبدا اغلق عليه امور الدنيا وفتح له امور
الاخرة واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبدا الصق به البلاء واخرج الطبراني في الاوسط و
والضياء عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله قوما ابتلاهم واخرج الحاكم والبيهقي عن
قتادة بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا احب

ولا تشبع منه العلماء ولا تلتبس به الا
الالسن ولا يخلق عن الرد

بيسار
التصو

إذا أحب الله عبدا حماه عن الدنيا كما يحمي أحدكم
سقيمه الماء. وأخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أبغض المسلمون علماءهم وأ
ظهروا عمارة أسواقهم وتكالبوا على جمع الدرا
هم رماهم الله بأربع خصال بالقحط من الزمان والجور
من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والصولة من العدو
وأخرج ابن ماجة والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين
خصال خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن
تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا
بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت
في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان
إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم
ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله
وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم
وأخذوا بعض ما كان في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم
بكتاب الله عز وجل ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل
الله بأسهم بينهم فإن عجزت عن التوبة والتقوى والا
ستقامة كما ينبغي فاعمل على ذلك بقدر الاستطاعة
وأكثر من الاستغفار ومكفرات الذنوب في ليل او امس
ويلي وقد أفردنا لها جزءا فراجعه تنبيه وإيقاظ
ثالث واعلم أنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه
نا محمد بن يوسف نا سفيان عن الزبير بن عدي قال أتينا

انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال
اصبروا فانه لا ياتي عليكم الا والذي بعده اشر منه
حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
اخرج مسلم واحمد بن حنبل وابو داوود والحاكم عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الا
حلاس هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدم
رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس مني وانما اوليائي
المتقون ثم يصطلح الناس على رجل من اهل بيت كورك
على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع احدا من هذه الامة
الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت عادت فيصبح الر
جل فيها مومنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى
فسطاطين فسطاط الانفاق فيه وفسطاط الايمان
فيه فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه
او غده قيل للحسن البصري ما بال زمان عمر بن عبد ا
العزيز بعد زمان الحجاج فقال لابد للناس من تنفيس
انتهى رزقنا الله واياكم تنفيسا من لدنه حتى نلقاه
بلا فتنة ولا محنة وهو المستعان وحسبنا الله ونعم
الوكيل على الله توكلنا اللهم انا نسألك من فضلك ور
حمتك فانه لا يملكهما الا انت .. الحمد لله اولا واخرا

على خير خلق الله افضل الصلاة وازكى
السلام اللهم اغفر لكاتب هذا
الكتاب ولوالديه ولجميع
الامة محمد بحرمة
نبي الرحمة امين

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

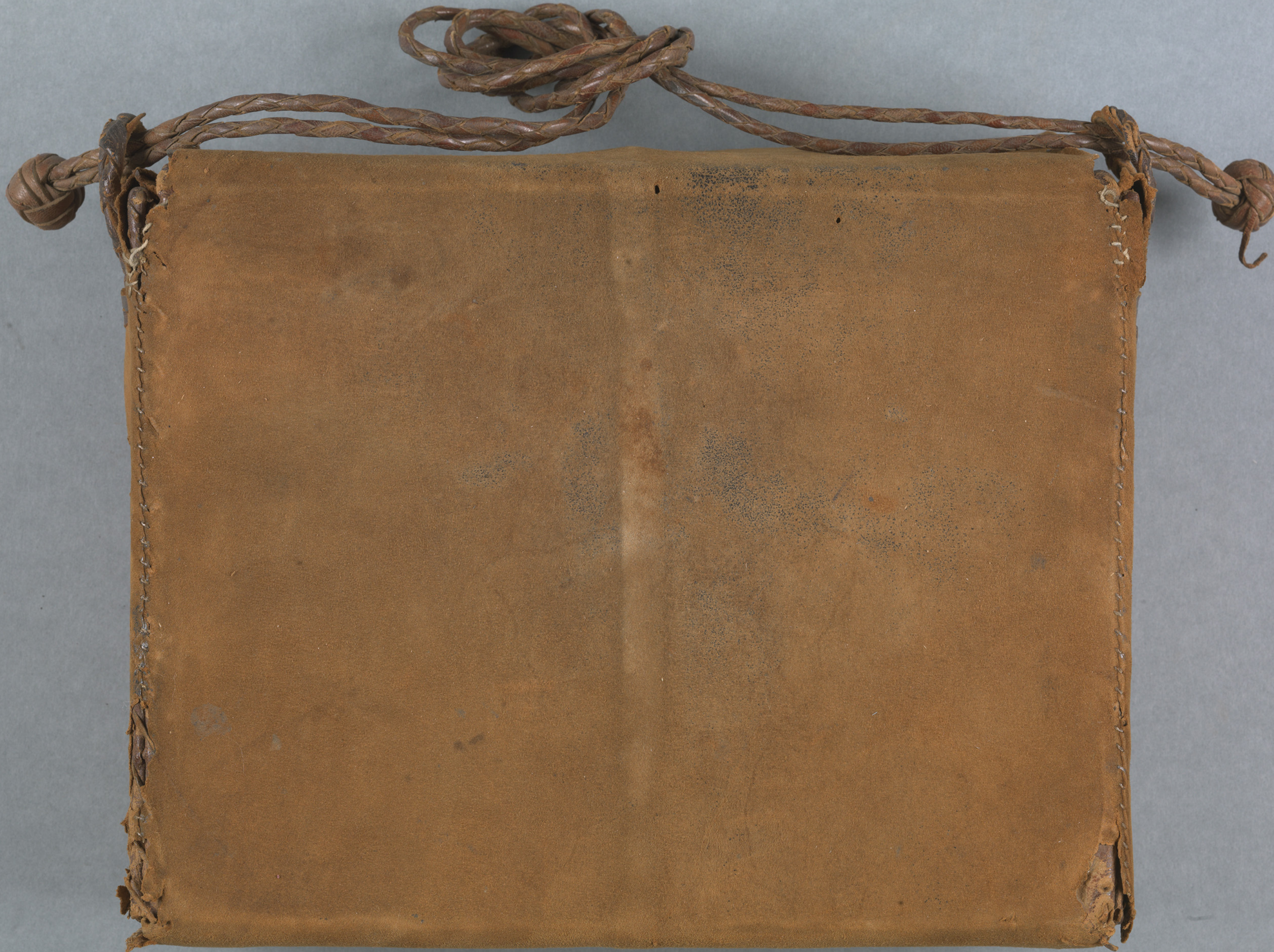

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

Foliated after arrangement by
Prof. B. G. Martin, May 1974.
391 folios.

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin

Foliated after arrangement by
Prof. B. G. Martin, May 1974.
391 folios.

© The Board of Trinity College Dublin
Trinity College Library Dublin